وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
قسم التاريخ

التعليم وتحديثه في ماليزيا ١٩٥٧ – ١٩٨١

أطروحة تقدم بها

علاء عزيز كريم علوان الغزالي

إلى عمادة كلية التربية/جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف

أ . د.عبد الكريم حسين ألشباني

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

سورة يوسف جزء من الآية (76)

اقرار المشرف

اشهد ان اعداد هذه الاطروحة الموسومة (التعليم وتحديثه في ماليزيا ١٩٥٧ - ١٩٨١) لطالب الدكتوراه (علاء عزيز كريم علوان الغزالي) قد جرى بأشرافي في كلية التربية جامعة القادسية ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع:

المشرف :الاستاذ الدكتور عبد الكريم حسين الشباني

٢٠١٧/٨/ ٧٧

توصية رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الاطروحة للمناقشة.

التوقيع:

الاستاذ المساعد الدكتور عباس خميس الربيدي

رئيس قسم التاريخ

٢٠١٧/ /

اقرار المقوم اللغوي

أشهد ان الاطروحة الموسومة بـ (التعليم وتحديثه في ماليزيا ١٩٥٧ - ١٩٨١) لطالب الدكتوراه (علاء عزيز كريم علوان الغزالي) قد قومتها لغوياً فوجدتها سليمة من الناحية اللغوية .

التوقيع :

أ.م.د.عمّار نعمة نعيمة

/ /٢٠١٧

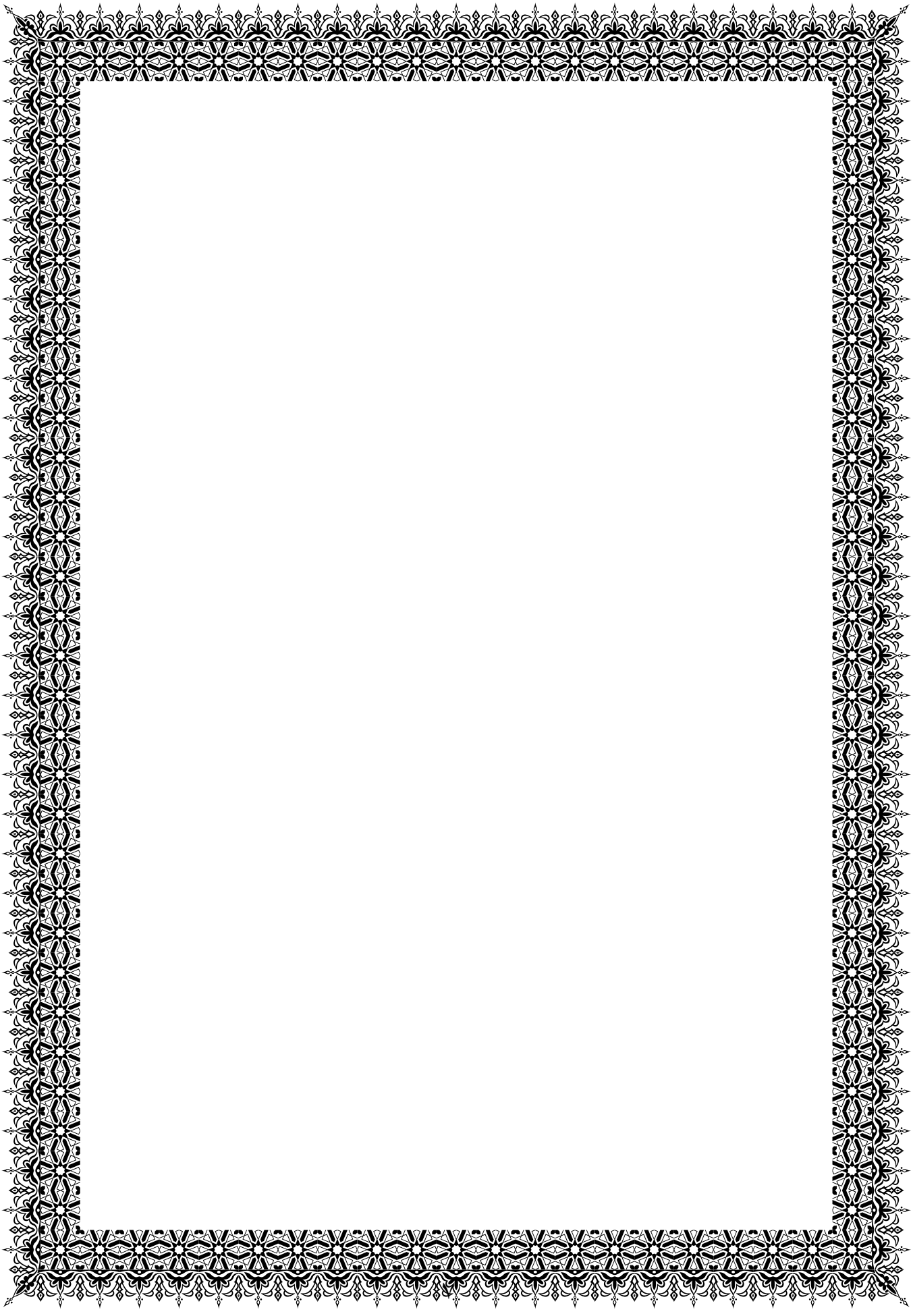

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة ، أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة (التعليم وتحديثه في ماليزيا ١٩٥٧ - ١٩٨١) وقد ناقشنا الطالب (علاء عزيز كريم علوان الغزالي) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير (جيد جداً) .

رئيس اللجنة
التوقيع:
الاسم : أ.د. صادق حسن السوداني
المرتبة العلمية : أستاذ
العنوان : جامعة بغداد/ كلية الأداب
التاريخ : ١٦/ ١٠/ ٢٠١٧

عضو اللجنة
التوقيع
الاسم : أ.د.احمد يونس زويد الجشعمي
المرتبة العلمية : أستاذ
العنوان : جامعة بابل كلية التربية
التاريخ : ١١/ ١٠/ ٢٠١٧

عضو اللجنة
التوقيع
الاسم : أ.م.د. سلام محمد علي الاسدي
المرتبة العلمية : استاذ مساعد
العنوان : جامعة القادسية /كلية التربية
التاريخ : ١٣/ ١٠/ ٢٠١٧

عضو اللجنة
التوقيع :
الاسم : أ.د. متعب خلف الريشاوي
المرتبة العلمية : أستاذ
العنوان : جامعة المثنى /كلية التربية
التاريخ : ١٤ / ١٠/ ٢٠١٧

عضو اللجنة
التوقيع
الاسم : أ.م.د.بشرى كاظم عودة العسكري
المرتبة العلمية :أستاذ مساعد
العنوان : جامعة القادسية /كلية التربية
التاريخ : ١٦/ ١٠/ ٢٠١٧

عضو اللجنة (المشرف)
التوقيع
الاسم : أ.د. عبد الكريم حسين الشباني
المرتبة العلمية : أستاذ
العنوان : جامعة القادسية /كلية التربية
التاريخ : ١٦/ ١٠/ ٢٠١٧

مصادقة عمادة كلية التربية جامعة القادسية.

التوقيع :
الاسم: ا.د خالد جواد العادلي
المرتبة العلمية : أستاذ
العنوان : عميد كلية التربية /جامعة القادسية
التاريخ: ١٢/ ١٢/ ٢٠١٧

الإهداء

إلى تراب وطني الغالي العراق

وفاءاً لجميلك

الى من علمني حب العلم رغم حرمانه من التعليم

إلى من تنير لي درب الحياة وتبدد لي ظلمة اليأس إلى التي لازال ربي يكرمني من أجلها ولم أوفي حقها والدتي الحبيبة

براً وإكراماً

الى من ساندتني وتحملت لأجلي مصاعب الحياة زوجتي الغالية

الى بناتي دعاء ونبأ ونهله لمساعدتهن لي في كثير من تفاصيل الترجمة والطباعة اهدي هذا الجهد المتواضع .

الباحث

الشكر والتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم . بعد أن اكتملت مراحل كتابة الأطروحة بفضل الله وعونه و أنا أضع اللمسات الأخيرة عليها ، واجب عليَ تقديم الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور عبد الكريم حسين ألشباني لما قدمه لي من ملاحظات قيمة وتوجيهات سديدة أغنت البحث وأنارت لي الطريق فجزاه الله عني خيراً . ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي في قسم التاريخ ، كلية التربية – جامعة القادسية واخص منهم بالذكر الأستاذ المساعد الدكتور عباس خميس عبود الزبيدي الذي كان له الدور الكبير في اختيار موضوع الأطروحة ، وكذلك الأستاذ المساعد الدكتور عاصم حاكم عباس الجبوري مقرر الدراسات العليا في قسم التاريخ لما قدمه لي من توجيهات علمية ، فضلاً عن الكثير من معلومات البحث خلال رحلة الدراسة وكذلك اخص بالشكر الأستاذ الدكتور حسن علي عبد الله السماك والأستاذ الدكتور محمد صالح الزيادي والأستاذ الدكتور علي عبد الواحد والأستاذ الدكتور احمد محمد طنش وأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور نائل حنون الذي قدم لي ولزملائي في الدراسة الكثير من المعلومات القيمة حول الترجمة والتعامل مع النصوص التاريخية في حال ترجمتها من لغات أخرى. والشكر موصول إلى أساتذة جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد لاسيما الأستاذ الدكتور صباح مهدي رميض الذي قدم نصائح مهمة عن الموضوع ، وأساتذة كلية الآداب جامعة بغداد ومنهم الأستاذ الدكتور أسامة عبد الرحمن الدوري والأستاذ الدكتور حسن علي سبتي وتعجز الكلمات عن إيفاء حق الدكتور ماهر جبار الخليلي الذي مدّ لي يد العون وتزويدي بالمصادر القيمة واشكره على حسن الضيافة ورقي التعامل ومن الجامعة المستنصرية الدكتور كاظم جواد الهيازعي الذي قدم العون والمساعدة للباحث ، ومن جامعة واسط الأخ الدكتور يعرب عبد الرزاق الدراجي الذي لم يدخر جهداً في النصح والمساعدة .كذلك اشكر العاملين في مركز حفظ الوثائق والمكتبة الوطنية في بغداد لما أبدوه من تعاون وتسهيل مهمة الباحث. والشكر موصول لأعضاء البعثة الدبلوماسية العراقية في كوالالامبور وكل العاملين في الأرشيف الوطني الماليزي (Arkib Negara Malaysia) والمكتبات العامة وبالخصوص العاملين في المكتبة الوطنية الماليزية (Perpustakaan Negara Malaysia) لمساعدتهم لي وتسهيل مهمة الحصول على الوثائق والمصادر القيمة والعاملين في جامعة الملايو (University of Malaya) والعاملين في الجامعة الوطنية الماليزية(UKM) (University Kebangsan Malaysia) لما أبدوه من مجهود لأجل تسهيل مهمة الحصول على الوثائق . واشكر زملائي في السنة التحضيرية كل من

علي مكصد الزيدي و محمد عبد الكريم الفتلاوي جزاهما الله عني كل خير ووفقهما لإكمال مشوارهما العلمي .

والله ولي التوفيق

الباحث

المحتويات

التفاصيل	الصفحة
الآية القرآنية	أ
إقرار المشرف	ب
إقرار المقوم اللغوي	ت
اقرار لجنة المناقشة	ث
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	ح –خ
المحتويات	د – ذ
قائمة المختصرات Abbreviations	ر
قائمة الجداول List of Tables	ز – ص
المقدمة	١ – ٧
التمهيد / مفهوم التحديث وتطوره التاريخي	٨–١٣
الفصل الأول /التعليم في شبة جزيرة الملايو في عهد الاحتلال البريطاني الأول والاحتلال الياباني بين عامي ١٧٨٦ – ١٩٤٥	١٤–٤٦
المبحث الأول / التعليم الإسلامي وبدايات التدخل البريطاني	١٤ – ١٩
المبحث الثاني/ التعليم الأجنبي ونشأة التعليم الابتدائي	٢٠–٢٨
المبحث الثالث/التعليم الثانوي وبدايات التعليم الجامعي	٢٩–٣٧
المبحث الرابع/ التعليم في عهد الاحتلال الياباني بين عامي ١٩٤١ –١٩٤٥	٣٨ –٤٦
الفصل الثاني/ تحديث التعليم في ماليزيا ١٩٤٥ –١٩٦٠	٤٧– ٩٠
المبحث الأول / تطور التعليم بين عامي ١٩٤٥ – ١٩٥٧	٤٧–٥٦
المبحث الثاني / التعليم الابتدائي في ضوء قانون التعليم وتقرير عبد	٥٧–٦٩

الرزاق ١٩٥٢ – ١٩٥٦	
المبحث الثالث /التعليم الثانوي في ضوء لجنة عبد الرزاق١٩٥٦ – ١٩٦٠	**٧٠-٧٩**
المبحث الرابع/ الإنفاق المالي لتحديث التعليم في ضوء تقرير عبد الرزاق ١٩٥٦ – ١٩٦٠	**٨٠-٨٩**
الفصل الثالث/ تحديث التعليم في ضوء تقرير عبد الرحمن طالب ١٩٦٠ – ١٩٨١	**٩٠- ١٦٠**
المبحث الأول/ تحديث إدارة التعليم	**٩٠-١٠٧**
المبحث الثاني/تحديث التعليم الابتدائي	**١٠٨- ١٢٧**
المبحث الثالث/تحديث برامج محو الأمية والتعليم الديني وتدريب المعلمين	**١٢٨-١٤٣**
المبحث الرابع/ تحديث التعليم الثانوي	**١٤٤-١٦٠**
الفصل الرابع /اثر الإحداث السياسية والاقتصادية على عملية التخطيط الإستراتيجي للتعليم ١٩٦١ – ١٩٨١	**١٦١-٢٣٥**
المبحث الأول /اثر مشروع اتحاد ماليزيا على التعليم ١٩٦٣ – ١٩٦٩	**١٦١-١٧٩**
المبحث الثاني/ اثر الأحداث العرقية على عملية التحديث١٩٦٩- ١٩٨١	**١٨٠-١٩٨**
المبحث الثالث/ التعليم في ضوء الخطة الاقتصادية الماليزية الثانية ١٩٧١– ١٩٧٥	**١٩٩-٢١٧**
المبحث الرابع/ التعليم في ضوء الخطة الاقتصادية الماليزية الثالثة ١٩٧٦ -١٩٨١	**٢١٨-٢٣٥**
الخاتمة	**٢٣٦-٢٣٩**
الملاحق	**٢٤٠-٢٤٩**
قائمة المصادر	**٢٥٠-٢٧٤**
الخاتمة باللغة الانكليزية	**A-B-C**

قائمة المختصرات

Abbreviations

١. باللغة العربية :

د .ت	دون تاريخ الطبع
د .م	دون مكان الطبع
ص	صفحة
د.ك.و	دار الكتب والوثائق العراقية

٢. باللغة الانكليزية:

الأرشيف الوطني الماليزي	A.N.M	Arkib Negara Malaysia
وثائق وزارة المستعمرات البريطانية	CO	Colonial Office
العلاقات الخارجية للولايات المتحدة	F.R.U.S	Foreign Relations of the United States
المصدر نفسه	Ibid	Ibidem
المصدر السابق	Op.Cit	Opere Citato
دون تاريخ	N.d	No date
دون مكان	N.P	No place
عدد	No	Number
صفحة	P.	Page
مجلد	Vol.	Volume
الجمعية الصينية الماليزية	MCA	Malaysian Chinese Association
منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)	UNESCO	United Nations Educational, Scientific, and Cultural Organization
السياسة الاقتصادية الجديدة	NEP	New Economic Policy 1971-1991

Malaysian Indian Congress	MIC	المؤتمر الهندي الماليزي
National Language Action Front	NLAF	جبهة عمل اللغة القومية
United Malayan National Organization	UMNO	المنظمة القومية الملايوية المتحدة
The First Malaysia Plan1966-1970	FMP	الخطة ماليزيا الخمسية الأولى ١٩٦٦ -١٩٧٠
The Second Malaysia Plan1971-1975	SMP	الخطة الماليزية الخمسية الثانية ١٩٧١ – ١٩٧٥
Third Malaysia plan 1976- 1980	TMP	الخطة الماليزية الخمسية الثالثة ١٩٧٦ – ١٩٨١
Eradication of Illiteracy	EOI	محو الأمية

قائمة الجداول

List of Tables

الجدول	العنوان	الصفحة	الفصل
جدول رقم (١)	عدد الطلبة الملتحقين في المدارس العامية في عام ١٨٧٢ إلى عام ١٩٠٠	٢٦	الأول م ٢
جدول رقم (٢)	عدد المدارس الملايوية بين عامي ١٩١٦ و ١٩٣٦ مع مبالغ التكلفة بالعملة البريطانية والعملة الماليزية	٣٢	الأول م ٣
جدول رقم (٣)	يوضح الزيادة في عدد الطلبة الملتحقين في المدارس بين عامي ١٩١٩و١٩٣٧ونسبة الطلبة الملايو من العدد الكلي	٣٣	الأول م ٣
جدول رقم (٤)	يوضح نسبة الطلبة لكل فئة من فئات المجتمع في شبه جزيرة الملايو بين عامي ١٩١٩ و ١٩٣٧	٣٣-٣٤	الأول م ٣
جدول رقم (٥)	أعداد الطلبة الملتحقين في المدارس حسب	٥٣	الثاني م ١

	الفئات المختلفة		
جدول رقم (٦)	عدد المسجلين في المدارس الابتدائية لعام ١٩٥٦ وحسب التوزيع العرقي للسكان	٦٨	الثاني م ٢
جدول رقم (٧)	عدد التلاميذ الملتحقين في المدارس الابتدائية عام ١٩٥٦ حسب التوزيع النسبي للسكان	٨٤	الثاني م ٤
جدول رقم (٨)	نسبة الأمية في شبه جزيرة الملايو لعام ١٩٥٧ منهم في الفئة العمرية والنسب المئوية للذين يجهلون القراءة والكتابة بلغاتهم فضلا عن جهلهم للغة الوطنية	٨٥	الثاني م٤
جدول رقم (٩)	عدد التلاميذ المسجلين في المدارس وعدد المعلمين وعدد المدارس بنسبة الإنفاق على التعليم مقارنة بالإنفاق الكلي	٨٧	الثاني م٤
جدول رقم (١٠)	نسبة التسرب من الدراسة الابتدائية وحسب الصفوف من الصف الأول إلى الصف الخامس	٨٩	الثاني م٤
جدول رقم (١١)	مساهمات المجالس المحلية للتعليم بالمقارنة من النفقات الحكومية على التعليم	٩٧	الثالث م١
جدول رقم (١٢)	زيارة اللجان التفتيشية للمدارس بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٥٩	١٠٣	الثالث م١
جدول رقم (١٣)	أعداد المدارس المتوسطة وبيان أعداد المدارس التي يوجد فيها مجلس إدارة ونسبة المدارس المؤهلة لتشكيل مجالس إدارة	١٠٧	الثالث م١
جدول رقم (١٤)	النفقات المقدرة مقارنة بالرسوم المحصلة للتعليم بين عامي ١٩٦٢و ١٩٨٢	١١٢	الثالث م٢
جدول رقم (١٥)	حجم النقص الموجود في أعداد المعلمين لتنفيذ سياسة التعليم وفقا للأهداف الوطنية المرسومة	١١٣	الثالث م٢

	بين عامي ١٩٦٢ و ١٩٨١		
جدول رقم (١٦)	مدارس الأطفال في سن الدراسة داخل المجتمع الماليزي حسب الفئة العمرية بين عامي ١٩٦٢- ١٩٨٢	١٢٣	الثالث م٢
جدول رقم (١٧)	التلاميذ والمعلمين والمدارس في ماليزيا بين عامي ١٩٥٦و ١٩٨٥ حسب إحصائيات منظمة اليونسكو	١٢٥	الثالث م٢
جدول رقم (١٨)	التعداد السكاني لماليزيا حسب الجنس بين عامي ١٩٥٧و ١٩٨١حسب إحصائيات منظمة اليونسكو	١٢٦	الثالث م٢
جدول رقم (١٩)	النسبة المئوية للملتحقين في المدارس الابتدائية والبقاء فيها من الصف الأول إلى الصف الخامس الابتدائي وأعداد ونسب المتسربين من الدراسة بين عامي ١٩٦١و ١٩٨١حسب إحصائيات منظمة اليونسكو	١٢٧	الثالث م٢
جدول رقم (٢٠)	العدد الإجمالي للملتحقين في التعليم الابتدائي ونسبة الالتحاق حسب الجنس وأعداد ونسب الأطفال خارج المدرسة بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٨١ حسب إحصائيات منظمة اليونسكو	١٢٨	الثالث م٢
جدول رقم (٢١)	أعداد الطلبة والمعلمين وعدد الصفوف في برنامج محو الأمية حسب إحصائيات منظمة اليونسكو بين عامي ١٩٦١ و ١٩٦٧	١٣٠-١٣١	الثالث م ٣
جدول رقم (٢٢)	نسبة الأمية في ماليزيا بين الفئات العمرية المختلفة من السكان لعام ١٩٥٧ حسب إحصائيات منظمة اليونسكو	١٣١	الثالث م٣
جدول رقم (٢٣)	أعداد الأميين في ماليزيا بين عامي	١٣٢	الثالث م٣

	١٩٥٧و ١٩٨١حسب تقرير طالب		
جدول رقم (٢٤)	مجموع الأميين حسب الجنس في ماليزيا بين عامي ١٩٦٢و ١٩٨١حسب تقرير عبد الرحمن طالب	١٣٢	الثالث م٣
جدول رقم (٢٥)	التكلفة التقديرية المتكررة للتعليم بعد الابتدائي بين عامي ١٩٦٢و ١٩٨١حسب الإحصائيات المحلية في ماليزيا	١٣٦	الثالث م٣
جدول رقم (٢٦)	أعداد التلاميذ والمعلمين في المدارس بعد الابتدائية بين عامي ١٩٦٢و ١٩٨١	١٣٧– ١٣٨	الثالث م٣
جدول رقم (٢٧)	التكلفة التقديرية لتدريب المعلمين للمدارس الابتدائية مقربة إلى اقرب مليون بين عامي ١٩٦٢و ١٩٨١حسب تقرير عبد الرحمن طالب	١٣٨	الثالث م٣
جدول رقم (٢٨)	أعداد التلاميذ الذين سجلوا في صفوف التعليم الإضافي (المسائي) الابتدائية من الذكور والإناث بين عامي ١٩٥٧و ١٩٦٠	١٤٠	الثالث م٣
جدول رقم (٢٩)	أعداد مراكز التعليم الإضافي المفتوحة في المدارس الثانوية ومجموع صفوفها وعدد طلبتها من عام ١٩٥٨ الى عام ١٩٦٠	١٤١	الثالث م٣
جدول رقم (٣٠)	السعة المتوفرة في مؤسسات التعليم العالي والترتيبات اللازمة لزيادة المتخرجين منها إلى ٣٠٣٠ معلم سنويا بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٢	١٤٤	الثالث م٣
جدول رقم (٣١)	أعداد الشهادات الابتدائية الممنوحة للتلاميذ بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٥٩	١٥٨	الثالث م ٤
جدول رقم (٣٢)	أعداد الشهادات الثانوية الممنوحة للطلبة بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٥٩	١٥٨	الثالث م ٤

جدول رقم (٣٣)	أعداد المدارس الابتدائية والثانوية المستقلة والمساعدة بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٦٠ حسب تقرير عبد الرحمن طالب	١٦٦	الثالث م٤
جدول رقم (٣٤)	أعداد السكان في الأقاليم التي انضمت إلى اتحاد الملايو حسب التعداد السكاني لعام ١٩٦١	١٩٠-١٩١	الرابع م١
جدول رقم (٣٥)	أعداد المدارس الابتدائية المساعدة والخاصة من عام ١٩٦٣ وحتى عام ١٩٦٩ مصنفة حسب لغة العليم	١٩١	الرابع م١
جدول رقم (٣٦)	أعداد المدارس الثانوية المساعدة والخاصة في ماليزيا مصنفة حسب لغة التعليم من عام ١٩٦٣ الى عام ١٩٦٩	١٩٢	الرابع م١
جدول رقم (٣٧)	أعداد مؤسسات التعليم المهني والفني خلال المدة ١٩٦٣ – ١٩٦٩ في ماليزيا	١٩٢	الرابع م١
جدول رقم (٣٨)	أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية الماليزية بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٩	١٩٢	الرابع م١
جدول رقم (٣٩)	أعداد الطلبة في المدارس الثانوية في ماليزيا بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٩	١٩٢	الرابع م١
جدول رقم (٤٠)	أعداد الطلبة في المؤسسات التعليمية المهنية والتقنية في ماليزيا من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٩	١٩٣	الرابع م١
جدول رقم (٤١)	أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٩	١٩٣	الرابع م١
جدول رقم (٤٢)	عدد المدرسين في المدارس الثانوية الماليزية بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٤	١٩٣-١٩٤	الرابع م١
جدول رقم (٤٣)	أعداد التدريسيين في المؤسسات الفنية والتقنية	١٩٤	الرابع م١

	لماليزيا بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٩		
جدول رقم (٤٤)	أعداد الطلبة والمدارس حسب لغة التعليم حسب الإحصائيات الرسمية الماليزية لعام ١٩٦٧	٢٠١-٢٠٢	الرابع م٢
جدول رقم (٤٥)	أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية والثانوية الماليزية مصنفة حسب الإحصائيات الرسمية الماليزية لعام ١٩٦٧	٢٠٢-٢٠٣	الرابع م٢
جدول رقم (٤٦)	أعداد المدارس الابتدائية التي تتلقى مساعدات كلية أو جزئيةً حسب الإحصائيات الرسمية الماليزية لعام ١٩٦٩	٢٠٤	الرابع م٢
جدول رقم (٤٧)	أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية التي تتلقى مساعدات كلية أو جزئية حسب الإحصائيات الرسمية الماليزية لعام ١٩٦٩	٢٠٤	الرابع م ٢
جدول رقم (٤٨)	أعداد المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية التي تتلقى مساعدات كلية او جزئية حسب الإحصائيات الرسمية الماليزية لعام ١٩٦٩	٢٠٤	الرابع م ٢
جدول رقم (٤٩)	أعداد المدارس الابتدائية الخاصة لعام ١٩٦٩ مصنفة حسب لغة التعليم	٢٠٥	الرابع م ٢
جدول رقم (٥٠)	أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية الخاصة لعام ١٩٦٩ مصنفة حسب لغة التعليم	٢٠٥	الرابع م ٢
جدول رقم (٥١)	أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية الخاصة لعام ١٩٦٩	٢٠٦	الرابع م ٢
جدول رقم (٥٢)	أعداد المدارس الثانوية الخاصة لعام ١٩٦٩ مصنفة حسب لغة التعليم	٢٠٦	الرابع م ٢
جدول رقم (٥٣)	أعداد الطلبة في المدارس الثانوية الخاصة لعام	٢٠٧	الرابع م ٢

	١٩٦٩ مصنفة حسب لغة التعليم		
جدول رقم (٥٤)	أعداد المدارس الثانوية المساعدة بالكامل لعام ١٩٦٩ مصنفة حسب لغة التعليم	٢٠٧	الرابع م ٢
جدول رقم (٥٥)	أعداد الطلبة في المدارس الثانوية المساعدة بالكامل لعام ١٩٦٩ مصنفة حسب لغة التعليم	٢٠٧	الرابع م ٢
جدول رقم (٥٦)	أعداد المدرسين في المدارس الثانوية المساعدة بالكامل لعام ١٩٦٩ مصنفة حسب لغة التعليم	٢٠٨	الرابع م ٢
جدول رقم (٥٧)	التقدم المحرز في نسبة الالتحاق في المدارس الابتدائية بين عامي ١٩٧٠ –١٩٨١	٢١٨	الرابع م ٣
جدول رقم (٥٨)	أعداد الطلبة المسجلين في مؤسسات التعليم الثانوي حسب المناطق	٢١٨–٢١٩	الرابع م ٣
جدول رقم (٥٩)	أعداد الطلبة حسب المراحل الدراسية المختلفة والانتماء العرقي بين عامي ١٩٧٠ – ١٩٧٥	٢٢٠	الرابع م ٣
جدول رقم (٦٠)	أعداد الطلبة في مؤسسات التعليم الجامعي بين عامي ١٩٧٠ – ١٩٧٥ والنسبة المستهدفة لعام ١٩٨١	٢٢١	الرابع م ٣
جدول رقم (٦١)	أعداد الطلبة الملتحقين في التعليم الجامعي بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٧٥ ونسبة الزيادة الحاصلة	٢٢٣–٢٢٤	الرابع م ٣
جدول رقم (٦٢)	أعداد الطلبة المسجلين في مستوى الدبلوم بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٧٥ حسب الانتماء العرقي	٢٢٧–٢٢٨	الرابع م ٣
جدول رقم (٦٣)	أعداد الطلبة المسجلين في مستوى البكالوريوس بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٧٥ مصنفة حسب الانتماء العرقي	٢٢٨–٢٢٩	الرابع م ٣
جدول رقم (٦٤)	أعداد الطلبة في مؤسسات التعليم الجامعي حسب المعاهد والكليات والجامعات بين عامي	٢٢٩–٢٣٠	الرابع م ٣

	١٩٧٠ و ١٩٧٥		
جدول رقم (٦٥)	نسبة الزيادة المتوقعة لأعداد التلاميذ الملتحقين في المدارس الابتدائية بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٨١	٢٣٦	الرابع م ٤
جدول رقم (٦٦)	أعداد الطلبة الملتحقين في التعليم الثانوي وبعد الثانوي بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٨١	٢٣٧	الرابع م ٤
جدول رقم (٦٧)	أعداد الطلبة في المؤسسات الجامعية ونسبة الزيادة المتوقعة بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٨١	٢٤٠	الرابع م ٤
جدول رقم (٦٨)	المبالغ المرصودة لبرامج التعليم والتدريب خلال الخطتين الثانية والثالثة ١٩٧٥ إلى ١٩٨٠	٢٤٨	الرابع م ٤
جدول رقم (٦٩)	حجم الاستثمار العام و قطاع الاقتصاد والخدمات الاجتماعية والتعليم والإدارة العامة من عام ١٩٥٦ إلى ١٩٨٠	٢٥١	الرابع م ٤

المقدمة

عملية التحديث التي تجري في أي دولة من دول العالم ما هي إلا تجربة تنموية تحمل في تفاصيلها الكثير من الدروس والعبر التي يمكن لأي دولة نامية أخرى الاقتداء بها من اجل تحديث مؤسساتها والارتقاء بواقعها إلى أقصى حدٍ ممكن ، لاسيما إن تلك التجربة حدثت في بلد من بلدان جنوب شرق آسيا التي تشابه إلى حد كبير الدول العربية في تركيبها السكاني وظروفها الاجتماعية والسياسية ومنها العراق الذي يتطلع للاستفادة من خبرات الدول المتقدمة ومن بينها ماليزيا ، التي أهملت الدراسات السابقة جانباً مهماً من جوانب تجربتها النهضوية المتقدمة متمثلاً في عملية تحديث التعليم التي تعد أساس نهوض وتقدم الدول ، وخير دليل على ذلك التجارب التي مرت بها دول العالم المتقدمة التي اتجهت نحو الحداثة عن طريق تحديث مؤسساتها التعليمية ، من هنا تأتي أهمية اختيار عنوان الأطروحة (التعليم وتحديثه في ماليزيا ١٩٥٧ – ١٩٨١) وتم تحديد العام ١٩٥٧ لأنه عام استقلال ماليزيا وبداية مرحلة جديدة من مراحل بناء و تحديث كافة قطاعات الدولة ، وأما عام ١٩٨١ فهو نهاية الخطة الماليزية الثالثة وبداية عهد جديد من سياسة التعليم التي اتجهت نحو خطط جديدة اختلفت عن سابقتها في مجال التحديث .

اقتضت طبيعة موضوع الأطروحة تقسيمها إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وقائمة مصادر تضمن التمهيد توضيحاً لمفهوم التحديث وتطوره التاريخي والجذور التاريخية لنظرية التحديث مع بيان بعض المصطلحات المتداخلة مع مفهوم التحديث .

استعرض **الفصل الأول** موضوع التعليم في شبه جزيرة الملايو في عهد الاحتلال البريطاني الأول بين عامي١٧٨٦ – ١٩٤١ والاحتلال الياباني بين عامي ١٩٤١ و ١٩٤٥ وكذلك بيان تطور التعليم الإسلامي الذي كان يمثل مرحلة تمهيدية للتعليم في شبه جزيرة الملايو فضلاً عن تأسيس مدرسة بينانغ المجانية عام ١٨١٦ وهي أول مدرسة أنشأتها الحكومة البريطانية في البلاد فضلاً عن

التعليم الأجنبي ونشأة التعليم الابتدائي وكيفية تطور التعليم الثانوي ، وبدايات التعليم الجامعي وما وصل إليه التعليم في شبه جزيرة الملايو عند بدايات القرن العشرين وتضمن إحصائيات مهمة شملت الحقبة الزمنية من بداية القرن العشرين حتى بداية الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ ، وخصص جزء من الفصل لمناقشة موضوع التعليم في عهد الياباني بين عامي ١٩٤١-١٩٤٥ والعوامل السياسية التي رافقت ذلك الاحتلال وأثرت في بناء مستقبله السياسي وعززت التفرقة العنصرية بين مكونات المجتمع .

أما **الفصل الثاني** فقد خصص لدراسة تحديث التعليم في ماليزيا ١٩٤٥ – ١٩٦٠ وتطورهِ من خلال قراءة في ثلاثة تقارير عن التعليم أصدرتها لجان متخصصة في عقد الخمسينات من القرن العشرين وهي تقرير لجنة بارنز ١٩٥٠، وتقرير لجنة فين وو لعام ١٩٥١ ،ثم تقرير لجنة عبد الرزاق ١٩٥٦ الذي يعد أساسا لبناء وتحديث التعليم في ماليزيا لاسيما التعليم الابتدائي في ضوء قانون التعليم وتقرير عبد الرزاق ١٩٥٢ – ١٩٥٦ والتعليم الثانوي في ضوء لجنة عبد الرزاق ١٩٥٦ – ١٩٦٠ وموضوع الإنفاق المالي لتحديث التعليم في ضوء تقرير عبد الرزاق ١٩٥٦ – ١٩٦٠ لكون الجانب الاقتصادي مهم جداً في عملية التحديث لاسيما تحديث التعليم.

أما **الفصل الثالث** فتضمن موضوع تحديث التعليم في ضوء تقرير عبد الرحمن طالب الذي رسم خارطة الطريق لتحديث التعليم بين عامي ١٩٦٠ – ١٩٨٢ ، وتناول موضوع تحديث إدارة التعليم وتحديث التعليم الابتدائي ومعالجة موضوع تحديث برامج محو الأمية والتعليم الديني وتدريب المعلمين ومناقشة موضوع تحديث التعليم الثانوي .

عالج **الفصل الرابع** اثر الأحداث السياسية والاقتصادية على عملية التخطيط الإستراتيجي للتعليم ١٩٦١ – ١٩٨١ المتمثلة في اثر مشروع اتحاد ماليزيا على التعليم ١٩٦٣ – ١٩٦٩ وانعكاسات الإحداث العرقية على عملية التحديث ١٩٦٩ – ١٩٨١ ومناقشة موضوع التعليم في ضوء الخطة الماليزية الأولى ١٩٦٦ – ١٩٧٠ الخطة الاقتصادية الماليزية الثانية ١٩٧١ – ١٩٧٥ وموضوع تحديث التعليم في ضوء الخطة الاقتصادية الماليزية الثالثة ١٩٧٦ -١٩٨١.

اعتمدت الأطروحة على مجموعة من المصادر المتنوعة : يأتي في مقدمتها **أولا :- الوثائق الماليزية** وهي على نوعين أولهما الوثائق غير المنشورة الموجودة في الأرشيف الوطني الماليزي في كوالالامبور(Arkib Negara Malaysia) التي مثلت التقارير والمخاطبات الخاصة بوزارة التربية الماليزية (Ministry of Education in Malaysia) والتي تضمنت معلومات وإحصائيات مهمة

أفاد منها الباحث كثيرا في إعداد الجداول التي أغنت الموضوع بلغة الأرقام التي توضح الموقف الحقيقي لمؤسسات التعليم خلال مدة البحث فضلاً عن وثائق وزارة العمل الماليزية (Ministry of Labor in Malaysia) التي أغنت جوانب كثيرة من البحث وزودت الباحث بمعلومات خاصة في مجال التوظيف للأيدي العاملة التي كانت تجري بالتعاون بين وزارة التربية ووزارة العمل .

وثانيهما :- الوثائق المنشورة وأهمها التقارير السنوية (Annual reports) والكتب السنوية التي تصدرها الحكومة الماليزية (Year book) فضلاً عن تقارير لجان التعليم مثل تقرير لجنة عبد الرزاق (The Razak Report1956) وتقرير لجنة عبد الرحمن طالب (The Talib Report 1960) التي أغنت الدراسة بالمعلومات المهمة عن رسم كل تفاصيل سياسة التعليم ، وشكلت الخطط الماليزية التي نشرتها الحكومة الماليزية والتي تضمنت بنسبة ٢٥% منها معلومات وتفاصيل عن التعليم والتدريب وميزانية التعليم لكل خطة وذلك اغني البحث بالكثير من المعلومات المهمة فضلاً عن قوانين التعليم الصادرة عام ١٩٥٧ و ١٩٦١ .

ثانياً : الوثائق البريطانية :- وتنقسم بدورها إلى قسمين الأول هو الوثائق غير المنشورة وهي وثائق وزارة المستعمرات البريطانية (Colonial Office) والتي اهتمت بالمواضيع السياسية التي كان يرفعها الحكام والقادة البريطانيين في شبة جزيرة الملايو إلى وزارة المستعمرات البريطانية والتي تابعت تطورات عملية التعليم بوصفها الموضوع الأهم بين اهتمامات القادة البريطانيين لما لها من اثر واضح في السياسة العامة للاستعمار ، والقسم الثاني هي الوثائق البريطانية المنشورة الخاصة بالتعليم في ماليزيا والمحفوظ قسم كبير منها في الأرشيف الوطني الماليزي.

ثالثاً: الوثائق العراقية غير منشورة : متمثلة في وثائق دار الكتب والوثائق العراقية وهي عبارة عن ملفه تحتوي على تفاصيل الاتفاقية العلمية والثقافية بين العراق وماليزيا لعام ١٩٧٧ وتم الاستفادة منها في الفصل الرابع ضمن المبحث الرابع في اطار التعاون في المجال الثقافي بين ماليزيا والدول الاخرى.

رابعاً: الوثائق الأمريكية المنشورة : وتمثلت في وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية (Foreign Relations of the United State) والتي تضمنت معلومات مهمة عن التعاون الامريكي الماليزي في مجال التعليم والصحة متمثلاً في فرق السلام الامريكية العاملة في ماليزيا في عقد السبعينيات وتبادل البعثات العلمية فشكلت المصدر المهم للفصل.

خامساً: كتب المذكرات : وتمثلت في مذكرات رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد والتي تحمل عنوان طبيب في رئاسة الوزراء ونسخة منها في المكتبة الشخصية للباحث فضلاً عن مذكرات لي كوان يو رئيس وزراء سنغافورة والمعنونة قصة سنغافورة ، وتضمنت مذكرات اهم شخصيتين في البلدين خلال حقبة السبعينيات والثمانينيات لكونهما أبطال النهضة وصناع التنمية فيهما وعاصرا جميع التطورات المهمة في البلدين .

سادساً : الكتب والمؤلفات

١- الكتب العربية والمترجمة : ومنها كتاب فايز صالح ابو جابر ، الاستعمار في جنوب شرق آسيا وكتاب عفاف مسعد العبد ، دراسات في تاريخ الشرق الأقصى وكتاب محي الدين فوزي ، عبد الحق جلال ،سنغافورة ومشروع اتحاد الملايو الكبير الذي تضمن معلومات مهمة عن مشروع اتحاد ماليزيا ضمن محتوى الفصل الرابع ، وكتاب لي هوك غوان و ليو سيريا ديناتا، اللغة القومية والتنمية في جنوب شرق آسيا ، الذي تناول مشكلة لغة التعليم والصراع حولها بين الاثنيات الماليزية حول اللغة الرسمية للتعليم والتداول الرسمي وأغنى البحث بكثير من المعلومات التي لا غنى عنها خصوصاً في الفصلين الثاني والرابع.

٢- الكتب الأجنبية: استخدم الباحث في إعداد الأطروحة عدة مصادر أجنبية منها لمؤلفين ماليزيين وباللغة الانكليزية نذكر منها :

1. Abdul Razak Baginda-Peter Schier , *Education in Malaysia: Unifying or Divisive*, Malaysian ,Strategic Research Centre Konrad-Adenauer Foundation, Malaysia , Kuala Lumpur, 2005.

الذي تضمن معلومات عن التعليم الإسلامي في ماليزيا وفيه معلومات عن تاريخ التعليم في ماليزيا أفاد منها الباحث في الفصل الأول من الأطروحة .

2. Abdul Latif Hamidong , Institusi Pondok dalam Tradisi Budaya Ilmu, , Tamadun Malayu, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur

وتناول الكتاب التعليم البدائي في ماليزيا قبل تحديث نظام التعليم وأيضا تم توظيف معلومات الكتاب في إعداد الفصل الأول من الأطروحة .

فضلاً عن الكتب الانكليزية مثل :

3. Philip Loh Fook Seng, Seeds of Separatism: Educational Policy in Malaya 1874-1940, Oxford University Press, Kuala Lumpur, 1975.

4. William R. Roff , the origin of Malay nationalism(Kuala Lumpur) , printer by university Malaya ,1974.

والتي أفادت الباحث في كتابة تاريخ التعليم في عهد الاستعمار البريطاني والتي أغنت البحث بمعلومات مهمة عن حقبة الاستعمار ، فضلاً عن مصادر أخرى بلغة الملايو

سابعاً:الرسائل والاطاريح الجامعية : اعتمد الباحث على بعض الرسائل والاطاريح الجامعية منها أطروحة إسراء كاظم جاسم الحسيني ، التركيب الأثنوغرافي لسكان ماليزيا وأثره في قوة الدولة ، التي احتوت على معلومات مهمة عن التركيب العرقي للبلاد ودراسة جغرافيتها السكانية والسياسية وأطروحة ماهر جبار محمد علي الخليلي ، مهاتير محمد ودوره السياسي في تحديث ماليزيا ١٩٦٩ – ١٩٩١ ، التي تناولت حقبة مهمة من تاريخ ماليزيا وتحديثها ولاسيما إنها تناولت دور مهاتير في تطور الجوانب الاجتماعية للبلاد ومنها تحديث التعليم ، وأطروحة كاظم جواد احمد الهيازعي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الملايو (ماليزيا) ١٩٤٥ – ١٩٨١ ، التي احتوت أيضا على معلومات مهمة عن تاريخ التعليم في ماليزيا ، وأطروحة يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي ، تنكو عبد الرحمن ودوره السياسي في ماليزيا حتى عام ١٩٧٠ ، والتي تناولت حقبة مهمة من تاريخ ماليزيا وعالجت جوانب عديدة من جوانب التنمية والتحديث في ماليزيا على يد مؤسسها الأول تنكو عبد الرحمن .

فضلاً عن الرسائل والاطاريح الأجنبية منها :

1. Stevenson, R .Cultivators and administrators: British education policy towards the Malays, 1875-1906 , Kuala Lumpur: Oxford University Press , 1975.

2. Simand juntak B. Malayan Federalism 1945-1963:astudy of Federal Problems in a Plural Society, London: Oxford University Press. 1969.

3. Haas, R.H. The Malayan Chinese Association, 1958-1959:An Analysis of Differing Conceptions of the Malayan Chinese Pole in Independent Malaya, M.A. Thesis, Northern malaya University(1967).

وتلك الدراسات أفادت موضوع الأطروحة وأغنت جوانب مهمة من البحث فضلاً عن اطاريح أخرى ورسائل عززت معلومات الأطروحة بالكثير من التفاصيل المهمة عن موضوع تحديث التعليم .

ثامناً: الصحف: تعد الصحف من المصادر الهامة لأي دراسة أكاديمية وقد اعتمد الباحث على عدة صحف في إعداد البحث منها الصحف الماليزية منها : - (The Straits Times) و(The Star) و(the Malaya mail) و (New Straits Time)

والصحف الصينية الصادرة في ماليزيا ومنها:

Sin Chew Jit Poh, Sept, 10, 1973

فضلاً عن الصحف العراقية مثل الثورة والجمهورية التي تابعت اخبار الاتفاقية العراقية الماليزية والزيارات المتبادلة لذلك الغرض وكذلك الصحف المصرية .

من الصعوبات التي واجهها الباحث هي عدم توفر الوثائق الماليزية التي تخص موضوع الأطروحة ، فضلاً عن صعوبات اللغة والترجمة التي أخذت الكثير من الوقت والجهد ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى تم انجاز هذا العمل المتواضع الذي أضعه بين يدي أساتذتي الكرام رئيس لجنة المناقشة وأعضاءها الكرام لغرض إبداء وجهة نظرهم العلمية في تقويم العمل وإخراجه بأفضل صورة ولا ادعي الكمال ولكن أتمنى أن أكون قد وفقت في سد حاجة المكتبة العراقية بعمل أكاديمي يكون معيناً للإخوة الباحثين والطلبة ومن الله التوفيق .

الباحث

مفهوم التحديث وتطوره التاريخي :-

التحديث (modernization) كلمة مشتقة من الحداثة (حدث الشيء أي جعلهُ حديثاً) ومعناها تجديد (Renewal) [١] والتحديث ظاهرة تاريخية متطورة تناولها العلماء من منطلقات مختلفة ، فعلماء الاقتصاد تناولوا التحديث من جانب التجديد في التطبيقات التكنولوجية ، التي ساعدت الإنسان في السيطرة على الموارد الطبيعية التي تدفع به إلى زيادة الإنتاج [٢]، أما علماء الاجتماع فيركزون على الأداء التفضيلي الذي يميز المجتمعات الحديثة والاهتمام بالتفاضل الذي يحدث داخل البنية الاجتماعية عند ظهور مؤسسات اجتماعية جديدة ، في حين تناوله علماء السياسة من جانب عملية بناء الدولة وأجهزتها والصعوبات التي تعترض مسارها التاريخي[٣]. ويتحدد مفهوم

---

(١) مالكم براد بري وجيمس ماكفارلن ، الحداثة ، ترجمة : مؤيد حسن فوزي ، بغداد ، ١٩٨٧،ص٢٦.
(٢) أحمد النيكلاوي ، الإنسان والتحديث (قضايا فكرية ودراسات واقعية) ، مطبعة نهضة الشرق ، بلا، ١٩٨٠، ص١٧١.
(٣) جهينه سلطان العيسى ، التحديث في المجتمع القطري المعاصر ، بيروت ، ١٩٧٩، ص٢٧٩.

التحديث في تعريفات مختلفة حسب تجارب الشعوب المختلفة وتطور مفهومه بتطور الزمن ، فظهرت اختلافات وفروق في مسار تطبيقه بحسب خصائص ومميزات المجتمعات السائرة في طريقه ، فيعبر مفهوم التحديث لدى المؤرخين الاجتماعيين عن مجموعة من التغيرات المعقدة جداً والتي تؤثر على حالة مجتمع ما أو مجتمعات معينة بطريقة متفاوتة في بناء أولويات وقيم وأساليب وخصائص جديدة [١] ويرى عالم الاجتماع (Neil Joseph Smells نيل جوزيف سميلز) إن التحديث يشمل جميع التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تسبب تأثيرا دائماً على المجتمع [٢] في مجالات الفكر والنشاط الإنساني [٣] .

والتحديث يعني أيضا إحلال طرق حديثة بدلاً من طرق قديمة للحياة وإدخال العديد من المستحدثات لنمط الحياة التقليدية وهو بذلك أعم من المستحدثات إذ يعد انه تحسين أنماط التدبير وأساليبهُ وتحديد المعارف والوسائل الموضوعة رهن أشارة المؤسسة التربوية والقائمين على التعليم [٤] .

والتحديث في أصوله الأوربية ذو خصائص تتصف بها عملياته ، مثل التمايز والتعبئة والعلمنة ، لذلك اتسمت بعض تعريفاته بالنسبية المطلقة كالقول مثلاً بأنهُ اكتساب الطابع الغربي[٥] ولكن المنهج العلمي ساعد على صياغة تعريف مقبول للتحديث فأصبح يشير إلى نموذج محدد من التغيرات في المجتمع والتي تشكل عاملاً هاماً في عملية التنمية ، فالتنمية والتحديث يسيران متوازيان منذُ أكثر من قرن في أنحاء كثيرة من العالم [٦].

---

[١] سيار الجميل ،العرب والأتراك ، الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١، ١٩٩٧ ،ص ١٢٩.

[2] Randall Perenboom , china modernizes, Oxford University press (new Your) – pp 34 -35

[3]Huntington Samuel ,Political order in changing societies – New Haven :Yale University Press , p.40.

[٤] مصطفى محسن الخطاب ، الإصلاح التربوي بين أسئلة لازمة وتحديات التحولات الحضارية (رؤية سوسيولوجية نقدية) ،المركز الثقافي العربي ،ط١ ،الدار البيضاء ، ١٩٩٩ ، ص ٥٨.

[5]http://bintsultan1.blogspot.com 2012./02/1blog.post p.1.

[6]martin shawull , Decolonization and Its Impact A comparative Approach to the End of the colonial Empires, Malden, 2008,p21.

ولكن التحديث هو مرحلة متقدمة من التنمية [١] وقد شدد أشهر القائلين بنظرية التحديث (D. Apter) دايفيد ابتر، على التفريق بين التنمية والتحديث فالتنمية تقتضي التغيير التدريجي في التركيب الاجتماعي وفي إعادة توزيع المراكز والأدوار الاجتماعية السائدة إلى أن تبلغ طور الحداثة المتميز بسمات المجتمع الغربي الحديث حيث يتجه الوعي الطبقي في المجتمع إلى الزوال ويسود نظام وظيفي أو مهني تحدده الكفاءة ونوع التربية والتعليم والقيم المرتبطة بكل ذلك ، وتلك هي خصائص الحداثة[٢] . أما التحديث يعني نقل الأدوار المهنية والتقنية والإدارية كالمدارس والجامعات والمستشفيات والشركات إلى مجتمعات غير صناعية تحت تأثير مجتمع صناعي ويظهر دور المجتمع الصناعي من خلال ما أنتجه وبالتالي استوردته المجتمعات السائرة في طريق التحديث حيث تقوم تلك المجتمعات بدور تجديدي ريادي استراتيجي وتكمن أهمية ذلك الدور في جلب التقنيات والخبرات من عالم متطور لغرض تحقيق التنمية التي تطمح إليها الدول النامية والفرق هنا بين التنمية والتحديث هو إن التنمية تحدث عبر انتقال تدريجي أما التحديث فانه يختصر المسافات عن طريق ما يسمى بعملية **(حرق المراحل)** حيث تصبح الأدوار المهنية متقدمة على تطور قوى الإنتاج وعلى التنمية المادية للمجتمع ، ورغم ذلك فان أهمية التحديث تأتي من انه يحمل التجديد والانتقال نحو الحداثة [٣] والحداثة تعرف بأنها " **موقف عقلي تجاه مسألة المعرفة وإزاء المناهج التي يستخدمها العقل في التوصل إلى معرفة ملموسة وكذا فان الحداثة ترتكز على عملية التحديث أي على جدلية التغيير والتحول فالحداثة كالتحديث كونها تمرد دائم على كل ما يحجز أدوات انتاج المجتمع** " [٤] . والتحديث هو أيضا اتخاذ الخطوات اللازمة للتغلب على التخلف عن طريق المساعدات الإنمائية الخارجية التي تساهم بشكل فعال في عملية التحديث [٥] . ويرى خبير دراسات التحديث الأمريكي سيريل بلاك ((Cyril E. Blak)) أن كلمة التحديث تشير إلى زيادة انفجار المعرفة وإحداث إشكال من التطور ناجمة عن عملية الإصلاح المستمر

---

(1) martin ,shawull , op.cit.p22.

(2) D. Apter, Some concept ,approach to the study of modernization , Englewood cliffs, prentice Hall, 1968,p.p 298-305.

(3) Randall Perenboom ,op.cit.p35.

(٤) فريد باسيل الشاني ، الحوار المتمدن ، الحداثة وما بعد الحداثة ، العدد،٢١٩٠ في ٢٠٠٨/٢/١٣ الموقع الالكتروني http://www.ahewar.org/debat/show.cat.

(5) Fredrick, Cooper, writing the History of Development , in :Journal of modern European History, 8,1(2010)p.15.

عبر التاريخ [١] . وفي رأي الاقتصادي الأمريكي يوجين ستانلي إن التحديث يتضمن إعادة تشكيل الهياكل الاجتماعية وحياة الإفراد بينما التنمية تستهدف البنى التحتية ، والتحديث هو تنظيم اجتماعي يعتمد على التخطيط والهندسة الاجتماعية . وهناك من يرى إن التحديث هو الاستخدام المنظم والمتواصل والهادف للطاقات البشرية للسيطرة العقلانية المستمرة على البيئة المادية والاجتماعية لخدمة الإغراض الإنسانية . ويؤكد روستو (Rostow) إن التحديث يعني ربط أي مجتمع متخلف بالنسق الرأسمالي من اجل بناء المؤسسات والأجهزة المحلية عن طريق استيراد رأس المال والوسائل والأدوات والتكنولوجيا الحديثة والخبرات وكذلك الاعتماد على المساعدات الأجنبية والقروض وما يتبع ذلك [٢] من تغيرات هيكلية داخل أي مجتمع من مجتمعات العالم الثالث لكي يصل إلى مرحلة الاعتماد على نفسه ثم يستعد لبناء مرحلة جديدة [٣] .

الجذور التاريخية لنظرية التحديث (Modernization theory):-

استخدم مصطلح التحديث في دلالته الحالية خلال عقد الستينات من القرن العشرين ويمكن إرجاع الأصول المباشرة لنظرية التحديث إلى المثقفين والنخب السياسية الأمريكية للإعداد لحقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية على وجه الخصوص وظهور مجتمعات العالم الثالث وأثر الحرب الباردة في أعقاب تفكك الإمبراطوريات الاستعمارية والاتجاه لدراسة مجتمعات آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية خلال العقدين التاليين للحرب حيث ساهم المختصين في علم الاجتماع وطلبة الدراسات العليا وبدعم سخي من الجهات الحكومية الأمريكية والمؤسسات الخاصة ، واتجهت الأنظار إلى مشاكل التنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي والتغيير الاجتماعي والثقافي في تلك المجتمعات . وقد خُصص جزء كبير من ذلك الاهتمام على وضع العديد من الخطط لدراسة مشاكل مجتمعات العالم الثالث التي كانت تفتقر تماماً للقدرة على الاعتماد على نفسها في التخطيط والتصميم والتنفيذ [٤] . ومن الواضح إن الإطار الفكري العام لنظرية التحديث يقوم على أساس تصنيف المجتمعات إلى

---

[١] ووين ، الصينيون المعاصرون ،التقدم نحو المستقبل انطلاقا من الماضي ، ترجمة عبدا لعزيز حمدي ،ج١، سلسلة عالم المعرفة ، رقم ٢١ ،المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ، ١٩٩٦، ص ١٧٨.

[2] Randall Perenboom ,op.cit.p35.

[3] Joseph M. Hodge,OP.Cit,p32.

[4] DEAN C.TIPPS, modernization theory and the comparative study of societies :A critical perspective ,University of California ,Berkeley ,2008,p199.

مجتمعات تقليدية متخلفة ومجتمعات حديثة متطورة ، وتصور النظرية إن حركة تلك المجتمعات تسير وفق خط مستقيم وحتمي للتطور التاريخي يتجه بالمجتمعات من التقليد إلى الحداثة وهو المقابل الليبرالي للنظرية الماركسية القائلة بوجود حتمية تاريخية تنتقل بموجبها المجتمعات الرأسمالية إلى الاشتراكية ، وتركز نظرية التحديث على العوامل الخارجية بوصفها الأساس في الانتقال من التقليد إلى الحداثة [١] وان القيم التقليدية في أي منظومة اجتماعية هي عقبة كأداء في تنمية المجتمعات المتخلفة .. ولابد للخروج من هذا المأزق من تغيير الثقافات التقليدية (الأساليب القديمة المتخلفة في المنظومات والبنى والمؤسسات ولأجهزة والجماعات والتفكير الفردي) من خلال تبني قيم التحديث المعلنة واعتمادها في النظرية والتطبيق [٢] .

ومن خلال ما تقدم من عرض مقتضب لمعنى مصطلح التحديث وجذور نظرية التحديث فان الباحث يستخلص تعريفاً للتحديث أكثر قرباً من موضوع البحث وهو أن التحديث عملية انتقال بخطوات سريعة واثقة للنهوض بالبلدان النامية من واقعها المتردي باستخدام الخبرات والأدوات من الدول المتقدمة التي قطعت أشواطا في مجال التنمية والتطور ، دون المرور بجميع المراحل التاريخية التي مرت بها تلك الدول للوصول إلى مستوى من التقدم والرفاهية مستفيداً من الإنسان والموارد والبيئة وذلك اعتماداً على الطاقات البشرية الموجودة لدى الدول التي تطمح للتحديث ، وبما إن الإنسان هو الأساس في عملية التحديث ، فان عملية التعليم هي حجر الزاوية في عملية استثمار طاقات أبناء البلدان السائرة في طريق التحديث لصنع جيل قادر على العطاء والانجاز والنهوض بالواقع المتردي وتوفير السبل الكافية لإحداث ذلك النهوض .

التحديث التربوي وبعض المصطلحات المتداخلة معه :-

يختلف مفهوم التحديث التربوي عن مفهوم الإصلاح التربوي إذ إن الأول يتخذ شكل التغيرات الجذرية وليس مجرد خطوات إصلاحية ربما نجحت وربما لم تنجح لذا فقد عرف التحديث التربوي بأنه مختلف العمليات والتدابير للانتقال بنظام تربوي معين من الواقع التقليدي المتقادم إلى نظام

(1) Zygmunt Bauman ,wasted Lives :modernity and Its out casts , Oxford , 2004 , p.23.

(٢) د. سيار الجميل ، المصدر السابق ، ص١٣٠.

آخر جديد [١] . وهناك بعض المصطلحات التي تتداخل مع مفهوم مصطلح التحديث وقد حُدد معناها تجنباً للالتباس أو الضبابية في المعنى وهذه المصطلحات كالتالي:-

التغيير التربوي:- وهو التعديل الكلي لعنصر ما في الشكل او النوعية أو العلاقة بما هو تقليدي .

التجديد التربوي :- هو الجهد المبذول لتحسين التربية والتعليم واكتشاف بدائل جديدة لكل ما هو غير صالح منها مما يجعل التربية والتعليم أكثر كفاءة وفعالية في حل مشكلات المجتمع وتلبية احتياجاته والإسهام في تطوره .

التطور التربوي :- هو إثراء الفعاليات التربوية عبر التدخل في تطوير قطاعاتها لغرض تنميتها وتفعيلها بشكل يجعلها منسجمة مع التطورات المحيطة بالبلد [٢] .

ومن اجل تحقيق ذلك الانسجام مع متطلبات العصر الحديث أصبحت فلسفة التجديد هي السائدة في اغلب الدول النامية وشملت برامجها قطاع التربية والتعليم لاسيما بعد أن اقر مؤتمر اليونسكو في دورته السادسة لعام ١٩٧٠أن التحديث التربوي هو ضرورة تقتضيها متطلبات التنمية المختلفة [٣] .

لذلك يجب إحداث تغييراً أو مجموعة تغييرات في النظام التعليمي من اجل أن يستجيب هذا النظام لهدف أو لأهداف معينة يتطلبها المجتمع وتمس هذه التغييرات مكوناً أو مجموعة مكونات [٤] . ويعد التحديث التربوي مفتاحاً لباب التحديث والإنماء لأنه يتبنى تحضير الإنسان وتربيته بالكلمة المبدعة طوراً بعد آخر من أطوار تاريخ المجتمع لأن تحديث التعليم هو محور العملية الإنمائية . ويذكر الدكتور حسن صعب في كتابه (تحديث العقل العربي) ، حكمة لأحد حكماء الصين درجت بهذا المعنى في التراث الصيني القديم حيث قال : "**إذا أردت مشروعاً تحصدهُ بعد عام فأزرع قمحاً وإذا أردت الحصاد بعد عشرة أعوام فأغرس شجرة وإذا أردت حصاد مائة عام**

---

(١) محمد منير مرسي ، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث ، مطبوعات عالم لكتب ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ٩.
(٢) مصطفى محسن الخطاب ، المصدر السابق ، ص٥٩.
(٣) أبو طالب محمد سعيد رشراش، وأنيس عبد الخالق ، علم التربية التطبيقي ، دار النهضة العربية، بيروت ، ط١، ٢٠٠١ ، ص ١٩٥ .
(٤) مكي المروني ، الإصلاح التعليمي بالمغرب ١٩٥٦ -١٩٩٤ ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ،ط١، ١٩٩٦، ص١١.

فَعَلّم شَعب ،فالحبوب التي تزرعها مرة تحصدها مرة والشجرة التي تغرسها مرة تقطفها عشر مرات أما إذا علمت شعباً فستحصد مئة عام "[١] .

([١]) حسن صعب ، تحديث العقل العربي ، دراسات حول الثورة الثقافية اللازمة للتقييم العربي في العصر الحديث ، دار العلم الملايين ، لبنان ، بيروت، ط٢، ١٩٧٢، ص- ص ١٦٥ -١٧٠.

الفصل الأول

التعليم في شبة جزيرة الملايو في عهد الاحتلال البريطاني الأول والاحتلال الياباني بين عامي ١٧٨٦ - ١٩٤٥

المبحث الأول: التعليم الإسلامي وبدايات التدخل البريطاني الأول

المبحث الثاني: التعليم الأجنبي ونشأة التعليم الابتدائي

المبحث الثالث: التعليم الثانوي وبدايات التعليم الجامعي

المبحث الرابع: التعليم في عهد الاحتلال الياباني بين عامي ١٩٤١ -١٩٤٥

المبحث الأول: التعليم الإسلامي وبدايات التدخل البريطاني الأول

اتسم التعليم في شبه جزيرة الملايو[١] قبل الاحتلال البريطاني بأنه قائم على أساس ديني ، متمثلاً بمدارس القرآن (باندونك Bandonk) أو(فندوق) أوالكوخ نسبة إلى الأكواخ التي كانت تعد لغرض التعليم مثل الكتاتيب في باقي البلدان الإسلامية ، التي كانت جزء من المجتمع الإسلامي في شبه جزيرة الملايو وضمت مختلف طبقات مجتمع الملايو بما في ذلك أطفال العائلة المالكة وكبار الشخصيات وأبناء الطبقة العامة من أبناء الفلاحين والصيادين للحصول على قدر من التعليم الديني الأولي وهو جل طموحهم [٢] ، ويتماشى مع الاحتياجات الأساسية للناس في المناطق الريفية مع الأخذ بعين الاعتبار حقيقة إن نمط الحياة في تلك المناطق كان ريفياً رعوياً . ويوجد لكل قرية مؤسسة دينية بدائية داخل محيطها ، ويلتحق بتلك المؤسسة معظم الأطفال في عمر السادسة فما فوق لغرض تعلم القراءة والكتابة وحفظ آيات القرآن ، وكان من المفترض إن التلاميذ ذوي القدرات والمواهب يمكنهم أن يستمروا في دراستهم للحصول على قدر أعلى من الدروس الدينية في ذات الوقت ، وكانت الكتابة في تلك المدارس تتم بالنص الملايوي القديم الذي وتستخدم فيه الحروف العربية لتعليم المبادئ الأساسية للإسلام[٣] .

وخُصصت بعض الكتب لذلك الغرض منها (مسائل المهتدي) و(تنبيه الغافلين) وبعض الكتب ألأخرى فضلاً عن تعلم اللغة العربية والخط العربي وتعلم القرآن وحفظة عن ظهر قلب ، إضافة إلى تعلم أصول الحديث وبعض العلوم التقليدية الأخرى مثل الأدب الملايوي بأسلوب رواية الحكايات التاريخية والأدبية ، ولم تكن علوم الحساب والجغرافيا والعلوم المماثلة تدرس في هذه

---

(١)عرفت ماليزيا بعدة مسميات تغيرت عبر تاريخها ،كان اسمها شبه جزيرة الملايو نسبة إلى سكانها الأصليين (الملايو) ثم عرفت باتحاد الملايو (Malaya union) عام ١٩٤٦ وأعيد تشكيل ذلك الاتحاد عام ١٩٤٨ وأصبحت تعرف بفيدرالية الملايو (Malaya federation) أو (مالايا) وحصلت على استقلالها بتاريخ ١٩٥٧/٨/٣١ ودخلت باتحاد مع (صباح وساراواك وسنغافورة) بتاريخ ١٩٦٣/٩/١١ وعرفت باسم ماليزيا منذ ذلك التاريخ. أنظر: ROSNANI HASHIM ,A Hyphenated Identity :Fostering National Unity Through Education in Malaysia and Singapore , International Islamic university ,Malaysia , June ,2009, p47 .

(2) Abdul Razak Baginda-Peter Schier, Education in Malaysia: Unifying or Divisive, Malaysian ,Strategic Research Centre Konrad-Adenauer Foundation, Malaysia , Kuala Lumpur, 2005, pp. 11-12.

(3) Abdul Latif Hamidong , Institusi Pondok dalam Tradisi Budaya Ilmu, , Tamadun Melayu, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1993, p. 745

المؤسسات ، والتحق عدد من الفتيات بالتعليم وكن يتعلمن القران وبعض النصوص من المخطوطات الملايوية وبدأت دراسة الفتيات والتحاقهن بالتعليم من مدينة ملقا تحديداً لكونها مدينة ساحلية تجارية مفتوحة على الثقافات الأخرى [١] .

بدأت الخطوات الأولى لإدخال التعليم الحديث في شبه جزيرة الملايو منذ سيطرة البريطانيين على مدينة بينانج عام ١٧٨٦ وما بعدها وبدأ مفهوم التعليم الحديث ينتشر في بعض المدارس ، والتي اتخذت شكل المدارس العلمانية ، ولم تكن تلك المبادرة من الحكومة الاستعمارية بل من قبل البعثات التبشيرية والجماعات المستقلة التي تتبع هذا النموذج من التعليم . وقد لعبت المدارس التي يديرها المبشرون دوراً قيادياً في إعادة الهيكلة والتطور المبكر للتعليم وما لحق ذلك من تطورات مهمة لاسيما في المدن الصناعية التي تسكنها الجاليتين الصينية والهندية [٢] ، فكان تأسيس المدرسة المجانية في بينانج عام ١٨١٦ ، والمدرسة المجانية في سنغافورة عام ١٨٢٣ على سبيل المثال أول ما أسست السلطات البريطانية وكانت الخطوة التالية توفير التعليم الابتدائي عن طريق تأسيس المدارس التي أطلق عليها تسمية المدارس العامية (ويقصد بها المدارس الريفية التي تستخدم لغة الملايو وسيطاً في التعليم) في بداية عام ١٨٦٠ في مستوطنات المضيق وامتدت بعد ذلك إلى المحميات البريطانية في شبه جزيرة الملايو ، لكن التحول الفعلي في نظام التعليم عام ١٨٦٧ عندما نقلت سلطة الإدارة البريطانية من شركة الهند الشرقية البريطانية إلى وزارة المستعمرات المرتبطة مباشرةً في لندن وهكذا بدا التعليم الحديث في مستوطنات المضيق عام ١٨٧١ كجزء من سياسة الإدارة الاستعمارية في الولايات الملايوية . وتشير بعض المصادر إلى إن التعليم الديني أخذ بالتراجع في بدايات القرن العشرين حتى وصل في ولاية كلينتان عام ١٩٠٣ إلى الانتهاء ، وتحولت المدارس الدينية إلى مدارس رسمية اختلفت عن المدارس الدينية ، وسجل المفتش الأول للمدارس (سكنر) دوراً مميزاً في إعادة فتح المدارس الملايوية في ولاية بينانج كتجربة لم يكن لها بديل لغرض اجتياز المرحلة التقليدية وبناء مرحلة جديدة واستندت محاولته في الاحتفاظ بمدارس القرآن بقوله " **هؤلاء الصبية الذين اجتمعوا في معظم القرى لقراءة القرآن سيكونون تلاميذ والشيوخ أو الخطباء الذين يعلمونهم سيكونون معلمين والمساجد وغيرها من**

([1]) Ven. D. D. Chelliah, A History of The Educational Policy of The Straits Settlements with Recommendations for a New System Based on Vernaculars, G. H. Kiat, Singapore, 1960, p. 31.

([2]) CO 717/190/52336,Malaysia Government Report of the Central Advisory Committee on Education.

الأماكن خارج المسجد ستكون صفوفهم "[١]. الأمر الذي يؤكد إن السياسة الجديدة للإدارة الاستعمارية كانت تهدف إلى التحول التدريجي وعدم استفزاز السكان الأصليين ومع ذلك أدرك سكنر انه لا يمكن إحراز تقدم في تعليم الملايو ما لم يتم فصل تعليم لغة الملايو عن تعليم القران في هذه المدارس ، وقد تم دعم المدارس الحديثة من قبل شركة الهند الشرقية خلال القرن التاسع عشر واتخذت حكومات الولايات مع مرور الزمن دوراً في تطوير هذه المدارس الوليدة وتم تمويل هذه المدارس من المال العام وهي بداية متقدمة لمدارس التعليم الابتدائي في ماليزيا الحالية [٢] . ولم تتعامل الأسر الملايوية بايجابية مع السياسة الجديدة ولم تتقبلها وامتنعت عن إرسال أولادها إلى المدارس الحديثة وقد اتخذت بعض التدابير من قبل السلطات البريطانية لمعالجة تحفظات الآباء الملايو تجاه المدارس العامية والتي كانت في المقام الأول بسبب دمج دروس القرآن مع النوع الغربي من المناهج الدراسية وبسبب ضغط المجتمع الملايوي وافق المفتش سكنر على السماح بالتعليم الديني في فترة ما بعد الظهر فضلاً عن التعليم الرسمي في الصباح [٣]. وكان تحفظ الملايو على المدارس العامية نابع من عدم الثقة بالأجانب واعتبارهم ممثلين للديانة المسيحية ومن إمكانية تحول أبنائهم إلى الإيمان بديانة الغرب لذلك أصروا على إرسال أبنائهم إلى المدارس الدينية [٤] . ومن الجدير بالذكر أيضا إن ردود أفعال الأسر الملايوية تجاه المدارس الحديثة أدت إلى وضع العقبات في طريق الاتجاه الجديد من السياسة التعليمية إلى إن أجبرت السلطات البريطانية على إتباع التعليم المزدوج حيث التعليم الحديث يجري صباحاً ودروس القران مساءاً [٥] . ورغم محاولة السلطات كسب ثقة الأسر الملايوية عن طريق إيجاد سياسة تعليمية مقنعة إلا إن تلك المحاولات لم تقابل بشكل ايجابي من قبل أولياء الأمور لا سيما في مدينتي ملقا و بينانج [٦] ، لذلك لجأت السلطات البريطانية إلى قطع الوعود بإيجاد بعض المغريات وأوكلت تلك المهمة إلى رؤساء القرى الذين كان لهم علاقات جيدة مع السلطات ، وقاموا بإجراء زيارات منزلية لغرض إقناع الآباء والأمهات بإرسال أطفالهم للتعلم في المدارس العامية ، وأضيفت

([1]) Dr . MAHMET Ozay , A Brief Overview Breaking of Islamic Tradition of Education in Malaya , Journal of theology , 2011,p142.

([2]) H. R. Cheeseman, "Education in Malaya 1900-1941", Malaysia in History, Special Issue, Journal of the Malaysian Historical Society, Vol. 22, May 1979, Kuala Lumpur , p. 127.

([3]) Abdul Razak Baginda-Peter Schier ,op cit,p.p15-16.

([4]) Dr .MAHMET Ozay,op.cit,p147.

([5]) Philip Loh Fook Seng, op.cit, p.13

([6]) Syed, Muhammad ,Al-Attas , The Concept of Education in Islam, A framework for an Islamic Philosophy of education. Institute of Islamic Thought and Civilization. Kuala Lumpur: 1985 ,p130.

الأنشطة الرياضية وقدمت مبالغ بعنوان بدل طعام للتلاميذ ، فضلاً عن استدعاء الخطباء والشيوخ ممن كانوا يعلمون القران في المدارس الدينية وجعلهم معلمين في مدارس القران المسائية كما أضيفت دروس القران الكريم إلى المناهج الدراسية في الفترة المسائية [١] . وتجدر الإشارة إلى إن الاستعمار رغم ما يعرف به من سلبيات إلا انه لا يخلو من الايجابيات التي ترافقه دائماً ، ومن الطبيعي إن المستعمر يعمل لصالح بلده الأم بحكم إنها بلد لديها من الإمكانيات المادية والبشرية التي جعلتها تهيمن على الدول المتخلفة عنها بكثير ، لكن إدخال الطرق الجديدة وإيجاد المؤسسات التعليمية والصناعية هي من الأمور الحسنة التي ترافق الاستعمار لكونها تخدم مجتمع البلاد النامية التي تعرضت للاستعمار .

وقد ساهم اختيار المعلمين المحليين بعناية رغم فصل التعليم الصباحي عن المسائي في زيادة عدد الملتحقين بالدراسة بعد أن أُدرجت مفردات تعليم القرآن وفق منهج رسمي واضح [٢] . بيد إن السلطات قد اتبعت أسلوبا أخر هو جعل التعليم إلزاميا عن طريق فرض الأمر وفق تعليمات قانونية أصدها مجلس إدارة الحكومة المحلية في ولاية بيراك خلال عامي ١٨٨٠ – ١٨٨٢ ونفذها رؤساء القرى لما يتمتعون به من مكانة اجتماعية بين السكان ، الأمر الذي اجبر الآباء على إرسال أبنائهم إلى المدارس الجديدة . ومما تجدر الإشارة إليه ، إن التعليم الديني استمر بسبب تمسك الملايو وحرصهم على حصول أبنائهم على شهادة بهذا النوع من التعليم حتى السنوات الأخيرة من الإدارة الاستعمارية [٣] وكان السماح لبعض التعليم الديني اثر كبير في إقناع الأسر الملايوية لإرسال أبنائهم إلى المدارس العامية وهذا بحد ذاته كان تطوراً كبير، لكنه لا يخلو من مشاكل تعليمية خلال تلك الحقبة ، فبعض الأسر الملايوية من الذين لم يستطيعوا التكيف مع النظام الجديد للتعليم ، كانوا غير راضين عن التعليم الديني الذي يجري في المدارس العامية لذلك كلفوا (رجال دين) لتعليم أبنائهم في منازلهم لكن البريطانيين لم يخفوا قلقهم من إن التلاميذ الذين يقضون حوالي سبع ساعات في المدارس الدينية لم يحققوا تقدماً في مجال السلوك العام الذي كان متوقعاً منهم [٤] . في حقيقة الأمر إن القلق البريطاني لم ينتج من السبب المذكور

([1]) Abdul, H. M. , Pendidikan Islam di Malaysia , (IPI-ABIM) Jilid 7 Bil 2.Dis 1994 – Jan 1995.Kajang Selangor, 1995, s .40.

([2]) F. A. Swettenham, ‘‘Annual Report by the British Resident of Perak For the Year 1892’’, Straits Settlements Annual Departmental Reports, Volume I.D/32, 1892, Government of the Colony of Singapore, p. 4.

([3])Ashraf, S. A . New Horzons in Muslim Education, Cambridge: The Islamic Academy, , Kuala Lumpur ,1985,p-17.

([4])Report of the Committee, 1951,Op,Cit, pp. 29, 30.

المذكور بل بسبب اعتقاد السلطات البريطانية إن تدريس القران كجزء من منهج الدراسة هو في حد ذاته أمر ضد المبادئ الرئيسية لنظام التعليم الليبرالي المنشأ حديثاً ، لكن السلطات كانت مجبرة على معالجة مقتضيات الواقع وإدخال تدريس القران الكريم في منهج الدراسة من اجل إرضاء وربما إغراء الأسر الملايوية المسلمة ، الأمر الذي قاد إلى نشوء التعليم المزدوج [١] وبدأ ذلك النظام في مستوطنات المضيق التي كان لها جذور طويلة في التعليم الديني ، وكان منهج التعليم الديني في المدارس العامية الجديدة هو تعليم القران والصلاة باللغة العربية وتعليم لغة الملايو والقراءة والكتابة بينما منهج التعليم الصباحي كان يضم القراءة والكتابة والحساب والتاريخ والجغرافية [٢] . وكان هناك جانب أخر من التحول في نظام التعليم وهو الاهتمام باستخدام النصوص ، فعلى الرغم من إن التعليم كان بلغة الملايو وبالحروف العربية إلا إن الإدارة التعليمية كانت تسير وفقاً للسياسة التقليدية العامة للاستعمار ، وبما إن مجتمع الملايو اعتاد على استخدام النص (الملايوي القديم) في جميع جوانب التواصل الاجتماعي إلا إن السياسة الجديدة عملت على إبدال استخدام الحروف العربية بالحروف اللاتينية لخلق بيئة تعليمية لأطفال الملايو تهيئهم لتعلم اللغة الانكليزية في المستقبل، وتدريجياً أزيلت الحروف العربية بحجة منطقية وهي إن النصوص المزدوجة خلقت عبئاً على الأطفال الصغار في التعليم [٣] . وعززت الإدارة التعليمية استخدام الحروف اللاتينية في بدايات القرن العشرين عن طريق النصوص التقليدية الملايوية مع بعض النصوص من الأدب الانكليزي والتي ترجمت إلى لغة الملايو البهاسا المكتوبة بالحروف اللاتينية عن طريق مكاتب الترجمة التبشيرية المرتبطة بوزارة التعليم البريطانية ، وتم من خلال تلك العملية توظيف الأدب الانكليزي ليصبح أكثر تأثيرا في العملية التعليمية ، وكان هناك جدول أعمال لتقديم مختلف المصادر باللغة الانكليزية لا تقتصر على الثقافة فقط بل تمتد أيضا إلى العمل على التحول الديني للأجيال الشابة في مجتمع الملايو [٤]. وهذا يفسر لنا سبب تردد الأسر الملايوية في إرسال أبنائها إلى المدارس العامية ، ومهما يكن من أمر فان التعليم الديني لم ينقرض نهائيا رغم

([1]) David James Radcliffe, "Education and Cultural Change Among the Malays 1900-1940", PhD Dissertation, University of Wisconsin, 1970, p. 34.

([2])Rosnani ,H .,Educational Dualism in Malaysia Implications for Theory and Practice Oxford University Press, New York, 1996,p.130.

([3])Ezad Azraai Jamsari, Department of Arabic Studies and Islamic Civilization, Faculty of Islamic Studies & Institute of West Asian Studies (IKRAB), Universiti Kebangsaan Malaysia, UKM Bangi, Selangor, Malaysia,p.76.

(4)Rex Stevenson, Cultivators and Administrators: British Educational Policy Towards the Malays 1875-1906, Oxford University Press, Kuala Lumpur, 1975, *pp. 1.7.*

تراجعه خلال عهد الاستعمار والذي أشار إليه التقرير السنوي لعام ١٩٢٩" إن دروس القران لم تزل تجري في المدارس العامية " [١] .

(1)David James Radcliffe,op.cit,p.35.

المبحث الثاني :التعليم الأجنبي ونشأة التعليم الابتدائي

أ ولاً : بدايات التعليم بين عامي ١٨١٦ – ١٨٦٧

أدركت بريطانيا أهمية حماية مصالحها الاقتصادية في آسيا، لاسيما التجارية مع الصين من خلال شركة الهند الشرقية التي تطلبت تعزيز نفوذها في شبه جزيرة الملايو في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن العشرين وعلى اثر ذلك اكتسبت ولاية (بينانج) عام ١٧٨٦ أهمية خاصة لذلك الغرض كونها تشكل مكانا حيويا لطرق النقل البحرية البريطانية ، ثم جاء بعد ذلك الاهتمام بسنغافورة عام ١٨١٩ ثم ملقا عام ١٨٢٦ وتم الجمع بين تلك المستعمرات لتشكيل وحدة إدارية في ظل الحكم الاستعماري سميت بمستوطنات المضيق (Settlements of the strait) التي أُعلن عن تشكيلها عام ١٨٢٦ وأديرت من قبل شركة الهند الشرقية في بداية تشكيلها [١] . وكان لابد من إيجاد نوع من التعليم في تلك المستوطنات فبدا تأسيس التعليم من قبل المبشرين من أمثال القس روبرت هتشنجز (Robert Hutchings) ممثلا للكنيسة الانجليكانية إذ وضع أسس المدارس الانكليزية من خلال تأسيس مدرسة بينانج الحرة في ٢١/تشرين الثاني عام ١٨١٦ وكان هدفها نشر التعليمات المسيحية بين أبناء شبه جزيرة الملايو من خلال التعليم لمختلف الأعراق دون تمييز [٢] .

ويبدو إن الخطوة التالية جاءت على يد المسؤول البريطاني (توماس ستامفورد رافلز) ، الذي كان أكثر انفتاحاً من القس(هتشنجز) رغم انتماءه للكنيسة الكاثوليكية ، لكن بحكم وظيفته كأول حاكم لبينانج منذ عام ١٨١٥ كانت توجهاته أكثر علمانية وأكثر انفتاحاً ، وقد عقد اجتماع أولي عام ١٨١٦ ضم عدداً من حكام الملايو ونبلائهم وقادة المهاجرين من الصينيين والهنود لغرض تكوين الرؤيا العامة لسياسة التعليم في البلاد وكان نهج رافلز في الحكم إعطاء مساحة من الحرية في إبداء الرأي للسكان الأصليين ، ونتج عن ذلك الاجتماع رسم السياسة العامة للتعليم

([1]) Dr. Tan Yao sua & Dr. Santhiram R. Raman ,The British Education Policy for The indigenous community in Malaya : Dualistic Stricture, colonial interests and Malay Radical nationalism ,University Sains Malaysia, Penang ,June 2009,p2.

([2]) Lim Peng, Han, "The Beginning and Development of English Boys and Girls, Schools and School Libraries in the Straits Settlements , 1786 -1941", Malaysian Journal of Library& Information Science, Vol 14, No. 1, April, 2009, p. 58

بجعل أبناء البلاد يتعلم كل منهم بلغته الخاصة [١] . ورغم ما تعرضت له تلك السياسة من نقد فيما بعد إلا إن واقع الحال قد فرض تلك السياسة فضلاً عن أسباب أخرى منها عدم تقبل السكان للتغيرات الجديدة لاسيما من قبل الملايو ، فضلاً عن عدم مقدرة التلاميذ على تلقي التعليم بلغة مختلفة عن لغتهم الأم ولابد من حدوث ذلك تدريجياً ، والسبب الأكثر تأثيراً كان إدراك البريطانيين للتكاليف الباهظة التي تتطلبها عملية نشر التعليم باللغة الانكليزية للجميع[٢].

ومن الجدير بالذكر إن السياسة التعليمية وعملية التنمية والتحديث لاتجرَ بمعزل عن الإطار السياسي العام ، لذلك سنتتبع التغيرات السياسية العامة جنباً إلى جنب مع تطورات عملية التعليم انقطع ارتباط مستعمرات المضيق بشركة الهند الشرقية عام ١٨٥١ وأُتبعت سياسياً إلى مكتب الهند لإدارة المستعمرات التابع بدوره إلى وزارة المستعمرات في لندن واستمرت حتى عام ١٨٦٧ ، إذ تبعت تلك المستوطنات مباشرة إلى وزارة المستعمرات في لندن وأخذت تعرف باسم مستعمرات التاجColony (Crown) [٣] .

ثانياً:- التعليم بين عامي ١٨٦٧ – ١٩٠٠

مثل عام ١٨٦٧ نقطة تحول مهمة في مجال التعليم إذ أصبحت مستعمرات التاج تتمتع بنوع من الاستقرار السياسي والاجتماعي بعد ارتباطها بوزارة المستعمرات البريطانية وأصبح الاهتمام في مجال التعليم يتخذ خطوات مهمة منها إنشاء المدارس العامية للملايو التي بدأت بالتعليم بواسطة الحروف العربية ثم استخدمت الحروف الانكليزية مع العربية جنباً إلى جنب حسب قرار السلطات التعليمية البريطانية [٤]. ولو نظرنا إلى التعليم في بريطانيا لوجدنا إن التعليم كان مرتبطاً بالكنائس ورجال الدين المتطوعين لإغراض التعليم ولكن التغيير المهم الذي حدث عام ١٨٧٠ بصدور قانون التربية والتعليم لعام ١٨٧٠ (Education Act of 1870) الذي أصدره (William Edward Forster) [٥]وعرف القانون باسم(قانون فورستر) ونص على حق الأطفال بالحصول

([1]) Federation of Malaya, Annual Report. (1956), Kuala Lumpur: Khoe Meng Press, 1956, p. 2.

([2]) Robert O. Tllmak, " Policy Formulation, Policy Execution, and the Political Elite Structure of Contemporary Malaya, " in Wang Gungwu, ed., *Malaysia* (New York: Frederick Praeger, 1964), p. 352.

([3]) Takdir, Alisjahbana, S, Language Planning for Modernization: The Case of Indonesian and Malaysian,Mouton, The Hague, 1976, p. 43.

([4]) D. F. Cooke, "The Mission Schools in Malaya 1815- 1942",Paedagocica Historica, Vol. 6, Issue 2, 2003, p. 365.

([٥]) وليام ادوارد فورستر ١٨١٨ - ١٨٨٦ صاحب قانون التربية والتعليم الأول (Education Act of 1870) وهو نائب رئيس مجلس شورى الملك وهو من حزب الأحرار في عهد وزارة وليم غلادستون الأولى (١٨٦٨- ١٨٧٤) وقد اقترح القانون إقامة مدارس حكومية حيث لا تتوفر مدارس ، على أن تديرها مجالس منتخبة ، الهدف من انتخابها لكون القانون بداية التعليم المزدوج (الديني المرتبط بالمؤسسة الدينية والمدني المرتبط بالحكومة) وفي ١٨٨٠ صدر قانون التعليم الإلزامي الذي قدمه

على التعليم [١] وجعله إلزاميا بين سن الخامسة والعاشرة [٢] ، وكان هذا القانون مثالاً يقتدى به في مستعمرات التاج [٣] . لذلك عين السير هاري اورد [٤] ، لجنة برئاسة العقيد وولي (R.Wolley) لغرض التحقق من حالة التعليم في مستعمرات التاج ووضع التوصيات المناسبة لمعالجة العقبات التي تعيق تحديثها [٥] .

قدمت اللجنة تقريرها في ٨/كانون الأول/١٨٧٠ والمتضمن تقييماً لوضع التعليم في المستعمرات وذكر إن حالة التعليم مازالت متخلفة بسبب موقف اللامبالاة من سكان المنطقة نحو التعليم وغياب الرقابة الفعالة لتنظيم المدارس وعدم وجود مبادئ واضحة المعالم لتوجيه المدارس [٦] . وذكر التقرير إن اللجنة لا تحبذ إصلاح فوري لنظام المدارس القائم وأتباع نهج تدريجي نحو التحسن عبر العديد من التدابير المقترحة منها تعيين مفتش عام للمدارس يقيم في سنغافورة للإشراف على المدارس التي حصلت على المنح والمساعدات الحكومية ، ولابد من إدخال إصلاحات على نظام المنح والمساعدات الحكومية للمدارس المحلية ، وعلى سبيل المثال أن تعطى تلك المساعدات للمدارس التي تتقبل الرقابة الحكومية والتي تكون مؤهلة لذلك .

فضلاً عن ذلك يجب فتح المدارس التابعة لجميع الأعراق والأجناس والمذاهب بشرطين أولهما أن تستقبل المنح والمساعدات الحكومية وثانيهما أن يكون التعليم فيها علمانياً بالإضافة إلى التعليم الديني ، وأخيرا حثت اللجنة على إن التعليم بلغة الملايو يجب أن يمتد ويتحسن إلى اكبر حد ممكن خصوصاً لدى الملايو بحيث يمكن للأطفال الحصول على أساس راسخ من التعليم بواسطة لغتهم إلام ولا يقتصر تعليمهم على مجرد تلاوة الآيات الدينية . لكن المجلس التشريعي الذي

الليبرالي (A.J. Munula) الذي عمل نائباً لرئيس لجنة التعليم بين عامي ١٨٨٠ و ١٨٨٥ في حكومة غلادستون ، وفرض التعليم الإلزامي وجعله شاملاً لأغلبية الأطفال دون سن عشر سنوات ، انظر: John cannon (ed.) The Oxford companion to British History Oxford ,Oxford University Press ,1994 , P.P328,388-389.

(١) سعد معجب احمد الزهراني ،من نظم الجودة الشاملة في مجال التربية والتعليم في المملكة المتحدة، بحث منشور في موقع الأكاديمية العربية للتعليم الالكتروني والتدريب،تاريخ النشر ،٢٠١٦/٣/١.

(2)Alexander, R. "Children, their World, their Education": Final Report and Recommendations of the Cambridge Primary Review. London: Rutledge,2010, p.15.

(3) .H.S. Barlow, Op.Cit, p369.

(٤) السيرهاري سانت جورج اورد (١٨١٩- ١٨٨٥) ولد في ١٧ حزيران ١٨١٩ في انكلترا ودرس وتخرج من المدرسة العسكرية الملكية في لندن برتبة ملازم ثاني في الهندسة العسكرية عام ١٨٤٥ وعين اول حاكم لمستعمرات التاج عام ١٨٦٧ وخدم لمدة ستة سنوات في سنغافورة، لمزيد من المعلومات أنظر: Peter Boycey , ord, sir Harry Gorg (1819 -1885) published in Australian Dictionary of Biography, volume.5,mup,1974.p1.

(5) D. F. Cooke,op.cit,p369.

(6)Wong, F. H. K. & Gwee, Y. H. Official reports on education: Straits Settlements and the Federated Malay States. Singapore,1980, p.p.12-14.

وضعته الحكومة البريطانية لم يعتمد كل ماورد بتقرير (وولي) ، بل أخذ بعض توصياته[١] منها تعيين السيد أ . م سكينر مفتشاً عاماً للمدارس بعد صدور التقرير بسنتين أي في عام ١٨٧٢ [٢] ، والذي قام بدورة بإصدار منشور قال فيه انه قد كرس الطاقات اللازمة لإنشاء مدارس الملايو [٣] . وكانت تلك البداية لامتداد المدارس خارج المدن وتوفير قدر من التعليم لأطفال الملايو الذين لم تسنح لهم الفرصة للتعلم في المدارس التي تستخدم اللغة الانكليزية وسيطا في التعليم ، لكن الأمر لم يستقم بعد ، إذ عارضت الأسر الملايوية إرسال أبنائها للمدارس خوفاً من تحويل ديانتهم إلى المسيحية ولم يتقبلوا أمر تلك المدارس وقد فتحت تلك المدارس بشكل منفرد ثم أعيد إغلاقها بسبب عدم وجود المعلمين وقلة أعداد الملتحقين من الطلاب [٤] ولم تنتظم تلك المدارس العامية إلا بعد عدة إجراءات اتخذتها السلطة للضغط على الآباء لإرسال أبنائهم إلى المدارس ومن ثم اخذ هذا النوع من المدارس يمتد جنباً إلى جنب مع المدارس الدينية الإسلامية [٥] .

وخلال النصف الأول من عقد السبعينيات من القرن التاسع عشر امتد النفوذ البريطاني إلى باقي الممالك الملايوية إذ كانت مشكلة الخلاف على العرش منتشرة بين سلاطين تلك الممالك وعلى سبيل المثال في (بيراك) التي كانت تعاني من تلك المشكلة السياسية الأمر الذي أدى إلى طلب المعونة البريطانية من قبل ملكها المتمسك بالعرش لنصرته على منافسيه وتم توقيع معاهدة (بانكور) عام ١٨٧٤ [٦] لتمهيد الطريق للتدخل البريطاني وتم تعيين المقيم البريطاني ليكون مستشارا لملكها وفي الوقت ذاته كانت مملكة أخرى تعاني من ذات المشكلة وهي (سيلانجور) التي سعى حاكمها لطلب التدخل البريطاني مثلما حدث في بيراك والتي حصل هذا التدخل البريطاني فيها عام ١٨٨٧ [٧] ، وتبعتها ولاية (باهانج) لتدخل ضمن برنامج الحكم غير المباشر ثم ولاية (نيجري سيمبيلان) التي طلبت الخدمة الاستشارية المنتشرة في الولايات المجاورة . وقد جمعت تلك الولايات كمحميات بريطانية ، وفقاً لأحكام المعاهدة (الأنكلو – سيامية) لعام ١٩٠٩ والتي تضمنت حماية بريطانيا لتلك الولايات من التدخل السيامي المتكرر في تلك الولايات . وكان

---

(1) straits times ,(1870 , December 10),leg : slative council, from news pepper.

(2) Wong, F. H. K. & Gwee, Y. H. ,op.cit.p15.

(3) H.S. Barlow,op.cit,p369.

(4) David James Radcliffe,op.cit.p34.

(5)Ashraf, S. A .op.cit,p.17.

(٦) معاهدة بانكور: وقعت عام ١٨٧٤ بين الحكومة البريطانية ومملكة سيام (تايلند حالياً) لحل النزاع بين الطرفين حول جزيرة بانكور لكون الطرفين لديهما أطماع بالجزيرة. أنظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki

(7)Tan Yao sua & Dr. Santhiram R. Raman ,op.cit.p.2.

هناك اختلاف كبير في طريقة ممارسة النفوذ بين مستعمرات التاج والمحميات الأربعة فالأولى كان حكمها بشكل مباشر مما أدى إلى حرمان طبقات مجتمع الملايو من ممارسة الأدوار السياسية والإدارية التقليدية في حين أسست بريطانيا في الثانية نظام حكم يعتمد على الاستشارة وقد صممت السياسة التعليمية بما يتلاءم والحفاظ على الهيكل الاجتماعي الإقطاعي التقليدي الموجود أصلا منذ عدة قرون، والذي تميز في مجتمع الملايو بالسلطة المطلقة للحكام والسلاطين وطبقة النبلاء الذين شكلوا قمة الهرم الاجتماعي، بينما بقيت الطبقة العامة من الحرفيين والفلاحين في أسفل ذلك الهرم . ومن اجل ذلك عمدت السلطات الاستعمارية لوضع نظام مزدوج للتعليم فيما يخص السكان الأصليين الملايو فكان السلاطين والحكام والنبلاء يرسلون أبنائهم للتعلم في المدارس الانكليزية لغرض شغل الوظائف الحكومية بينما بقيت الشريحة الأكبر وهي الطبقة العامة في الأرياف . وتم تشجيع التعليم باللغة الملايوية العامية هناك وكان ذلك نابعا من "**القلق البريطاني من نشوء الوعي السياسي لدى الجماهير الذي من شأنه الإضرار بالمصالح البريطانية وذلك نابع من السياسة العامة للاستعمار التي غلبت عليها القاعدة السياسية القديمة المعروفة فرق تسد**" [١] .

ومما تجدر الإشارة إليه إن هذا التحليل الذي ذهب إليه بعض الباحثين والذي فيه جانب كبير من الحقيقة لكن هناك أسباب موضوعية أخرى ساهمت في تعدد أنظمة التعليم في بداية حقبة الاستعمار فرضتها طبيعة المجتمع . فممانعة الفلاحين من إرسال أولادهم للمدارس العامية كان بدافع ديني ، وعزز ذلك الموقف حكامهم وسلاطينهم الذين كانوا يعدونهم مسئوليهم في أمور الدين والدنيا ، بينما أرسل الحكام أبنائهم للمدارس الانكليزية لحصولهم في الأصل على تعليم جيد يمكنهم من مواصلة الدراسة بلغة جديدة ، فضلاً عن وجود علاقات وطيدة بين الطبقة الحاكمة والبريطانيين من خلال ممارسة السياسة ، بينما لم يحصل أبناء الطبقة العامة سوى على قدر بسيط من التعليم حصلوا عليه من خلال المدارس الدينية ، وربما لا نبالغ إذا قلنا إن القلق من نشأة الوعي السياسي للطبقة العامة كان لدى حكامهم المحليين أكثر مما هو لدى البريطانيين أنفسهم ، فضلاً عن صعوبة التعلم بلغة جديدة وغير مألوفة بالنسبة للأطفال وكان لابد من إتباع التدريج بذلك وهذا ما ذهب إليه تقرير (R.Woolley) الذي ذكرناه سابقاً .

([1])Dr. Tan Yao sua & Dr. Santhiram R. Raman ,op.cit.p.p2.3.

وقد سعى القائمون على الإدارة التعليمية من البريطانيين إلى إتباع طرق متعددة لنشر التعليم الحديث في شبه جزيرة الملايو حيث اتبعوا أسلوب الترغيب بمنح المساعدات المالية للمدارس العامية التي تقبل الإشراف الحكومي لكل الأعراق كذلك استخدموا أسلوب إلزام الأسر الملايوية بالسماح لأبنائهم للالتحاق بالمدارس الجديدة [١] ويوضح الجدول (٢) مدى تأثير تلك الإجراءات على عدد الملتحقين في المدارس العامية [٢] . جدول رقم (١)

السنة	عدد المدارس	عدد الطلاب
١٨٧٢	١٦	٥٩٦
١٨٨٢	٨٥	٢٢٣٠
١٨٩٢	١٨٩	٧٢١٨
١٩٠٠	٤٠٠	٢٠٣٩١

الأمر الذي قاد إلى إن تلك الإجراءات البريطانية قد حققت نتائجها بمرور الزمن ، فأزداد عدد المدارس من سنة إلى أخرى والذي أدى إلى ازدياد عدد الطلبة .

وتضمنت الدراسة في تلك المدارس تعلم القراءة والكتابة والحساب ومبادئ الزراعة وتعلم عادات النظافة ولالتزام بالمواعيد [٣] . ورغم ازدياد أعداد الملتحقين في المدارس العامية التي تعد النواة الأولى للتعليم الرسمي في ماليزيا الحالية إلا إن الأعداد لم تكن بمستوى الطموح الذي كان متوقعاً من الإدارة التعليمية ، والسبب يعود إلى وجود خمسة أنواع من التعليم فرضها واقع الحال وطبيعة المجتمع ألتعددي ، إذ كان هناك المدارس الصينية والمدارس الهندية (التاميلية) والمدارس الإسلامية والمدارس الانكليزية فضلاً عن المدارس العامية ، وتعد المدارس الانكليزية هي الأفضل من ناحية تقديم مستوى من التعليم بالمقارنة مع باقي المدارس بالإضافة إلى توفر الأماكن المناسبة لها بينما بقيت المدارس الأخرى بلا أماكن مناسبة ، إذ يتم اختيار أماكنها حسب المجموعة العرقية وقدرتها الاقتصادية والثقافية ، زد على ذلك إن المدارس الانكليزية كانت توفر التعليم المجاني للجميع باللغة الانكليزية ولم يكن هناك نظام تعليم يوحد مختلف الأعراق ، بل بقي كل نوع من مدارس الأعراق المختلفة يتبع منهجاً خاص به بناءاً على احتياجاته الخاصة وطبيعته

([1])Ashraf, S. A . op.cit,p.17.

([2]) Philip Loh Fook Seng, Seeds of Separatism: Educational Policy in Malaya 1874-1940, Oxford University Press, Kuala Lumpur, 1975, p. 18

([3])Wong, F. H. K. & Gwee, Y. H.,op.cit.p57.

ويتم جلب معلمي تلك المدارس من بلدان أخرى ، فالمدارس الصينية تتعاون مع الصين في تنمية تعليم أبناء الجالية الصينية بإحضار المعلمين من هناك والمدارس التاميلية من الهند إضافة إلى إتباع المناهج التي تدرس في تلك البلدان [١] . وفي ظل تلك الطبيعة الاجتماعية للسكان وما مرت به آسيا من أحداث سياسية ألقت بظلالها على المنطقة وانعكست على الخبرات السياسية الناتجة عن تجربة الساسة البريطانيين في مستعمرات بريطانية أخرى مثل سياستهم في الهند والصين ، برزت طبقة من السياسيين البريطانيين لا ترى إن هناك جدوى من التوسع في تقديم التعليم باللغة الانكليزية وتؤيد منح عامة الملايو قدر ضئيل من التعليم . ففي عام ١٨٩٠ قدم السيد فرانك سويتنهام (Sir Frank Athelstane Swettenham) [٢] تقريراً عن التعليم ، تضمن "**إن التعليم باللغة الانكليزية للجماهير الملايوية يُعد أمرا سيئاً للسياسة البريطانية وان توفير التعليم بشكل عشوائي ليس بالخطوة الجيدة بل يجب ان يكون في نطاق ضيق ، ولابد من تعليم العامة فقط ما يخص واجبات الحياة اليومية** " [٣] . وقد ساند نبلاء الملايو وحكامهم في بيراك ذلك التوجه لان ذلك الاتجاه يعزز النظام الإقطاعي التقليدي ويحافظ على التمايز الطبقي بين أبناء الملايو ونبلائهم ،الذين تم استثنائهم من ذلك التوجه وسمح لهم بالالتحاق بالمدارس الانكليزية [٤] .

وفي نهاية القرن التاسع عشر أخذت فكرة توحيد الملايو تجول في أذهان سياسيي بريطانيا ، وخلال عام ١٨٩٦ تم تشكيل اتحاد الولايات الأربع الأساسية التي كانت بمثابة محميات بريطانية وهي : نيجيري سيمبيلان و باهانج و بيراك و سيلانجور وغدا المندوب السامي البريطاني على رأسها وهو صاحب الأمر والنهي، وتم اختيار كوالالمبور لتكون عاصمة لهذا الاتحاد واتخذت اللغة الانكليزية لغة رسمية للاتحاد واللغة الملايوية كلغة مشتركة بين الولايات الأربع وتم حماية الملايو من قبل البحرية الملكية البريطانية والقوات الداعمة التي مقرها في سنغافورة [٥] .

([1])crouch ,H .managing ethnic tensions through affirmative action: the Malaysian experience social consign and conflict prevention, 2001,p227.

([٢]) فرانك اثيلستان سويتنهام من مواليد ٢٨ آذار ١٨٥٠ كان أول مقيم عام في للاتحاد المكون من المحميات البريطانية الأربع خدم فيها منذ ١ تموز ١٨٩٦ حتى عام ١٩٠١ ولد في مقاطعة رسيستيرشاير (Worcestershire) غرب وسط انكلترا، وكان احد ابرز أربعين سياسياً بريطانياً ، عين قائداً عاما للقوات المسلحة في مستوطنات المضيق عام ١٩٠١ وقد ألف أربعة كتب منها كتاب (اكتشاف ماليزيا) وكان مشهوراً بتأثيره السياسي في هيكل السياسة والإدارة البريطانية .وتوفي في١١ حزيران ١٩٤٦، أنظر: https://enwikipedia.org.frank swettenham history.

([3])Wong, F. H. K. & Gwee, Y. H.,op.cit.p58.

([4])Singapore Times,1988 December 12 . Shaharuddin Maaruf, Malay Ideas on Development: From Feudal Lord to Capitalist.

([٥]) كاظم جواد احمد الهيازعي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الملايو (ماليزيا) ١٩٤٥ -١٩٨١، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية ،٢٠١٥، ص٢٥.

وفي ١ تموز ١٨٩٦ عين السيد فرانك سويتنهام أول مقيم بريطاني في ولاية بيراك ، وكان توجهه ونظرته للتعليم معروفة من خلال تقريره قبل ستة سنوات وبعد شغل منصبه الجديد عزز تطبيق أفكاره على ارض الواقع [١]. وكان الشغل الشاغل للسياسة البريطانية في العقدين الأوليين من سيطرتها على تلك الولايات هو الحفاظ على نظام السلطنة التقليدي في الملايو للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي ، لذلك كان النظام التعليمي مزدوج حتى بالنسبة للملايو أنفسهم فالطبقة الحاكمة والنبلاء التحقوا بالمدارس الانكليزية بينما عامة الملايو لم يكن أمامهم سوى نوع التعليم الأولي المتواضع في المدارس العامية [٢] .

وقد أثرت سياسة السيد سويتنهام في تقليل نسبة الدعم المادي للمدارس العامية فبعد تقريره بسنتين كان عدد المدارس العامية المدعومة حكومياً ١٨٩ مدرسة عام ١٨٩٢ إلا إن العدد تراجع عام ١٨٩٦ إلى ١٥٠ مدرسة ، وهذا يدل على تركيز السلطات على تعليم النخبة في المدارس الانكليزية وإهمال المدارس العامية خلال الست سنوات التي تبعت تقرير سويتنهام . وازداد عدد المدارس بين عامي ١٨٩٦ إلى ١٩٠٠ حيث بلغ عدد المدارس ٤٠٠ مدرسة بعد أن كان عددها ١٨٠ مدرسة فقط عام ١٨٩٢ موزعة على المستعمرات الثلاث [٣].

---

(1)Philip Fook Seng, Loh, Op,Cit, p. 10.

(2)Wong, F. H. K. & Gwee, Y. H.,op.cit.p58.

(3)Philip Fook Seng, Loh,op.cit.p.18. ; Robert O. Tllmak,op.cit.p212.

المبحث الثالث: التعليم الثانوي وبدايات التعليم الجامعي

شهدت مرحلة بدايات القرن العشرين تحسناً واضحاً على المستوى الاقتصادي في شبه جزيرة الملايو، حيث تم إنشاء سكك الحديد التي تربط بين مناجم القصدير في ولايات الاتحاد والموانئ الرئيسة [١] . وقد رافق ذلك التطور الاقتصادي تغيراً في الإدارة التعليمية في الملايو ، إذ عين السيد ريتشارد جيمس ولنكسون (Richard James Wilkinson) [٢] مفتشاً للتربية والتعليم لمستوطنات المضيق عام ١٨٩٩ ومقره في بينانج وكان ملماً باللغة والثقافة الملايوية بعد إن نال تقريره السنوي المتبصر، الذي قدمه عن التعليم إعجاب وزارة المستعمرات . تضمن التقرير أفكاره المعتدلة حيث كان أكثر اعتدالاً من معظم المسؤولين البريطانيين ولديه الرغبة في تحسين تعليم الملايو باللغة الانكليزية لتسهيل عملية تسلمهم الوظائف الحكومية لأنه ضد حالة الإقصاء التي تعرض لها السكان الملايو في إدارة بلدهم وحرمانهم من مواكبة النمو الاقتصادي بعد أن تضمنت توصياته التوسع في عملية تعليم الملايو باللغة الانكليزية وتأهيلهم للوظائف وفي ١٩٠١ و١٩٠٢ اصدر معجم للمصطلحات الملايوية مترجمة إلى الانكليزية بجزأين . وفي عام ١٩٠٣ انشأ ولكنسون مكتباً اتحادياً لتفتيش المدارس ، وتولى هذا المكتب مهمة إعادة طباعة الحكايات الملايوية الكلاسيكية ، وإنشاء بعض المكتبات المدرسية الصغيرة وأكد على تشجيع كل من المعلمين والتلاميذ على حب القراءة وعدم الاكتفاء بمجرد الحصول على معلومات أولية من المدارس العامية . ووفقاً لتوجه ولكنسون أنشأت كلية كوالا كنغسار عام ١٩٠٥ ، وفي العام نفسه تأسست كلية الطب الاتحادية الملايوية والتي تغير اسمها إلى كلية الملك ادوارد السابع عام ١٩١٢ . وبحلول عام ١٩١٥ شغل مجموعة من خريجي كلية كنغسار وظائف في الخدمة المدنية إلى جانب الأوربيين [٣] ، وبذلك كانت الملايو قد سبقت العديد من المستعمرات الأخرى في توظيف السكان المحليين في الوظائف الإدارية لبلادهم . ولكن من المآخذ على تلك الكلية إنها أصبحت حكراً على النخب ولم تكن مفتوحة للجميع . وفي عام ١٩١٦ تم دمج تفتيش مدارس

([1])Zarina Begam Bt Hj Abdul Kadir, The Role of MARA (The Council of Trust for Indigenous Peoples) in Enforcing Affirmative Action in Malaysia, Academic Journal of Interdisciplinary Studies MCSER Publishing, Rome-Italy, Vol 2 No 11, October 2013,p194.

([٢]) ريتشارد جيمس ولكنسون : ١٨٦٧– ١٩٤١ولد في اليونان حيث كان والده يشغل منصب القنصل البريطاني ، ودرس في جامعة كامبردج بالمملكة المتحدة وكان ملماً بلغة الملايو وثقافتهم وتقاعد عام ١٩٢٢ وتوفي في مدينة ازمير التركية عندما غزتها ألمانيا عام ١٩٤١أنظر : http://ency.kacemb.com

([3])Stevenson, R .Cultivators and administrators: British education policy towards the Malays, 1875–1906 , Kuala Lumpur: Oxford University Press , 1975, p-p. 104-111

مستوطنات المضيق مع المكتب الاتحادي للخدمة في هيئة واحدة أنشأها ولكنسون لتشمل خدماتها باقي مدن الملايو ، إلا انه لم يتم اختيار ولكنسون لقيادة الهيئة الجديدة من قبل رؤسائه على الرغم من انه اثبت جدارة كبيرة في إدارة التعليم ، واختيرت قيادة جديدة لإدارة هيئة التفتيش . ويعد إنشاء كلية كنغسار(جامعة الملايو فيما بعد) وكلية الملك ادوارد السابع أهم انجازات ولكنسون . وإذا لاحظنا عدد المدارس العامية المدعومة من السلطات الحكومية سنجد إن العدد كان ٢٨٥ مدرسة عام ١٩٠٦ ازداد إلى ٤٨٠ مدرسة عام ١٩١٦ وهذا العدد يشمل فقط المدارس التي تتلقى الدعم الحكومي وتتقبل الإشراف عليها [١] .

وفي أوائل عام ١٩١٦ عُين **السيد ريتشارد اولاف وينستد** (Sir Richard Olaf Winstedt) [٢] مديراً لدائرة التعليم وكان مسؤولاً عن مدارس الملايو بشكل خاص لكونه ملماً بلغة وثقافة وآداب الملايو [٣] وقدم وينستد تقريره حول التعليم عام ١٩١٧، وتضمن التوصية بالإبقاء على الوضع الراهن بتعليم الملايو باستخدام لغتهم الأصلية مع ضرورة ماسة لإيجاد اتجاهات جديدة [٤] . وأكد التقرير على إن الطابع الأساسي للتعليم بلغة الملايو يجب إن يكون في المناطق الريفية ويقتصر على تعليم

طرق الزراعة والحرف اليدوية مثل صناعة السلال وطريقة الاهتمام بالحدائق العامة ، [٥] وان تكون الدراسة في المدارس العامية لمدة أربع سنوات وتتسم بالطابع الريفي لأغلب موادها [٦]. وقد تعرض تقرير وينستد للنقد اللاذع من قبل احد الباحثين في تاريخ الملايو، لكون التقرير لم يظهر معرفة بالروح الحقيقية للملايو ولم يهتم بتنمية الفكر الملايوي ولم يهدف إلى جعله خلاقاً وأهمل أهداف التأثير الذي تحدثه عملية التعليم باللغة العامية وكان ينطلق من أهداف استعمارية [٧] .

وهنا لابد من القول إن هذا النقد كان صحيحاً من وجهة نظر باحث من الملايو ، لان مقدم التقرير هو رجل بريطاني قبل كل شيء ومهما كان منصفاً فمن المستبعد إن يقدم مصالح

---

(1)Philip Fook Seng, Loh,op.cit.p.18. ; Robert O. Tllmak,op.cit.p212.

(٢)ريتشارد أولاف وينستد: مواليد ١٨٧٨ في مدينة أكسفورد البريطانية وتلقى علومه في الكلية المجدلية وحصل على شهادة الماجستير عام ١٩٠٢ ودرس لغة الملايو وآدابها وعين عام ١٩١٣ قائمقاماً لمدينة كوالابيلا وفي ١٩١٦ عين في وزارة التربية والتعليم في الملايو وفي ١٩٢٠ حصل على شهادة الدكتوراه وشغل منصب أول رئيس لجامعة رافلز في سنغافورة ومدير التربية والتعليم بين عامي ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ولعب دوراً هاماً في التربية والتعليم للملايو :أنظر:، مجلة دراسات استشراقية ، العدد٢ ، ٢٠١٤http://www.m.iicss.iq /، ص ص ٢٧٥ – ٢٧٦ .

(3)Wong, F. H. K. & Gwee, Y. H.,op.cit.p57.

(4)William R.Roff, O.p Cit,p137.

(5) Singapore Times,1988 December 12.

(6)William R.Roff,op.cit.p137.

(7)Singapore Times,1988 December 12.

السكان الأصليين على مصلحة بلاده التي كلفته بوضع تقرير عن موضوع في غاية الأهمية مثل التعليم ، فلابد إن يكون القصد هو إيجاد تعليم يخدم بطريقة أو بأخرى مصلحة الدولة المُستعمِرة وهي بريطانيا ، ثم تأتي مصلحة أهل البلاد في المرتبة الثانية . ولم يحدث عبر التاريخ إن رجل سياسة لدولة مستعمرة إن قدم أهداف مجتمع أصحاب الأرض على أهداف بلاده إلام وهذا ينطبق على جميع السياسيين الذين تم ذكرهم سلفاً ، حتى من بين الأكثر اعتدالاً منهم .

وعلى الرغم من إن السيد وينستد استلم منصبه أثناء ظروف الحرب العالمية الأولى وما كان لها من تأثير سلبي على التعليم بشكل عام نتيجة انشغال بريطانيا بالحرب وزيادة الإنفاق عليها منذ عام ١٩١٤ وحتى عام ١٩١٨ ، إلا انه كان هناك تزايد في عدد المدارس العامية في الملايو ومبالغ الإنفاق عليها ويتضح ذلك من خلال الجدول الآتي :-

الجدول (٢) أعداد المدارس وتكلفة الإنفاق عليها بين عامي ١٩١٦و١٩٣٦ محتسبة بالعملة البريطانية الجنية الإسترليني الذي يسمى الباوند أيضا ، والتكلفة موضحة كذلك بالعملة الماليزية (الدولار الماليزي) [١] .

السنة	عدد المدارس العامية	التكلفة بالعملة البريطانية الجنية الإسترليني أو الباوند	التكلفة بالعملة الدولار الماليزي[٢]
١٩١٦	٤٨٠	٢٨٠٠٠١	٢٣٩٩٦٠٨٥٧
١٩٢١	٥٨٣	٣٩٠٠٠٧	٣٣٤٢٣٥٩٩٩
١٩٣٦	١,٤٥٢	١٠٣٠٠٠٤	٨٨٢,٧١٣,٤٢٨
المجموع	٢٥١٥مدرسة	١٧٠٠٠١٢ باوند إسترليني	١٤٥٦٩١٠٢٨٤ ماليزي

(١) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على : Philip Fook Seng , Loh,op.cit.p10.

(٢) العملة الماليزية كانت تسمى (الدولارالماليزي) ويتم احتساب قيمتها النقدية عن طريق مقارنتها بالجنيه الإسترليني او الباوند البريطاني ويقابل كل جنية إسترليني ٨,٥٧ دولار ماليزي أو ما يقارب ذلك حسب المدة الزمنية والظروف الاقتصادية للبلاد وقد تغيرت عملة ماليزيا عام ١٩٩٣ وأصبحت تسمى الرينغت أنظر https://en.Wikipedia.org/wiki-ringgit:

ويتضح من خلال الجدول انه رغم ظروف الحرب العالمية الأولى والفترة اللاحقة لها أي خلال فترة مابين الحربين العالميتين انه كان هناك تحسن في عدد المدارس العامية وازدياد المبالغ المصروفة عليها وهذا لا ينفي إن السياسة البريطانية خلال بدايات القرن العشرين وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى كان يشوبها شيء من التخبط والعشوائية ، إذ لم يسمح لخريجي المدارس العامية بالالتحاق بالوظائف الحكومية ولم يفتح إمامهم مجال للتعليم في المدارس الانكليزية للأسباب التي ذكرناها سلفاً . وقد صدر تقرير آخر عن التعليم في الملايو عام ١٩٢٧ من قبل السياسي البريطاني وليم جورج ماكسويل(**William George Maxwell**) [١] وتضمن التقرير بشكل واضح إن الهدف الأساس من تعليم الملايو هو جعل ابن الفلاح أو الصياد ، فلاحاً أو صيادا أكثر مهارة من والده ، وجعل حياتهم الخاصة تتناسب مع مخطط الحياة من حولهم واعتبار المدرسة العامية وسيلة ارتباط بين الحياة اليومية ومنزل الأسرة الملايوية [٢] ، وبقيت السمة الريفية دائمة في تعليم الملايو متمثلة بعدم وجود صلة بين ما يتعلمونه في المدارس العامية وما وصل إليه العلم من تطور. ومن خلال الجدول رقم (٣) يمكن ملاحظة نسبة الزيادة في أعداد الطلبة الملتحقين في المدارس بين عامي ١٩١٩ و ١٩٣٧ ونسبة الطلبة الملايو من المجموع الكلي لعدد الطلبة.

---

(٢) وليام جورج ماكسويل سياسي بريطاني من مواليد ٩ تموز ١٨٧١ دخل الخدمة المدنية في بيراك ضابطا برتبة صغيرة عام ١٨٩١ ثم أصبح مساعد قاضي المقاطعة ومسجل المحاكم فيها ، وعمل مساعد مدير الشؤون الخارجية للولاية وجامع إيرادات الأراضي وممسك سجلات المناجم في شمال الولاية ، وعين في مناصب مهمة كثيرة وكان احد المشرفين على معاهدة بانكور عام ١٩٠٩ بين بريطانيا ومملكة سيام (تايلند) وعمل كرئيس لاتحاد الملايو بين ١٩٢١ – ١٩٢٦ وكان له دور كبير في رسم سياسة التعليم في الملايو ، وتوفي في ٢٢ آب ١٩٥٩ أنظر:
https://en.wikipedia.org/wiki/George_Maxwell_(administrator)

([2])P. Searle, The Riddle of Malaysian Capitalism: Rent Seekers or Real Capitalists, 1999),p29.

ويبين الجدول رقم (٤) النسبة المؤوية لعدد الطلبة من غير الملايو الذين التحقوا بالمدارس الانكليزية بين عامي ١٩١٩ و ١٩٣٧([1]) .

السنة الدراسية	مجموع الطلبة	نسبة الصينيين	نسبة الهنود	نسبة الاوربيين	اعراق اخرى	نسبة الملايو
١٩١٩	٨٤٥٦	%٤٨	%٣٠	%١٠	%٣	%٩
١٩٢٠	٩٢٠٨	%٤٨	%٣٠	%١٠	%٢	%١٠

السنة	مجموع الطلبة	عدد الطلبة الملايو	نسبة الطلبة الملايو
١٩١٩	٨٤٥٦	٧٥٨	٨,٩
١٩٢٠	٩٢٠٨	٩٣٤	١٠,١
١٩٢١	١٠١٠٥	١٣٤٥	١٣,٣
١٩٢٢	١٠٤٥٠	١٦١٢	١٥,٤
١٩٢٣	١١٥٩٤	٢٠٥٥	١٧,٧
١٩٢٤	١٢٨٠٦	٢٣١٠	١٨,٠
١٩٢٥	١٣٧٦٨	٢٥٥٦	١٨,٥
١٩٢٦	١٤٥٠٩	٢٧٠٧	١٨,٦
١٩٢٧	١٦٢٨٣	٢٧٧٢	١٧,٠
١٩٢٨	١٦١٨٥	٢٧٩٤	١٧,٢
١٩٢٩	١٧١١٣	٢٨١٧	١٦,٤
١٩٣٠	١٧٩٩٧	٢٩٠٥	١٦,٤
١٩٣٢	١٧٤٧٧	٢٦٠٥	١٥,١
١٩٣٣	١٦٤١٧	٢٧١٣	١٦,٥
١٩٣٥	١٦٤٩٦	٢٥٤٠	١٥,٤
١٩٣٧	١٧١٦١	٢٥٥٨	١٤,٩

١٩٢١	١٠١٠٥	%٤٧	%٢٩	%٩	%٢	%١٣
١٩٢٢	١٠٤٥٠	%٤٦	%٢٩	%٩	%٢	%١٤
١٩٢٣	١١٥٩٤	%٤٦	%٢٦	%٨	%٢	%١٨
١٩٢٤	١٢٨٠٦	%٤٨	%٢٤	%٧	%٣	%١٨
١٩٢٥	١٣٧٦٨	%٤٩	%٢٣	%٧	%٢	%١٩
١٩٢٦	١٤٥٠٩	%٤٩	%٢٣	%٧	%٢	%١٩
١٩٢٧	١٦٢٨٣	%٤٩	%٢٥	%٦	%٢	%١٨
١٩٢٨	١٦١٨٥	%٤٩	%٢٦	%٦	%٢	%١٧
١٩٢٩	١٧١١٣	%٥٠	%٢٦	%٦	%٢	%١٦
١٩٣٠	١٧٩٩٧	%٤٩	%٢٧	%٦	%٢	%١٦

([1])Philip Fook Seng, Loh,op.cit.p106.

١٩٣٢	١٧٤٧٧	%٥٠	%٢٧	%٦	%٢	%١٥
١٩٣٣	١٦٤١٧	%٤٩	%٢٧	%٦	%١	%١٧
١٩٣٥	١٦٤٩٦	%٥٠	%٢٧	%٦	%١	%١٦
١٩٣٧	١٧١٦١	%٥٠	%٢٨	%٦	%١	%١٥

ويلاحظ من خلال الأرقام والنسب المئوية إن النصيب الأوفر في الالتحاق بالمدارس الانكليزية كان للجالية الصينية وتليها الجالية الهندية وعرفنا من الجدول السابق رقم(٤) إن نسبة الملايو لم تتعد ١٨,٦% في أحسن الأحوال وجاءت نسبة الأوربيين بعد ذلك لتتراوح بين ١٠% إلى ٦% لان إعدادهم قليلة في الأصل نسبة إلى باقي السكان في عهد الاستعمار لعدم ملائمة أجواء المنطقة لسكنهم ([١]) . إما بخصوص نسبة الأعراق الأخرى والمقصود بها الاوراسيين الذين وفدوا إلى شبه جزيرة الملايو من البرتغال وبولندا وبريطانيا ثم قطعوا علاقتهم بأوطانهم إلام وأصبحوا جزءاً من السكان ، [٢] فكانت نسبة الملتحقين بالمدارس الانكليزية منهم تتراوح بين ١ إلى ٣ % لان أعدادهم قليلة أصلا . وإن نسبة الأقليات من غير الملايويين الملتحقين بالمدارس الانجليزية عالية جداُ في حين لم تصل نسبة الملايويين في تلك المدارس أكثر من ١٩ % وان ترتيب نسبة الالتحاق في المدارس الانكليزية كانت مرتبة بشكل إن الصينيين قد احتلوا مركز الصدارة ثم الهنود وبعد ذلك الملايو وتمثل تلك النسبة أولاد النخبة من الملايو، والسؤال هنا هل إن هذا الفرق بين الأعراق جاء بشكل عشوائي أم هناك أسباب ودوافع لذلك .

وللإجابة على ذلك السؤال يمكن إن يكون من خلال فهم فلسفة الاستعمار لان رجاله هم من وضع سياسة التعليم ، وليس خافياً إن هناك ثلاثة عوامل رئيسية تحرك العالم وهذه العوامل هي الدين والاقتصاد والسياسة ، وهذه العوامل تتفاعل بينها في صنع التاريخ وصنع مصير الشعوب . وإذا نظرنا إلى دور تلك العوامل في عملية التعليم لتوضحت لنا الإجابة عن السؤال السابق ، أما بخصوص **العامل الديني** : فان الملايو مسلمين ويؤمنون إن الدين الإسلامي هو أفضل الأديان وآخر الأديان وان مسالة تبديل الدين من الإسلام إلى ديانة أخرى من الخطوط الحمراء التي لا يمكن تجاوزها في التراث الإسلامي والتعاليم الدينية كما هو معروف ، فضلاً عن "**إن السكان الملايو كانوا يرفضون الديانة المسيحية لارتباطها بالاستعمار وعلاقتها بالأجانب فالإرساليات التبشيرية كان جميع رجالها غرباء ، إضافة إلى إن الملايو كانوا يرونها ديانة محرفة لا تنسجم**

([١]) د. إسراء الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٥٧.
([٢]) المصدر نفسه ، ص ١٦٥.

مع الفطرة الإنسانية " [١]. ورغم إن المدارس الانكليزية كانت تحت إشراف الحكومة الاستعمارية بشكل رسمي لكن اشرف عليها رجال دين مبشرين مثل (القس هاينز) على سبيل المثال لا الحصر ، وهو رجل دين بريطاني وكان مسؤولا عن التعليم في المدارس الانكليزية في عام ١٨٨٩([٢]) ، الأمر الذي أدى إلى ابتعاد عامة الملايو عن المدارس الانكليزية ومقاطعتها منذ البداية . وقد تعامل الساسة البريطانيون مع واقع الحال فكان فتح تلك المدارس في مراكز المدن بعيداً عن المناطق الريفية التي يسكنها الملايو ، وكانت تلك المدن هي مكان سكن الصينيين والهنود الذين كانوا يعتنقون ديانات أخرى مثل البوذية والهندوسية [٣] . وقد تركز اهتمام البعثات التبشيرية على الصينيين والهنود بعد أن يأسوا من كسب تأييد الملايو المسلمين ولمسوا مقاطعتهم وعدم استعدادهم لتغيير ديانتهم ، لذلك تركز النشاط التبشيري في المدن ، الأمر الذي شجع النسبة الأكبر من الصينيين والهنود للانضمام إلى المدارس الانكليزية ([٤]) .

أما فيما يخص **العامل الاقتصادي** فمن الواضح مما تقدم إن اعتماد البريطانيين في تعدين القصدير وزراعة المطاط كان مرتكزاً على الصينيين والهنود . وبعد تزايد الطلب العالمي على المادتين في بدايات القرن العشرين [٥] أدى إلى تزايد علاقات العمل بين الطرفين بشكل كبير، وأدرك الصينيون والهنود أهمية اللغة الانكليزية لكونها لغة الإدارة والعمل والاقتصاد وان من يتقنها يصبح لديه ميزة تنافسية في العمل والحصول على وظائف ، بينما بقي الملايو يعكفون على زراعة الرز في الأرياف بعيداً عن ميدان التنمية في مجال الصناعة والتعدين وينظرون إلى انتشار اللغة الانكليزية هي صورة من صور الامبريالية الاستعمارية ، وان النسبة القليلة منهم التي عملت في هذا المجال أيضا كانت من الطبقة الحاكمة وأبناء النبلاء والمتنفذين [٦] .

أما **العامل السياسي** فيتضح من خلال تقريب أبناء الطبقة الحاكمة والسماح لهم بالدراسة في المدارس الانكليزية لغرض إعدادهم للوظائف الحكومية وإعداد نخبة موالية لحكومة الاستعمار

([١]) محمود شاكر ، التاريخ ألمعاصر ، القارة الهندية ١٩٢٤ – ١٩٩١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،ط٢ ١٩٩٧،ج ١٩ ،ص ٣٤٤.

([2])Philip Fook Seng, Loh,op.cit.p.55.

([٣]) لمزيد من المعلومات عن الديانتين أنظر : سامي عبد الله احمد الملغوث ، أطلس الأديان مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص - ص ،٦١١ -٦٢٧ .

([4]) Philip Fook Seng, Loh,op.cit.p.55.

([٥]) فايز صالح ابو جابر ، الاستعمار في جنوب شرق آسيا ، دار البشير للتوزيع والنشر ، عمان ، الاردن ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص ١٥١ .

([6]) Bawani Selvaraj , English Language Teaching (ELT) Curriculum Reforms in Malaysia, Academy of Language Studies, University Technology MARA Kedah , Vol.5, No.1, 2010p51.

البريطاني ومن خلال كسب ود هذه الطبقة التي كانت منسجمة تماماً مع البريطانيين منذ السنوات الأولى للتدخل البريطاني ، بل إن الحكام والملوك هم من طلب التدخل البريطاني كما مر ذكره . وبحكم النظام الإقطاعي التقليدي والخلفية الإسلامية التي توجب إطاعة أولي الأمر كان كسب تلك الطبقة هو كسب ود كل الملايو بطريقة غير مباشرة أو على الأقل من شأنها الحفاظ على السلم المجتمعي وضمان عدم مقاومة الاستعمار والحفاظ على المصالح البريطانية [١] .

أما بخصوص تلك المدارس الانكليزية فقد كانت تحاكي مناهج المدارس في بريطانيا والمتضمن تعليم الأدب الانكليزي مثل مسرحيات شكسبير الشهيرة وكان التركيز على تزويد الطلبة بثقافة الولاء لبريطانيا والشعور بالانتماء إليها [٢] . ولم تعمل المؤسسة التعليمية على الحفاظ على الهوية الثقافية لمختلف الطوائف بل تم تعزيز الطابع ألتعددي في المجتمع ولم يبذل أي جهد حقيقي من قبل الاستعمار لبناء نظام تعليمي وطني موحد أو خلق امة موحدة بهوية مشتركة بل بقي المجتمع منفصل عن بعضه ويتكون من أعراق ، مختلفة تعيش جنباً إلى جنب لكنها مختلفة في الثقافة واللغة والدين وحتى على المستوى الاقتصادي فان نوع العمل اخذ يتحول إلى سمة مميزة لكل عرق فالملايو فلاحين والصينيين يعملون في مناجم القصدير والتجارة والهنود يعملون في مزارع المطاط أو تجارة العقارات ولا تلتقي هذه المجموعات إلا في الأسواق لغرض البيع والشراء وتأسيسا على ما تقدم يمكن إن نميز سمات هيكل البنية الاجتماعية في مستعمرة شبه جزيرة الملايو وهي :

أولا : – كان المجتمع منفصل عرقياً وقليل التواصل اجتماعياً .

ثانيا :– كانت السلطة السياسية والإدارة الاقتصادية تتبنى مواقف متباينة تجاه مختلف الطوائف في ظل الهيمنة البريطانية .

ثالثاً :– النظم التعليمية منفصلة وتنتج طلاب ذات ميول واتجاهات مختلفة وهذا ما ينتج بدورة مشاكل سياسية تعرضت لها البلاد في أوقات لاحقة [٣] .

وخلال المدة الزمنية بين الحربين العالميتين ١٩١٨ إلى ١٩٣٩ حدثت تطورات كبيرة في منطقة آسيا ، حيث كانت قوة اليابان العسكرية تنمو في آسيا مع ما رافقها من مشاكل اقتصادية وسياسية أدت في النهاية إلى سيطرة العسكر على السلطة فيها وذلك الأمر أدى إلى التأثير في

---

(1) D.G.E Hall ,op.cit. P. 157.

(2) Ho Seng Ong. ,Methodist Schools in Malaysia: Their Record and History. Petaling Jaya: Board of Education of the Malaya Annual Conference, Methodist Education Centre, 1964,p134.

(3) Nyce, Ray (1973) Chinese New Villages in Malaya: a community study, ed. Shine Gordon, Singapore : Malaysian , Sociological Research Institute.p.38.

جميع المنطقة فضلا عن زج المنطقة في أتون الحرب العالمية الثانية ولاسيما الملايو التي كانت السفن البريطانية الراسية في بحر الصين المجاور لها هدفاً سهلاً للطائرات اليابانية منذ الأيام الأولى للحرب [١] . وقد احتل اليابانيون شبه جزيرة الملايو بسهولة في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٤٢ بعد انهيار الدفاعات البريطانية فيها [٢] .

(١) أدوين اولدفاذر ريشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما ، ترجمه عن الفرنسية يوسف شلب الشام ، دار علاء الدين للطباعة والنشر ، سوريا دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٠، ص ص ١٣٧ – ١٦٤.

(2) Nyce , Ray (1973) Chinese New Villages in Malaya,Op,Citp39.

المبحث الرابع: التعليم في عهد الاحتلال الياباني

أولا :- التعليم الصيني في شبه جزيرة الملايو حتى عام ١٩٤٢

إن العرق الصيني في شبه جزيرة الملايو من اكبر المجموعات العرقية عدداً ، بعد عرق الملايو، ,حيث ازدادت أعدادهم خلال القرن التاسع عشر نتيجة الهجرة المتزايدة من جنوب الصين إلى شبه جزيرة الملايو وبتشجيع من بريطانيا [١] . ومن الإنصاف أن نذكر التعليم الصيني لسببين ، أولهما أنها ثاني اكبر عدد من السكان في شبه جزيرة الملايو ، وثانيهما إن الأحداث التاريخية خلال الحرب العالمية الثانية قد جاءت بغير صالح الصينيين بسبب تأثير الأحداث السياسية في آسيا .

بعد هجرة الصينيين إلى شبه جزيرة الملايو في أوائل القرن التاسع عشر كانت هناك حاجة ملحة إلى إيجاد نوع من التعليم داخل المستوطنات الصينية ، وبدأت أولى الخطوات من اجل ذلك عن طريق نوع من التعليم المنزلي الخاص وهو الشكل الأكثر شيوعاً في التعليم الصيني آنذاك ، والمتاح للصينيين في شبه جزيرة الملايو ، ثم تلاهُ شكلاً من التعليم أكثر تنظيماً هو نوع من التعليم الديني يضاهي تعليم (باندونك) لدى الملايو ، ويتم ذلك النوع من التعليم في المعابد الصينية ، ويقتصر على استذكار روح الأجداد الصينيين ، ويقتصر على مجموعة صغيرة من الطلاب المنحدرين من القبيلة أو المنطقة نفسها ، وأول مدرسة صينية تم إنشاءها كانت في بينانج عام ١٨١٩ [٢] ، واستخدمت اللهجة القبلية الصينية في التعليم وتدرس فيها التعاليم الكونفوشيوسية الكلاسيكية ، والمأخوذة أصلا من الصين مثل الترنيمات التقليدية والتعليمات الدينية وقصائد للأطفال ، مع تعلم طريقة الحساب بواسطة (المعداد الصيني) والخط . ولم يكن التعليم الصيني منظماً بما فيه الكفاية وكانت تواجهه بعض المشكلات أهمها إن الفصول المتاحة صغيرة ولا تتناسب مع أعداد الأطفال ، فضلاً عن قلة الخدمات المقدمة للطلاب وعدم مقدرة الفقراء من الانضمام لحلقات التعليم . وقد انعكست الأحداث السياسية في الصين على المجتمع

---

(1) crouch ,H .op.cit, pp 225-226.

(2) Ching Hwang Yen, The Overseas Chinese and the 1911 Revolution: With Special Reference to Singapore and Malaya, East Asian Historical Monographs و New York: Oxford University Press,1976.p.11.

الصيني في الملايو بدءاً من حروب الأفيون [١] وصولاً إلى الحرب الصينية اليابانية [٢] التي عززت نشأة القومية الصينية الحديثة لديهم . وانعكس إصلاح نظام التعليم في الصين على نظام التعليم الصيني في شبه جزيرة الملايو ، إذ أدخلت علوم الجغرافيا والحساب والعلوم في الوقت الذي أخذت الأموال تتدفق على مدارس الصينيين في بدايات القرن العشرين نتيجة التحولات الاجتماعية والسياسية في الصين لاسيما مع تشكيل جمهورية الصين عام ١٩١١ ، الأمر الذي كان له اثر عميق في شبه جزيرة الملايو ، وكان القادةُ البريطانيين مترددين في تقديم التعليم باللغة الانكليزية في بادئ الأمر بسبب التكاليف الباهظة التي يتطلبها الأمر . وكانت المدارس الصينية ذاتية الإدارة لأنها لا تعتمد في تمويلها على الحكومة بل إن تمويلها ذاتي ، يأتي من تبرعات التجار الصينيين ولم تتلقَ المدارس الصينية أي دعم من الحكومة البريطانية ، لكن فرصة الصينيين كانت اكبر من الملايو في القبول في المدارس الانكليزية وهذا الأمر كان متوافقاً مع المصالح البريطانية تماماً ويبدو إن معاهدة فرساي عام ١٩١٩ التي تنازلت بموجبها ألمانيا عن مقاطعة (ساندونغ) إلى اليابان تركت أثرا كبيراً في نفوس الصينيين وعمت احتفالات السلام بينهم واخذ الحس الوطني الصيني ينتشر بينهم، لشعورهم بان العدو الأقوى(المانيا) قد انهارت قوته وانتهت أسطورة تفوق العنصر الأوربي وقوته التي لا تقهر، ولكنهم بذلك لم يقدروا الاحتلال الياباني حق قدرة لكونهم عدوه اقل خطراً من الاحتلال البريطاني ، و تناما على اثر ذلك شعور جديد بإمكانية استعادة الصين لقوتها بطريقة أو بأخرى . وأثارت تلك التطورات السياسية والاجتماعية في الصين شعوراً جديداً بالهوية السياسية لدى الصينين خارج الصين ، وبسبب ذلك سارعت الإدارة الاستعمارية في الملايو لتنظيم المدارس الصينية عن طريق إصدار مرسوم عام ١٩٢٠ بخصوص المدارس الصينية [٣] ، وسعت من اجل ذلك لتوحيد المدارس الصينية لغرض

---

[١] حرب الأفيون : هي حربان ، سميتا بحرب الأفيون، قامتا بين الصين الإمبراطورية المحكومة آنذاك من قبل سلالة تشينغ وبريطانيا وفي الثانية ، انضمت فرنسا إلى جانب بريطانيا ، وكان السبب هو محاولة الصين الحد من زراعة الأفيون واستيراده، مما حدا ببريطانيا أن تقف في وجهها بسبب الأرباح الكبيرة التي كانت تجنيها بريطانيا من تجارة الأفيون في الصين.قامت حرب الأفيون في عام ١٨٣٩ م ، وكان من نتائجها أن أصبحت هونغ كونغ مستعمرة بريطانية. ارتكبت في هذه الحروب مجازر وحشية من البريطانيين وحلفائهم ،وخالفوا كل القيم الدينية والبشرية وعملوا على نشر تعاطي الأفيون بين الشعب الصيني ،استمر هذا الداء مستشريًا في الصين حتى مطلع القرن العشرين حتى قضي على تعاطيه نهائيًا في عهد ماو تسي تونغ القيادي الصيني الشيوعي ، انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

[٢] هي حرب اندلعت بين الإمبراطورية اليابانية والإمبراطورية الصينية للسيطرة على كوريا، ابتدأت الحرب في 1 أغسطس 1894 وانتهت في ٣٠ أبريل 1895 بانتصار اليابان ،انظر: الحرب_اليابانية_الصينية_الثانية https://ar.wikipedia.org/wiki/

[3] Jing Pei Goh, "Chineseness" In Malaysian Chinese Education Discourse: The Case Of Chung Ling High School, A Thesis Presented To The Interdisciplinary Studies Program: Asian Studies And The Graduate School Of The University Of Oregon In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Of Master Of Arts, June ,2012,p-p,11-13.

حماية المصالح البريطانية ، خوفاً من تأثير تلك التغيرات التي أخذت تؤثر في الصينيين . وفي عام ١٩٢٩ أعلنت جمهورية الصين (اللائحة التنفيذية للمدارس الصينية في الخارج) للمساعدة في تطوير تعليم الصينيين المغتربين ، ونتج عن ذلك تزايد عدد المدارس الصينية بحيث بلغت قبيل عام ١٩٣٧ نحو ٩٣٣ مدرسة ووصل عدد التلاميذ في تلك المدارس الى٧٩٩٩٣ تلميذ [١] . وقد لاحظ البريطانيون إن المراسلات المتكررة بين حكومة الصين والمدارس الصينية في شبه جزيرة الملايو وكأنها مدارس داخل الصين ، ولاحظوا أيضا التدخل الصيني في تعيين المعلمين وقبول الطلاب المتخرجين من تلك المدارس في الجامعات الصينية للحصول على التعليم الجامعي ، فضلاً عن التشابه في المواد الدراسية في كلا البلدين لذلك عمدت الإدارة البريطانية للتدخل في التعليم الصيني وتنظيمه وفتح المجال واسعاً للصينيين في الالتحاق بالمدارس الانكليزية ، ورغم ذلك نمت المدارس الصينية بشكل مطرد خلال العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين ، بالرغم من توتر علاقة بريطانيا مع الحكومة الصينية الناشئة وصعوبة التفاوض مع القوى السياسية الصينية إلا إن الذي زاد الطين بله اثر من أي وقت مضى ، هو التوسع الياباني في جنوب شرق آسيا واحتلال اليابان لشبه جزيرة الملايو مابين عامي ١٩٤١ و ١٩٤٥ حيث كان الاحتلال الياباني أكثر عداءاً تجاه الصينيين وأغلقت معظم مدارسهم أو أُجبر تلاميذها على التعلم باللغة اليابانية [٢] ، وتعرضت المدارس للتخريب في أوقات مختلفة [٣] .

ثانياً : التعليم في عهد الاحتلال الياباني ١٩٤١ – ١٩٤٥

تعود جذور التخطيط الياباني للتوسع في جنوب شرق آسيا إلى سنة ١٩٢٠ ، عندما شكلت لجنة يابانية مؤلفة من ثلاثة قادة عسكريين لغرض وضع توصيات حول أهم العقبات التي من الممكن أن تواجه الجيش الياباني في حال سنحت الفرصة للتوسع في تلك المناطق مستقبلاً ، وقد حددت تلك اللجنة أهم العقبات المحتملة التي من الممكن أن تشكل عائقاً أمام الاستمرار بالسيطرة على منطقة جنوب شرق آسيا وعلى رأس تلك العقبات حسب رأي اللجنة مسألتين مهمتين ، أولهما : الدين الإسلامي السائد في المنطقة وثانيتهما : سلطة السلاطين المحليين المستمدة من الدين كونهم يستمدون الطاعة والولاء من شعوبهم لكونهم يعدون أولي الأمر حسب الفكر السائد في

---

(1) Jing Pei Goh,Op.Cit,p13.
(2) Ibid,p14.
(3) F.R.U.S.,1955-1957.Vol.XXII,Southeast Asia ,Government printing Office, Washinton,1989,Editorial Note p753.

المنطقة المذكورة [١] . وخلال ثلاثينيات القرن العشرين حدثت تطورات كبيرة أثرت في ميزان القوى في العالم وهي تحول السلطة في اليابان إلى العسكر وتنامي القوة العسكرية لليابان ، وظروف الأزمة الاقتصادية التي دفعت اليابان للتوسع في الصين ، ابتدءا من حادثة منشوريا عام ١٩٣١وصولاُ إلى استيلاء العسكريين اليابانيين على السلطة بالكامل عام ١٩٣٨ ، ووجدت الطموحات اليابانية طريقها للتنفيذ [٢] في أواخر عام١٩٤١بدأ التوسع الياباني في شبه جزيرة الملايو ، وتم إكمال الاحتلال لجميع أراضي البلاد في آذار ١٩٤٢ وسعت حكومة الاحتلال لجعلها جزءاً من الإمبراطورية اليابانية [٣].

ولم يهمل القادة اليابانيون توصيات لجنة عام ١٩٢٠ بل جعلوها خارطة طريق لرسم السياسة العامة للاحتلال الياباني ، بعد أن أدركوا تفوق قوتهم على القوات البريطانية في بدايات الحرب العالمية الثانية ، فكان اهتمامهم ينصب في الإجابة على أربعة أسئلة طرحت أمامهم وهي :

١- ما الذي ينبغي أن يكون عليه وضع السلاطين كرموز دينية إسلامية ؟ وما سيكون عليه الموقف السياسي للملايو عند التعامل مع هؤلاء السلاطين بطريقة أو بأخرى ؟ .

٢- كيف ينبغي السماح باستخدام القوة للضغط على هؤلاء السلاطين؟ مع إنهم يعدون قاده روحيين للسلطات الملايوية .

٣- كيف ينبغي السماح باستخدام إقناع هؤلاء السلاطين بالتخلي عن سلطتهم ؟ وهل يمكن جعلهم يتعاونون مع اليابانيين بقطع الوعود لهم بأنهم سيحظون بثقة الشعب الياباني وإنهم سيحتفظون بهيبتهم الدينية من خلال ذلك التعاون ؟.

٤- كيف ينبغي أن يعامل الدين الإسلامي والتقاليد المرتبطة به ؟.

وعلى الرغم من إن سلطة حكام الملايو في بداية الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ وفي ظل الحكم البريطاني لم تتعدى سوى بعض الشؤون الدينية والنشاطات الاجتماعية الخاصة بالتقاليد الملايوية ووصفت بالتقارير البريطانية بان المؤسسة الملكية مؤسسة وديعة ليس لها حول ولا قوة وان الإدارة الفعلية للبلاد كانت بيد المندوب السامي البريطاني ، ولا يمثل السلطان سوى واجهه

---

(1) Kobkua Suwannathat Pian, British Colonial Rule, Japanese Occupation, And The Transformation Of Malay Kingship 1930s-1957, University Pendidikan Sultan Idris . New Zealand Journal Of Asian Studies 11, 1 (June 2009): p.107.

(٢) أدوين اولدفاذر ريشاور، المصدر السابق ، ص ، ١٦٤.

(3) Khong Kim Hoong, Merdeka , British Rule And The Struggle For Independence In Malaysia (1945-1957) , Strategic Information Research Development, 2003, p.31.

للحكم وفقاً لمعاهدة بانكور الموقعة في ٢٠ /كانون الثاني ١٨٧٤ ، التي أفقدت السلاطين دورهم في إدارة الدولة فضلاً عن إبعادهم عن المشاركة في تنمية البلد الاقتصادية [١] .

لكن الأسئلة السابقة مهمة جداً بالنسبة لليابانيين لانتزاع بقايا السلطة الدينية والاجتماعية من السلاطين ورسم سياسة عامة للبلاد في ظل الاحتلال الياباني باعتبارها مرحلة جديدة مختلفة عن سابقتها للحفاظ على بقاء جيش الاحتلال في شبه جزيرة الملايو وجعلها جزءاً من إمبراطورية اليابان النامية ، وبدأت الإجابة العميلة على تلك الأسئلة بعزل السلاطين وإبعادهم عن شؤون الحكم عن طريق وضع هيئة عسكرية لإدارة البلاد ، وأجريت بعض التدابير مثل التخفيض في أسعار التعريفات الجمركية من اجل تهدئة جماهير الملايو وكسب تأييدها [٢] . وهذا المشروع أصبح يمثل أساس الخطوط العريضة لسلوك الإدارة العسكرية اليابانية التي وضعت من قبل المقر الرئيسي لقوات التدخل السريع اليابانية في تشرين الثاني ١٩٤١ وأساس مبادئ تنظيم الإدارة في المنطقة ، والذي اعتمد في ٢ تشرين الثاني ١٩٤١ في مؤتمر الاتصال بين مقر الامبراطورية والحكومة العسكرية في مالايا . [٣]

وبعد أن أنهى الجيش الياباني الإمبراطوري الخامس والعشرين بقيادة الجنرال (ياما شيتا توموبوكي) احتلال سنغافورة في ١٥ /شباط ١٩٤٢ كان جميع الحكام الملايو قد خضعوا لسلطة الاحتلال مثل معظم رعاياهم ، وقد وضع السلاطين امام خيارين لا ثالث لهما ، أولهما : العمل ضد مصالح الاحتلال الياباني ومقاومته بما يمتلكون من تأييد شعبي من رعاياهم ، وثانيهما : التعاون مع النظام الاستعماري الجديد للحفاظ على مصالحهم المكتسبة ، وقد كشفت وثيقة بريطانية ، انه لم يكن هناك مقاومة تذكر لسلطة الإدارة العسكرية اليابانية [٤] . وقد حدث أول احتكاك ايجابي بين قوات الاحتلال الياباني والأسر الحاكمة منذ توغل تلك القوات في مدينة (الورستان) عاصمة ولاية كيداه بتاريخ ١٤ /كانون الأول/١٩٤١ عندما قام الجيش الياباني باستعادة الأمن في تلك الولاية ، ومن ثم إنقاذ أفراد أسرة السلطان في ولاية كيداه التي كانت

---

(1).CO717/151/2 ,9December 1947,(together with enclosures),PRO.
(2). Norton Ginsburg and Chester F. Roberts, Jr., Malaya (Seattle, Washington: University of Washington Press, 1958), p. 216.
(3). Harry J. Benda. James K . Irikura, Koichi Kishi, Japanese Militarize Administration in Indonesia: Selected Documents (New Haven, Conn.: Southeast Asian Studies, Yale University, 1965), pp. 1-3.
(4).CO273/669/1,1943,PRO.

مختبئة مع السلطان من عمليات سلب ونهب قام بها بعض الأفراد[١] . بعد طرد اليابانيين للبريطانيين وفرار أصحاب المحلات الصينيون خشية أن يستهدفهم الغزاة بدأت عمليات السلب فاستعمل الناس الفؤوس لتحطيم واجهات المحلات وبقيت البضائع المنهوبة تسمى (تشاب كاباك)"ماركة الفأس" ... ورافق تلك الفوضى إغلاق المدارس أبوابها في الأيام الأولى للاحتلال الياباني [٢] ، لكن الجنود أليابانيين بقيادة الملازم (نوكامي (Nakamiai) قاموا بنقل السلطان وعائلته إلى الورستان وكان لذلك الموقف وقع كبير في نفس الابن الأكبر للسلطان تنكو عبد الرحمن [٣] فقاده ذلك للطعن بمحطة إذاعة راديو بينانج التابع للملايو ، وذلك لرد الجميل لليابانيين وتلك السياسة كان لها نتائج ايجابية على الملايو في الحصول على نوع من التفضيل على باقي الأعراق الأخرى [٤]. وشملت تلك النتائج إعادة إدخال دروس تحفيظ القرآن في المدارس الدينية والاعتراف واحترام المناسبات الإسلامية وفقاً للتقويم الهجري الإسلامي ، مثل شعائر الصوم في شهر رمضان الكريم والعطل الرسمية في عيد الفطر والأضحى ، وإقامة المجالس الدينية ضمن مجالس نخبة الملايو وكان هناك سبب جوهري آخر لسياسة التفضيل التي حصل عليها الملايو وهو نقص عدد المسؤولين اليابانيين المؤهلين لإدارة البلاد فكان لابد من تعزيز دور المتعلمين الملايو من ذوي الخبرة والذين شغلوا مناصب إدارية في الحقبة الأخيرة من الاستعمار البريطاني . ويصح القول أن تلك السياسة قد ساهمت دون قصد في تعزيز دور الملايو بقادة بلدهم ، ولم يكن الاحتلال الياباني يهدف لتعزيز دورهم كمجتمع واحد يتقاسم لغة واحدة ودين واحد ، بل كان الهدف جعلهم مواطنين صالحين ضمن مجتمع آسيا الكبير المؤلف من رعايا الإمبراطورية اليابانية الذي تهدف اليابان لإنشائه وفقاً لشعار (آسيا للأسيويين) الذي أطلقته اليابان ، لذلك تم إرسال شبان الملايو إلى مدارس تدريب المعلمين وكذلك التدريب على القيادة في مدرسة (كورنجو Kurenjo) اليابانية التي أنشئت لتدريب عرق الملايو [٥] ، وكانت تلك المدرسة تزود المتدربين

---

(1). Harry Miller, Prince and Premier: A Biography of Tengku Abdul Rahman (London: George G. Harrap & Co., 1959), pp. 59-63.

(٢) أنظر:مهاتير محمد ، طبيب في رئاسة الوزراء ، ترجمة أمين الأيوبي ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت ٢٠١٤، ص ص ٩٧- ١٠٠ .

(٣) ولد تنكو عبد الرحمن بوترا الحاج بن السلطان عبد الحميد حليم شاه في ٨ /شباط /عام ١٩٠٣ في الورستان عاصمة ولاية كيداه ، درس المدرسة البريطانية (كلية السلطان عبد الحميد) ، وقد مارس السياسة في عهد الاحتلال البريطاني وتم توظيفه عام ١٩٣١ في الخدمة المدنية ، وعند دخول الجيش الياباني الى الملايو كان يشغل منصب قائمقام مدينة كوليم . أنظر يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي ، تنكو عبد الرحمن ودوره السياسي في ماليزيا حتى عام ١٩٧٠، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة القادسية ، ، ٢٠١٤، ص ص . ٩-٤٢.

(4). Harry Miller, op.cit. pp. 59-63.

(5). Mustapha Hussain, Malay Nationalism before UMNO, the Memoirs of Mustapha Hussain, Kuala Lumpur: Utusan Publications, 2005, especially chaps.pp17 - 26.

على الروح اليابانية من خلال التدريبات البدنية والعسكرية الروتينية اليومية لتعلم الانضباط الصارم . وتتخلل تلك التدريبات محاضرات عن الأخلاق اليابانية والمسؤولية الجماعية ، وكان التدريب الأكثر قيمة بالنسبة لليابانيين هو تغيير النظرة العامة لشعب الملايو تجاه البريطانيين ، وإيجاد وعي جديد من شانه أن يخلق الإحساس بالانتماء إلى اليابان ونبذ فكرة الانتماء لسلطنات مختلفة موالية لبريطانيا ، لذلك كانت النخبة الناشئة في عهد الاحتلال الياباني مختلفة تماما عن سابقتها الناشئة من المتعلمين في عهد الاحتلال البريطاني. من جهة أخرى كانت فكرة تقديس السلاطين ، باعتبارهم آباء روحيين واجب طاعتهم لأنهم رموز دينية ، قد تهاوت أثناء حقبة الاحتلال الياباني بسبب وضوح ضعفهم الحقيقي وعدم قدرتهم على حماية رعاياهم كل ذلك جعل معظم القادة في مالايا بعد الاستقلال من خريجي مدرسة (كورنجو) (Kurenjo) [١]. إما باقي مدارس الملايو فقد بقيت تمارس دورها في التعليم بعد توقف قصير أثناء تقدم القوات اليابانية وما رافقها من تداعيات ،ولم يكن هناك اهتمام بتنمية التعليم والتوسع في إنشاء المدارس من قبل اليابانيين بسبب ظروف الحرب وشحه الموارد الاقتصادية وعدم انسجام مصلحة الاحتلال مع ذلك الموضوع ، لكن تلك المدارس شهدت ولأول مرة حركة سياسية منظمة تمثلت في تنامي دور حزب الشبان الملايو الذي كان ممولاً من قبل اليابانيين بهدف استغلال المؤسسة التعليمية في نشر فكرة العزوف عن الولاء للبريطانيين والحكام المحليين واستقطاب التأييد لشعار آسيا للأسيويين التي أطلقها اليابانيون ، فضلاً عن الترويج للوحدة مع (اندونيسيا).وقد قاد هذا الحزب إبراهيم يعقوب الذي اعتمد سياسة التعاون مع اليابانيين ، في حين كان يتعاون سراً مع حركة المقاومة ضد اليابانيين ، وسرعان ما تنبه اليابانيون لتلك الازدواجية فقرروا منع الحزب من النشاط وحضره ، وحاول اليابانيون كسب جماهير الملايو بطريقة أخرى لكنهم أدركوا إن الحرب لا تسير لصالحهم ، وتم التخلي عن مشروعهم بهزيمة مفاجئة في آب عام ١٩٤٥[٢].وقد أبعد الصينيين أثناء الاحتلال الياباني عن دائرة الأعمال ومنعت مدارسهم من التعليم بلغتهم الخاصة ، بل فرضت عليهم اللغة اليابانية ، وهذا ناتج عن معطيات التحولات السياسية في المنطقة ، لاسيما سوء العلاقات بين اليابان والصين (بلدهم الأم)، لذلك كان الصينيون على رأس المقاومة المسلحة ضد اليابانيين عن طريق

---

[1]Yoji Akashi, 'Education and Indoctrination Policy in Malaya and Singapore under the Japanese Rule', Malaysian Journal of Education, December 1976, pp. 40-46.

[2]. Rustam A. Sani, Social Roots of the Malay Left (Petaling Jaya: Strategic Information and Research Development, 2008), 12.

الحزب الشيوعي في مالايا [١]. ومن خلال متابعة السياسة التعليمية في ظل الاحتلال الياباني والنابعة من السياسة العامة لإدارة الاحتلال ، نلاحظ أنها عززت الانقسام العرقي في البلاد والذي أثر بدورة على مستقبل المجتمع في رسم السياسة المستقبلية في المدة اللاحقة للحرب ، بيد إن الموقف البريطاني من الاحتلال الياباني لمالايا يتلخص بان السلطات البريطانية عدت عرق الملايو على أنهم قدموا العون لليابانيين بينما الصينيين هم من تحمل وزر المقاومة وقدموا التضحيات من اجل ذلك يجب مكافئتهم على ذلك الموقف ارضاءاً لهم[٢]، ووصفت وثيقة أخرى بان الصينيين معادين جداً لليابانيين ... والهنود يشكلون الطبقة الفقيرة وموقفهم وسط بين مؤيد ومعارض لليابانيين ، أما الملايو فقد كانوا الطبقة الرئيسية المؤيدة لليابان مقابل الدعم الياباني كما ذكرت الوثيقة أن الملايو " **قد باعوا بلدهم من اجل المال** " [٣]. وهذا يمثل وجهة النظر البريطانية ، ويرى الباحث إنها لا تمثل حقيقة الدوافع التي كانت وراء موقف الملايو من الاحتلال الياباني ، حيث إن ظروف الحرب قد كسرت أسطورة التفوق الأوربي الموجودة سابقاً لدى دول جنوب شرق آسيا ، فضلاً عن تأثر الملايو بشعار آسيا للأسيويين الذي تناغم مع تطلعاتهم نحو الحرية وتقرير مصير بلادهم وضنوا إن اليابان هي المنقذ لهم من السيطرة الأوربية ، أما بخصوص الصينيين فقد كان اليابانيون ينظرون إليهم على أنهم ليسوا أصحاب ارض ، وأنهم غرباء عن البلاد وزاد العداء بينهم بسبب العداء مع بلدهم الأم (الصين) إضافة إلى إن علاقاتها الوطيدة مع البريطانيين ، جعلتهم يمثلون العدو النموذجي للمصالح اليابانية . أما الهنود فهم أقلية بالنسبة لباقي الأعراق ويعانون من قلة مواردهم الاقتصادية لذلك لم يكن لهم دور مميز في سياسة البلد وما زالوا كذلك .

---

(1). Norton Ginsburg and Chester F. Roberts, Jr., Malaya,op.cit.p217.
(2). CO 273/669/1, May 1942, War Office's Report on Malay, PRO.
(3). CO 273/669/1, 14 August 1943, A Fortnightly Intelligence Report PRO.

الفصل الثاني

تحديث التعليم في ماليزيا في عهد الاحتلال البريطاني الثاني وبدايات عهد الاستقلال

١٩٤٥-١٩٦٠

المبحث الأول /تطور التعليم بين عامي ١٩٤٥ - ١٩٥٧

المبحث الثاني/التعليم الابتدائي في ضوء قانون التعليم وتقرير عبد الرزاق

١٩٥٢ —١٩٥٦

المبحث الثالث/التعليم الثانوي في ضوء لجنة عبد الرزاق ١٩٥٦ —١٩٦٠

المبحث الرابع /الإنفاق المالي لتحديث التعليم في ضوء تقرير عبد الرزاق

١٩٥٦ —١٩٦٠

المبحث الأول /تطور التعليم بين عامي ١٩٤٥ – ١٩٥٧

أدرك سكان شبه جزيرة الملايو منذ عام ١٩٣٩ إنهم بحاجة إلى الحكم الذاتي نتيجةً للتغيير الديموغرافي الذي تعرضت له بلادهم وانتابهم شعور بتهديد المصير لكونهم كانوا يشكلون نصف السكان ، ولم يكن ذلك الشعور مقتصرا على الملايو بل كان الصينيون يتطلعون إلى إثبات كيانهم باعتبارهم ثاني اكبر فئة من فئات المجتمع في مالايا من بعد الملايو ، وقد ساهمت ظروف الحرب العالمية الثانية بازدياد الهوة اتساعاً بين الاثنيات المختلفة خصوصاً الموقف العدائي تجاه الصينيين الذي تعرضوا له من الاحتلال الياباني١٩٤١ – ١٩٤٥ في الوقت الذي كان فيه موقف الملايو منجذباً نحو اليابانيين تحت تأثير شعار آسيا للأسيويين كما ذكرنا ذلك سابقاً ، فألقت تلك الأحداث بظلالها على واقع المجتمع في مالايا ، وفي ١ أيلول عام ١٩٤٥ أعلن أوليفر ستانلي (Oliver Stanley) ([1]) ، وزير الدولة السابق لشؤون المستعمرات ، بصفته عضواً في مجلس العموم ، إن الهدف الأساسي للحكومة البريطانية فيما يتعلق بمستقبل مالايا هو تحريرها من الاحتلال الياباني ثم تطويرها ([2]) .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ نشرت الحكومة البريطانية ورقتي عمل احتوت على مقترحات لتحديد التغيرات الدستورية في مالايا ، فاحتوت الورقة الأولى على مقترح يقضي بإعادة الحكم القديم وفقاً للنظام المتبع من قبل حكومة الاحتلال البريطاني قبل الحرب ولكن ذلك سيكون منافياً لتطلعات سكانها ومصالحهم في مرحلة ما بعد الحرب ([3]) . أما الورقة الثانية فتضمنت رسم الخطوط العريضة لإنشاء مستعمرة منفصلة على شكل اتحاد يضم جميع مراكز التجارة والاقتصاد بعد أن أكدت على ضرورة إدراجها في اتحاد ماليزيا المقترح ([4]) .

([1]) أوليفر ستانلي (Oliver Stanley) سياسي محافظ ، ولد عام ١٨٦٩ أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في (ريتون) لكن لم يدخل جامعة اوكسفورد لاندلاع الحرب العالمية الأولى ، وخلال الحرب حصل على رتبة كابتن (نقيب) وحصل على وسامين للشجاعة ، بعد تسريحه في عام ١٩١٩عمل محامياً ، وانتخب في عام ١٩٢٤ عضواً في مجلس العموم البريطاني نائباً عن غرب مدينة (برستول) وعين وزيراً للمستعمرات من ١٩٤٢/١١/٢٢ وحتى ١٩٤٥/٧/٢٦ وبقي عضواً في مجلس العموم حتى وفاته عام ١٩٥٠.انظر:https://en.wikipedia.org/wiki/Oliver_Stanley

([2]) Daily telegraph,8 november,1950.

([3]) A. N. M.,1945/6724 , Federation of Malaya , Malayan Union and Singapore .

([4]) A. N. M.1946/6749 Federation of Malaya ,Malayan Union and Singapore , summary of proposed constitutional arrangements .

وعندما أصبح تنفيذ خطة الاتحاد قريباً ، أدرك الملايو إن الحديث عن معجزة صنع ماليزيا المتداولة في الأوساط السياسية واعتبار سكانها الأصليين مفتقدين للخبرة السياسية كباقي شعوب الدول النامية الأخرى ، وان التغيير القادم سيؤثر على مكانتهم الاجتماعية والسياسية مما ولد لديهم شعوراً بعدم الرضا والترقب للإحداث السياسية العالمية والإقليمية ([1]) . لكن الأمر الذي أثار الشعور القومي للملايو كان أكثر عمقاً من ذلك وتمثل بتردد مصطلح (المواطنة) وبناء الدولة الجديدة على أساسها ومعنى ذلك إن تتساوى الملايو بغيرهم من الجاليات الصينية والهندية ويفقدون ميزتهم باعتبارهم السكان الأصليين وأصحاب الأرض ([2]) ، أو ما كان يعرف آنذاك باسم (Bumiputra) وتعني أبناء الأرض الذين يعملون بها ([3]) ، وعكسها كلمة (Non Bumiputra) وتدل التسمية على السكان غير الأصليين ، أي الوافدين من خارج البلاد عبر حقب تاريخية مختلفة ([4]) .

إن دعوة المساواة على أساس المواطنة بين جميع الأعراق تعني للملايو إنهم قد فقدوا ميزتهم وتساوى معهم الجاليات الوافدة خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، وبالتالي فالمساواة لا تعني العدالة ، لا سيما إذا ما علمنا إن الصينيين والهنود كانوا مسيطرون على قطاعي الاقتصاد والإعمال وفي حالة مساواتهم مع الملايو بالحقوق السياسية فأنهم سيسيطرون على مقدرات البلاد وتمحى هوية الملايو تدريجيا. لذلك أدرك الملايو إن الخطوة الأولى للحفاظ على كيانهم هي الحفاظ على لغتهم باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية في التعليم الذي سيكون هو المرتكز الأساس لبناء الدولة الجديدة وان إيجاد نظام تعليمي موحد تفرض فيه لغة الملايو (البهاسا) جنباً إلى جنب مع اللغة الانكليزية وهذا ما حصل عام ١٩٥٠ ضمن أول تقرير للتعليم .

تقرير بارنز (The Barnes Report) ١٩٥٠:-

هو التقرير الرسمي الأول الذي صدر في اتحاد الملايو عام ١٩٥٠ بخصوص عملية تحديث التعليم ، إذ عُين المندوب السامي (السير هنري جونري) لجنة للنظر في مختلف جوانب التعليم وإيجاد السُبل المتاحة للنهوض بالواقع التعليمي في جميع جوانبه ، وقد سميت اللجنة باسم لجنة

([1])A. N. M.1947/7171 , Federation of Malaya ,Malayan Union and Singapore, summary of Revised constitutional proposals p1.

([2]) Ibid,NO7171 of 1947,p2.

([3])إسراء كاظم جاسم الحسيني ،التركيب الاثنوغرافي لسكان ماليزيا وأثره في قوة الدولة ، دراسة الجغرافية السياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣، ص١٥٥.

([4])ماهر جبار محمد علي الخليلي ، مهاتير محمد ودوره في تحديث ماليزيا ١٩٦٩-١٩٩١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤،ص٦٢.

بارنز نسبة إلى رئيسها السيد بارنز مدير إدارة التدريب الاجتماعي في جامعة أكسفورد وتألفت اللجنة من أعضاء أوربيين وملايويين حصراً ولم يشترك فيها الصينيين أو الهنود. وقد أوصت اللجنة بعدة توصيات من أهمها جعل اللغة الانكليزية لغة رسمية للتعليم ، فضلاً عن لغة الملايو (البهاسا) في المدارس المشتركة بين الاثنيات المختلفة([1]) وجعل اللغة الانكليزية لغةً للإعلام ([2]) . كما أوصت اللجنة بإنهاء التعليم الأهلي الخاص بكل أثنية أو عرق والذي كان متبعاً قبل ذلك بواسطة اللغات الخاصة لتلك الأعراق ، وقد رحب الملايو بقرارات لجنة بارنز ترحيباً واسعاً على اعتبار إنها الخطوة الأولى لإنشاء نظام تعليمي وطني موحد ومشترك للجميع ([3]) ، لكن الأمر كان أكثر تعقيداً بالنسبة لبقية الاثنيات الأخرى ، إذ أثارت تلك التوصيات القلق لدى باقي مكونات المجتمع ، الأمر الذي دعا السكان من غير الملايو إلى تعيين لجنة خاصة لبحث مشاكل التعليم لمراعاة باقي أطياف المجتمع ، لاسيما من الصينيين والهنود ، وقد نشطت النقابات والجمعيات الصينية من اجل العمل على تشكيل لجنة جديدة يتم فيها تمثيل الصينيين والهنود على قدم المساواة مع الملايو ، وأصدرت تلك النقابات في ولاية بيراك قراراً بالإجماع نص على معارضة تنفيذ تقرير بارنز ، إذ وُصِفَ التقرير بأنه (بغي السياسة على التعليم) ، فضلاً عن إن الهنود قد احتجوا على التقرير ممثلين بحزب المؤتمر الهندي الماليزي (Malaysian Indian Congress) (MIC) إذ أثار التقرير أعضاءه من التربويين الهنود في كوالالامبور فأدانوا التقرير وطلبوا تأخير تنفيذه وطالب المعلمون الهنود في ولاية نيجيري سيمبلان الحكومة بتشكيل لجنة أخرى للنظر في التعليم الهندي ([4]) .

بيد إن المتفحص لمحتوى التقرير يجد إن اللجنة أكدت على نظام وطني موحد للتعليم لخلق روح المواطنة المشتركة ، وهذا بحد ذاته أمر جيد من حيث المبدأ ، ولكن اللجنة التي اتخذت القرار لم يكن ممثلين فيها الصينيين أو الهنود وهم يشكلون نصف عدد السكان ، ولم يتم دعوتهم إلى تقديم آرائهم إضافة إلى إن اللجنة أوصت بإنهاء التعليم الأهلي في المدارس العامية ، الأمر الذي أثار استياء الصينيين والهنود الذين عدوا التوصية موجهة ضدهم لان ذلك يعني منع

([1]) Federation of Malaya (1951) The Report of a Commission Invited by the Federation Government to Study the Problem of the Education of the Chinese in Malaya: Chinese Schools and the Education of Chinese Malayans, (The Fenn-Wu Report),Kuala Lumpur: Government Press

([2])Daily telegraph ,8 November 1950.

([3])Federation of Malaya (1951) Report of the Committee,Op.Cit,p3.

([4])A. N.M.1952/00002,Finkelstein, L.S. "Prospects for Self-Government in Malaya", Far Eastern Survey, (1952), pp.9-17.

المعونات الحكومية عن مدارسهم الأهلية التي تستخدم لغاتهم إلام وجعل تلك المدارس تعتمد بالكامل على القطاع الخاص وذلك يمهد لإنهاء تلك المدارس بالكامل ، الأمر الذي أثار قلقهم ودفعهم لمعارضة توصيات اللجنة والسعي لتشكيل لجنة جديدة ([1]) .

تقرير فين وو (The Fenn-Wu Report)١٩٥١:-

التقرير الثاني الذي صدر في اتحاد الملايو كان تقرير لجنة (فين وو) ، وهو معني بضمان حقوق الصينيين في التعليم ، إذ عُينتْ لجنة في أوائل عام ١٩٥١ للنظر في مختلف مشاكل التعليم الصيني تألفت من الدكتور (وليم فين) معاون الأمين التنفيذي لمجلس الأمناء في مؤسسة التعليم العالي في الصين الوطنية والدكتور (وو تيه ياو) المسؤول في هيئة التعليم التابعة للأمم المتحدة ([2]) . وإذا قارنّا بين لجنة بارنز ولجنة فين وو، فأن الأخيرة كانت أكثر موضوعية وحاول أعضاءها أن يراعوا مصالح جميع الأثنيات المختلفة من ضمنها مصالح المجتمع الصيني في الاتحاد لضمان حصول أبناء تلك المجتمعات على ضمان حقهم في التعليم ، ولذلك كان التقرير الذي نشر في حزيران عام ١٩٥١ أكثر ليبرالية وتعاطفاً مع موقف التعليم الصيني ، إضافة إلى إن الأول مهد لإنشاء هوية مشتركة من خلال النظام التعليمي الوطني باستخدام لغة الملايو واللغة الانكليزية فقط ، في حين رأت لجنة فين وو إن الهوية الماليزية يمكن إن تتطور من خلال التعايش بين مختلف الأعراق والثقافات والتقاليد عن طريق الاعتراف بوجود الجماعات العرقية الأخرى وتقبل التعايش مع ثقافاتهم ولغاتهم .

وقد حذر تقرير فين وو من محاولة فرض لغة واحدة أو لغتين على جميع مجتمعات الاتحاد وعدّ ذلك عملاً ضاراً للتعايش والتفاهم السلمي الوطني ، وان وحدة الأمة لا يتوقف على لسان واحد أو ثقافة واحدة لكن يعتمد على قلوب مواطنيها([3]).

كما حذر من أي محاولة لفرض عملية الانصهار فرضاً وعدها عملاً غير مرغوب فيه لأنه من المؤكد سيؤدي إلى زيادة الانقسام وذلك ليس في صالح البلاد ([4]) .

وفيما يتعلق بمستقبل اللغة الصينية والمدارس أقر التقرير بالحاجة إلى إدراج لغة البهاسا واللغة الانكليزية في المناهج الدراسية لجميع المدارس ، مع الإبقاء على اللغة الصينية في المدارس

([1])A. N. M. ,Malaysia Government ,The Perak Chinese Chamber of Commerce Report (1971:10).

([2])Federation of Malaya (1951) The Report of a Commission Invited by the Federation Government to Study the Problem of the Education of the Chinese in Malaya: Chinese Schools and the Education of Chinese Malayans, (The Fenn-Wu Report),Kuala Lumpur: Government Press:5.

([3]) (Fenn-Wu Report,1951,op.cit,p4)

([4]) Ibid,p6.

الصينية الابتدائية التي هي جزء لا يتجزأ من البرنامج التعليمي في ماليزيا مستقبلاً ([1]) ، الأمر الذي قاد الصينيين إلى تأييد تقرير فين وو([2]) ، بعد أن أعربت في وقت سابق عن خشيتها من أن اللجنة المشكلة مجرد أداة مصممة لمواصلة سياسة حكومية ثابتة ، ونتيجة للخلافات التي نجمت عن اختلاف محتوى التقريرين شكلت لجنة باسم Central Advisory Committee on (Education) (اللجنة الاستشارية المركزية للتعليم) لغرض النظر في المسائل الحيوية التي اشترك فيها محتوى التقريرين وبيان متطلبات التعليم لدى الملايو والصينيين ، وقد ارتأت اللجنة دعم تقرير بارنز وقدمت بعض التنازلات للأثينيات الأخرى من غير الملايو عن طريق التوصية باعتماد اللغة الصينية ولغة التاميل كمواضيع للدراسة في المدارس الابتدائية ([3]) .

وباستقراء محتوى التقريرين نجد إنهما ذات محتوى وطني في التعليم فيكفي ان الأول أكد على نظام وطني موحد لخلق روح المواطنة المشتركة والثاني دعا إلى التعايش السلمي بين الأعراق لخلق الهوية الماليزية.

قانون التعليم لعام ١٩٥٢(The 1952 Education Ordinance):-

في عام ١٩٥٢ عُينت لجنة مختارة من المجلس التشريعي ([4]) للنظر في تقارير اللجان الثلاث السابقة وقد ارتأت هذه اللجنة اعتماد توصيات اللجنة الاستشارية وصياغتها ضمن قانون التعليم الصادر عام ١٩٥٢ وقبلت اللجنة من تقرير بارنز مفهوم "نظام المدرسة الوطنية " بالاعتماد على مجانية التعليم للمرحلة الابتدائية ، واقتراح اللجنة الاستشارية بتوفير مرافق خاصة لتعليم لغة كو – يو (Kuo–Yu) الصينية بالإضافة إلى لغة التاميل الهندية واعتبار لغة البهاسا واللغة الانكليزية لغات وسيطة للجميع ، ولم يكن قانون التعليم ليرضي الجالية الصينية لخشيتهم من أن ما احتواه القانون من سياسة تعليمية من شأنه أن يعرض لغتهم وثقافتهم للخطر([5]) . وقد عملت الأحزاب السياسية الصينية على حشد الدعم من المعلمين والمهتمين بشأن التعليم الصيني

([1])The Malay Mail ,Jan.7,1959.

([2])H. T. Ross, Chinese Schools and the Education of Chinese Malayans, The Report of a Mission invited by the Federation Government to Study the Problem of the Education of Chinese in Malaya, June 1951, Government Press ,Kuala Lumpur, 1951, p. 5-6.

([3])A.N.M., Federation of Malaya, Central Advisory Committee on Education, Report on the Barnes Report on Malay Education and the Fenn-Wu Report on Chinese Education (1951:3).

([4]) المجلس التشريعي أو(Majlis Undangan) بلغة الملايو تأسس عام ١٩٤٨ بإشراف المندوب السامي البريطاني ، وعقد اول جلسة له في قاعة تنكو عبد الرحمن في كوالالامبور ، كرس الجزء الرابع من دستور عام ١٩٤٨ لشرح تفاصيل المجلس وصلاحياته وكان مؤلفاً من ٤٥ وقد مثل أربعة عشر من الأعضاء العرق الصيني ومثل ستة من الأعضاء عرق الهنود التاميل.انظر: https://ms.wikipedia.org/wiki/Persekutuan_Tanah_Melayu

([5])Straits Times, Feb. 5, 1954p12.

لمعارضة السياسة التعليمية الحكومية التي تضمنها قانون التعليم لسنة ١٩٥٢([1]) ولم ينفذ من توصيات اللجنة المركزية إلا القليل بسبب نقص الأموال الحكومية المخصصة لتنفيذ السياسة التعليمية الجديدة وليس بسبب المعارضة الصينية ، ولكن الأمر اختلف كثيرا عام ١٩٥٣ ، إذ قفز الأنفاق الحكومي من ١١,٥ مليون دولار ماليزي عام ١٩٤٦ إلى ٩٥,٦٨ مليون دولار ماليزي عام ١٩٥٣ وأدى ذلك التوسع في الإنفاق إلى زيادة معدل إقبال التلاميذ على الالتحاق في المدارس من جميع الاثينيات المختلفة وكانت أعداد التلاميذ الملتحقين بالمدارس كما موضح في الجدول رقم (٥) ([2]) .

المدارس حسب الاثينيات	عدد التلاميذ الملتحقين
المدارس الانكليزية	١٤١٦٩٢
مدارس الملايو	٣٣٦٣١١
المدارس الصينية	٢٣٩٧٨٥
المدارس الهندية	٤٢٠٤٣

وقد طالب الملايو بزيادة هذه الأموال المخصصة إلى ٢٠٠ مليون دولار ماليزي لإدراكهم المبكر لأهمية عملية تحديث التعليم لكونها الأساس في تحديث جميع قطاعات الدولة ، الأمر الذي دعا المندوب السامي للنظر في جدوى تنفيذ هذه السياسة وخلصت اللجنة المشكلة من قبله إلى إن المدارس الابتدائية متعددة الأعراق لا يمكن دعمها بالكامل لقلة الأموال المتوفرة ([3]). وكانت هناك انتقادات لتقرير بارنز وتقرير فين وو لكونهما عززا الانتماء الطائفي، الأمر الذي أصبح صفة مميزة لأغلب المسائل الحيوية التي مرت بها السياسة الماليزية لاحقاً ، فضلاً عن إن التقريرين أثارا جدلاً واسعاً بين الاثنيات المختلفة ، حيث فضل الملايو تقرير بارنز لأنه أوصى بان تكون لغتهم هي لغة التعليم الرسمي والى جنبها اللغة الانكليزية كلغة وسيطة ، بينما أيدت الصحف الصينية تقرير فين وو ومقترحاته وأيدت الصحافة الناطقة بالانجليزية في سنغافورة تقرير فين وو لوجود أغلبية صينية هناك ([4]) أما الصحافة الهندية فكانت محايدة في هذا الجدل إلى حد

([1]) Haas, R.H. The Malayan Chinese Association, 1958-1959:An Analysis of Differing Conceptions of the Malayan Chinese Pole in Independent Malaya, M.A. Thesis, Northern malaya University,1967,p85.
([2])Federation of Malaya ,Annual Report 1953, Government press, Kuala Lumpur,1954, p74.
([3])Simand juntak B. Malayan Federalism 1945-1963:astudy of Federal Problems in a Plural Society, London: Oxford University Press. 1969,P.199.
([4])Purcell, Victor "The Crisis in Malayan Education", Pacific Affairs, 1953 vol.26, no.1,, pp.74-75.

ما ، حيث لم تتحيز لأي تقرير ولم تعارض أي تقرير ، وهذا لا يعني إن الهنود الماليزيين لم يكونوا مهتمين بتلك العملية المهمة الخاصة بمستقبل التعليم في البلاد عكس ردود أفعالهم في مناطق أخرى ، حيث كانت هناك ردود أفعال من المربين الهنود في (كوالالامبور) و (نيجيري سيمبيلان) لشعورهم بالقلق بخصوص مستقبل التعليم لأبنائهم . ولم يكن الأمر مقتصراً على الصينيين وحدهم إلا إن هناك أسباب خففت من ردود أفعالهم ومنها إن اغلب الهنود يجيدون اللغة الانكليزية واعتادوا تداولها في تعاملاتهم اليومية وما كانت لتشكل عائقاً أمامهم ، بالإضافة إلى إنهم كانوا اصغر أثنية بين الاثنيات الأخرى ولم تكن معارضتهم تجدي نفعاً لذلك اتخذوا موقف الحياد.

تقرير عبد الرزاق ١٩٥٦ :-

أهملت العديد من المقترحات التي أوصت بها التقارير السابقة نتيجة عدم توفر الأموال اللازمة لتنفيذها، وخفت حدة الجدال الدائرة حولها لفترة وجيزة استمرت ما يقرب من سنتين ، وفي حزيران من عام ١٩٥٥ فازت المنظمة الوطنية الملايوية المتحدة(United Malaya National Organization)(UMNO) (آمنو) ، في الانتخابات الأولى التي جرت في البلاد وكانت مهمة دراسة حالة التعليم في الاتحاد ووضع التوصيات اللازمة لغرض إنشاء نظام وطني للتعليم يكون مقبولاً من قبل الجميع ، مع التأكيد على أن تكون لغة الملايو هي اللغة الوطنية الرسمية للاتحاد مع الحفاظ على نمو وإدامة لغات وثقافات الاثنيات الأخرى التي تعيش في البلد . وقد تألفت لجنة عبد الرزاق من وزير التربية والتعليم(داتو، تون فيما بعد) عبد الرزاق بن حسين رئيسا([1]) والسيد (V.T.Sambanthan) وزير العمل عضواً والسيد عبد العزيز بن الحاج عبد المجيد Abdul) (Aziz bin Haji Abbdul) Majid) وزير الموارد الطبيعية والحكومة المحلية عضواً والسيد سليمان بن داتو عبد الرحمن (Suleiman bin Dato Abdul Rahman) حاكم سيلانجور عضواً والسيد شمس الدين بن نائين (Shamsudin bin Nain) حاكم نيجيري سيمبيلان عضواً والسيد(Too Joon Hing) مساعد وزير التعليم عضواً والسيد عبد الرحمن بن الحاج طالب

([1]) عبد الرزاق حسين ولد في ١١ آذار ١٩٢٢ في مدينة بيكان باهانج وتلقى تعليمه فيها ودخل كلية باهانج وحصل على منحة دراسية إلى انكلترا لدراسة القانون عام ١٩٤٧ وبعد إكمال دراسة القانون عين في الخدمة المدنية عام ١٩٥٠ ثم عين وزيراً للتربية في ٩ آب عام ١٩٥٥ وكان عضواً في بعثة الاستقلال إلى لندن في كانون الثاني ١٩٥٦ وأصبح رئيساً للوزراء في ١٩٧٠/٩/٢٢ . أنظر:

J.Victor Morais, The who's who 1971-1972,Malaysia &Singapore ,printed by Tenggara printers ,Kuala Lumpur,(n. d) p. xxv.

مساعد وزير الموارد الطبيعية والحكومة المحلية عضواً والسيد (Goh Chee Yan) عضواً والسيد زين العابدين بن سلطان الميادين عضواً والدكتور (Lim Chong Eu) عضواً والسيد عبد الحميد خان بن الحاج علي خان عضواً والسيد (Leung Cheung Ling) عضواً والسيد محمد بن غزالي بن جاوي عضواً والسيد (Lee Thean Hin) عضواً والسيد محمد إدريس بن متصل عضواً ومدير التعليم السيد (E.M.F Payne) عضواً والسيد (G. Woods) نائب مدير التعليم عضواً والسيد محمد السنوسي بن بكر سكرتير اللجنة والسيد (T. Eames Hughes) سكرتير بديل للسيد السنوسي. ومن خلال أسماء الأعضاء الواردة أعلاه يتبين إن لجنة عبد الرزاق قد اشترك بها الملايو والصينيين والهنود ممثلين بالسيد (V.T.Sambanthan) والملايو الواضحة أسمائهم العربية كونهم من المسلمين فضلاً عن الخبرات الأجنبية الممثلة بالبريطانيين ([1]) .

ومن ابرز توصيات لجنة عبد الرزاق هي أن تكون لغة الملايو (البهاسا) هي اللغة الوطنية الرسمية التي يجب أن تُدرس في جميع المدارس([2]) وضرورة إيجاد محتوى مشترك يمكن الأخذ بها في كل المدارس لتحقيق نظرة الملايو في بناء المجتمع ، وجعل هذا المحتوى المشترك عنصر أساسي في تنمية امة الملايو المتحدة والإدارة المشتركة لنظام الامتحانات العامة في جميع المدارس على أن يكون هناك امتحانين موحدين لابد من اجتياز الأول كشرط للقبول في الدراسة الثانوية الأدنى (المتوسطة) وبعد اجتياز المرحلة الدراسية لمدة ثلاث سنوات يخضع الطلبة للامتحان الثاني لغرض تأهله للمرحلة الثانوية العليا (الإعدادية) وفي نهاية تلك المرحلة يحصل الطالب على شهادة التعليم الثانوي الفيدرالية ([3]). وكانت هناك مقترحات أخرى ولكن لم تحظ بالقبول منها إنشاء نوعين من المدارس الابتدائية ، النوع الأول تستخدم فيه لغة الملايو والنوع الثاني يستخدم لغة كو – يو الصينية أو اللغة التاميلة أو اللغة الانكليزية . ويبدأ تعليم لغة الملايو واللغة الانكليزية في سن الخامسة عشر أو اكبر،أما المقترح الآخر فيتعلق بالتعليم الثانوي حيث ينبغي أن يكون هناك نوع واحد فقط من المدارس الثانوية الوطنية يؤدي الطلبة في نهاية المرحلة امتحان نهائي موحد وتكون لغة التعليم هي لغة الملايو بالإضافة إلى اللغة الانكليزية ، مع استخدام اللغة الصينية كوسيلة لتناقل التعليمات العامة . وقد واجه هذا المقترح نقداً لاذعاً لكونه يسمح باستخدام أكثر من لغة للتعليم في نفس المدرسة الثانوية بينما انتقد الصينيون اعتماد لغة

([1]) Federation of Malaya Report of the Education Committee,1956, (The Razak Report1956), Kuala Lumpur :Government Press, (1957)No 21 ,p1.
([2]) (The Razak Report1956)p4.
([3])(The Razak Report1956)pp.13-14.

الملايو كلغة قومية على اعتبار إن ذلك العمل يؤطر لإنشاء دولة الملايو فقط وليس دولة متعددة الأعراق والاثنيات([1]) . وتقبلت باقي فئات المجتمع من حيث المبدأ ، إن تكون لغة الملايو هي اللغة الوطنية الرسمية لتعزيز الوحدة الوطنية بين الاثنيات المختلفة ، لكونها لغة أغلبية السكان ويتحدث بها عدد كبير من غير الملايو أيضا ، وكان لابد لتلك اللغة إن تُدرس في جميع أنواع المدارس ([2]) .

([1])Haas, R.H. Op.Cit,p 89.
([2])The Malay Mail, Jun,7 ,1959.

المبحث الثاني/التعليم الابتدائي في ضوء قانون التعليم وتقرير عبد الرزاق

١٩٥٢ –١٩٥٦

تضمن قانون التعليم لعام ١٩٥٢ إنشاء نظام تعليم ثنائي اللغة بان تقوم جميع المدارس باستخدام لغة الملايو (البهاسا) أو اللغة الانكليزية كوسيط للتعليم ، لكن الهدف الأسمى للقانون كان إنشاء نظام تعليمي قومي يعتمد فقط لغة الملايو كوسيط للتعليم عن طريق تحويل المدارس الانكليزية والصينية والهندية تدريجيا إلى مدارس وطنية قومية تشمل جميع الأعراق والاثنيات المتعددة في نظام تعليمي موحد ، على أن تلتزم تلك المدارس بالنظام التعليمي الموحد مقابل شمولها بالدعم الحكومي الكامل المقدم إلى المدارس القومية الملايوية [١]. وفي حالة عدم التزام تلك المدارس بالنظام الجديد عليها تحمل نفقاتها المالية دون أي دعم مالي حكومي وبذلك ستضطر تدريجياً للانضمام إلى المدارس القومية الجديدة .ولمراعاة واقع الحال وطبيعة المجتمع المتعدد الأطياف سمح مرسوم التعليم لعام ١٩٥٢ للتلاميذ الصينيين والهنود باستخدام لغاتهم المحلية في التعليم مؤقتا بشرط قبول إدارات مدارسهم بالدخول ضمن النظام الجديد من حيث المناهج والإدارة والنظام التعليمي الوطني لحين تحولهم تدريجيا لاستخدام لغة الملايو كوسيط بالتعليم وحسب رغبة أولياء أمورهم على أن لا يقل عدد التلاميذ الراغبين عن خمسة عشر تلميذ في الفصل الدراسي[٢] . لكن تلك المرونة لم تكن كافية لإرضاء باقي مكونات المجتمع الماليزي ، لاسيما من المكون الصيني الذي جاءت اعتراضاته متمثله بحركة التربويين الصينيين التي انتقدت قانون المعارف لعام ١٩٥٢ ودافعت بشك صاخب عن إنشاء امة متعددة الأعراق والثقافات ، تحظى فيها كل لغات الأعراق وثقافاتها بالاحترام والتعامل بالمساواة [٣] . وكان التربويون الصينيون يرون إن للصينيين الحق في التعليم بلغتهم الأم وتصنيفها في مرتبة اللغة الرسمية وإدراج المدارس الصينية في النظام التعليمي القومي ، وفي تلك الآونة كان التربويون الصينيون يتمتعون بدعم الرابطة الصينية الملايوية (Malayan Chinese Association) كما كانوا يعملون عن قرب مع تلك الرابطة بهدف حماية اللغة الصينية وتعليمها والعمل على تقدمها لذا

([1]) Federation of Malaya, Education Ordinance of 1952 ,Government printer ,p21.
([2]) Tan Liok Ee, the politics of Chinese Education in Malay 1945 – 1961 , Kuala Lumpur :oxford University press,1997,p 62.
([3]) Ibid,p284.

عندما عملت هذه الرابطة مع المنظمة القومية الملايوية المتحدة لتشكلا ائتلافا يستهدف الاشتراك في الانتخابات لعام ١٩٥٥ ، الأمر الذي قاد الحزبين إلى أن يقدما بعض المرونة وعدم التطرف في تحقيق كامل الأهداف من اجل الحفاظ على سلامة الدولة الناشئة . ووفقا لذلك كان لابد من إزالة الخلافات المرتبطة بقضايا اللغة الصينية وتعليمها وأدت تلك المفاوضات بين الرابطة الصينية الملايوية والمنظمة القومية الملايوية المتحدة (UMNO) إلى أدراج عدة قضايا أثارها التربيون الصينيون في اتفاقية التحالف بالمقابل تعهد التربويون الصينيون إنهم لن يثيروا قضية تمييز اللغة الصينية كلغة رسمية إلا بعد انتخابات عام ١٩٥٥[١] .

وبالتالي تم إدراج مواد مختارة من تلك الاتفاقية ضمن تقرير عبد الرزاق، لذلك كان إنشاء مؤسسة وطنية حديثة متكاملة للتعليم هي إحدى أولويات عهد ما بعد الاستعمار في ماليزيا حيث كان التعليم حتى نهاية عهد الاستعمار نظاما اتسم بالانفصال والتفكك إلى تيارات لغوية وعرقية منفصلة مثل الانكليزية والملايوية والصينية والتاميلية ، مع افتقار تلك التيارات إلى الموارد الاقتصادية أو إن تلك الموارد لم توزع بشكل عادل بين الأعراق المختلفة نتيجة عدم تساوي الفرص بينهم ، إلا إن المدة الزمنية ما بعد الحرب العالمية الثانية ، شهدت زيادة عدد المسجلين في المدارس الابتدائية ، رغم وجود بعض العراقيل التنظيمية وانقطاع بعض التلاميذ عن الدارسة وتذبذب معدلات الالتحاق في المدارس خلال الفترة السابقة ، وقد حدثت تطورات سياسية ، تمثلت في انتخاب حكومة انتقالية عام١٩٥٥وحصول البلاد على الدعم الأمريكي عن طريق تقديم مبلغ مالي قدره مليون ونصف المليون دولار أمريكي للمساعدة في مجال التقنيات والتبادل الثقافي، ولاسيما في مجال التعليم[٢] كما كان الاستقرار في عام١٩٥٧، بمثابة نقطة الانطلاق لتحديث المؤسسات التعليمية عن طريق استقلال التعليم ، وقد تم استيعاب مشاكل التعليم التي خلفها عهد الاستعمار بشكل منهجي وعلى مراحل لغرض تحقيق أهداف الحكومة الناشئة في التنمية الوطنية . وقد أثمرت دراسة أداء نظم التعليم عن حل بعض الصعوبات المنهجية عن طريق رسم الاتجاهات التعليمية المطلوبة من خلال وضع الخطط التي الملائمة للمرحلة الجديدة وفقا لاحتياجات المجتمع وطبيعته وبعيدا عن التأثيرات الخارجية . وكان سبب ذلك الاهتمام في وقت مبكر لان تحديث مؤسسات التعليم سيؤثر بشكل مباشر على مصير البلاد ومقدراتها السياسية والاجتماعية

([1])Tan Liok Ee,,pp155-160.

([2]) F.R.U.S.,1952-1954.Vol.XII,part 1,Note to the National Security Council by the Executive (Lay),Washington ,August 20, 1954.

والاقتصادية. وكان من بين القضايا ذات الأهمية التي حظيت باهتمام حكومة التحالف الوطنية، بعد فوزها بأغلبية ساحقة في أول انتخابات عامة في البلاد عام ١٩٥٥ [١] ، هي إصلاح سياسة التعليم في البلاد . وبعد وقت من تولي أعضاءها مناصبهم عينت لجنة برلمانية خاصة برئاسة وزير التربية والتعليم تون عبد الرزاق للنظر في إعادة تشكيل النظام التعليمي المجزأ الذي ورثته الحكومة الماليزية عن عهد الاستعمار ، وكان هدف حكومة التحالف أن تكون عملية التعليم أكثر وطنية وتكاملا ، إذ أقرت لجنة عبد الرزاق إنشاء نظام وطني للتعليم يكون مقبولا لشعب الاتحاد ككل وذلك من شأنه تلبية احتياجاتهم وتعزيز التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات الماليزية عامة وجعل لغة الملايو اللغة الوطنية مع الحفاظ على نمو وديمومة اللغات والثقافات للمجتمعات الأخرى ، وكان معيار القبول لعمل اللجنة هو تمكنها من الجمع بين مختلف الأعراق ووضع صيغة لقيم التحديث في بناء المؤسسة التعليمية ووضع التشريعات للسنوات القادمة وبلورة أهداف السياسة الجديدة في مؤسسات التعليم وجعلها مؤسسة متكاملة المحتوى وماليزية في رمزيتها وتنموية في غرضها . وهذا يفسر إدراج عناصر مختارة من اتفاقية التحالف في تقرير لجنة عبد الرزاق الذي صدر عام ١٩٥٦ وأصبح مخططا لعمل النظام التعليمي القومي في ماليزيا بعد استقلالها عام ١٩٥٧ وكانت مهمة اللجنة وضع سياسة تعليمية يقبلها شعب الاتحاد بأكمله على أن يكون المبدأ الأساسي هو تمييز اللغة الملايوية كلغة قومية [٢]، مع الحفاظ على تطور لغات وثقافات الأفراد غير الملايويين الذين يقيمون في البلاد [٣] . ومع ذلك فان هذا المبدأ يشكل غموضا عند مقارنته مع المادة ١٢ من التقرير التي نصت على أن يكون الهدف الجوهري من السياسة التعليمية في هذه البلاد لا بد أن يتمثل في جمع شتات الأطفال من كل الأعراق تحت مظلة نظام تعليم قومي تكون فيه اللغة الوطنية وسيطاً أساسيا للتعليم وانه لا يمكن استعجال خطى التقدم نحو هذا الهدف بل يجب أن يكون ذلك تدريجيا [٤] .

التعليم الابتدائي وفقا لتقرير اللجنة:-

---

(١) حصل حزب التحالف الوطني (آمنو) على أغلبية واضحة في عدد المقاعد البرلمانية اذ حصل على ٧٤ مقعداً من أصل ١٠٤ وبذلك فاز بنسبة ٧١% من عدد المقاعد وشكل أول حكومة برئاسة تنكو عبد الرحمن عام ١٩٥٥ لمزيد من التفاصيل أنظر:
Martin Rudner, The Malaysian General Election of 1969-a Political Analysis, Modern Asian Studies, Cambridge University Press, V.4, January 1970,p.9.

(2)(The Razak Report1956),,p11.

(3) South East Asian Studies,Vol,15,No1,June,1977,p23.

(4)(The Razak Report1956),,p6.

اقترحت لجنة عبد الرزاق تأسيس نوعين من المدارس الابتدائية ، النوع الأول هو المدارس الابتدائية الوطنية وتكون فيها اللغة الملايوية لغة التعليم ، أما النوع الثاني من المدارس فهو المدارس الابتدائية من النوع الوطني ويكون وسيط التعليم فيها اللغة الانكليزية أو التاميلية أو الماندرينية [١] . هنا يتضح الفرق بين النوعين من خلال استخدام اللغة وهذا الفارق وضع من اجل تحقيق الهدف الأساس وهو جعل اللغة الملايوية لغة وطنية رئيسية بلا منازع ولكن تم مراعاة واقع الحال والتعدد الاثنوغرافي لذلك سيكون الانتقال تدريجياً. وقد عرف التقرير المدرسة الابتدائية من خلال النص التالي:- "**نحن نقصد بالمدرسة الابتدائية إنها مدرسة مستقلة أو مدعومة حكومياً وان الفئة العمرية المعتادة للتسجيل فيها من ٦ إلى ١٣ سنة وان القبول والتسجيل فيها ينظم وفق قانون**" . [٢] وقد نص تقرير عبد الرزاق فيما يخص أنواع المدارس بالآتي :- " **لقد اتفقنا على أن تكون هناك مجموعتين من المدارس الابتدائية (أ) المدارس الابتدائية الوطنية وتكون فيها اللغة الملايوية هي لغة التعليم الأساسية (ب) المدارس الابتدائية من النوع الوطني وتكون لغة التعليم فيها (الكيويو) الصينية أو التاميلية أو الانكليزية** " وان المدارس المذكورة في الفقرتين(أ و ب) سوف تدار من قبل المعلمين المتدربين للعمل كمعلمي ابتدائية بعد إكمال التعليم الثانوي على الأقل بثلاث سنوات وانه من الضروري استمرار المساعدات المادية للمدارس من النوع الوطني التي تستخدم لغة غير الملايوية في التعليم بشرط أن لا يكون معلمي تلك المدارس اقل كفاءة من معلمي المدارس النموذجية الوطنية . وأوصت اللجنة بتحويل المدارس الحكومية الموجودة فعلا الى مدارس نموذجية عن طريق تحديث مهارات اللغة الوطنية بواسطة التدريب المستمر للمعلمين [٣] وبإشراف كوادر متقدمة وخبرات أجنبية قد خاضت تجارب مماثلة للنهوض بالشعوب والأمم المستقلة حديثا من التبعية السياسية للدول الكبرى لكون المهمة الملقاة على عاتق القائمين على التعليم ليست بالمهمة السهلة إطلاقا بل هي أهم المهام التي من شأنها النهوض بواقع البلاد.

أوصت اللجنة بضرورة تأسيس منهجاً عاماً لكل المدارس الابتدائية لتحقيق الغاية من السياسة الجديدة وبضرورة توحيد شروط وقوانين التسجيل وتحديد العمر المناسب للمرحلة الدراسية ، وفي حالة وجود شاغر في أي نوع من المدارس الابتدائية فلا يحق حرمان أي طفل من القبول

([1]) Ibid,p8.
([2]) Ibid,p9.
([3])(The Razak Report1956),,p9-10.

لاعتبارات تتعلق بالعرق . كما يشترط تعليم اللغة الانكليزية في جميع المدارس الابتدائية والعمل على تجميع المدارس الصغيرة الممولة جزئيا من أولياء أمور التلاميذ من الصينيين والهنود وجعلها ضمن وحدات اكبر تمهيدا لانضمامها للنظام التعليمي الجديد . كما دعت اللجنة إلى وجوب عدم إنفاق التلميذ لأكثر من سنة واحدة في المرحلة الدراسية الواحدة وعدم تسجيل رسوب أي طالب في المرحلة الابتدائية أكثر من سنة واحدة وان يخضع الطلبة لامتحان نهاية الدورة للدخول إلى الدراسة الثانوية ، أما بخصوص التلاميذ الذين هم فوق السن القانوني وأكملوا دراستهم الابتدائية فأنهم سيمنحون الشهادة الابتدائية ولكن فرصتهم ضئيلة للقبول في المدارس الثانوية [١] .

عدد التلاميذ في الفصول الدراسية

اعتبرت لجنة عبد الرزاق إن المدرسة المرغوب إنشاءها في النموذج الجديد ان تستوعب ٦٠٠ طالب وطالبة ، وأدركت اللجنة إن المدارس الصغيرة جداً ليست مناسبة ولا اقتصادية وغير فعالة لذلك أوصت بضرورة تجميع المدارس الصغيرة في وحدات اكبر كلما كان ذلك ممكناً ، وانه لا يجوز إنشاء أو بناء مدرسة جديدة أو إدخال أي تعديلات هيكلية أو إضافات على أي مبنى مدرسي قائم ما لم تكون هناك خطط لهذه المدرسة الجديدة ، أو قد تمت الموافقة على البناء أو التعديل أو الإضافات للمبنى المدرسي القائم من قبل مسؤول التسجيل ، وينبغي التعديل بإضافة فقرة تفيد بان مسئول التسجيل لا ينبغي عليه الموافقة على البناء الإضافي في المدرسة إذا كان هذا البناء من شأنه أن يزيد في التحاق أعداد من التلاميذ تتجاوز ٦٠٠ تلميذ ما لم يتم الحصول على موافقة مجلس الوزراء . ورغم إن العديد من المدارس الموجودة بالفعل يتجاوز حجمها الحجم المقترح . إلا إن من المستحسن موافقة الوزير على استمرارها شريطة أن تكون هنالك مساعدة من قبل المشرفين المسؤولين [٢] . وبموجب اللوائح المسجلة ، كان للسلطة التعليمية الحق في التقدير والسماح لأكثر من ٤٠ تلميذ لكل فصل دراسي ، ولكن لوحظ انه نتيجة ازدياد عدد المسجلين بعد الحرب العالمية الثانية وفي منتصف عقد الخمسينات إلى حد يمكنه الإضرار بالتلاميذ ومستوى الانضباط داخل الفصول الدراسية ، لذلك أوصت اللجنة بان الأنظمة السائدة ينبغي تنقيحها بحيث لا تسمح مستقبلا بتعليم أكثر من ٤٠ تلميذ في وقت واحد من قبل معلم واحد ، وان أي زيادة فوق

([1])Ibid,p11.

([2])(The Razak Report1956),11.

هذا الرقم لا يسمح إلا بموافقة المدير المسؤول في الحالات الاضطرارية التي فرضتها بعض المشاكل المصاحبة لعملية بناء وتحديث مؤسسة التعليم ، ومنها إن ٤٥% من الأطفال المسجلين في المدارس الابتدائية تتجاوز أعمارهم السن القانونية لمدارسهم فبلغت النسبة في المدارس الصينية ما يقرب من ٨٠% والمدارس التاميلية ٢٥% ، لذلك أدركت اللجنة الصعوبات الكبيرة لهذه المشكلة وحقيقة انهُ قد تنشأ من خلال ذلك أخطاء ليس للأطفال أو أسرهم دخل فيها [١].

وذلك في ظل التطورات السياسية والاجتماعية التي حدثت في السنوات الأخيرة فكان انضمام التلاميذ الذين تزيد أعمارهم عن أعمار الأطفال في المدارس كان مبرر لا مفر منه فرضه الأمر الواقع ، فأوصت اللجنة بأنه من الضروري إنهاء ذلك الوضع الى الحد الذي يمكن من خلاله عدم حرمان أي طفل في سن المدرسة الابتدائية من الدراسة بسبب وجود الأطفال الذين تتجاوز أعمارهم السن القانونية ، وان يتم ذلك في المستقبل القريب والعمل على ضمان القبول في المدارس الابتدائية لجميع الأطفال ما بين عمر ٦ و ٧ سنوات حتى عام ١٩٦٠ ، وفي هذا العام سوف يكون هناك أعلى مستويات من الأطفال فوق السن العادي أو في سن الدراسة الابتدائية أو فوق السن الأقصى١٣سنة وهو سن نهاية المرحلة الابتدائية . ويجب أن يكون معيار السن القانوني لدخول المدرسة الابتدائية موحدا وان الأطفال في تلك المدارس بين سن السادسة في المستوى الأول للدارسة وسن ١٣ سنة في نهاية تلك المرحلة ، ويجب ضمان تحقيق ذلك حتى عام ١٩٦٥ . وأدركت اللجنة إن التغيير في جميع المدارس يجب أن يكون تدريجيا من اجل إنصاف الجميع وكذلك يجب تقديم مقترحات وفقا لذلك وان تمثل المقترحات حلاً عملياً منصفاً لإدراجها مع المواد الحالية والمستقبلية وتجنب المشاكل الخطيرة الناجمة في ظل العدد الكبير من الأطفال الذين تتجاوز أعمارهم السن القانوني . وتجدر الإشارة إلى إن اللجنة أوصت بضرورة توفير السيولة الكافية من الأموال العامة للدراسات المسائية أو تلك التي تعمل بدوام جزئي حتى يتسنى لجميع التلاميذ غير القادرين على الحصول على التعليم الابتدائي أو المتوسط ولم يتم قبولهم في المدارس الصباحية أن تعطى لهم الفرصة المناسبة لإكمال تعليمهم [٢] .

سياسة محتوى المناهج المشتركة والجداول الزمنية للمدارس الابتدائية

([1])(The Razak Report1956),opcit,p18.
([2])Ibid,p19.

كان توجيه المدارس لتلبية تطلعات الملايو احد المتطلبات الأساسية للسياسة التعليمية في اتحاد الملايو وان أفضل طريقة للقيام بذلك هي ضمان المستوى المشترك في مناهج التعليم للمدارس وتم إبلاغ وزارة التربية والتعليم التي شكلت مؤخرا لجنة مناهج عامة لهذا الغرض ، وان هذه اللجنة تتحمل مهمة النظر في المبادئ العامة والجداول الزمنية للحصص الدراسية بهدف استخدامها في جميع أنواع المدارس ، ثم تقوم هذه اللجنة بإحالة المبادئ العامة إلى لجان عمل مهنية بإشراف وزير التربية والتعليم تون عبد الرزاق شخصياً . وهذه اللجان المختصة هي المسئولة عن العمل بتلك الترتيبات التفصيلية . ثم تبحث لجنة المناهج مقترحاتها مع لجان العمل وتقدم من خلال وزير التربية والتعليم المفوض في المجلس التشريعي شكل لوائح صادرة بموجبة قانون التعليم [١] .

بعد صدور تقرير لجنة عبد الرزاق تم إنشاء وكالة للطباعة في العاصمة كوالالامبور وهي التي ستكون قادرة على لعب دور مهم في طبع الكتب المدرسية الجديدة وهو العمل الذي يمكن القيام به بعد توحيد المناهج ، ولا يمكن المبالغة في التأكيد على قناعة اللجنة بان إدخال مناهج مشتركة لجميع المدارس في الاتحاد هو شرط حاسم للسياسة التعليمية في ماليزيا وهو عنصر أساسي في تطوير امة الملايو المتحدة الذي سيفتح البوابات المغلقة تجاه المستقبل وإنشاء نظام تعليمي مقبول لشعب الملايو ككل فالمدارس ستعمل وفق منهج المحتوى المشترك بغض النظر على وسيلة لغة التعليم . واعتبرت اللجنة إن البلاد اتخذت أهم خطوة نحو إقامة نظام وطني للتعليم التي من شانها تلبية احتياجات الشعب وتعزيز النمو والتطور في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وان المواد التي سيتم دراستها تشمل مواضيع مختلفة في جميع المدارس وان تكون موحده في جميع المدارس واختيار النصوص المناسبة في موضوعات الأدب لتشمل نقاط التقارب في الثقافات المختلفة لجميع طوائف الشعب ، ولا يعتبر الترتيب الذي يتم التعامل معه في المواد أمر ذو أهمية كبرى وان تعطى الأولوية للتطلعات الملايوية على كل العناصر الخاضعة (من غير الملايو) في المنهج لكونهم أصحاب الأرض والسكان الأصليين رغم إن ذلك لم يذكر صراحةً [٢] .

التعليمات الدينية في المدارس الابتدائية

أوصت لجنة عبد الرزاق إن أي مدرسة خاصة أو مدعومة حكوميا بشكل جزئي، وحينما يكون عدد التلاميذ اقل من ١٥ تلميذ في الصف الواحد يعتنقون الإسلام دينا لهم ، يقدم التعليم الديني لهم على نفقة الدولة والحصول على التعليم في الديانات الأخرى للتلاميذ الآخرين لا تقع عليه أي

([1])(The Razak Report1956),,p19.
([2])(The Razak Report1956),op,cit,p20.

تكلفة إضافية من الأموال العامة وبشرط ان لا يلزم أي طفل لحضور الدروس في التعليم الديني من دون موافقة الوالدين [١] .

وكما هو معلوم إن معلمي المدارس الابتدائية سيكون لهم ثلاث سنوات في التعليم الثانوي ، وإدراكا لرغبتهم في التدريس بدوام كامل سواء في الكليات أو الدورات بدوام كامل ، ولكن الإسراع في تنفيذ سياسة التعليم الجديدة أمر ضروري ومن المستحسن أن يكون كل معلم قد خاض سنة واحدة في التدريب بدوام كامل تليها سنتين تدريب جزئي ، وان هذا هو أفضل حل وسط بين التدريب المرغوب فيه ، والتدريب بدوام كامل لثلاث سنوات بدوام جزئي هي أحيانا غير مرضية [٢] .

أما بالنسبة للمتخصصين في اللغة للمدارس الابتدائية والمراحل الأولى من المدارس الثانوية أوصت اللجنة بعامين من التدريب بدوام كامل بعد الانتهاء من دورة الثانوية الكاملة ، وفي وقت انعقاد لجنة عبد الرزاق عام ١٩٥٦ أصبح هذا التدريب من اختصاص كليات التدريب القائمة في البلاد على أن يتم توفير ذلك في معهد اللغة مستقبلاً [٣] .

أهداف التعليم الابتدائي

كانت أهدف التعليم الابتدائي تسير باتجاهين هما :-

(أ) ضمان دخول الأطفال الذين تتراوح بين أعمارهم ٦ و ٧ سنوات إلى تلك المدارس عام ١٩٦٠ حين يكون هناك ما يقارب ٢١١٠٠٠ طفل في ذلك العمر، وسوف لن يكون في تلك المرحلة ما يجبر التلاميذ على الحضور إلى المدارس ، مع الأخذ بنظر الاعتبار القيام بنظام تعليم غير إلزامي ، ويقدر إن هناك ما يقارب مليون مقعد دراسي يتطلب توفيرها في المدارس الابتدائية في عام ١٩٦٠ وذلك بدا واضحاً باحتساب معدلات النمو السكاني بالمقارنة مع عام ١٩٥٦ ، إذ كان عدد الأطفال ٧٣٥٠٠٠ طفل .

(ب) ضرورة تحويل المدارس غير النظامية إلى نظامية ، وان نسبة التقدم نحو تلك الأهداف سيعتمد على مؤهلات المعلمين التي اكتسبوها من التدريب لمدة ثلاث سنوات في المدارس الثانوية

([1])Ibid,p21.
([2])Ibid,p22.
([3])(Ibid,p23.

، فضلاً عن سنة كاملة من التدريب بدوام كامل وهذا يعني إنهم سيكونون مؤهلين لأداء مهمة التعليم [١] .

المعلمون في المدارس النموذجية : -

أوصت لجنة عبد الرزاق بان تكون كلية (كوتا بهارو) للتدريب خاصة بتدريب معلمي المدارس النموذجية بمعدل ٣٠٠ معلم يتلقون تدريبهم بشكل دوام كامل فضلاً عن ضرورة زيادة ذلك العدد من اجل رفد أعداد المعلمين المتخرجين من كليات التدريب ، وان ذلك سيكون غير كافي ، الأمر الذي تطلب استحداث كليتين إضافيتين حسب ما أوصت به اللجنة على أن تدخل العمل أحداهما في عام ١٩٥٨ والثانية في عام ١٩٥٩ حسب الإمكانات المتوفرة من اجل الحصول على عدد من المعلمين المتدربين يصل إلى ٩٠٠ معلم سنوياً بحلول عام ١٩٦٠ ، وعندها سيكون هناك ما يقرب من ١٥٠٠ معلم متدرب بدوام جزئي مستعدا للتدريس في المدارس النظامية وبعدها في كل سنة ٩٠٠ معلم جديد مدربين لذلك الغرض ليتم تغطية الاحتياجات الفعلية لمدارس الاتحاد ، ويجب تدريبهم بدوام كامل في ملحقات يتم إنشاءها ملاصقة للمدارس ليكون من الممكن الحصول على العدد الكافي من المعلمين ، وبحلول عام ١٩٦٠ سيكون عدد المتخرجين من تلك المعاهد بحدود ٢٠٠٠ معلم لتغطية عدد المدارس الوطنية المتوفرة حسب تقديرات لجنة عبد الرزاق[٢] .

إن الأطفال في سن الدراسة بين ٦ و ١٣ سنة يصل عددهم إلى ما يقارب ١٠٠٠٠٠٠ (مليون) طفل ويخمن أن يصل ذلك العدد إلى ١٤٠٠٠٠٠(مليون وأربعمائة ألف) طفل في عام ١٩٦٠ وان استمر الميل الحالي نحو التعليم فان العدد ربما يصل إلى ٢٠٠٠٠٠٠ (مليونين) طفل بحلول عام ١٩٦٥ والى ٣٠٠٠٠٠٠ (ثلاثة ملايين) عام ١٩٧٠ وعندما يتضاعف عدد التلاميذ في سن الدراسة الابتدائية فأن تكاليف التعليم الابتدائي سيتضاعف عن القيمة المخمنة للتعليم لعام ١٩٦٠.

وسيصل إلى ثلاثة أضعاف بحلول عام ١٩٧٠ وهذا سيضاعف التكاليف أيضا ، لذلك يجب وضع سياسة اقتصادية موازية للنمو السكاني لغرض توفير أفضل فرص التعليم للجيل القادم [٣] .

([1])(The Razak Report1956),p23.
([2])(The Razak Report1956),op,cit,p25.
([3])Ibid,p26.

لم تكن الحاجة إلى زيادة التمويل الناتجة عن النمو السكاني لتشكل عائقاً أمام توظيف المعلمين وذلك لان الحاجة لإعداد كافية من المعلمين المدربين تزداد بشكل طردي مع ازدياد عدد السكان ، ولذلك سيكون من الضروري الاستمرار بتوظيف وتدريب أعداد إضافية من المعلمين ، أما الخريجون الذين لم يتم تعيينهم بعد فسيتم التعاقد معهم لغرض تعليم اللغة الانكليزية في المدارس الابتدائية وتغطية الأماكن الشاغرة في المناطق الريفية النائية [١]، وسيتم استيعابهم بإعطائهم الأولوية في التوظيف لحصولهم على الخبرة خلال مدة العقد ، فضلاً عن مؤهلاتهم الأكاديمية وبالتالي لم تكن هناك مشاكل بالنسبة لتوظيف الخريجين من كليات التدريب[٢] .

عدت لجنة عبد الرزاق إن من الممكن بحلول العام ١٩٦٠ التأثير بدرجة كبيرة على تغيير المدارس الانكليزية باستخدام معلمين نموذجيين وذلك التغيير لا يمكن قياسه بدقة عالية لكن عدد المسجلين من التلاميذ في المدارس الابتدائية لعام ١٩٥٦ يمكن توضيحه وفقاً للأرقام للجدول التالي :- جدول رقم (٦)

عدد التلاميذ في مدارس الملايو	٣٦٠٠٠٠ تلميذ
عدد التلاميذ في المدارس الصينية	٢٤٠٠٠٠ تلميذ
عدد التلاميذ في المدارس الانكليزية	٨٩٠٠٠ تلميذ
عدد التلاميذ في المدارس التاميلية	٤٦٠٠٠ تلميذ
المجموع	٧٣٥٠٠٠ تلميذ

وبحلول عام ١٩٦٠ سيكون عدد المسجلين حسب تخمين لجنة عبد الرزاق ، ما يقرب من ٥٠٠٠٠٠ خمسمائة ألف في مدارس الملايو ومنهم على الأقل ٧٢٠٠٠ اثنان وسبعون ألف سينضمون إلى المدارس النموذجية وهذا يمثل ثلثي عدد التلاميذ المنضمين إلى تلك المدارس وسينضم الثلث الآخر من المدارس الانكليزية وحتى في حال كون العدد قابل للزيادة فان ذلك لا يمثل مشكلة نتيجة ازدياد أعداد المعلمين المتدربين أيضا وكثرة برامج اللغة الوطنية وهذا بدوره سيرفد المدارس بإعداد إضافية من المعلمين القادمين من المدارس الثانوية الحديثة للملايو [٣] .

([1])Ibid,p27.
([2])Ibid,p28 .
([3])(The Razak Report1956),, p 28.

إما أعداد التلاميذ في المدارس الانكليزية فهم ١٢٠٠٠٠ مائة وعشرون ألف تلميذ سينضم منهم ٩٠٠٠٠ تسعون ألفا إلى المدارس النموذجية وهم يشكلون ثلث عدد المسجلين كم ذكرنا سابقاً .

وكانت أعداد التلاميذ في المدارس الصينية ٣١٥٠٠٠ ثلاثمائة وخمسة عشر ألف تلميذ لكن من الصعب تخمين أعداد أولئك الذين سينضمون إلى النوع النموذجي للمدارس .

أما أعداد التلاميذ في المدارس التاميلية فهم ٦٥٠٠٠ خمسة وستون ألف تلميذ لكن من الصعب أيضا تخمين أعداد الذين سينضمون إلى النوع النموذجي للمدارس[١] .

ومن الجدير بالذكر إن غالبية فقرات تقرير لجنة عبد الرزاق تم صياغتها على شكل فقرات قانونية ضمن قانون التعليم لعام ١٩٥٧ وعدت أساسا لسياسة التعليم في ماليزيا ، ومن أهم تلك الفقرات هي إنشاء نظام تعليم وطني متكامل ذو مناهج مشتركة وطابع قومي ملايوي تكون فيه لغة البهاسا واللغة الانكليزية إلزامية ولمدة عشر سنوات قادمة في مختلف المراحل الدراسية (الابتدائية و الثانوية) [٢] .

تأسيساً على ما تقدم فان التعليم الابتدائي في ضوء قانون التعليم لعام ١٩٥٢ وتقرير لجنة عبد الرزاق لعام ١٩٥٦ وقانون التعليم لعام ١٩٥٧ قد انطلقت من حقيقة في غاية الأهمية نابعة من أهمية التعليم كمادة لتحديث البلاد واستيعاب مكوناته الاجتماعية – العرقية لتكون فلسفة علمية لإنشاء نظام تعليمي قومي يعتمد على مدارس نموذجية قائمة على تحديث مهارات اللغة الوطنية .

([1])Ibid,p29.

([2]) Ooi Keat Gin , Historical Dictionary of Malaysia – Historical Dictionaries of Asia Oceania , and the Middle East,No.71,the Scarecrow Press, Inc, United States of America, 2009,p296

المبحث الثالث/التعليم الثانوي في ضوء لجنة عبد الرزاق ١٩٥٦ —١٩٦٠

أقرت لجنة عبد الرزاق ضرورة إن يتم أنشاء نوع واحد من المدارس الثانوية القومية وأكدت على ضرورة إن يكون هناك قدر من المرونة (كما ذكر تقرير اللجنة على وجه التحديد) لأنه ما من سبب يستدعي تغيير استخدام المدارس الثانوية الصينية للغة كيويو (kuoyo) كوسيط للتعليم إذا وافقت هذه المدارس على تدريس لغة الملايو والانكليزية لكونها لغة المصالح والتداول الاقتصادي كمواد إجبارية ومع ذلك كان المتوقع من المدارس الصينية إن تلتزم بمنهج مشترك أو أن تعمل على اجتياز اختبارات مشتركة تضعها الدولة . والاهم من ذلك إن قادة المنظمة القومية الملايوية المتحدة (UMNO) دافعوا بشدة عن بنود تقرير عبد الرزاق على الرغم من إن كثير من الملايو كانوا ينتقدونه لكونه تخلى عن اللغة الملايوية بكونها اللغة القومية الرسمية الوحيدة للبلاد واتهموا اللجنة بأنها قدمت عدة تنازلات للصينيين ، مما ولد ضغطاً شعبياً دفع الحكومة على الإصرار لتقديم الاختبارات العامة المشتركة وعددها اثنان للمدارس الثانوية فقط باللغتين الرسميتين الملايوية والانجليزية رغم الاعتراضات القوية التي أبداها التربويون الصينيون([1]) .

واشترطت الحكومة على المدارس الثانوية الصينية التي تتلقى مساعدات حكومية أن تعد طلابها لاجتياز هذين الاختبارين المشتركين بين المدار الثانوية كافة مقابل الاستمرار في الحصول على المساعدات بحلول عام ١٩٥٧، وقد أدت مفاوضات أجريت في وقت لاحق إلى إطالة هذه المهلة حتى عام ١٩٦١ ، وهذا يعني أن على المدارس الصينية إن تتجه لاستخدام الانجليزية كوسيط للتعليم ليتم شمولها بالمساعدات الحكومية وقبول مدرسيها ضمن الكادر التعليمي الحكومي ([2]) على الرغم من إن التربويين الصينيين وافقوا على اختيار الصينية لغة رسمية ، فقد أحجموا عن طرح هذا الأمر لمزيد من المناقشة بسبب غلبة الهدف المشترك وهو الرغبة في إنهاء الحكم البريطاني . وفي ظل اهتمام لجنة (Reid commission) بإيجاد حلول للمشاكل التي تواجه عملية وضع أسس بناء الدولة ومراعاة التعدد اللغوي في البلاد ،اقترحت هذه اللجنة قبول اللغة الصينية والتاميلة بالإضافة إلى الانكليزية والملايوية كلغات رسمية للبلاد ولفترة تدوم عشر سنوات

([1]) لي هوك غوان ، ليو سيريادينتا ، اللغة القومية والتنمية في جنوب شرق اسيا ، ترجمة ياسر شعبان ، مراجعة طارق عليان، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ،أبو ظبي، ٢٠١١ ،ص٢١٤.

([2]) Straits Budget , August 30, 1961 .

أو أكثر بعد الاستقلال([1]) . ولقد أبدت منظمة(UMNO) والجماعات القومية الملايوية وكذلك المسؤولون البريطانيون السابقون المؤيدون للملايوية معارضة شديدة لفكرة سياسة تعدد اللغات الرسمية ورفضت هذا الاقتراح . وفي النهاية تم تضمين التسوية التي تم التوصل إليها بين المنظمة القومية المتحدة الملايوية و الرابطة الصينية الملاوية والبريطانيين في الدستور الماليزي في المادة رقم ١٥٢ ، إذ منحت اللغة الملايوية مكانه اللغة القومية والرسمية للبلاد ويتم تقييمه لمدة عشر سنوات بعد استقلال البلاد ولن يتم منع أو حجب الأفراد غير الملايويين من استخدام لغاتهم الأم وفي أغراض عدى الأغراض الرسمية أو تعليمها أو تعلمها ([2]) .

وبعد استقلال البلاد مباشرة سرعان ما أدت النقاط الغامضة الواردة في التسوية التي تم التوصل إليها بشان قضايا اللغة والتعليم في اتفاقية التحالف وتم تضمينها في تقرير رزاق وقانون المعارف لعام ١٩٥٧ إلى اشتداد الخلافات وتأجج المعارضة .

فمن ناحية زاد القوميون المؤيدون للغة الملاوية من الضغوط التي مارسوها على الحكومة لترسيخ مكانة اللغة الملايوية لتكون اللغة القومية والرسمية الوحيدة للبلاد وإنشاء نظام تعليمي أحادي اللغة قائم على اللغة الملايوية ، كما اعترض القوميون بشدة على فكرة زيادة المدة التي سيستمر فيها استخدام اللغة الانجليزية كلغة رسمية بعد الاستقلال عن السنوات العشر المنصوص عليها ، ومن ناحية أخرى زاد التربويون الصينيون من حده حملتهم الداعية لتمييز اللغة الصينية كلغة رسمية للبلاد ووضع المدارس الابتدائية الصينية على قدم المساواة مع المدارس الملايوية والانكليزية ودمج المدارس الثانوية الصينية في النظام التعليمي الثانوي القومي . ونظرا لشعور التربويين الصينيين بالسخط على الرابطة الصينية الملايوية لفشلها في حماية اللغة الصينية وتعلمها في الفترة السابقة لإعلان الاستقلال بدئوا يتحركون على الأحزاب المعارضة السياسية غير الملايوية لكسب دعمها وتأييدها كما حولت مجموعة بارزة من قادة الرابطة الصينية الملايوية تحت قيادة لم تشونج ايوا (Lim chong eu) أن تكسب ود التربويين الصينيين مرة أخرى عن طريق الضغط على منظمة (آمنو) لتعيد النظر في قضايا اللغة الصينية وتعليمها . ورفضت المنظمة من جانبها إن تراجع شروط التسوية حينما أدركت إن قاعدتها الانتخابية من الملايويين لن تقبل بأي تغييرات في التسوية التي تم التوصل إليها فيما يتعلق باللغة والتعليم وان الحزب

([1]) CO, 278/330, Report of the federation of Malaya constitutional commission 1957 ,London ,Her majesty's stationery office Eight shillings net colonial, NO ,330,p7.

([2]) لي هوك غوان ، ليو سيريادينتا ، المصدر السابق ،ص ٢١٤ – ص ٢١٥ .

الإسلامي الماليزي كان يحاول كسب أصوات الملايويين عن طريق استغلال قضايا اللغة والتعليم .([1])

عَرفتّ لجنة عبد الرزاق التعليم الثانوي بأنه التعليم الذي يوفر للطلبة الذين انهوا المرحلة الابتدائية وهو على عدة أنواع هي:-

التعليم التجاري ، وهي دورة لمدة عامين مباشرة بعد الدورة الأولى والتي صممت خصيصا لتناسب التلاميذ للعمل في بيئتهم، ويمكن أن يشمل التعليم في مجال الزراعة والثروة الحيوانية والتدبير المنزلي ٠

التعليم الثانوي ، وهو نوع من التعليم مصمم بالطبع لتأهيل الطلبة لمجموعة متنوعة من فرص العمل سواء بعد الانتهاء من الدورة أو في مراحل معينة من الدورة ويهدف إلى تخريج طلبة يستطيعون مواصلة تعليمهم في مرحلة ما بعد الثانوية وهذا التعليم يتبع تقريبا نفس الخط لجميع أنواع المدارس ويستمر لمدة ثلاث سنوات، وبعد ذلك يصبح التعليم أكثر تخصصا ٠

في السنوات الثلاث الأولى من التعليم الثانوي يتأهل عادة الطلبة للحصول على اقل شهادة من التعليم (وتوازي شهادة التعليم المتوسط في البلاد العربية) لكن بعض الطلبة يتركون المدرسة للعمل او للتدريب كمعلمين في المدارس الابتدائية .

أما بالنسبة لأولئك الذين أتموا دورة التعليم الثانوي الأولى سوف يلتحقون بأحد ثلاثة أنواع من التعليم وهي :-

(أ)**التعليم الأكاديمي** والذي سيؤهلهم لمتطلبات القبول في الجامعات وهو ليس مصمم لتأهيل الطلبة مباشرة لأي وظيفة محددة .

(ب) **التعليم المهني** ويتم أما في مدارس منفصلة أو في مسارات(تخصصات) خاصة في المدارس الأكاديمية وهذا النوع من التعليم الثانوي يرتبط بشكل وثيق مع نوع العمالة الفعلي الذي يبحث عنه أولئك الطلبة .

(ج) التعليم الفني في المعاهد الفنية ويكون هذا التعليم على شكل تدريب نوعي لتهيئة أيدي عاملة فنية وبشكل محدد حسب الاختصاصات المختلفة ([2]).

إن الهدف من التعليم الثانوي هو تدريب المواطنين من سكان شبه جزيرة الملايو وإعدادهم لشغل الوظائف العامة وتهيئة جيل متعلم ومزود بالعلوم الأولية التي تجعله مؤهلاً لبناء مجتمع

([1]) لي هوك غوان ، ليو سيريادينتا ، المصدر السابق ، ص ٢١٦.

([2])(The Razak Report1956)1956,p11.

جديد في وطن مقبل على الاستقلال ، وهذا من الوظائف الأولية لتلك المرحلة ، فضلاً عن تعزيز وتشجيع ثقافات ولغات مجتمع الملايو. وأوصت لجنة عبد الرزاق إن الهدف من التعليم الثانوي يجب أن يكون بناء نوع واحد من المدارس الوطنية الثانوية التي يدرس فيها الطلبة لخوض الامتحان النهائي المشترك وانه في حالة وجود ما يكفي من المرونة في المناهج الدراسية فانه سيسمح للمدارس أو أجزاء منها لإعطاء اهتمام خاص لمختلف اللغات والثقافات الأخرى .

مما تجدر الإشارة إليه إن اللجنة أوصت بان دراسة اللغة الوطنية للملايو (البهاسا) واللغة الانجليزية يجب أن تكون إلزامية في المدارس الثانوية ([1]) . والسبب في دراسة لغة الملايو (البهاسا) ، إن من أولويات لجنة عبد الرزاق هو تعزيز مكانة اللغة الوطنية من خلال السياسة الجديدة للبلاد. أما سبب اختيار اللغة الانكليزية فهو كونها لغة الأعمال والمصالح وذات انتشار واسع في مختلف أنحاء العالم لذلك كانت هناك رغبة في إعداد الطلبة للحصول على وظيفة مستقبلية أو من اجل إكمال دراساتهم العليا في داخل ماليزيا أو خارجها في البلدان التي تستخدم اللغة الانجليزية لذلك الغرض .

واعتبرت لجنة عبد الرزاق انه من الضروري وجود بعض المرونة في نظام المدارس الثانوية . وعلى سبيل المثال إن اللجنة ارتأت عدم وجود سبب لتغيير تطبيق النظام السائد باستخدام لغة (كيويو) ولا يوجد اعتراض على تعليم ثلاث لغات في المدرسة الثانوية أو استخدام أكثر من لغة واحدة في نفس المدرسة ([2]).

كما أكدت اللجنة على حرية التسجيل في المدارس الثانوية ، حيث يكون متاحاً للمنافسة بين جميع ألطلبة خريجي الدراسة الابتدائية من جميع المدارس المختلفة ، وقد أدركت اللجنة انه ليس هناك سوى نسبة من تلاميذ المدارس الابتدائية قادرين على الاستخلاص الفائدة الكاملة من التعليم الثانوي ، وتلك حقيقة اعترفت بها اللجنة وعدت الطلب الحالي على الالتحاق بالمدارس الثانوية هو نسبة تعتمد على الطلبة ذوي الذكاء الأعلى وان عدد أولئك الذين يمكنهم الاستفادة بشكل كامل من التعليم الثانوي أو التعليم الجامعي لم يزل محدودا آنذاك .

كذلك أوصت اللجنة بضرورة وجود اختبارين لمستوى التحصيل الدراسي الطلبة الأول نهاية المرحلة الابتدائية للوصول إلى المدارس الثانوية والثاني نهاية السنة الثالثة من المدارس الثانوية للحصول على الشهادة الأدنى من التعليم، وأوصت اللجنة باعتبار تلك الشهادة الممنوحة في نهاية

([1])Ibid,p12.

([2]) Straits Budget, Nov.12, 1958 .

السنة الثالثة من المرحلة الثانوية هي أدنى شهادة للدراسة وان لا تكون هناك محددات لغرض الامتحانات مثل مسالة العمر أو غيره ، ويحدد ذلك وفق قوانين مقترحه ، ويسمح لأي طالب بان يؤدي الامتحانات في حالة عدم وجود مانع قانوني ، وبموافقة الوزير في حالة وجود معوق إداري مثل العمل وما شابه ذلك ([1]) .

الشهادة الوطنية للتعليم

اعتبرت اللجنة انه من الضروري أن يخضع جميع الطلبة في نهاية المطاف، بعد إكمال الدورة الأكاديمية المخصصة للتعليم الثانوي ، للامتحان نفسه ، وأوصت بتأسيس شهادة وطنية للتعليم على مستوى الدولة كما يتم الاعتراف بها كشهادة وزارة التربية والتعليم الماليزية ([2]). كما اتفقت لجنة عبد الرزاق على أن تكون مدة الحصول على شهادة المدارس الوطنية الجديدة هي نفس مدة الحصول على شهادة مدرسة كامبريدج البريطانية ،وتخضع الاختبارات وأوراق الأسئلة التي تستخدم لإغراض الحصول على الشهادة الثانوية لنفس الشروط والمعايير التي تخضع لها المدارس الأجنبية، والشهادة الوطنية خلال الفترة الانتقالية سيتم إدخال بعض المواضيع الجديدة عليها لغرض تسهيل المراحل في جميع المدارس الثانوية من اجل امتحان موحد([3]) .

امتحانات ألخدمة العامة

ذكرت لجنة عبد الرزاق أنها تهتم بمسالة الدخول في الخدمة الحكومية التي تستند غالباً على المؤهلات التي يمكن الحصول عليها فقط في مدارس الحكومة أو في المدارس الانكليزية ، وذلك لغرض استقطاب جميع المدارس الأخرى لنظام التعليم الوطني ، ويمكن أن يؤثر ذلك على جميع أنواع المدارس خارج المنظومة الوطنية وبشكل واسع ويمكن إعطاء فرص متساوية لجميع الشباب في البلاد ، إذا تم إنشاء اختبارات خاصة للدخول في الخدمة العامة وعرضتها لغرض النظر فيها من قبل الحكومة . وأوصت اللجنة انه ينبغي أعادة النظر في مخططات الخدمة الحالية ومؤهلات الفحص في المدارس ويجب أن تقتصر على أ / نهاية المرحلة الابتدائية ب /نهاية التعليم الثانوية السنة الثالثة واقل شهادة من التعليم ج / نهاية الدورة الثانوية .

([1])(The Razak Report1956),opcit,p12.
([2])Straits Times, July 10, 1959 .
([3])(The Razak Report1956),p14.

أما بعد هذه المرحلة فان معظم الطلاب الذين انهوا دراستهم الثانوية المؤهلين إلى مستوى الشهادة الوطنية للتعليم وتركوا المدارس من اجل التوظيف والبعض الآخر يرغب بالاستمرار في التعليم الجامعي ، أو في مؤسسات أخرى مثل الكلية التقنية بالنسبة لأولئك الذين يسعون لدخول الجامعات في الخارج أو جامعات البلاد ، فالتعليم ما بعد مستوى الشهادة الوطنية أمر ضروري وسوف يلبي طموحات المرشحين الذين يرغبون في دخول الجامعات ويكون من الضروري وفق السياسة الجديدة الاهتمام بهذه الفئات ويجب استمراره إلى أن يحين وقت التغيير المرغوب فيه وفق السياسة القائمة ، حيث إن ألكلفه التقريبية لدراسة كل طالب هي ١٠٠٠ دولار ماليزي للسنة الواحدة وينبغي العمل على توفير الأماكن المطلوبة واختيار أفضل الطلاب من جميع أنحاء الاتحاد وجعل أماكن السكن أو الإقامة متاح عند عدم وجود مركز في منطقة سكن الطالب نفسه وأشارت اللجنة بأنها تدرك إن هناك توجه لمزيد من التعليم لدى المراهقين في المدارس ومن البالغين كذلك، وان التلاميذ الذين يضطرون إلى ترك المدرسة قبل إنهاء دروسهم بسبب الوصول إلى حدود السن القانوني يجب أن تتاح لهم الفرصة لاستكمال دراستهم ، وان المكان المناسب لهؤلاء التلاميذ لتلقي التعليم الابتدائي هو الدروس المسائية وليس في المدارس الابتدائية الصباحية ، وينطبق ذلك على التعليم الثانوي الأمر الذي قاد اللجنة إلى التوصية بتمديد النظام في الدراسة المسائية ([1]) ، وان يشمل جميع المواد بما في ذلك المواد الفنية والتجارية على جميع المستويات حينما يكون هناك طلب كافي بالنسبة لهم ، ويجب أن تتاح فرصا اكبر لأولئك الذين يحضرون هذه الدروس والذين سوف يكون لهم مستقبل في أداء العمل وسوف يدفع لهم مقابل ذلك ، لذا يجب ان يكون من الممكن استخدام هذه الرسوم التي يدفعوها لقاء تعليمهم واستكمال المنحة الحكومية من اجل زيادة الطلاب وتوسيع نطاق مواضيع الدراسة باستثناء الصفوف المخصصة لتدريس لغة الملايو (اللغة الوطنية) فلا ينبغي على طلابها دفع أي رسوم . وكانت اللجنة على يقين بان الأعداد الكبيرة من الطلبة ستتجه لتلقي الدروس حيث الرسوم القليلة ويضطرون إلى ترك الدراسة بعد بضعه دروس .

وقد جاء هذا الانطباع لأعضاء اللجنة لان تلك المسالة كانت موجودة أصلا في البلاد منذ بدايات مرحلة منتصف عقد الخمسينات من القرن العشرين وهذا يجعل من التخطيط المنظم للدروس مستحيلاً ولكن ممكن جعل الرسوم اقرب إلى التكاليف أو إدخال المبالغ بنظام الإيداع

([1])(The Razak Report1956),p12.

أو جزء منها والذي يمكن أن يسترجع لأولئك الذين يكملون دراستهم أو أولئك الذين يزكوها لأسباب مرضية([1]) . ويمكن ترتيب الدروس بشكل مستقل أو حسب المعتمد في المدارس المسائية واعتبرت اللجنة إن من الضروري الإشارة إلى إن هذا النظام الدراسي سواء كان كاملا أو بدوام جزئي لا ينبغي أن يتعارض مع منظومة التعليم العامة وينبغي تنظيم دورات تناسب طبيعة المرحلة الابتدائية أو التجارة من قبل سلطات التعليم المحلية كما يجب ان تنظم دورات أخرى من قبل الوزارة وفي برنامج تنفيذ سياسة التعليم لتوفير ما يقارب ٣ ملايين دولار ماليزي عام ١٩٦٠ ([2]) .

ثانيا : التعليم الفني في ضوء تقرير عبد الرزاق

أكد تقرير لجنة عبد الرزاق على أن يكون تنظيم التعليم الفني على ثلاثة مستويات ا/الكليات التقنية ب/المعاهد الفنية ج / المدارس التجارية .

الكليات التقنية :- إن من واجب اللجنة الخاصة المسؤولة عن مستقبل الكليات التقنية إن تحدد مسؤولية الكليات التقنية على إنها مؤسسات تعليمية تستهدف تقديم التعليم الفني لمرحلة ما بعد الثانوية ويتم تقديم الدروس فيها بدوام كامل لأولئك الذين أتموا تعليمهم الثانوي .

المعاهد الفنية:- اعتبرت لجنه عبد الرزاق أن هذه المعاهد ينبغي أن توفر للطلاب الذين أتموا دراسة ثلاث سنوات من التعليم الثانوي وتوفر لهم الفرصة من اجل إنتاج فنيين قادرين على أداء العمل مع الدوائر الحكومية أو أداء العمل في القطاع الخاص وأوصت اللجنة بان مدارس التجارة الفنية الفتية ينبغي أن تصبح معاهد فنية ([3]) .

مدارس التجارة:- وهذه المدارس وفقا للجنة عبد الرزاق يفترض أن توفر للتلاميذ الذين انهوا دورة لمدة عامين بعد الدراسة الابتدائية وان تكون لغة التعليم هي البهاسا ، ولكن يمكن استخدام لغات أخرى أيضا ، والدورات المقدمة يجب أن تكون ذات صلة مع احتياجات المجتمع وأوصت اللجنة ببناء اثنا عشر مدرسة تجارية في أجزاء مختلفة من الاتحاد ، اثنان منها في عام ١٩٥٧ وخمسة في كل من عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ ويكون ذلك تحت رقابة إدارية من مجلس الحكماء.

([1])(The Razak Report1956),p13.
([2])Ibid,p14.
([3])(The Razak Report1956),p14.

وقد أقرت في الهيكل التعليمي الجديد إن إدارة المدارس التجارية تكون تحت سلطة إدارية محلية . أما المؤسسات الفنية الأخرى فأنها تحت مسؤولية الوزير المباشرة وتدار جميع المدارس من مجلس المحافظين (الحكام) .

تدريب المعلمين للمعاهد الفنية ومعاهد التجارة

ارتأت لجنة عبد الرزاق أن يكون تدريب المدرسين للمؤسسات الفنية والتجارية والكليات التقنية على غرار الأقسام العليا المطلوبة للمؤسسات الأكاديمية والعمل ما بعد المرحلة الثانوية وهو تدريب على مستوى الدراسة الجامعية العليا للمدرسين في المعاهد الفنية ينبغي إن يكون لديهم إما :-

أ/ شهادة التعليم الثانوي يليها تدريب إضافي وخبرة مناسبين وينبغي إن يكون لديهم سنة واحدة من التدريب بما يضمن لهم خبرة مناسبة تؤهلهم كمدرسين في الصفوف العليا. ب / التعليم الثانوي الكامل يليه دبلوم من الكلية التقنية وتدريب مناسب للمعلمين ويجب أن يكون للمدرسين في المدارس التجارية ثلاث سنوات من التعليم الثانوي ثم ٣ سنوات في المعهد التقني وتدريب المعلمين دوره لمدة سنة واحده بدوام كامل في مركز تدريب المعلمين المهني تليها دوره بدوام جزئي لمدة سنة واحدة أثناء التدريس في مدارس التجارة ([1]).

مدرسي المدارس الثانوية

ورد في تقرير عبد الرزاق النص التالي:- يجب أن ندرك إن أعداد خريجي الجامعة لن تكون كافية للعمل في المراحل الأولى من المدارس الثانوية وبالتالي نوصي بان مدرسي هذه الفئات يجب تدريبها خصيصاً لهذا الغرض ، في دورة كاملة لمدة عامين في كلية التدريب ([2]) . ويجب أن يكون المدرسين الذين اختيروا للتدريب قد أتموا فصلا دراسياً كاملاً في الثانوية ، ويفضل أن يكون المدرس بعدها قد مارس عاماً واحداً أو عامين من التعليم ما بعد الثانوية . وقد وفرت المدارس الملايوية الثانوية الوظائف باستمرار وفقا لسياسة التدريب في مدارس غير الملايو، والمعلمين الذين لم يحصلوا على التعليم الإعدادي لمدة ٣ سنوات يمكن إيجاد مكان لهم في مدارس لغة الملايو عن طريق ترتيبات يقوم بها وزير التربية والتعليم في الحالات المناسبة لكي

([1])(The Razak Report1956),p14.
([2])Ibid,p16.

يجعلهم مؤهلين من خلال وصولهم إلى المستوى الأكاديمي المطلوب للمعلمين في المدارس الابتدائية ([1]) .

([1])A. N. M. 6754/1957 ,federation of Malay, Comments on the white paper on Educational policy , Teachers Association.

المبحث الرابع /الإنفاق المالي لتحديث التعليم في ضوء تقرير عبد الرزاق

١٩٥٦ —١٩٦٠

بلغ الإنفاق المالي لتحديث التعليم في عام ١٩٥٦ مبلغ مالي مرتفع نسبياً وقدره ٢٥٠٠٠٠٠٠ خمسة وعشرون مليون دولار ماليزي وهذا المبلغ يتكون من ١٧,٧٠٠,٠٠٠ سبعة عشر مليون وسبعمائة ألف دولار مقدمة من الأموال العامة تمت الموافقة عليه في ورقة المجلس التشريعي لشبه جزيرة الملايو رقم ٦٧ لعام ١٩٥٤ بالإضافة إلى مشاريع بناء مدارس الملايو الثانوية ومعهد للغات . ونظرا للازدياد المستمر في أعداد التلاميذ في سن المدرسة كانت هناك حاجة إلى وضع برنامج شامل لبناء رأسمال سنوي كبير يمتد لسنوات عديدة من اجل توفير فرص التعليم لجميع التلاميذ. واعتبرت اللجنة انه لا بد من تنفيذ تلك السياسة الموصى بها في تقرير عبد الرزاق مواكبة الزيادة السكانية وتنامي عدد التلاميذ بان المبالغ السنوية الموجودة لتحديث التعليم يجب أن لا تقل عن خمسة وعشرون مليون دولار سنويا ونصحت اللجنة بان تكون النفقات المالية وفق نظام قابل للزيادة لتوفير فرص عادلة لجميع الأطفال من اجل بناء قدرات البلد وتغطية تكاليف بناء المدارس ، وابدي أعضاء لجنة عبد الرزاق رغبتهم في بيان اهتمامهم إزاء ارتفاع تكاليف بناء المدارس الحكومية وأوصت بوضع دراسة حول هذا الموضوع ، كما أبدو اقتناعهم بان المدارس المدعومة ستحصل على أفضل قيمة من المصروفات الحكومية مع مراعاة أقصى درجات الاقتصاد في نوع البناء المستخدم للمدارس الجديدة [١] .

ويشير التقرير إلى إن لجنة عبد الرزاق أدركت أهمية توفير الكتب المنهجية لجميع التلاميذ بصورة مجانية ، لذلك سمح بمساعدة التلاميذ الفقراء لأنهم غير قادرين على شراء الكتب نتيجة وضعهم المالي العائلي المتصف بالفقر ، وعليه ستدفع مبالغ الكتب لإدارات المدارس ويتم إعارة الكتب عن طريقها لأولئك التلاميذ غير القادرين على شراء الكتب .

الإيرادات المالية للتعليم

---

(١)Report of Education committee 1956,p29-30.

هناك مصدرين للإنفاق على التعليم في شبه جزيرة الملايو ، هما الأجور المدرسية ، والمساهمات المالية التي يقدمها السكان المحليين . أما الأجور المدرسية فقد وافقت لجنة رزاق على بقاءها على جميع المدارس وحتى الابتدائية منها على الأقل في المرحلة الراهنة [١] . أوصت اللجنة بان تلك المسالة يجب أن تعرض للمناقشة في غضون عام ١٩٥٩. وخمنت إن العدد الإجمالي للأجور المدرسية آنذاك ما يقرب من ١٠ ملايين دولار ماليزي وعند تزايد أعداد المنخرطين في الدراسة فمن الطبيعي إن العدد سيزداد ليصل إلى ما يقرب من ١٢ مليون دولار بحلول عام ١٩٦٠ [٢] .

وقد ألفت المساهمات المحلية المساهمات نسبة من الأموال الواردة من التعليم ويمكن زيادتها بواسطة طرق أخرى مشابهة للتبرعات وبطريقة تتبعها سلطات التعليم المحلية ويتم تقريرها في مجلس التعليم المحلي ضمن الورقة ٦٧ لعام ١٩٥٤ [٣] في الفقرة الثالثة والثلاثين بان زيادة في نسبة أموال الموارد من التعليم ستصل من ٢% إلى ١٠ % . وبلغت تلك الإيرادات في المناطق الريفية ما يقرب من ٣,٥ مليون دولار ماليزي ويكون مجلس التعليم والمجلس البلدي دور التخطيط والرقابة على جميع تلك الأموال لغرض إنفاقها على عملية التعليم ويمكن زيادة تلك الإيرادات عن طريق وضع آليات مناسبة لذلك.

وعلى أية حال فان هذه الإيرادات يستثنى منها مساهمة كبيرة تؤثر على النسبة العامة للإيرادات والنفقات وان تلك النسبة المستثناة هي نسبة التبرعات من العوائل الصينية التي مازالت متمسكة بالإنفاق على المدارس الصينية فقط [٤] . ولم يشارك في تلك التبرعات غير الملايو أما الهنود فكانوا أيضا يدفعون تبرعاتهم للمدارس الهندية وتدفع فئات كبيرة من المجتمع وبجميع طوائفه إيرادات لا بأس بها للإنفاق على تعليم أبنائهم الذين لازالوا يتعلمون بالمدارس الانكليزية ، وقد تأملت لجنة عبد الرزاق بان تجد المجالس المحلية للتعليم السبل والوسائل لضمان مصدر إيرادات لدعم عملية التعليم بشكل مستمر. وتم استبدال تلك الآلية بفرض الضرائب بشكل عادل لتوفير الدعم للمدارس الخاضعة لسياسة التعليم الحكومية لأنها الوحيدة المؤهلة للدعم والتمويل من الأموال العامة .

([1])A. N. M. 1956/00065, federation of Malaya ,J.B. Henry, Recommendations, to the committee of Enquire into Education in the federation of Malaya.

([2])(The Razak Report1956),op.cit,p30.

([3])Straits Times, Feb. 5, 1954 .

([4])(The Razak Report1956),op.cit ,p33.

الوكالات والمنظمات المتطوعة لتحديث التعليم في الملايو

لمست لجنة عبد الرزاق أهمية الدور الذي قامت به الوكالات المتطوعة لتطوير الخدمات التعليمية وكان من الواضح إن تلك الوكالات قد أدت جهودا كبيرة في عملية تعليم اللغة الانكليزية ، الأمر الذي قاد اللجنة إلى تسجيل شكرها للجهود التي بذلتها تلك الوكالات ، إذ كان هناك ما يقارب ٤٩٨٩١ تلميذ و ١٣٠٣١ تلميذة يتعلمون في المدارس الانجليزية عند نهاية عام ١٩٥٥ [١] ، في حين كانت الأعداد في المدارس التي تدار من قبل تلك الوكالات والمنظمات ما يقارب ٣٣٤٢٩ تلميذ و ٣٣٤٢٩ تلميذة وان تلك الإحصائيات تبين كم تدين الحكومة لتلك المنظمات التي قامت بأدوار مهمة في التعليم ومنها تعليم النساء ، لذلك أوصت لجنة عبد الرزاق بأنه ينبغي إزالة أي عائق عن طريق استمرار المدارس التي تديرها الوكالات الطوعية وان التمييز بين المدارس الحكومة والمدارس المدعومة سوف تختفي في المستقبل .

وتنفذ سياسة الحكومة من خلال شروط المنح والمساعدات والتسهيلات التي تقدمها الحكومة لتدريب المعلمين وتشجيع مثل تلك المدارس لتتوافق مع السياسة التعليمية الجديدة ، فضلاً عن وكالات(البعثات المسيحية) المشار إليها في التقرير[٢] . وقد أبدت اللجنة تقديرها وامتنانها للمنظمات المجتمعية الأخرى التي كان لها دور في تحديث التعليم في البلاد [٣] .

تأثير نمو السكان على الإنفاق المالي وعلى المدارس

كان عدد الأطفال في سن الدراسة الابتدائية مابين سن ٦ سنوات إلى ١٣ سنة في وقت أعداد تقرير عبد الرزاق ما يقارب المليون طفل ويخمن أن يصل ذلك العدد إلى ١,٤ مليون في عام ١٩٦٠ وان استمر الميل نحو التعليم فأن العدد ربما يصل إلى مليونين بحلول عام ١٩٦٥ [٤] والى ٣ ملايين في عام ١٩٧٠ وعندما يتضاعف عدد التلاميذ في سن الدراسة الابتدائية فان تكاليف التعليم الابتدائي لهم ستتضاعف عن القيمة المخمنة لهم عام ١٩٦٠ وفي عام ١٩٧٠ سيصل إلى ثلاثة أضعاف عام ١٩٦٠ [٥] وخمنت لجنة عبد الرزاق انه في حالة كون التسجيل طوعيا وضمن الإطار الطبيعي لعدد المنخرطين في الدراسة حتى عام ١٩٦٠ سيكون بزيادة

([1])A. N. M., 1955/00157 federation of Malaya, English School Education in Penang , settlement Government ,Penang. .
([2]) (The Razak Report1956),op.cit,p31-32.
([3])Ibid,p32.
([4]) Straits Times, April 6,1965.
([5])(The Razak Report1956),op.cit,p32 .

نسبتها ٥٠% وهذا بالتالي سيضاعف التكاليف أيضا [١] . وسيكون من الضروري أيضا أن تستمر الحكومة بتوظيف المعلمين وتدريبهم ، لاسيما في المدارس الابتدائية ، أما المعلمين الذين لم يتم توظيفهم بصورة رسمية سيتم اعتبارهم متدربين في المدارس الانكليزية ومعلمين اللغة الانكليزية في المناطق النائية وتكون لهم الأولوية بالتوظيف في المدارس الابتدائية أو الثانوية كمعلمين لغة انكليزية ويتم استيعابهم في المدارس النظامية الحكومية وتوفر لهم كافة الفرص الممكنة لانخراطهم في التعليم النظامي[٢] . وكان من المتوقع أن يكون هناك تقدم كبير في المدارس الانكليزية بحلول عام ١٩٦٠ وذلك لوجود معلمين نموذجيين فيها لكن ذلك التقدم لا يمكن قياسه بدقة عالية في أماكن أخرى بسبب عدم وجود تلك الكفاءات التعليمية وقد حدد تقرير عبد الرزاق موقف المدارس من أعداد الطلبة الملتحقين عام ١٩٥٦ بصورة تقريبية كما يأتي :-

عدد التلاميذ الملتحقين في المدارس الابتدائية عام ١٩٥٦ جدول رقم (٧)

التلاميذ في	١٩٥٦
مدارس الملايو	٣٦٠,٠٠٠
مدارس الانكليزية	٨٩,٠٠٠
مدارس الصينية	٢٤٠,٠٠٠
مدارس الهندية	٤٦,٠٠٠

وسيكون عدد المسجلين من التلاميذ لعام ١٩٦٠ كما توقعت لجنة عبد الرزاق كما يلي :-

الملايو ٥٠٠,٠٠٠ يتضمن هذا الرقم ٧٢,٠٠٠ تلميذ سينضمون إلى المدارس النموذجية وثلثي العدد سيلتحق مدارس الملايو[٣] وثلث واحد سيلتحق بالمدارس الانكليزية وكانت هناك ميولاً واملاً كبيرا بازدياد تلك الأعداد نتيجة ازدياد أعداد المعلمين وكثرة برامج تعليم اللغة الوطنية ، وهذا بدوره سيرفد المدارس بإعداد متزايدة من المعلمين القادمين من المدارس الثانوية الحديثة لتدريس تلاميذ مدارس الملايو . أما عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس الانكليزية سيكون ١٢٠٠٠٠ منهم ما يقرب من ٩٠٠٠٠ سينضمون إلى المدارس النموذجية ، أما أعداد التلاميذ الملتحقين في المدارس

([1])A. N. M.,1956/00036 , Embong bin Yahiya memorandum on future Education policy for Malaya , Education committee .

([2])A. N. M.,1956/00127 Federation of Malaya , memorandum on Education , Advisory committee , Malay school Lendu , Alor Gajah .

(3)(The Razak Report1956),op.cit,pp.29-30.

الصينية فانه ٣١٥٠٠٠ تلميذ [١] . لكن من الصعب تخمين عدد أولئك الذين سينضمون للنوع النموذجي من المدارس . والتلاميذ في المدارس الهندية بلغ عددهم ٦٥٠٠٠ تلميذاً لكن من الصعب أيضا تخمين عدد أولئك الذين سينضمون للمدارس النموذجية . إن سبب الاهتمام بزيادة عدد الملتحقين بالدراسة كان وجود نسبة عالية من الأميين الذين لا يعرفون الكتابة والقراءة بلغاتهم فضلاً عن جهلهم باللغة الوطنية للبلاد .

ويوضح الجدول التالي نسبة الأمية في البلاد لعام ١٩٥٧ مقسم حسب الفئة العمرية والنسب المئوية للذين يجهلون القراءة والكتابة بلغاتهم فضلاً عن جهلهم للغة الوطنية [٢] . جدول رقم (٨)

الفئة العمرية	نسبة الأميون	الأميون في اللغة الوطنية
١٠ سنوات فما فوق	%٤٩	%٧٥
١٥ سنة فما فوق	%٥٣	%٧٨
١٠ إلى ١٤ سنة	%٢٩	%٦٠
١٥ إلى ١٩ سنة	%٣١	%٦٥
٢٠ إلى ٢٩ سنة	%٤٢	%٧٢
٣٠ إلى ٣٩ سنة	%٥٢	%٧٦
٤٠ إلى ٤٩ سنة	%٦١	%٨٤
٥٠ إلى ٥٩ سنة	%٦٩	%٨٩
٦٠ إلى ٦٩ سنة	%٧٦	%٩٢

وقد أقرت لجنة عبد الرزاق بعض التوصيات الإدارية التي من شانها استيعاب الأعداد المتوقعة من التلاميذ وهي :- ا/ توسيع القبول في المستوى الأول للمدارس الانجليزية في ديسمبر كانون الأول عام ١٩٥٥ من شانه أن يسمح بالانضمام إلى المدارس الحكومية في كانون الثاني عام ١٩٥٦ وان جميع الأطفال من الفئة العمرية الأكبر من الست سنوات سجلوا للقبول في تلك

(1) A. N. M.,1956/00077 federation of Malaya, Letter on Education president ,The Muar Chinese school Teachers Association.

([2])UNESCO, Principal Regional Office for Asia and the Pacific ,National studies: Malaysia. Bangkok, 1991, (Asia-Pacific Programmed of Education for All) Published by the UNESCO Principal Regional Office for Asia and the Pacific P.O. Box 967, Prakanong Post Office Bangkok 10110, Thailand, p13.

المدارس الانكليزية نسبه ٥% ضمن البرنامج المعتمد في ورقه عمل المجلس رقم ٦٧ لسنة ١٩٥٤ ([1]) .

ب/ التعليم الثانوي لطلاب مدارس الملايو في البرنامج التعليمي لعام ١٩٥٤ تم توسعته بقرار لتوفير التعليم الثانوي للتلاميذ الذين نجحوا بإكمال دراستهم في مدارس الملايو ، والموافقة على إنشاء مدرستين ثانوية جديدة واحدة منهما للفتيات لهذا الغرض وقد تم اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ هذا البرنامج .

ج/ إن من المرغوب فيه محاولة جمع تلاميذ مدارس الملايو وزيادة قدرتهم وكفاءتهم للقبول في المدارس الابتدائية الانجليزية ومنح الفرصة للمنافسة العادلة في جميع أنحاء الاتحاد لتحقيق هذه الغاية واتخاذ الإجراءات اللازمة لها.

وقد تلخصت التوصيات الرئيسية لتقرير عبد الرزاق بالتالي :-

أ / سياسة التعليم بشكل عام تكون بتوصية من الوزير الذي سيكون أيضا مسئولاً عن التعليم الثانوي وتدريب المعلمين وغيرها من المسائل . ب/ستكون سلطات التعليم المحلية التي يتم إنشاءها مسئولة عن التعليم الابتدائي والتجارة . ج/ إنشاء هيئة تفتيش مستقلة . ء/ الاهتمام بإعادة تنظيم مهنة التدريس . هـ/ تأسيس مجالس إدارة بجميع المدارس . د/ إيجاد نوعين من المدارس الابتدائية والثانوية وهي المدارس المدعومة بصورة مباشرة ، و المدارس المستقلة التي لا تتلقى دعما حكوميا. ز/ يجوز التحويل من المدارس الابتدائية إلى المدارس المتوسطة الماليزية والمدارس من النوع الوطني كويو أو التاميل أو المتوسطة الانكليزية بالنسبة للمدرسين والمدربين ، والسماح باستمرار المدارس الابتدائية غير النموذجية بمساعدة حكومية جزئية في الوقت الحاضر خلال الفترة الانتقالية . ج/ لغة الملايو واللغة الانكليزية تكون دراستها إجبارية في جميع المدارس الابتدائية والثانوية والسماح باستخدام لغات أخرى عند الحاجة ، حتى تتاح المدارس الابتدائية الكافية . ط/ إنشاء نوع واحد من المدارس الثانوية الوطنية المفتوحة لجميع الطلبة من مختلف الأعراق مع وجود منهج مشترك مرن يضم نصوص من جميع اللغات والثقافات الماليزية ويراعي مسالة التنوع الثقافي في البلاد([2]) . ي/التحكم بإحجام المدارس والصفوف والتوصل إلى حل دقيق وتدريجي لمشكلة الأطفال الذين تجاوزوا السن القانونية للمرحلة الابتدائية . ك/ إعادة

([1]) A. N. M.,1954/00019 , Renchangan pelajaran melayu Johor Malay Teachers Association Summarized Translation in English was issued as E.C.P. , p1.

([2])(The Razak Report1956),op.cit,p32.

تنظيم وتوسيع عمليه تدريب المعلمين ([1]) . ل/ اتخاذ كافة التدابير لتعزيز وتطوير مكانة اللغة الوطنية وضمان انتشارها ومعرفتها بصورة أفضل بين جميع سكان الاتحاد. م/ إلغاء مرسوم التعليم لعام ١٩٥٢ وإدخال تشريعات جديدة ([2]) . وقد ختمت لجنة عبد الرزاق تقريرها بخلاصة توصياتها كما يأتي :

الخلاصة : لقد وضعنا بحدود اختصاصنا مقترحات للحكومة لكي تنظر اليها على انها نظام وطني للتعليم ومقبولا لشعب الاتحاد ككل وهذا من شانه تلبية وتعزيز الاحتياجات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لشعب الاتحاد ككل وجعل اللغة الملايوية هي اللغة الوطنية في البلاد مع المحافظة على نمو اللغات والثقافات للمجتمعات الأخرى التي تعيش في البلاد ([3]) . ([3])

ومما تجدر الإشارة إليه إن جميع مقترحات لجنة عبد الرزاق قد صيغت في قانون التعليم لعام ١٩٥٧ وتزايد الطلب على التعليم مع إصدار القانون والالتزام بتوفير التعليم لأكبر عدد من التلاميذ قدر الإمكان ، وكان الالتحاق بالمدارس وعدد المدرسين العاملين في تلك المدارس ونسبة الإنفاق على التعليم قد سجل زيادة كبيرة بين عامي ١٩٥٦ و ١٩٦٠ والجدول الآتي يثبت من ذلك من خلال إحصائيات منظمة اليونسكو وكما يأتي :- جدول رقم (٩)

السنوات	١٩٥٦	١٩٥٨	١٩٦٠
عدد التلاميذ المسجلين في المدارس	٧٨٩٢٦٧	١٠٠٧٨٢٩	١٠٧٨٦١٥
عدد المعلمين	٢٩٨٧٤	٣٢٣٤٩	٣٧٦١٥
عدد المدارس	٤٢١٤	٤٤٣٠	٤٤٦٥
نسبة الإنفاق على التعليم مقارنة بالإنفاق الوطني الكلي([4])	%١٥,٦	%١٥,٢	%١٨,٠

يتضح مما تقدم إن برنامج التعليم الوطني وتقرير عبد الرزاق بالذات كان الخطوة الكبيرة والحاسمة لإيجاد نظام وطني للتعليم من شأنه إذابة الانتماءات الفرعية للأعراق والطوائف والاثنيات وقد تم اتخاذ تلك الخطوة الأولى بذلك الاتجاه رغم إن واقع الحال كان صعبا جدا أمام

([1])ibid,p35.
([2])The Malay Mail, Jan.7 1 1959 .
([3])(The Razak Report1956),op.cit,p33.
([4])UNESCO. Principal Regional Office for Asia and the Pacific,obcit,p16.

دولة فتية خرجت تواً من حكم استعماري دام حوالي قرن من الزمان وما خلفته تلك الحقبة من انقسام مجتمعي واضح عززته الانتماءات الفئوية والعرقية ، لذلك كان العلاج الأساس لإعادة بناء الدولة هو نظام تعليمي وطني يذيب جميع طبقات المجتمع في بوتقة واحدة وبشكل تدريجي غير مستفز لطبقات المجتمع ، واستخدام ورقة الدعم المادي كوسيلة تشجيعية لذلك الغرض ، واتخاذ لغة الملايو أساسا للحفاظ على هوية ماليزيا الملايوية . وبذلك فأن تقرير عبد الرزاق أساس بناء نظام التعليم لدولة ماليزيا الحديثة ابتدءاً من استقلالها في عام ١٩٥٧ ، بعد أن استعانت اللجنة بالخبرات الأجنبية البريطانية من اجل تأسيس نظام التعليم الوطني الذي يعد أساس بناء الدولة الحديثة ممثلة بخبرات السيد (Mr .E .M .F. Payne) بصفته مدير التعليم ، ونائب مدير التعليم السيد (Mr.G. Woods) الذي كان حاضراً في جميع اجتماعات اللجنة ، فضلاً عن سكرتير اللجنة السيد (Mr. T. Eames Hughes) وهؤلاء من كبار الإداريين المختصين في مجال التربية والتعليم البريطانيين الذين أداروا ملف التعليم في أواخر مرحلة الاستعمار البريطاني وقد ثمنت اللجنة جهود هم وأبدى أعضاءها تقديرهم الكبير لتلك الجهود ([1]) . وان تلك الخبرات الأجنبية قد ساهمت بأولى خطوات تحديث التعليم في البلاد نتيجة لما اكتسبه هؤلاء من تجارب في مجال التعليم في بلادهم الأم ومن ثم مشاركتهم الفعلية في إدارة ملف التعليم في بلاد الملايو.

وعلى الرغم من كل التدابير المتخذة لإنجاح عملية لتعليم إلا إن هناك بعض المشاكل ظهرت خلال المدة الزمنية ١٩٥٧ – ١٩٦٢ منها مشكلة التسرب والانقطاع عن الدراسة الابتدائية . ورغم الأموال المصروفة على التعليم إلا إن هذه المشكلة اعتبرت هدراً للمال العام المصروف على التعليم لكونه لم يحقق كامل الفائدة بتوفير فرصة تعليم لكل طفل في البلاد ويوضح الجدول أدناه نسبة التسرب من الدراسة الابتدائية : جدول رقم (١٠)

السنة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس
١٩٥٧	١,١	١,٨	٥,٨	١١,٦	١٦,٥
١٩٥٨	١,٧	٥,٨	٧,٢	١٤,٦	١٦,٢
١٩٥٩	٠,٩	٢,٩	٨,٥	١٦,٥	١٦,٢
١٩٦٠	٢,٢	٣,٣	٥,٣	١٧,٧	١٢,٨

([1])(The Razak Report1956),opcit,p2.

١١,٢	١٥,٥	٤,٤	١,٣	٠,٧	١٩٦١
١٢,٥([1])	٧,٢	٣,٩	٢,٣	١,٢	١٩٦٢

ومن خلال الأرقام الواردة في الجدول أعلاه يتبين إن النسبة المئوية لتسرب الطلبة من الدراسة وانقطاعهم عنها تزداد في الصفوف الثالثة والرابعة والخامسة ، وهذا على ما يبدو بحجة إن التلاميذ قد تعلموا القراءة والكتابة ولا حاجة لاستمرارهم في الدراسة لعدم مقدرة العائلة على تحمل مصاريف الدراسة والنقل وان انخراطهم في الأعمال لكسب قوتهم يعد أفضل بالنسبة لتلك العوائل كما هو الحال في اغلب دول العالم الثالث . إلا إن نسبة التسرب قد تراجعت نوعا ما في بداية عقد الستينات بسبب وعي تلك العائلات بأهمية التعليم والحصول على شهادة تؤهل أبنائهم لوظائف الخدمة العامة وتسهم في زيادة وعيهم وثقافتهم وتؤمن لهم دخلاً ثابتا بعد الحصول على الوظيفة. أما عن أساس مشكلة التسرب فهي الفقر في المرتبة الأولى، ثم عدم وجود الدافع للتعلم ، فضلاً عن الموقف السلبي لبعض الآباء والأمهات ، وهناك أسباب أخرى متعلقة بالمدرسة ، مثل عدم وجود الأماكن المناسبة للدراسة أو عدم وجود الكادر المهني المؤهل للتعليم أو التعامل السيئ مع التلاميذ أو ما شابه ذلك [٢] .

تأسيسا على ما تقدم فان تحديث التعليم في ماليزيا بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٦٠ قد مر بمراحل عديدة تمحورت حول توظيف التجارب الغربية التي أدت دورها في التقدم الحاصل لتلك الدول في ماليزيا ، إذا أخذنا بنظر الاعتبار إن التحديث يتطلب بلورة مفهوم فكري له بكل أشكاله السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يأخذ التعليم جانباً مهماً منها.

([1])Unesco. Principal Regional Office For Asia And The Pacific,OP.cit,P18 .
([2])Unesco. Principal Regional Office For Asia And The Pacific,OP.cit,P18 ..

الفصل الثالث

تحديث التعليم في ضوء تقرير عبد الرحمن طالب ١٩٦٠ - ١٩٨١

المبحث الأول

تحديث إدارة التعليم .

المبحث الثاني

تحديث التعليم الابتدائي

المبحث الثالث

تحديث برامج محو الأمية والتعليم الديني وتدريب المعلين

المبحث الرابع

تحديث التعليم الثانوي

المبحث الأول تحديث إدارة التعليم .

تم تشكيل لجنة حكومية برئاسة وزير التربية والتعليم عبد الرحمن طالب في شباط عام ١٩٦٠([1]) مع نخبة من المختصين في الجانب التربوي وبعض الخبراء الاجانب لغرض وضع مراجعة شاملة للسياسة التعليمية التي وضعتها لجنة عبد الرزاق عام ١٩٥٦ وما تم تنفيذه منها خلال الاربع سنوات السابقة لانعقاد لجنة عبد الرحمن طالب أي بين عامي١٩٥٦ – ١٩٦٠ وتقديم التوصيات اللازمة لتحديث عملية التعليم خلال المرحلة الراهنة وما ستكون علية تلك السياسة مستقبلاً وتلك الاجراءات تعد الخطوات الاساسية في عملية التحديث والنهوض بكافة قطاعات الدولة الأخرى . فضلاً عن مهمة اخرى للجنة وهي تقييم الاثار السياسية والمالية لتقرير عبد الرزاق على المستوى الوطني بما في ذلك اثار ادخال مجانية التعليم على اقتصاد البلاد ومدى اهمية النفقات المصروفة على عملية التحديث . وتم تشكيل لجان فرعية متخصصة لغرض رفع المقترحات اللازمة وعرضها على اللجنة لغرض صياغة التوصيات النهائية بعد مناقشتها من قبل اللجنة الرئيسية التي عرفت باسم لجنة عبد الرحمن طالب ([2]) .

اما اللجان الفرعية فهي اللجنة الاستشارية المهنية واللجنة الاستشارية المالية واللجنة الاستشارية الادارية واللجنة الاستشارية العامة ولجنة تدريب وإعداد المعلمين واللجنة الاستشارية للتعليم الديني الاسلامي ([3]) .

وقد عقدت لجنة عبد الرحمن طالب عدة اجتماعات كان اولها بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٠ ، والاجتماع الثاني في ٣١ آذار ١٩٦٠، والاجتماع الثالث في ٥ أيار ١٩٦٠ ، والاجتماع الرابع في ١٩ أيار ١٩٦٠ ، والاجتماع الخامس في ٢ حزيران ١٩٦٠ ، والاجتماع السادس في ١٦

([1]) عبد الرحمن بن الحاج طالب ولد في مدينة باهانج في ١٨ تشرين الأول ١٩١٦ وتلقى تعليمه المبكر في مسقط رأسه ، واستمر بعد ذلك بالدراسة في كلية السلطان إدريس للتدريب (Sultan Idrees Training College)(SITC) ، في بيراك وبدأ حياته المهنية في عام ١٩٤٠ مدرسا في مدرسة عبد الله الثانوية ، وبعد خمس سنوات أي في عام ١٩٤٥ تم تعيينه مساعد مفتش لمدارس الملايو في باهانج وكان عبد الرحمن نشطاً جداً في منظمة الملايو المتحدة الوطنية (آمنو) فضلاً عن كونه عضواً مشاركاً في المجلس الوطني وفي عام ١٩٥٦ تم تعيينه نائب وزير الموارد الطبيعية والحكومة المحلية وبعد ذلك تم تعيينه وزيرا في وزارات المختلفة كما يلي : ١٩٥٧ وزير النقل ١٩٥٩ وزير التجارة والصناعة ١٩٦٠ وزير التربية والتعليم ١٩٦٢ وزير الصحة ١٩٦٤ العودة إلى وزير التربية والتعليم وأحيل إلى التقاعد في عام ١٩٦٥ وتوفي في القاهرة عام ١٩٦٨.انظر: https://ms.wikipedia.org/wiki/Abdul_Rahman_Talib

([2])Federation of Malaya, Report of the Education Committee,1960, (The Talib Report), printed at the government press by B. T. FUDGE. government printed federation of Malaya, R 23-1-62,P3.

([3])A. N. M ,00018 Federation of Malaya, Ministry of Education ,Appointment of Consultative committees,p2.

حزيران ١٩٦٠ ، والاجتماع السابع بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٦٠ ، والاجتماع الثامن بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٦٠ ([1]) .

كما عقدت اللجان الفرعية الاستشارية اجتماعاتها في اوقات مختلفة مابين شهر آذار وشهر حزيران من عام ١٩٦٠ لغرض دراسة كل ما يتعلق بعملية تحديث التعليم في مجالات ادارة التعليم وتمويل التعليم والواقع المهني للتعليم ومدى القدره على التحديث بالإمكانيات المتوفرة ، وكل لجنة تخصصت في جانب من تلك الجوانب لوضع مقترحاتها وعرضها على اللجنة الرئيسية بغية صياغتها علي شكل توصيات ملزمة للحكومة وينبغي صياغتها بقانون التعليم الجديد . ولم تكتفِ لجنة عبد الرحمن طالب باستشارة لجانها الفرعية فحسب بل فتحت باب المشورة امام الهيئات التعليمية من مدرسين وغيرهم من العاملين في إدارة التعليم ، الأمر الذي ساعدها بعد ان تلقت مجموعة من المقترحات في صياغة مذكرات عديدة بلغ عددها ١٢٦ مذكرة وزعت نسخ منها على جميع اعضاء اللجنة وتم دراستها بصورة منفردة خلال الاجتماعات من اجل ان تحظى كل مذكرة بالاهتمام اللازم ، ومن ثم اتخاذ القرار المناسب بشأنها ، وسمح لكل عضو في اللجنة ان يلفت انتباه اللجنة الى أي نقطة في محتوى المذكرات اذا اعتقد انها ذات اهمية وينبغي ان تخضع لمزيد من الدراسة ([2]) .

ومن واجبات سكرتير اللجنة عرض المذكرة المطلوب دراستها على اللجنة الاستشارية المختصة لغرض تقديم تقرير عن موضوع المذكرة المعنية ليتم اتخاذ القرار بوضعها ضمن التوصيات ، أو أن يتم وضع المذكرة المطلوب دراستها على جدول اعمال الجلسة اللاحقة للجنة ، بعد قيام السكرتارية بتحليل المذكرات ، وبيان فيما إذا كان من الضروري عرضها على لجنة استشارية مختصة ام عرضها على اللجنة بشكل مباشر وأبدت اللجنة شكرها وامتنانها لجميع الذين كتبوا تلك المذكرات التي ساعدت كثيراً في بلورة الافكار الاساسية التي تم من خلالها مناقشة الاوراق الرسمية المقدمة من الوزارة ([3]) . الأمر الذي يسجل لتلك الخطوه أنها بادره متقدمة في مجال صياغة مشروع تحديثي رائد لبناء مستقبل أفضل للبلاد..

([1])Malaysia Government , Ministry of Education , Proposed Timetable for the Committee's Work No17,p4..

([2]) (The Talib Report1960),op.cit,p2.

([3])A. N. M. ,1960/00312, Ministry of Education , Progress Report by the Secretary, p2.

ومن بين المهام الموكلة الى لجنة عبد الرحمن طالب هي النظر في مدى ما نفذ من سياسة تحديث التعليم التي تضمنها تقرير عبد الرزاق والذي تمت المصادقة علية من قبل المجلس التشريعي الاتحادي من حيث المبدأ في ١٦ أيار ١٩٥٦ .

كما تضمنت الاهداف الرئيسية لتقرير عبد الرزاق جعل لغة (البهاسا) الملايوية لغة وطنية رئيسية في البلاد مع الحفاظ على نمو اللغات والثقافات لباقي اثنيات المجتمع الاخرى في اتحاد الملايو([1]) . وتلك السياسة أصبحت قانوناً للتعليم في عام ١٩٥٧ وجاء تقييم لجنة عبد الرحمن طالب لما تم انجازه من مهام في مسيرة التحديث وفقا لتوصيات لجنة عبد الرزاق وفقا للنقاط التالية :

١- نجحت لجنة عبد الرزاق في وضع سياسة وطنية لتحديث التعليم مع الحفاظ على التنوع الثقافي واللغوي والعرقي للبلاد.

٢- نجحت لجنة عبد الرزاق في اعتماد لغة وسطى للتعليم في المدارس المساعدة حكومياً من الحفاظ على اللغات الرئيسية الاربع والثقافات المختلفة في البلاد.

٣- حددت لجنة عبد الرزاق المناهج الدراسية والجداول الزمنية للتعليم المتمثلة ببداية العام الدراسي ونهايته وأوقات الامتحانات الرئيسية وتم تعميم ذلك على كافة المدارس الابتدائية مهما كانت اللغة التي تستخدمها في التعليم على ان يتم تعزيز استخدام اللغة الوطنية تدريجياً بعد ان اصبح كل تلميذ في تلك المدارس يعرف شيئاً من اللغة الوطنية ([2]) .

٤- تحققت نسبة لا بأس بها من رغبات المجاميع الاثنية من غير الملايو والتي توافقت مع الاحتياجات الوطنية في المدارس الابتدائية المساعدة بالكامل التي شملت جميع التلاميذ المنحدرين من تلك الاثنيات المختلفة التي تعززت لغاتها وثقافاتها في ظل سياسة التحديث التي تضمنها تقرير عبد الرزاق كما ان استخدام اللغة الانجليزية في المدارس الثانوية المساعدة بالكامل قد مثل بقدر معقول النظام الوطني الذي طمح اليه اصحاب الارض الملايو كما انه لبى احتياجات الاثنيات الأخرى ([3]) .

([1])(The Razak Report1956),op,cit,pp 12 -13.

([2]) Ibid,p14.

([3])A.N.M.,1956/00345 Ministry of Education, Survey of the main recommendations of the 1956 Report,No.9,p1.

٥- ان لجنة عبد الرحمن طالب فخورة بما تحقق من اهداف لاسيما هدف توفير مقعد دراسي لكل طفل يولد في شبه جزيرة الملايو ، لا سيما إن ذلك الهدف تحقق منذ عام ١٩٥٨ أي بعد صدور تقرير عبد الرزاق بسنتين فقط وأصبح لكل طفل يبلغ عيد ميلاده السادس مكاناً في المدرسة التي يختارها والديه .

٦- كان الهدف النهائي لسياسة التعليم التي رسمتها لجنة عبد الرزاق هو جمع الاطفال من جميع الاعراق في ظل نظام تعليمي وطني موحد باستخدام لغة وطنية واحدة تكون الوسيلة الرئيسية للتعليم ([1]) . ولكن يجب إدراك مسألة مهمة وهي عدم امكانية التقدم نحو ذلك الهدف بسرعة بل يجب ان يكون تدريجياً لغرض تحقيق الهدف النهائي وكان من الخطوات المهمة في ذلك الاتجاه هو تضمين ذلك الهدف في قانون التعليم لعام ١٩٥٧ كخطوة مكملة لتحقيق ذلك الهدف حيث نصت الفقرة الخامسة من القانون " **ان من واجب وزير التعليم تنمية وتطوير استخدام اللغة الوطنية في مؤسسات التعليم** " .

٧- تم احراز تقدم على مستوى المرحلة الثانوية متمثل بإنشاء (١٣٥) مدرسة تستخدم لغة الملايو فقط احتوت ٤٩٥٣ طالب و طالبة وينتمي أولئك الطلبة الى اثنيات مختلفة بناءاً على ما تضمنته الفقرة ٢٢ من قانون التعليم التي شجعت على جمع الطلبة من جميع الاعراق في مدارس موحدة لتعليم لغة البهاسا واللغة الانجليزية ليتمكنوا من اتقان اللغتين الرسميتين وتيسير مهمة دخولهم الى المرحلة الثانوية العليا (الإعدادية) حيث لا يجدون اية مشكلة بالتعلم بواسطة هاتين اللغتين الرسميتين ([2]) .

٨- فيما يتعلق بتحويل المدارس الابتدائية الملايوية الى مدارس وطنية نموذجية ، تركزت الجهود خلال الثلاث سنوات التي تلت صدور تقرير عبد الرزاق على عملية اعداد وتدريب المعلمين لتأهيلهم لتلك المهمة وان الدورة التدريبية الاولى التي استغرقت ثلاث سنوات لا يمكن ان تكون جاهزة إلا في نهاية عام ١٩٥٩، وبالتالي لا يمكن تحويل تلك المدارس إلا في عام ١٩٦٠

([1])(The Razak Report1956),op,cit p14.

([2])A. N. M., 1977/07834, Malaysia Government, syllabus in Malaysian Schools ,form 4-5 , Kementerian pendidikan , Dewan Bahasa dan pustuk , second printing, Kuala Lumpur ,1977 ,p9.

وينبغي ان يكون كل اثنين من ثلاثة معلمين للمرحلة الابتدائية قد تدرب في اطار البرنامج التدريبي الحديث ([1]) .

٩- نتيجة لتطبيق السياسة الموصى بها في تقرير عبد الرزاق ازداد الطلب على المعلمين المدربين لغرض تعليم اللغة الوطنية في المدارس غير الملايوية التي اصبحت البهاسا الزامية فيها منذ بداية الدورة الدراسية لعام ١٩٦٠ في جميع المدارس المساعدة حكومياً واعتبارها ميزة حيوية في النظام التعليمي الوطني الحديث.

في ضوء المعايير التي وضعت واشتراط ان يكون المعلمين في المدارس الابتدائية قد تخرجوا من معاهد وكليات التدريب الوطنية لغرض تحويلها الى مدارس نموذجية مدعومة ، لم يتسنَ تحويل تلك المدارس الى مدارس نموذجية لكون ذلك الشرط لم يكن متحققاً حتى عام ١٩٦٠ ، واعتزمت لجنة عبد الرحمن طالب ان يتم التعاون مع وزير التعليم لغرض متابعة تنفيذ تلك المعايير وشمول المدارس المتوسطة الملايوية ضمن ذلك المعيار.

إدارة التعليم

نصت المادتين ٧٤ و ٨٠ من دستور اتحاد الملايو على ان السلطة التشريعية والتنفيذية للتعليم من مسؤولية الحكومة الاتحادية ممثلة بسلطة وزير التربية والتعليم ضمن اطار اتحاد الملايو لعام ١٩٤٨ ويتم مشاركة تلك السلطة مع الحكومات المحلية للولايات او المستوطنات السابقة . كما تضمن مرسوم التعليم لعام ١٩٥٧ في المادة الخامسة منه إن من واجب وزير التربية والتعليم ضمان تنفيذ سياسة التعليم في الاتحاد وهو مسؤول ايضاً وبشكل مباشر عن التعليم الثانوي وما بعد الثانوي فضلاً عن المدارس التجارية وتدريب المعلمين والإشراف على مراقبة الامتحانات ودفع المنح الحكومية لسلطات التعليم المحلية ([2]) . ويساعد الوزير المدير العام للشؤون الإدارية وكبير مستشاري التعليم وهو المسؤول امام الوزير عن الشؤون الفنية المتعلقة بالتعليم ، والوزير

([1])A. N. M., 1960/03697,Malaysia Government , Ministry of Education , National Education Advisory Board and State Education Advisory Boards ,No.163,p7.
([2])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p5.

ممثل في كل ولاية بشخص المدير التنفيذي للتربية وتعمل مديريات التربية في الولايات على تنفيذ سياسة وتوجيهات الوزارة ([1]) .

كانت لجنة عبد الرزاق عام ١٩٥٦ قد أوصت بإنشاء سلطات محلية لتكون مسؤولة عن التعليم الابتدائي والتجاري وتلك السلطات تتمثل بالمجالس المحلية والاستعانة بحاكم الولاية او المحافظ لتشكيل مجالس محلية لإدارة التعليم وإعطاء صلاحيات لتلك المجالس بتوفير الدعم المالي للتعليم ورفع نسبة المساهمات بطرق متعددة لتخفيض العبء المالي للتكاليف عن كاهل الحكومة ([2]) ضمن مناطقهم . وشرعت تلك التوصية بموجب مرسوم التعليم لعام ١٩٥٧ الذي نص على ان بالإمكان انشاء سلطات محلية داخل الولايات ويمكن اشراك ولايتين او اكثر لتشكيل مجالس مشتركة واعتبارها سلطات محلية للتعليم وتشكيل مجلس محلي في كل ولاية يمثل سلطة المجلس المشترك فضلاً عن تأسيس مجلس محلي في العاصمة كوالالامبور . وتنفيذاً لتلك السياسة التعليمية تم انشاء ثلاثة عشر مجلس محلي الهدف الرئيسي منها تخفيف العبء المالي عن الحكومة ، لكن منح تلك المجالس صلاحيات ادارية كان امر لابد منه ، ورغم ان لجنة عبد الرحمن طالب اقرت بان تلك المجالس ساهمت بتطوير عملية التعليم خلال السنتين ونصف الماضية إلا انها لم تنجح تماماً في تحقيق ما كان متوقعاً منها من قبل لجنة عبد الرزاق وان تلك المجالس كانت تعتمد على الموارد الحكومية في الولايات ولم تشكل المساهمات التي جمعتها سوى نسبة قليلة وحسب ما هو مبين في الجدول رقم (١١) ([3]) .

السنة	المساهمات التي جمعتها مجالس التعليم المحلية	النفقات الحكومية على التعليم باستثناء مصاريف مقر ادارتها وتدريب المعلمين
١٩٥٨	٦٢٩,٦١٨ دولار ماليزي	١٠,٠١,٠٠٠ دولار ماليزي
١٩٥٩	٢,٤٣٩,٤٠٢ دولار ماليزي	١٠,١٠,٠٠٠ دولار ماليزي
المجموع	٣,١٦٩,٠٢٠	٢٠,١١,٠٠٠ دولار ماليزي

ومن الواضح إن مبالغ المساهمات التي قامت بجمعها المجالس المحلية خلال عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ تشكل نسبة قليلة جداً مقارنة بالإنفاق الحكومي على التعليم.

([1])Malaysia Government, Official Year Book 1970 Government Printer, Kuala Lumpur,1961.,vol.1.p314

([2])Schultz, T. W., The Economic Value of Education; Columbia University Press, New York, 1963,p40.

([3])(The Talib Report 1960),op.cit,p36.

وأشارت اللجنة الاستشارية الإدارية بأنه حتى في حالة تحسن آلية جمع المساهمات المالية للتعليم من اصحاب الاراضي الخارجة عن الحدود الادارية للسلطة المحلية وجعلها دولاراً واحداً عن كل دونم من الارض سنوياً بتعديل المادة ١٠٦ من القانون الاساسي لعام ١٩٥٧ ([1]) ، فان الرسوم المحصلة لن تكون ذات أهمية بالنسبة للتكلفة الاجمالية للتعليم الابتدائي ، ومن المستبعد ان تصل تلك المساهمات الى ٥% في افضل الاحوال ([2]) من التكلفة الاجمالية للتعليم الابتدائي في عام ١٩٦٢ خصوصاً ان التكلفة ترتفع في كل عام .

لذلك استنتجت لجنة عبد الرحمن طالب ان ابقاء المجالس المحلية لإدارة التعليم بحجة جمع المساهمات المحلية لا تعد ذات وزن حقيقي ومن الممكن جمع تلك المساهمات بأي طريقة أخرى عدا سلطات التعليم المحلية وبالتالي لا داعي لوجود تلك المجالس مستقبلاً حتى لو تطلب الامر احداث تعديل في التشريعات الراهنة التي أوجدت تلك السلطات ([3]) .

ان البديل عن سلطات التعليم المحلية هو ان تكون المسؤولية التنفيذية لإدارة التعليم من الاختصاصات الدستورية للحكومة الاتحادية ، وذلك من مهام وزارة التربية عن طريق مدراء التربية ومكاتب التعليم المرتبطة بالوزارة ومجالس الادارة في كل مدرسة وذلك من شأنه ان يشجع المدراء الجيدين لتولي تلك المهمة بمساعدة هيئة استشارية في كل ولاية وذلك للاستمرار بالمشاركة المحلية في ادارة التعليم الابتدائي، اذ يساعد ذلك في تطوير كفاءة التعليم والمساهمة في الدعم الاقتصادي له على ان يتم ذلك في جميع انحاء البلاد وبشكل تدريجي بعيداً عن التأثيرات السياسية . كما لاحظت لجنة عبد الرحمن طالب ان عملية الاصلاح التعليمي تسير بشكل جيد ولا توجد علامات تباطؤ فيها ، وان المطلب الرئيسي للمرحلة التاريخية هو الحفاظ على ادارة التعليم بسيطة وخالية من التعقيد وخالية من الضغوط السياسية ، على ان يتم الاعتماد في السنوات القادمة على الكوادر التعليمية ذات الخبرة في ادارة التعليم عن طريق مجالس ادارة المدارس .

واختصرت اللجنة توصياتها المتعلقة بإدارة المدارس بالنقاط التالية :-

---

([1]) المادتين ٩٦ و ١٠٦ من الدستور الماليزي لسنة ١٩٥٧ تضمنت عدم السماح بجباية أي مبالغ من الولايات إلا بموجب القانون الاتحادي او تحت رعايته وبموافقة وإشراف المدقق العام في الاتحاد ومنع جباية اية اموال الا بموجب نص قانوني ، لمزيد من التفاصيل أنظر: http://www.commonlii.org/my/legis/const/1957/7.html

([2])A. N. M.,1968/05301, Government Malaysia, Ministry of Education. Educational Statistics of Malaysia, 1938 to 1967, Kuala Lumpur, 1968, p8.

([3])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p36.

أ- ان سلطات التعليم المحلية يجب ايقافها في الوقت الحاضر.

ب- بما ان تلك السلطات تم تأسيسها بموجب القانون عليه نوصي بان يتم ايقاف العمل بها لحين صدور قانون يقضي بحلها.

ت- الى ان يتم حل المجالس المحلية لإدارة التعليم وفق القانون نوصي بأن يدار التعليم من قبل مجلس الوزراء مباشرةً .

ث- ينبغي تعديل القانون عند الضرورة لتوفير المساهمات المالية التي سيشرف على جمعها وزير التربية او بعض السلطات الاتحادية الاخرى ، على ان تكون ترتيبات جمع تلك المبالغ بمبادرة من وزير التربية وبالتشاور مع السلطات الحكومية المحلية ذات العلاقة .

ج- انشاء مجالس استشارية في ضوء التشريع الاتحادي الجديد الذي من شأنه تنظيم الصلاحيات لتلك المجالس.

ح- في حال تأسيس أي مجالس محلية يشترط موافقة مجلس الوزراء المسؤول دستورياً عن سياسة التعليم في جميع انحاء البلاد ويجب ترشيح اعضاء المجالس الاستشارية الرسمية من قبل الحكومة وبموافقة مجلس الوزراء ([1]) .

وعدت اللجنة إن تلك التوصيات هي الضمان الحقيقي الحكيم الذي من شأنه مساعدة الوزارة للقيام بواجباتها القانونية ([2]) . وفي عام ١٩٥٦ تم تشكيل مجلس ادارة في كل مدرسة وتم تعريف تلك المجالس في لائحة التعليمات الحكومية لإدارة المدارس بأنها المسؤولة عن الادارة السليمة للمدارس وفقاً للقوانين النافذة وقواعد الادارة ويكون رئيس المعلمين او مدير المدرسة مسؤولاً عن تنظيم ادارة المدرسة وانضباطها وتطبيق التعليمات الادارية الصادرة من المجالس المحلية فيها ، إلا ان لجنة عبد الرحمن طالب الغت سلطة المجالس المحلية وأبقت على مجالس الادارة وعملت على تحديثها لكن تلك المهمة لم تكن متيسرة بسبب صعوبة انشاء مجالس فعالة لكل المدارس البالغ عددها ٥٤٠٠ مدرسة ابتدائية ، لاسيما أن العديد من تلك المدارس تقع في المناطق النائية . ورغم إن بعض مجالس الادارة الموجودة فعلياً هي أكثر خبرة وفائدة من غيرها إلا ان من المستحسن المثابرة على العمل في نظام المجالس مع اختيار الاشخاص الاكفاء لإدارتها بشكل مرن على ان تكون رواتب ومخصصات المدراء وأعضاء المجالس من المعلمين اصحاب الخبرة

([1])A. N. M.,1960/05311, Government Malaysia, The Federal Inspectorate of Schools , p152.

([2])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p36 .

والرأي محتسبة وفقاً لقانون الخدمة الموحد وبموافقة وزارة التربية عن طريق لجنة الخدمة الوطنية([1]) .

اللجنة الوطنية لخدمة المعلمين

أيدت لجنة عبد الرحمن طالب بقوة مسألة تشكيل لجنة وطنية لخدمة المعلمين وذلك لأهمية دور المعلم في بناء امة الملايو الموحدة بعد ان كانت شؤون المعلمين مرتبطة بجمعيات المعلمين التي لم تؤد إلى إبراز الدور الذي يقوم به المعلمين ، الامر الذي اثار سخطهم على تلك الجمعيات لذلك كان تشكيل لجنة وطنية تحل محل تلك الجمعيات هو الطريقة المثلى للحفاظ على الروح المعنوية للمعلمين والحفاظ على هيبة مهنة التعليم ، وان من الواجبات المقترحة للجنة هي تعيين المعلمين وتعليق ممارستهم للمهنة او اقالتهم اذا لزم الأمر . وبعد مناقشة مستفيضة مع اللجنة الاستشارية الادارية تم الاتفاق في نهاية المطاف على اهمية ايجاد اللجنة لكن من غير المنطقي توقع سرعة العمل في حل كل مشاكل المعلمين البالغ عددهم ٤٥٠٠٠ معلم في الاتحاد ، لاسيما إن أعدادهم بتزايد مستمر. وحتى لو تم فتح فروع للجنة على مستوى الولايات والأقاليم بدلاً من تأسيسها على اساس وطني اتحادي فان التأخير سينشأ حتماً في موضوع تعيين المعلمين([2]) ، وان الإجراءات الروتينية ستكون مكلفة لذلك تم الاتفاق على ان يكون واجب لجنة خدمة المعلمين مقتصراً على النظر في ما يتعلق برواتب ومناصب مدراء المدارس والترقيات الوظيفية للمعلمين والمخصصات فوق الاعتيادية . اما بخصوص تعليق عمل او اقالة أي معلم متهم من قبل مدير المدرسة بسوء التصرف او الفشل في اداء واجباته فان صرف راتبه ومخصصاته يستمر لحين اكمال اجراءات الفصل ، ولا يجوز ان يطرد أي معلم من قبل سلطة ادارة التعليم في الولايات إلا بعد اجراء التحقيق واخذ موافقة مجلس الوزراء ، وهذا ينطبق أيضا على مدراء المدارس وتلك الضمانة مهمة ويجب الحفاظ عليها وفقاً لتوصيات لجنة عبد الرحمن طالب . ولحين اكمال اجراءات تشكيل لجنة خدمة المعلمين تبقى صلاحية تعيين المعلمين وتوظيفهم مرتبطة بالسلطة الحكومية المحلية ، حتى صدور تعليمات الخدمة الموحدة .

([1]) A. N. M.,1968/01293, The Educational Planning and Research Division, Kuala Lumpur, 1968,p58.

([2]) A. N. M.,1960/01130,Education in Malaysia, Representation of the Malayan Teachers' National Congress on Consultative Committees 1960,p13.

وبموجب قواعد إدارة المدارس المساعدة لعام ١٩٥٨ فان جميع الشواغر في عدد المعلمين المختصين بتدريس العلوم يجب اشعار مجلس الوزراء بخصوصها ويمكن لمجالس ادارة المدارس بالتعاون مع السلطة المحلية سد الشواغر إلا في حالة المناصب التي لا يجوز اشغالها إلا بموافقة وزير التربية أو بترشيحه ([1]) .

ولغرض طمأنة المعلمين أوصت لجنة عبد الرحمن طالب بأن جميع التعيينات والترقية للمناصب ومخصصات مدراء المدارس والوظائف الاخرى بما في ذلك الرواتب والعلاوات يجب ان تتم في المقام الاول بموجب قواعد ادارة المدارس المساعدة لعام ١٩٥٨ ويكون ذلك رهناً بموافقة مجلس الوزراء ، الأمر الذي سيوفر ضمانه للمعلمين ضد أي اجراء غير عادل من قبل مجالس الادارة مع ضمان ترتيب اجراءات تعيين اكثر مرونة من السابق للمعلمين الجدد المتخرجين من المؤسسات التربوية ، وينبغي عدم التمييز في تعيين أي معلم بما في ذلك مدراء المدارس على اساس ديني أو عرقي ([2]) .

المجالس الاستشارية للتعليم الوطني في انحاء الاتحاد

نصت المادة ١١ من مرسوم التعليم لعام ١٩٥٧ على انشاء المجلس الاستشاري للتعليم لغرض تقديم المشورة للوزير ووضع الإجابات المناسبة للأسئلة الموجهة من الوزير إلى المجلس ([3]) . وتضمنت إجراءات المجلس الاستشاري لعام ١٩٥٨تشكيل هذا المجلس مع مراعاة التوازن في التمثيل بين اعضاءه المنتخبين من قبل البرلمان وممثلين عن سلطات التعليم المحلية الممثلين بالمجالس البلدية والمجالس المحلية للمدن من جهة والمربين ذوي الخبرة من جهة أخرى ، ولكن المجلس لم يتم تشكيلة رسمياً بسبب صعوبة الاختيار وفقاً للتعليمات الخاصة بتشكيله لكن لجنة عبد الرحمن طالب ابدت اهتمامها بالموضوع وأوصت بتشكيل مجالس استشارية للتعليم الابتدائي في كل ولاية لتحل تلك المجالس محل مجالس التعليم المحلية المنحلة.

ومن واجبات تلك المجالس الجديدة تقديم المشورة لسلطات التعليم المحلية بشأن قضايا التعليم الابتدائي ضمن مناطقهم لغرض ايجاد افضل السبل لتحديث التعليم على ان ينظر الوزير بتلك المشورة وعلاقتها بسياسة التعليم الوطنية وإمكانية تطبيقها في أنحاء الاتحاد الأخرى، وإذا كانت

([1])A. N. M.,1960/01146, Administration Consultative Committee Report No. 3 to the Education Review Committee ,The Functions of Boards of Managers/Governors and the Establishment of an Education Service Commission 1960,p19 .

([2])A. N. M.,1957/01110,op.cit,p3.

([3])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p36 .

المشورة موافقة لذلك يقرر الوزير إحالة الموضوع إلى المجلس الاستشاري للتعليم الوطني لدراسة الموضوع وتقديم التوصيات بشأنه الى الوزير والعمل على ان لا يتقاطع الموضوع المقترح مع السياسة الوطنية العامة في الاتحاد([1]).

ويقتصر عمل المجالس الاستشارية على التعليم الابتدائي فقط ويتم تعيين اعضاء المجالس من قبل وزير التربية ، ولا يوجد أي صلاحيات تنفيذية لتلك المجالس ويقتصر عملها على تقديم مذكرات الى الوزير بشأن أي مسألة تراها مناسبة فيما يتعلق بالتعليم الابتدائي داخل الولاية والتي لا يمكن حلها على المستوى المحلي.أما المجلس الاستشاري الوطني فيتم تعيين اعضاءه من قبل مجلس الوزراء وينظر في جميع المسائل المتعلقة بالتعليم بما في ذلك التعليم الابتدائي ، على ان يكون اعضاء جميع المجالس سواء المحلية او المجلس الوطني الاستشاري مختارين بعناية من الاشخاص التربويين أصحاب الخبرة في مجال التعليم ([2]) .

انشاء المفتشية المستقلة للتعليم

في كانون الاول من عام ١٩٥٦ تم تعيين هيئة تفتيش اتحادية مستقلة للإشراف على المدارس بناءاً على المادة (٤٥) من تقرير عبد الرزاق على ان يتم اختيار اعضاء المفتشية والإشراف عليها من قبل لجنة الخدمات العامة في وزارة التربية ويكون الترشيح الى تلك الهيئة مقتصراً على المعلمين في المدارس الحكومية ريثما يتم انشاء لجنة الخدمة التعليمية الموحدة رسمياً ، وتم اختيار أعضاء هيئة التفتيش من افضل التربويين في البلاد ([3]). ويبين الجدول التالي ما قامت به اللجان التفتيشية من زيارات للمدارس خلال المدة الزمنية بين عام ١٩٥٧ و ١٩٥٩ .

جدول رقم (١٢)

السنة	التفتيش الكامل	التفتيش الجزئي	الزيارات فقط
١٩٥٧	٢٢٥ مدرسة	٦٩ مدرسة	٣٣ مدرسة
١٩٥٨	٢٨٢ مدرسة	٧٩ مدرسة	٣٥٦ مدرسة
١٩٥٩	٩٢ مدرسة	٢٨ مدرسة	٥٢٨ مدرسة

([1])(The Talib Report1960) ,op.cit,p37.
([2])A.N. M.,1957/01141, Professional Consultative Committee Administration Consultative Committee , Report No. 2 to the Education Review Committee Responsibility for Sekolah2 Lanjutan Kampong,p14 .
([3])(The Razak Report1956), op,cit,p32.

المجموع	٥٩٩	١٧٦	٩١٧

علماً ان عدد المدارس المشمولة بالتفتيش في انحاء الاتحاد ٥٤٠٠ مدرسة وتم تفتيش ثلثها حتى عام ١٩٦٠ وكانت اللجان مطالبة بنشر موظفيها بصورة مناسبة لتشمل جولاتهم كافة المدارس، لكن واقع الحال اظهر أن عملية التفتيش الكامل لكل مدرسة يستغرق وقت طويل وهذا واضح من خلال اعدد المدارس التي تم تفتيشها بالكامل مقارنة بالعدد الكلي للمدارس ، لذلك تقرر تقليل عمليات التفتيش الكامل من اجل زيادة عدد المدارس التي يتم زيارتها دون ان يتم تفتشها بالكامل وتوضح الارقام في الجدول اعلاه ان امكانيات لجان التفتيش لم تزل محدودة انذاك ولا تغطي جميع المدارس في الاتحاد وإنها غطت ما يقرب من ثلث منها حتى وقت اعداد تقرير عبد الرحمن طالب عام ١٩٦٠ لذلك كان التركيز في عام ١٩٥٨ و ١٩٥٩ على الزيارات للمدارس فقط لأن عدد المفتشين لم يكن كافياً ، وشكلت نسبة عدد المفتشين الى نسبة عدد الطلبة حوالي ١ مفتش إلى ٥٠٠٠٠٠ طالب وهذه النسبة قليلة جداً وفق المعايير التربوية التي طمحت لها إدارة التعليم ([1]) .

ومما تجدر الاشارة اليه ان لجنة عبد الرحمن طالب أكدت على سلامة مبدأ ايجاد هيئة مستقلة من الخبراء المحترفين ولها الحرية في زيارة المدارس ومراقبة عملها وملاحظة مدى تطبيق معايير ومبادئ التعليم الوطني ، وتقديم المشورة للمعلمين والجهات المعنية بإدارة التعليم لتحقيق تلك المعايير والمبادئ والقيام بالعمل على ضمان تطبيقها في كافة المدارس والحفاظ عليها وتحسينها ، لذلك ينبغي اعطاء مجال من الحرية الفكرية لأعضاء هيئة التفتيش من قبل رئيس المفتشين كذلك اعطائهم قدر من الاستقلال الذي يسمح لهم بتقديم خبراتهم عن طريق المذكرات التي يقدمونها الى الوزير دون خوف او محاباة وبأعلى درجات النزاهة المهنية ، ولكن لا يمكن تفسير مصطلح الاستقلال على انه استقلال مطلق عن فكر وتخطيط وزارة التربية لان ذلك من الممكن ان يؤدي الى ضياع الجهود في تحقيق الاهداف الرئيسية لعملية التعليم.

وفي الجانب المهني فان التخطيط لعمل المفتشية يتم تحت اشراف مستشار رئيس التعليم في الوزارة الذي من واجباته تقديم الافكار التي تتناغم مع التطورات التربوية الحديثة المستنيرة والمنسقة التي تتم في دول العالم المتقدمة ، لغرض استباق المشاكل واقتراح طرق التعامل معها ، وضمان

([1])Ibid,p33.

توثيق العلاقة بين الوزارة والفصول الدراسية لربط عملية التخطيط بالواقع الميداني بحيث يمكن ان تترجم تجربة ما ، جرت في الفصول الدراسية الى سياسات عملية والعكس صحيح ([1]) .

وقد اوصت لجنة عبد الرحمن طالب باستمرار رفع تقارير التفتيش الموجهة لوزير التربية والتعليم على ان تكون قد أُعدت من وجهة نظر مستقلة بواسطة المفتشين ورئيس المفتشين ، على ان تقدم أولاً الى مستشار رئيس التعليم الذي يعد حلقة الوصل بين هيئة التفتيش الممثلة برئيس المفتشين والوزارة على ان تكون مسؤولية رئيس التعليم الاطلاع على مذكرات المفتشية وتقديمها الى الوزير كما يفعل مع بقية اقسام الوزارة الاخرى ويتم اختيار اعضاء المفتشيه بشكل اساسي من الولايات التي امتلك اعلى المؤهلات الاكاديمية ومن الاشخاص اصحاب الخبرة والكفاءة في مجال التعليم الناجح للإشراف على المدارس الابتدائية والثانوية ([2]) .

ونتيجة لطبيعة عمل المفتشيه الاتحادية واختصاصها برفع المذكرات الى وزارة التربية الاتحادية ودراسة المذكرات واتخاذ القرارات من الوزارة ثم تنفيذ تلك القرارات وذلك يتطلب وقت طويل لتصحيح الممارسات المهنية السيئة التي قد ترافق عملية التعليم والتي ترتكب من بعض كوادر التعليم بشكل فردي واتخاذ الإجراءات المناسبة تجاهها ([3]) . وقد يتصرف معلم ما بشكل فردي دون تصحيح مسار اخطاءه المهنية لفترة من الزمن ، لذلك ارتأت لجنة عبد الرحمن طالب تشكيل مفتشيات محلية لغرض سرعة تصحيح الاخطاء التي من الممكن حدوثها ، على ان تكون هناك علاقة مباشرة بين المفتشية المحلية والعمل التربوي ، لذلك درست لجنة عبد الرحمن طالب صلاحية فئتين من المعلمين عملوا سابقاً في مجال التفتيش وهم المفتشون المساعدون ومفتشي المدارس الذين عملوا تحت اسم (المعلمون الزائرون) او(منظمو المدارس) عن طريق انتخاب مجموعة من المدارس يصل عددها الى ١٢ مدرسة وتخصيص مجموعة من المعلمين الاكفاء لغرض تفتيشها وعملوا ضمن مكاتب تابعة للدولة وتقاضوا رواتبهم كمعلمين اضافة الى بعض المخصصات الرمزية عن عملهم في التفتيش ، الامر الذي اكسبهم الخبرة في هذا المجال ، قبل انشاء المفتشية الاتحادية لذلك ارتأت لجنة عبد الرحمن طالب الاستفادة من خبرات اولئك المعلمين وتشكيل مفتشية محلية لكل مدرسة لضمان السرعة في تصحيح الأخطاء ([4]) .

([1])(The Talib Report1960) ,op.cit,p37.

([2]) Ibid,p38 .

([3])Abd Rahim Abd Rashid ,Education and Nation Formation in Malaysia: A Structural Analysis, Kuala Lumpur: University of Malaya Press,2002, p. 21.

([4])R.H.K. Wong, " Education and Problems of Nationhood", in Malaysia: A Survey, ed. Wang Gangway, Frederick A. Praeger, New York, 1965, p. 200.

ومما تجدر الإشارة إليه ان المفتشية المستقلة عملت جنباً الى جنب مع قسم تدريب المعلين ففي الوقت الذي كان فيه مدير تدريب المعلمين هو المسؤول عن التدريب والتطوير والمحافظة على مستوى مناسب من تدريب المعلمين ليلائم حاجة المدارس النموذجية والمقترحة في السياسة الجديدة للتعليم كان رئيس المفتشين مسؤولاً عن تدقيق ذلك المستوى لضمان استمرار مستوى التدريب وفق المعايير الموضوعية وتحديث ذلك المستوى وفقاً لمتطلبات المرحلة مع مراقبة تطبيقه في المدارس ولذلك حدث بعض التداخل بالمسؤوليات بين رئيس المفتشين ومدير التدريب وعلية كان لابد من تعديل المادة ٩٣ من مرسوم التعليم لتوضيح تلك المسؤوليات وتحديدها([1]) .

لم يكن للمفتشين أي صلاحية بإعطاء الاوامر او التعليمات للكادر التعليمي او الإداري في المدارس حسب توصية لجنة عبد الرزاق لعام ١٩٥٦([2]) . واستنتجت لجنة عبد الرحمن طالب من خلال التجربة العملية لمدة اربع سنوات الفاصلة بين عقد اللجنتين بان هذا المبدأ يجب المحافظة عليه ولا يكون هناك أي صلاحيات للمفتشين بإصدار الاوامر والتعليمات للكوادر التعليمية والإدارية في المدارس . ويقتصر عمل المفتشين على تقديم المذكرات للوزارة وذلك لخلق الثقة في اذهان المعلمين وتشجيعهم على تجربة الافكار التي تقترحها المفتشية رغم ان تلك الثقة ستنمو ببطء كما ان ذلك الاجراء يجنب المعلمين معاناة الاساليب والتصرفات التي قد تحدث في حال قيام المفتشية الاتحادية بلعب دور الرقيب الذي يبحث عن الاخطاء والمعاقبة عليها ، وبدلاً من ذلك يجب ان تكون نظرة المعلمين لأعضاء المفتشية على انهم مجموعة من الخبراء مهمتهم اقتراح الحلول المناسبة للمشاكل التي قد تنشأ خلال عملية التعليم وهدفهم تقويم العمل والارتقاء به وليس تصيد الاخطاء المهنية وإلحاق الاذى بالكادر التعليمي وتلك النظرة ستعطي نوع من الاستقلال الفكري للمعلمين في أداء مهمتهم ([3]) . وذلك من شأنه ان يُنتج تنوعاً في الافكار بين المعلمين وأعضاء المفتشية ويكون محفزاً للمعلمين لإبداء الرأي والمشورة ، بدلاً من استخدام اسلوب اصدار الاوامر الذي يقتل الابداع ويولد عدم الثقة بالنفس لدى المعلمين وينعكس بالتالي حتى على طلبتهم ([4]) .

تحديث مهنة التعليم وإدارة المدارس

([1])A. N. M.,1957/01110,op.cit,p3.
([2])Federation of Malaya, Annual Report. (1956)., Kuala Lumpur: Khoe Meng Press, 1956, p. 12.
([3])(The Talib Report1960) ,op.cit,pp41-42.
([4])Ibid,p42.

اتخذت عدة خطوات باتجاه تحقيق عملية تحديث مهنة التعليم ذاتها عن طريق اقرار معيار موحد لمهنة التعليم من قبل الحكومة الاتحادية وتم توحيد جداول مرتبات المعلمين من قبل المجلس الوطني المشترك للمعلمين ، ([1]) الذي من واجباته تقديم المشورة لوزير التربية بخصوص بخصوص المرتبات والبدلات وشروط خدمة المعلمين وقد تم وضع معايير موحدة لمهنة التعليم في اتحاد الملايو بواسطة ذلك المجلس الذي قدم اعضاءه كل خبراتهم المهنية لتحقيق الهدف من إنشاءه .أما بخصوص إدارة المدارس فمنذ عام ١٩٥٦ اتجهت الانظار نحو انشاء مجلس ادارة لكل مدرسة ثانوية مساعدة بالكامل([2]) . وفي ١٥ أيار عام ١٩٦٠ تم احصاء عدد المدارس التي التي نفذت فيها تلك المجالس رغم انها لم تشمل جميع المدارس فقد وصل عدد التي تم انشاء مجالس ادارة فيها ٤٦٨٤ مدرسة ويوضح الجدول التالي اعداد المدارس التي نفذت فيها خطة مجالس الإدارة ، والتي لم تشكل فيها المجالس لعدم وجود مقومات إنشاء تلك المجالس كما يلي :- جدول رقم (١٣) ([3])

نوع المدرسة	مجموع المدارس	مجالس الادارة	مدارس تمتلك ادوات وبانتظار الموافقة	مدارس بلا مجالس ادارة
المتوسطات الملايوية	٢٣٣٨	٤٨٢	٨٦٣	٩١٣ أ ([4]) ٨٠ ب
المتوسطات الصينية	١٠٦٦	٢٥٧	٢٩٠	٤٩٥ أ ٢٤ ب
المتوسطات التاميلية	٨١١	٢٢٦	٣٣٥	٨٣ أ ١٦٧ ب
المتوسطات الانكليزية	٤٦٩	١٦٦	٢٣٧	٤٣ أ ٢٧ ب

ومن خلال الارقام اعلاه بدى واضحاً ان التقدم المحقق في الرقابة الحكومية على سير عملية التعليم من ١٩٥٦ الى ١٩٦٠ كان بطيئاً للأسباب التالية :-

---

([1]) تم تأسيس هذا المجلس بموجب المادة ٩٨ من مرسوم التعليم الصادر في آب ١٩٥٧ وهو بمثابة نقابة المعلمين في البلدان العربية أنظر: . A. N. M.,1957/01110,op.cit,p3

([2])Federation of Malaya, Annual Report. (1956)., Op.Cit, p. 12.

([3])(The Talib Report) ,op.cit,p42.

([4]) ملاحظة : الحرف(أ) يرمز للمدارس التي تمتلك ادوات انشاء مجالس ادارة و (ب) ترمز للمدارس التي لا تمتلك تلك الادوات مثل الاماكن والأشخاص المؤهلين للإدارة وغيرها . لمزيد من المعلومات أنظر: .Ibid,p43.

١. ان المقترحات المقدمة من المجالس يتم فحصها من قبل الوزارة والتأكد من انها مطابقة لإحكام القوانين والأنظمة والتعليمات السارية وهذا يتطلب وقتاً أكثر ([1]) .

٢. اعتمدت الوزارة معايير عالية الجودة كشرط للموافقة على الاعضاء المرشحين لمجالس المدراء لأنها مترددة في التخلي عن أي درجة معتمدة في قواعد تشكيل المجالس ، واقتضى ذلك التردد وجود مقترح بان يرشح اعضاء المجالس بشكل سري من مجلس الوزراء أو من السلطة المحلية ([2]) . إضافة إلى ذلك كان من الصعب الحصول على اشخاص مناسبين للتعيين في مجالس الادارة ضمن المناطق الريفية الأكثر عزلة ([3]) .

([1])(The Talib Report1960) ,op.cit,p43.
([2])(The Talib Report1960) ,op.cit,p44.
([3])R.H.K. Wong,op.cit,p202.

المبحث الثاني / تحديث التعليم الابتدائي

كان من الطبيعي لتجربة تحديث التعليم ان يكون الاهتمام بالتعليم الابتدائي لأنه المرتكز الاساس لتلك التجربة . تمثلت الخطوات التحديثية لتلك المرحلة الاساسية المهمة للتعليم بجعل التعليم الابتدائي مجانياً وإلزاميا على كافة إفراد المجتمع الماليزي وتحديث انظمته لكي يشكل المنطلق للمراحل الدراسية الاخرى التي مثلت تجربة التعليم المُسرع فكانت الخطوة الاولى هي مشروع مجانية التعليم .

لذلك كانت من اولى المهام الموكلة إلى لجنة عبد الرحمن طالب هي دراسة الآثار الاقتصادية لمشروع مجانية التعليم الابتدائي وما يترتب عليه من زيادة النفقات المالية الحكومية ، لذلك كان من الضروري اعطاء ذلك الموضوع الاهتمام الكافي في السياسة التعليمية المقترحة في ضوء التجربة السابقة خلال السنوات الثلاث التي بدأ فيها الدعم المالي الحكومي للتعليم الابتدائي وتخفيض الرسوم المدرسية التي تجبى من ذوي التلاميذ على شكل مبلغ من المال قدره ٢,٥٠ دولار شهرياً (٢٩ دولار ماليزي سنوياً) في المدارس الحكومية الابتدائية المساعدة بالكامل ، وبمعدل ٥ دولار ماليزي شهرياً (٦٠ دولار سنوياً) في المدارس الثانوية المساعدة بالكامل إما في المدارس الانكليزية والصينية والهندية المساعدة جزئياً فان الرسوم المدرسية اعلى من تلك الأرقام ، إذ تصل في المدارس الابتدائية المساعد جزئياً الى ٤ دولار ماليزي شهرياً وفي المدارس الثانوية المساعدة جزئياً ١٥دولار ماليزي شهرياً(١٨٠ دولار سنوياً) ([1]) . أما المدارس المستقلة فالأجور مرتفعة جدا تصل إلى ما يقرب من ٢٠ دولار شهرياً (٢٤٠ دولار سنوياً) ([2]) .

لذا فأن مصطلح المدارس المساعدة بالكامل لا يعني ان يكون التعليم فيها مجانياً بل ان الدعم الكامل يعني ان الدولة وفرت البنايات والمناهج والكتب ودربت المعلمين وساهمت في تخفيض الكلفة عن الطالب . أما مصطلح المدارس المساعدة جزئياً فانه يعني ان الدولة ساهمت بالدعم المالي بشكل مساعدات نقدية ، في حين ان البنايات والكتب ورواتب المعلمين من مسؤولية ادارة المدارس والتي تجمعها من ذوي التلاميذ ومن التجار والمساهمين حسب الاثنيات المختلفة ([3]) .

([1])Federation of Malaya , Annual Report. (1956), Kuala Lumpur: Khoe Meng Press, 1956, p. 12.

([2])A. N. M.,00143, Federation of Malaya Finance and General Consultative Committee The Estimated cost of Education up till 1982 ,p22 .

([3])(The Talib Report) ,op.cit,p69.

أما المدارس الثانوية الريفية فالرسوم المدفوعة هي ٣ دولار ماليزي شهرياً لكل طالب وبعد انهاء الدراسة فيها يجد اقل من ١٠% من الطلبة اماكن لهم في المدارس الثانوية الأكاديمية، مما دفع لجنة عبد الرحمن طالب للسعي لغرض ايجاد اماكن شاغرة لكل خريجي تلك المدارس اعتباراً من كانون الثاني من عام ١٩٦١. وكان مجموع ما أنفقته الدولة على المدارس الابتدائية المساعدة بالكامل مبلغ وقدره ١٢١٢٥٠٥٠دولار ماليزي ([1]) . كما درست اللجنة بعناية موضوع الرسوم المدرسية بالاستعانة باللجنة الاستشارية المالية واللجنة الاستشارية العامة ، للخروج بوجهة نظر موحدة وإعداد خطة تحديث بديلة فيما يتعلق بأسعار الرسوم المدرسية وإيجاد اماكن شاغرة للطلبة في المستقبل القريب وقررت اللجنة اعتماد مجانية التعليم في المدارس الابتدائية ، حتى اذا اضطرت الى رفع نسبة الرسوم في المدارس الثانوية مع الاخذ بنظر الاعتبار ان الرسوم المدرسية لم تتغير منذ جيل كامل ، ولتحفيز عملية تحديث التعليم باللغة الوطنية كان يجب اعفاء المدارس والصفوف الابتدائية التي يتم فيها التعليم باللغة الوطنية في المراحل ما بعد الابتدائية واتخذت التوصيات الآتية :-

أ- التعليم في جميع المدارس الابتدائية المساعدة بالكامل يجب ان يكون مجانياً اعتباراً من ١ كانون الاول ١٩٦٢ ولا يكلف التلاميذ بدفع الرسوم المدرسية.

ب- بعد انتهاء الدراسة لمدة ست سنوات فان جميع التلاميذ الذين لديهم الرغبة في الانتقال الى المدارس الثانوية وقدموا انفسهم للترشيح لاختبار دخول تلك المدارس يتم اخضاعهم لشروط الالتحاق فيها ولا يجوز ابقاء أي تلميذ في المدرسة الابتدائية اكثر من ست سنوات.

ت- لا تستوفى اية رسوم من طلبة المدارس المتوسطة الملايوية ومدارس ما بعد الابتدائية التي سيتم انشاءها ([2]) .

ث- تستوفى الرسوم الدراسية بقيمة ٥ دولار ماليزي للطالب الواحد في المدارس المتوسطة الاخرى والمدارس المتوسطة الانجليزية ويسمح بوجود مقاعد مجانية بنسبة لا تتجاوز ١٠% في حالة الحاجة الفعلية لذلك .

ج- لا تستوفى اية رسوم في المدارس الثانوية الريفية ([3]) .

([1])A. N. M.,1982/00143, Federation of Malaya Finance and General Consultative Committee The Estimated cost of Education up till 1982 ,p22 .

([2])(The Talib Report) ,op.cit,pp69-70.

([3])(The Talib Report 1960) p70.

ح- تخفض نسبة الرسوم في المدارس الثانوية المساعدة بالكامل الى ٥ دولار ماليزي بدلاً من٧,٥٠ دولار شهرياً في المرحلة المتوسطة و١٠ دولار في المرحلة الإعدادية ([1]) .

الزامية التعليم الابتدائي

قبول اقتراحات مجانية التعليم الابتدائي لمدة ست سنوات ، يعني اتخاذ الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح ، وأوصت اللجنة بتعديل قانون التعليم لتمكين وزير التربية من اعلان الزامية التعليم متى ما وجد بان هناك اماكن كافية في المدارس الابتدائية المساعدة بالكامل ، وتم دراسة موضوع التكاليف المحتملة لتطبيق تلك السياسة ، والمبالغ المقدرة من ايرادات الرسوم المدرسية ، في اطار المقترحات السابقة بناءاً على معطيات احصائية حول الرسوم التي تم جبايتها من المدارس الابتدائية والثانوية معا في عام ١٩٥٩ ، التي بلغت ١٤٨٦٠٠٠٠ دولار ماليزي وبعد ابعاد مبالغ المدارس الابتدائية من تلك الرسوم مع زيادة اعداد الطلبة في المدارس الثانوية التي ستصل واردات الرسوم منها الى ١٥٠٠٠٠٠٠ دولار ماليزي بحلول عام ١٩٦٢ وتم تقدير الرسوم مع تقدير النفقات لمدة عشرين سنة قادمة أي من عام ١٩٦١ إلى عام ١٩٨١ وحسب ما موضح في الجدول الآتي :- ([2]) .

جدول رقم (١٤) (الأرقام محتسبة وفقاً لمليون دولار ماليزي)

التعليم	١٩٦٢	١٩٦٧	١٩٧٢	١٩٧٧	١٩٨١
تعليم ابتدائي	m$١٤٢	m$١٨٦	m$٢٢٩	m$٢٨٩	m$٣٦٧
تعليم بعد الابتدائي	m$١٩	m$٧٠	m$٧٦	m$٨٦	m$١٠٢
تعليم ثانوي	m$ ٤٧	m$٧٣	m$٨٨	m$١٠٦	m$١٣٠
توقيفات تقاعدية	m$٦,٧	m$٩,٩	m$١٢,٢	m$١٥,٤	m$١٩,٤
تعليم ديني	m$٦,٢	m$٨,٨	m$٩,٧	m$١١,٢	m$١٣,٦
تدريب المعلمين	m$٢٠	m$٣٣	m$٢٥	m$٢٠	m$٢٠
التفتيش	m$١,٥	m$٢,١	m$٢,٣	m$٢,٧	m$٣,٢
تعليم اضافي	m$١,٤٥	m$١,٩٥	٢,٤٥	m$٢,٩٥	m$٢,٩٥

([1])A. N. M.,1982/00143, Op.Cit,p23 .
([2])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p71.

الادارة	m$٧,٥	m$٧,٨	m$٨,١	m$٨,٤	m$٨,٧
المجموع	٢٥١,٣٥	٣٩٢,٠٥	٤٥٤,٧٥	٥٤١,٦٥	٦٦٦,٨٥
تحصيل الرسوم	m$١٩	m$٣٦	m$٤٠	m$٤٤	m$٥٢
التكاليف المخمنة	٢٣٢,٣٥	٣٥٦,٥٥	٤١٢,٥٥	٤٩٧,٤٥	٦٤١,٨٥

مع ملاحظة ان في عام ١٩٥٩ كانت تكلفة أعداد الامتحانات الفيدرالية تغطى عن طريق الرسوم المحصلة من الرسوم الدراسية ([1]) وفي حالة الغاء تلك الرسوم يمكن ادراج تلك النفقات في ميزانية التعليم تحت بند نفقات اضافية على ان لا تصل الى اكثر من ٢ مليون دولار ماليزي بحلول عام ١٩٨١ ([2]) .

ومن خلال الجدول أعلاه يتضح لنا حجم الجهود التي قدمها أعضاء لجان التعليم ومدى الحرص الشديد والدقة ، في إعداد تلك التقارير الشاملة لجميع جوانب عملية تحديث التعليم ، ورغم ان الارقام الواردة في الدراسة هي ارقام تخمينية لكنها مبنية على اساس احصائيات سابقة ومذكرات من خبراء تربويين وعمل مخلص في التخطيط الدقيق للنهوض بالبلاد التي حصلت على استقلالها منذ ثلاث سنوات فقط قبل اعداد التقرير وعدم توفر الخبرات الكافية فيها لكن الصفات التي تمتع بها قادة البلاد يسرت مهمة الاستعانة بالخبرات الاجنبية الصديقة لبناء نظام تعليمي متين وكانت بصمات الخبراء الاجانب الذين شاركوا في لجنة طالب واضحة في إعداد التقرير ([3]) . وتضمنت السياسة التعليمية لتقرير لجنة عبد الرحمن طالب ان تتميز المدارس النموذجية بكادر تعليمي مدرب في مؤسسات تدريب المعلمين الوطنية وتم تدريبهم خصيصاً للتعليم في تلك المدارس لغرض تحسين معايير الجودة في التعليم لكن ذلك الشرط لم يكن من السهل توفيره في وقت قصير ، لاسيما إن أول دفعة من المعلمين تخرجت من مؤسسات التعليم ، وفقاً لمواصفات سياسة التعليم الجديدة ، كانت عام ١٩٥٩ وعدد المتخرجين ١٥٠٠ معلم ، لذلك كانت عملية التحول الى استخدام المدارس النموذجية بطيئة اضف الى ذلك وجود زيادة مطردة في عدد السكان مع بطئ توسع البنايات المدرسية لذلك كانت عملية التغلب على تلك المشاكل قد رصد لها من الوقت عشرين سنة كاملة وهذا يفسر لنا قيام اللجنة باحتساب تلك المدة ضمن الدراسة لغرض

([1]) Federation Of Malaya, Official Year Book 1962 ,vol.12, Government Printer, Kuala Lumpur,1962. .

([2])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p72.

([3]) James P. Ongkili, Nation-building in Malaysia: 1946-1974, Oxford University Press, Singapore, 1985, p. 105 .

وضع الحلول اللازمة لتلك المشاكل . ويوضح الجدول ادناه بالأرقام حجم النقص الموجود في إعداد المعلمين الكافية لتنفيذ سياسة التعليم وفقاً للأهداف الوطنية المرسومة . جدول رقم(١٥) ([1])

.

السنة	عدد التلاميذ بعمر ٦ – ١١ سنة	عدد المعلمين الحالي	خريجي مؤسسات التعليم	العدد بإضافة المتخرجين	عدد المعلمين المطلوب	النقص الحاصل
١٩٦٢	١٢٢٣٠٠٠	٢٤٦٠٠	٢٠٠٠	٢٦٦٠٠	٣٥٠٠٠	٨٤٠٠
١٩٦٧	١٤٥١٠٠٠	٢٦٤٠٠	١٠٧٥٠	٣٦٧٥٠	٤١٤٠٠	٤٦٥٠
١٩٧٢	١٦٣٠٠٠٠	٣٦٧٥٠	٩٢٥٠	٤٦٠٠٠	٤٦٥٠٠	٥٠٠
١٩٧٧	١٩٣٠٠٠٠	٤٦٠٠٠	١٠٠٠٠	٥٤٠٠٠	٥٥٢٠٠	١٢٠٠
١٩٨١	٢٣٢٨٠٠٠	٥٤٠٠٠	١١٠٠٠	٦٥٠٠٠	٦٦٥٠٠	١٥٠٠

ملاحظة : – النقص الحاصل في كادر التعليم ادى الى الابقاء على المعلمين الذين لم يكونوا مؤهلين تماماً حسب سياسة التعليم الوطنية مع الاستعانة باشتراك المعلمين الوقتيين.

تطور التعليم الابتدائي باللغة الوطنية

كان لابد من الحفاظ على التحسن العام في اجراء عملية تطور التعليم في جميع المدارس الابتدائية باستخدام اربع لغات رئيسة مع مراعاة المحافظة على ثقافات جميع الاثنيات المختلفة في البلاد . ويجب ان يكون هناك جهد حثيث لتوسعة التعليم بلغة الملايو الوطنية وتحسينه ليس فقط في المدارس الابتدائية والمتوسطة الملايوية بل ينبغي اتاحة التعليم بلغة الملايو لعدد اكبر من الاطفال من خلال بدء ادخاله الى جميع المدارس الابتدائية المدعومة من الحكومة والمدارس المتوسطة وتلك الخطوة ضرورية لتحقيق الهدف النهائي المتمثل باعتبار لغة الملايو الوسيلة الرئيسية للتعليم في جميع المدارس وهو ما عزمت علية وزارة التربية الماليزية عن طريق ادخال لغة الملايو في جميع المدارس الموجودة في البلاد ومن مختلف الاعراق اعتباراً من عام ١٩٦١ ،

([1]) الجدول من اعداد الباحث باستخدام المصدر :(The Talib Report 1960) ,op.cit,p81

في الوقت ذاته اخذت وزرة التربية دراسة وضع المعلمين من غير الملايو العاملين في المدارس المساعدة حكومياً وبحث امكانية تأهيلهم للتعليم من خلال اللغة الوطنية ([1]) .

تحديث انظمة المدارس في ضوء تقرير عبد الرزاق وتقرير عبد الرحمن طالب

هناك ثلاثة أنواع من المدارس الابتدائية في اتحاد الملايو هي المدارس المساعدة كلياً والمدارس المساعدة جزئياً والمدارس المستقلة ، اما المدارس الثانوية فهي على ثلاثة انواع ايضاً ، اما ان تكون مساعدة بالكامل او مساعد جزئياً او ان تكون مستقلة إلا إن المادتين ٢٦ و ٣٧ من مرسوم التعليم فأن المدارس الابتدائية والثانوية غير النموذجية أي التي لم تكتمل فيها معايير الجودة التي حددتها سياسة التعليم ستتلقى مساعدات جزئية لفترة مؤقتة إلى أن تكتمل فيها تلك المعايير المطلوبة وبإشراف وزارة التربية ([2]) كما سيتم شمول جميع المدارس الحكومية السابقة بالمساعدات المالية ، وتحويل المدارس الابتدائية الى مدارس نموذجية او مدارس من النوع النموذجي ويقصد بتلك التسمية ان مدارس الملايو المطابقة لكافة المعايير والقياسات المتطابقة مع السياسة التعليمية ستسمى (مدارس نموذجية) . اما المدارس التابعة لغير الملايو والتي طبقت الشروط والمعايير فأنها ستعرف(بالمدارس من النوع النموذجي) وسمح بتقديم المساعدات لفترة انتقالية للمدارس التي لم تكمل كل الشروط المطلوبة مادامت تحاول اكمالها في حين ان المدارس المستقلة فيمكنها التمتع باستقلالها دون ان تحصل على أي مساعدات حكومية ([3]) .

واشترط ان تكون المدارس النموذجية والمدارس من النوع النموذجي قد تخرج معلميها من كليات ومعاهد التدريب الوطنية وتم تعزيزها بعدد من المعلمين المؤهلين والبالغ عددهم ١٥٠٠ معلم وهم خريجي الدورة الاولى التي دخلت التدريب المهني بناءاً على توصيات لجنة عبد الرزاق ، وامتدت مدة دراستهم لثلاث سنوات متتالية ولن يسمح لأي معلم او مدرس بمزاولة المهنة في تلك المدارس إلا ان يكون من خريجي المعاهد والكليات الوطنية واشترط تحديد نوع المدرسة حسب نسبة التوظيف من الكادر التدريسي المدرب والمتخرج من المؤسسات الوطنية اعتباراً من عام ١٩٦١ . فالمدارس التي يكتمل كادرها حسب تلك المواصفات ستساعد بالكامل وتعد نموذجية اما

([1])Takdir, Alisjahbana, S, Op.Cit, p. 43.
([2]) (The Talib Report 1960) ,op.cit,p73.
([3])A.N.M.,1982/00143, Op.Cit ,p23 .

التي تبقى على كادرها القديم غير المدرب فأنها ستخرج من هذا الوصف الامر الذي يحقق هدف سياسة عبد الرزاق ومن بعدها سياسة عبد الرحمن طالب في تركيز جهودها لتحقيق مسألة مهمة جدا وأساسية ارتكزت عليها كل السياسة التعليمية الجديدة وهي مسألة الدعم اللامحدود للغة الملايو وتضمينها في النظام التعليمي وفرضها على جميع المدارس في البلاد بما فيها المدارس الصينية والهندية والانجليزية مع اشتراط ان يكون معلمي المدارس قد تخرجوا من المعاهد والكليات الوطنية التي تدرب المعلمين باللغة الملايوية ايضاً (١) .

وبالتالي كان فرض لغة الملايو قد شمل جميع مؤسسات التعليم وأصبح اتقان لغة الملايو امر لابد منه للاستمرار في مهنة التعليم وذلك يعني انه تم تحجيم دور مدارس الصينيين ، والهنود واعتبار معلميهم غير مؤهلين للتعليم لكونهم لم يتخرجوا من المعاهد والكليات الوطنية ولم يدرسوا اللغة الوطنية وبمرور الزمن سيتم ابعاد جميع التربويين الصينيين والهنود عن وظائفهم ما لم يطوروا انفسهم ويخضعوا للسياسة الجديدة ويدخلوا في دورات تدريبية في المعاهد المختصة (٢) . الأمر الذي يثير تساؤلاً مهماً وهو لماذا لم يحدث رد فعل أو رفض من قبل السكان الصينيين ، وهم اكبر مجموعة سكانية بعد الملايو ، ولا من الهنود أيضا ، لتلك السياسة التي تعد سياسة متحيزة للسكان الأصليين الملايو؟ .

وللإجابة على هذا السؤال لابد ان نضع في الحسبان ان الملايو هم اصحاب الارض الأصليين وان تلك الأعراق لا يتجاوز تاريخها في المنطقة مدة قرن من الزمن وان السلطة السياسية اصبحت بيد الملايو بعد فوزهم بالانتخابات الاولى لعام ١٩٥٥ بأغلبية ساحقة وتلك السلطة منحت الملايو القوة للنهوض ببلادهم وانتزاع استقلالها من البريطانيين عام ١٩٥٧ والتي دفعت الاحزاب الصينية للانضمام الى المنظمة الوطنية المتحدة (UMNO) وبالتالي شارك الساسة الصينيون باتخاذ القرارات التي صنعت مستقبل البلاد وبالتالي حافظوا على لغاتهم وثقافاتهم ضمن تقرير عبد الرزاق ، إذ كان عدد من التربويين الصينيين مشاركين في اللجنة ولذلك لم تمنع سياسة رزاق ومن بعدها سياسة طالب تداول باقي اللغات وسمحت باستخدامها في المدارس الابتدائية والثانوية المستقلة لكن ذلك لا يؤهلها لاستلام أي مساعدات مالية من المال العام وبالتالي ستجبر على الانضمام الى النظام الوطني . يتضح مما تقدم ان الروح الوطنية

---

(1) (The Talib Report 1960) ,op.cit,p75.

(2)A.N.M ,1982/00144,Supply and Training of Teachers Consultative Committee Report of the Consultative Committee on the Supply and Training of Teachers,1982,p2..

للساسة الملايو الذين تنبهوا بشكل مبكر لمصلحة بلدهم قد وضعت باقي الاعراق امام الامر الواقع الذي فرضته الحقائق التاريخية والمنطقية وحنكة الساسة الوطنيين الاكفاء الذين رسموا ملامح مستقبل بلادهم وانتشالها من الفقر والجهل بخطوات ثابتة وواثقة ويتمم بعضها بعضاً ، رافقها نشر روح التفاهم والتعايش السلمي بين الاعراق المختلفة وعدم فرض الاراء فرضاً على الاخرين ورغم التحيز الواضح في السياسة الجديدة إلا ان جميع اطياف المجتمع تقبلت ذلك التحيز على انه حق لأصحاب الارض مادام الاخرين قد ضمنوا حقهم ايضاً اذا قبلوا بالانضمام الى مستقبل البلاد الجديد الذي رسمه ابناءه.

وبذلك فأن العديد من المدارس الصينية والهندية ستخرج عن الوصف القانوني للمدرسة النموذجية التي حددتها سياسة التعليم الوطنية وستتحول الى مدارس مستقلة تتكفل في تسديد نفقاتها دون أي مساعدة من الحكومة وإذا تخرج التلاميذ منها سوف لن يتم قبولهم في المدارس الثانوية ويبعدون عن اشغال أي وظيفة حكومية لكون شهادة مدارسهم المستقلة تعد غير معترف بها وبالتالي اصبح لزاماً على تلك المدارس الانضمام الى النظام الوطني للتعليم ([1]) .

الزامية تعليم لغة الملايو واللغة الانجليزية

إن كلا اللغتين يجب ان يكون تعليمهما إلزامياً في المناهج الدراسية لجميع المدارس حسب رأي اللجنة الاستشارية الفنية التي أوصت بالنقاط الآتية :-

أ- ان اللغة الوطنية يجب ان تدرس في المدارس النموذجية المساعدة كلياً والمدارس الانجليزية و الصينية والتاميلية المستقلة المساعدة جزئياً على حدٍ سواء .

ب- اللغة الانجليزية يجب ان تدرس كذلك في جميع المدارس الوطنية باعتبارها اللغة الرسمية الثانية في البلاد.

لابد من وجود إحدى اللغتين الرسميتين كلغة ثالثة في المدارس الصينية والتاميلية ويجب ادخال تلك اللغة في المناهج ابتداءاً من الصف الثالث الابتدائي الى الصف السادس الابتدائي بحيث يصل التلاميذ في نهاية المرحلة الابتدائية الى اتقان احدى اللغتين الرسميتين اسوةً بالتلاميذ المتخرجين من مدارس الملايو النموذجية الذين تم تدريسهم اللغة الانجليزية من الصف الأول الابتدائي ، فضلاً عن إتقان لغتهم الوطنية وأدركت لجنة طالب ان تنفيذ تلك التوصية يعتمد على

([1])(The Talib Report) ,op.cit,p75.

اعداد المعلمين المناسبين لأداء المهمة ويجب تنفيذ تلك التوصية في اقرب وقت ممكن ولا يوجد مانع من تطبيق تلك التوصية في جميع مدارس البلاد سواء كانت معانة من الدولة أم مستقلة ([1]) .

ومما تجدر الإشارة إليه ان وزارة التربية عملت خلال المدة الماضية على جمع المدارس الابتدائية الصغيرة المتفرقة الموجودة قبل عام ١٩٥٧ في وحدات اكبر وذلك لعدة اهداف منها حل مشاكل التوظيف في المدارس الصغيرة والحد من الهدر في الاموال العامة و توفير المعلمين المدربين بشكل جيد وتلافي مشكلة قلة المباني اللازمة للمدارس النظامية ، فضلاً عن إن عملية الجمع في وحدات كبيرة سيسهل تعليم اللغة الوطنية وتحسين معايير التعليم وان تلك المشاكل كانت قد قيدت عملية التحديث خلال المدة السابقة إلا ان اجراءات الجمع كانت الحل المناسب لها وأكدت لجة طالب على ضرورة استمرار الدعم الحكومي للمدارس الناتجة من ذلك التجمع المتكون من المدارس الصغيرة ، لاسيما تلك المدارس الموجودة في المناطق الريفية النائية التي بحاجة الى دعم اكبر لتشجيع التلاميذ للانضمام اليها عن طريق وضع ترتيبات افضل تتمثل في عدم تحمل التلاميذ وعوائلهم لدفع اية تكاليف اضافية مقابل دخول تلك المدارس وان ذلك الاجراء يعد قانونياً وفق المادة ٤٦ من مرسوم التعليم لعام ١٩٥٧ ([2]) .

ومن الأمور الأخرى التي يتم معالجتها هو عدم التقيد في جميع الحالات بالحد الاقصى لعدد التلاميذ في الصف الواحد الموصى به ضمن تقرير عبد الرزاق والبالغ ٤٠ تلميذ لكل صف بسبب التوسع السريع في عملية التعليم وبالتالي كان لابد من وجود مساحة من الحرية في التصرف بالعدد المسموح به في الصف الواحد وبالتالي بالعدد الكلي للمدرسة ، وأقرت لجنة طالب ما جاء في تقرير عبد الرزاق بان العدد القانوني للتلاميذ في الصف يكون ٤٠ تلميذ والعدد الكلي في المدرسة الواحدة هو ٦٠٠ تلميذ ولكن لا يمكن التقيد الصارم بهذا الحد في جميع الاحوال وسمحت ببعض المرونة في الحالات التي تستوجب عدم التقيد بالحد الاقصى لعدد التلاميذ في الاماكن المزدحمة لحين اكمال بناء المدارس الجديدة وينبغي الحصول على موافقة وزير التربية في حالة التوسع في أي بناء اضافي في المدارس القائمة بالفعل ([3]) .

([1])(The Talib Report) ,op.cit,p76.

([2])(The Talib Report) ,op.cit,pp76-77.

([3])Gieson ,P .and K . Sirotnik ,The Methodology of Classroom observation in a study of schooling los Angeles (ERIC Document Reproduction service No ED 214875)p12

كذلك أوصت لجنة عبد الرحمن طالب بان المدارس الملايوية الابتدائية والمتوسطة المساعدة بالكامل والتي تعرف سابقاً باسم (المدارس العامية) يجب أن يتم تغيير اسمها الى (Sekolah 2 Kebangsaan) باللغة الملايوية وتعني (المدارس الوطنية) أما المدارس الابتدائية الاخرى غير الملايوية يجب ان تعرف باسم (Sekolah 2 Jenis Kebangsaan) وتعني المدارس من النوع الوطني على ان تلك التسميات هي ترجمة فعلية لسياسة التعليم الواردة في تقرير عبد الرزاق لعام ١٩٥٦ لكن الفكرة تبلورت أكثر في لجنة عبد الرحمن طالب وكانت خطوة مكملة لها ولذلك اكدت لجنة طالب على ان استخدام تلك التسميات يجب ان تعني بالكامل المقصود من توصيات لجنة عبد الرزاق وكخطوة مكملة لذلك لابد من اعداد جميع المعلمين لمعيار التأهل لممارسة مهنة التعليم في تلك المدارس وسيكون هناك وقت طويل قبل إمكان تزويد تلك المدارس بالكادر المُعد أعدادا كاملاً لهذه المعايير المرسومة . وارتأت اللجنة ان الهدف هو السعي بعزم من اجل الحفاظ على مستوى مرضي للتعليم في جميع المدارس الابتدائية المساعدة بالكامل وتلك المدارس ستكون الاساس الذي ستقام علية بنية النظام التعليمي الوطني بالكامل ومن الضروري ان تطبق المعايير المطلوبة في جميع اشكال المدارس الابتدائية المساعدة بالكامل ليتسنى لجميع الاطفال في ماليزيا على بداية تعليم متساوية . ولأجل ذلك بدأ تخريج دورات المعلمين من كليات ومراكز التدريب حصراً وتم نشرهم بشكل تدريجي خلال سنوات عديدة لتغطية حاجة المدارس من الكوادر المؤهلة لتلك المهمة وتعتزم الوزارة تأسيس مدارس ابتدائية وطنية ومن النوع الوطني بحيث يكون كادرها التعليمي مدرب بشكل مناسب ويجب جعل المدارس الابتدائية نموذجية حتى تكون في نهاية المطاف مساعدة بالكامل كما يجب بناء سكن للمعلمين في المدارس النائية ([1]) .

وفي عام ١٩٦٠ كان هناك ٥٠٠ مدرسة ابتدائية في ماليزيا تتلقى المساعدات الحكومية الجزئية وهي عبارة عن اموال تقدمها الحكومة على شكل منح ومساهمات في جزء من اجور المعلمين والتكاليف الدراسية وتتألف تلك المجموعة من المدارس المسماة (رايات) والمدارس التجارية ومدارس القرية الجديدة والمدارس التي تتلقى لمساعدات في اطار البرنامج الحكومي لتحديث التعليم . ولكن اللجنة ارتأت انه من المستحسن ابدال تلك المساعدات الجزئية ودعوة تلك المدارس لطلب المساعدة الكاملة اعتباراً من كانون الثاني ١٩٦٢ ومواصلة تقديم المساعدة الجزئية خلال العامين ١٩٦٠ و ١٩٦١ حسب السياقات المعتادة كفترة انتقالية الى ان يحين الموعد

([1])(The Talib Report) ,op.cit,p77.

المذكور اعلاه وبعدها يتم ايقاف المساعدات الجزئية نهائياً وتتحول المدارس الى المساعدة الكاملة ، ولكن من غير المنطقي ان نتوقع كل تلك المدارس تكون قادرة على تطبيق الشروط والمعايير المطلوبة للتحول الى المساعدة الكاملة لان كثير منها تقع في المناطق الريفية النائية ولم يكن المعلمين فيها مؤهلين للتعليم في المدارس النموذجية المساعدة بالكامل او كأعضاء في مجالس ادارتها ولا تمتلك تلك المدارس من الموارد الاقتصادية التى تشجعها على ان تكون مدارس مستقلة ومن غير المفيد اجبارها على ان تكون مستقلة لان ذلك سيؤدي الى زيادة وضعها سوءاً ، لذلك كان الحل الوحيد تأهيلها خلال فترة قياسية لتكون مدارس مساعدة بالكامل بأقصى الجهود الممكنة وعدم السماح بفتح مدارس جديدة من هذا النوع ([1]) .

ومما تجدر الإشارة إليه ان التقرير قد اقر مشروعاً عرف بنظام الترقية التلقائية وهذا النظام يعني انتقال التلميذ في المدارس الابتدائية من صف الى اخر بعد اكمال العام الدراسي المحدد عن طريق الترقية التلقائية ([2]) دون رسوب ولا يجوز ان ينفق التلميذ سنة إضافية من عمره في المرحلة الابتدائية إلا بموفقة خطية من السلطات المختصة يتم بموجبها الاستثناء من شرط السن القانوني للبقاء في المرحلة الابتدائية وذلك في الحالات الاستثنائية فقط . وقدم بعض الاشخاص من المواطنين مذكرات الى لجنة طالب طلبوا فيه ايقاف العمل بنظام الترقية التلقائية . وبعد أن تم دراسة الموضوع بشكل مستفيض بالاستعانة باللجنة الفنية الاستشارية قررت اللجنة الابقاء على هذا النظام بسبب تأييد غالبية المعلمين الذين تم استشارتهم بالموضوع ، فضلاً عن مشورة اللجنة الفنية الاستشارية التي ايدت بقوة مسألة الابقاء على هذا النظام لذلك عدت الانتقادات التي وجهت لهذا النظام على انها متأتية من عدم اكتمال المعلومات لدى المنتقدين حول كيفية عمل النظام .

ومن الجدير بالذكر ان الترقية التلقائية لا تعني عدم وجود الاختبارات في المرحلة الابتدائية الى ان يصل الطالب الى اختبار دخول المرحلة الثانوية بل يجب على المدارس اجراء اختبارات مستمرة لطلابها لتأهيلهم لدخول المرحلة الثانوية ومعرفة مستواهم الدراسي فضلاً عن اطلاع اولياء امور التلاميذ على مستوى نتائج ابنائهم ويتم تزويدهم بتقارير مفصلة بذلك فضلاً عن قيام المدارس بإعداد دراسة عن حالة جميع الاطفال وفقاً لقدراتهم الخاصة وليس وفقاً لمعايير مسبقة ويمكن ان يتم ذلك عن طريق العمل الجماعي وفقاً للمعايير العلمية وإذا تم تنفيذ تلك العملية

([1])(The Talib Report) ,op.cit,p77.

([2]) F.R.U.S Wong, Francis, Ed. Curriculum Evaluation in Teacher Education in S.E. Asia, ICET-FEUM Conference Proceedings (Malaysia ,Aug. 3-7, 1S7C) ED 050 023,p49.

بعناية الاباء فلا يوجد مبرر لمخاوفهم على اطفالهم بخصوص بطئ التعلم او عدم ملائمتهم للارتقاء الى مراحل دراسية اعلى او عدم مساواتهم لفئتهم العمرية ولابد من معرفة ان الفروق الفردية امر طبيعي جداً وان تطور النمو المعرفي للأطفال يجري بمعدلات مختلفة ، كما توجد هناك اعتبارات اخرى تدعوا الى النهوض بمستوى الاطفال الذين يعانون من بطئ التعلم وهي ومنها ان رسوب اؤلئك الاطفال لسنة اضافية في المدرسة الابتدائية بشكل او بأخر من شأنه زيادة تكاليف التعليم فضلاً عن التسبب بازدحام المدارس (١) .

التعليم المُسرّع

دعت اللجنة لاستشارية الفنية الى نظام الصفوف السريعة او ما يعرف حاليا بالتعليم المُسرّع في المدارس الابتدائية والثانوية للأطفال الاكثر ذكاءاً الذين يمكنهم أكمال الدراسة الابتدائية بخمس سنوات بدلاً من ستة وإكمال المرحلة المتوسطة بسنتين بدلاً من ثلاث سنوات وإذا اعتمد هذا النظام في أي مدرسة فان لجنة عبد الرحمن طالب تتفق مع ما ذهبت اليه اللجنة الاستشارية الفنية لكن بشرط ايجاد ضمانات بأنه في حالة اخفاق التلاميذ المشمولين بنظام التسريع في اجتياز اختبارات الدخول الى المرحلة الثانوية في عامهم الدراسي الخامس بدلاً من السادس او اخفق المشمولين من المرحلة المتوسطة بالحصول على الشهادة المتوسطة بعد عامين من دراستهم الثانوية بدلاً من ثلاث سنوات فيسمح لهم بالبقاء سنة اضافية في مراحلهم الدراسية لحين اكمال السنة السادسة في الابتدائية والثالثة للحصول على الشهادة المتوسطة ولا يشمل ذلك النظام مرحلة ما بعد الابتدائية (٢) .

ونتيجة لأدراك لجنة طالب اهمية الفئة العمرية من ٦ الى ١٣ سنة لذلك ارتأت بأن هذا السن يجب الابقاء علية على اعتباره السن القانوني للمرحلة الابتدائية ويجب ان يطبق بدقة في جميع المدارس المساعدة بالكامل. ويوضح الجدول التالي الفئات العمرية للأطفال في سن الدراسة داخل المجتمع الماليزي بين عامي ١٩٦٢ و ١٩٨١ جدول رقم (١٦) . اعداد الاطفال في سن الدراسة داخل المجتمع الماليزي حسب الفئة العمرية بين عامي ١٩٦٢ و ١٩٨١ (٣)

الفئة العمرية	١٩٦٢	١٩٦٧	١٩٧٢	١٩٧٧	١٩٨١
٦+	٢١٤٠٠٠	٢٥٣٠٠٠	٢٩٦٠٠٠	٣٥٤٠٠٠	٣٦٧٨٠٠

(1)(The Talib Report) ,op.cit,pp77-78.
(2)Ibid,p78.
(٣) الجدول من إعداد الباحث باستخدام المصدر:(The Talib Report) ,op.cit,p63 .

٧+	٢٢٥٠٠٠	٢٤٧٠٠٠	٢٨٥٠٠٠	٣٤٠٠٠٠	٣٥١٠٠٠
٨+	٢٢٢٠٠٠	٢٤٣٠٠٠	٢٧٥٠٠٠	٣٢٦٠٠٠	٣٨٤٨٠٠
٩+	٢١٣٠٠٠	٢٣٩٠٠٠	٢٦٦٠٠٠	٣١٤٠٠٠	٣٦٩٤٠٠
١٠+	٢٠٠٠٠٠	٢٣٦٠٠٠	٢٥٨٠٠٠	٣٠٣٠٠٠	٣٥٥٠٠٠
١١+	١٩٤٠٠٠	٢٣٣٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	٢٩٠٠٠٠	٣٤٣٠٠٠
المجموع	١٢٦٨٠٠٠	١٤٥١٠٠٠	١٦٣٠٠٠٠	١٩٣٠٠٠٠	٢١٧١٠٠٠
١٢+	١٨٩٠٠٠	٢٢٩٠٠٠	٢٤٤٠٠٠	٢٨٣٠٠٠	٣٢٩٢٠٠
١٣+	١٧٤٠٠٠	٢٣٣٠٠٠	٢٤٠٠٠٠	٢٧٣٠٠٠	٣١٧٤٠٠
١٤+	١٦٥٠٠٠	٢١٤٠٠٠	٢٣٧٠٠٠	٢٦٣٠٠٠	٣٠٤٨٠٠
١٥+	١٤٨٠٠٠	٢٠٦٠٠٠	٢٣٤٠٠٠	٢٥٦٠٠٠	٢٩٤٨٠٠
١٦+	١٣٠٠٠٠	١٩٨٠٠٠	٢٣١٠٠٠	٢٤٨٠٠٠	٢٨٠٨٠٠
١٧+	١٢٧٠٠٠	١٨٩٠٠٠	٢٢٧٠٠٠	٢٤٢٠٠٠	٢٧١٨٠٠
١٨+	١٢٦٠٠٠	١٧٨٠٠٠	٢٢٠٠٠٠	٢٣٧٠٠٠	٢٦٧٨٠٠
المجموع	١٠٥٩٠٠٠	١٤٤٧٠٠٠	١٣٨٩٠٠٠	٢٠٥٨٠٠٠	٢٠٦٦٦٠٠

ومن خلال الارقام الواردة في الجدول اعلاه يتضح ان اعداد الاطفال في سن الدراسة الابتدائية في تزايد مستمر وكذلك ازدياد اعداد الذين دخلوا عمر المراهقة والشباب ممن هم بعمر الدراسة الثانوية ولذلك كان من واجب سلطات التعليم ايجاد الاجراءات اللازمة لزيادة اعداد المعلمين والبنايات المدرسية لاستيعاب تلك الأعداد ([1]) .

هيكل نظام التعليم

أ- كل طفل بلغ سن السادسة يسجل في المدارس الابتدائية التي اختارها الوالدين ويتم وضع اختبار لنهاية المرحلة الابتدائية بعد اكمال ست سنوات من الدراسة وبلغ اعمار التلاميذ الثانية عشر لقياس مدى تقدمهم الدراسي.

ب- كل تلميذ يستكمل مسار دراسته الابتدائية في سن الثانية عشر ومن ثم يسمح له بالاشتراك بامتحان القبول للدراسة الثانوية .

([1])(The Talib Report) ,op.cit,p63.

ت- بعد انهاء المرحلة الابتدائية فان عدد قليل من التلاميذ يذهبون الى مدارس(Sekolah[2] Lanjutan Kampong) او المدارس الثانوية الريفية لاكتساب المهارات الحرفية لمدة ثلاث سنوات ويحصل الطلبة بعد اكمالهم لتلك المرحلة شهادة تخرج تعادل الشهادة المتوسطة ([1]) .

ث- هناك اعداد اخرى من الطلبة الذكور والإناث على حدٍ سواء يدخلون المدارس الثانوية ويحصلون على الشهادة الثانوية الدنيا (المتوسطة) بعد ثلاث سنوات دراسية للتلاميذ الملايو وأربع سنوات للتلاميذ من غير الملايو الذين يجب عليهم انفاق سنة دراسية اضافية لتعلم اللغة الوطنية ثم المباشرة بالدراسة الثانوية وبعد المرحلة الثانوية الدنيا يحصل الطلبة على دورة دراسية لمدة ثلاث سنوات للحصول على الشهادة الثانوية الاتحادية بعد اجتياز اختبارات الصف السادس الاعدادي ويتم قبول افضل الطلبة للدخول الى دورة لمدة سنتين تسمى دورة التعليم بعد الثانوي تؤهل الطلبة للقبول في جامعة الملايو والجامعات الاخرى أو الدراسة خارج البلاد.

الاحصائيات الرسمية لإعداد الطلبة والمعلمين والصفوف الدراسية بين عامي ١٩٥٦ و ١٩٨١.

بما ان الارقام الواردة في جداول تقرير عبد الرزاق لعام ١٩٥٦ وتقرير عبد الرحمن طالب لعام١٩٦٠ هي أرقام تخمينية ومهما كانت درجة دقتها لا بد من الرجوع الى الاحصائيات الدقيقة التي تم وضعها بشكل رسمي من قبل مدير المكتب الإقليمي لمنظمة اليونسكو ضمن مشروع التعليم للجميع في اسيا والمحيط الهادئ كما هو موضح في الجدول رقم (١٧) ([2]) .

السنة	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد المدارس
١٩٥٦	٧٨٩٢٦٧	٢٩٨٧٤	٤٢١٤
١٩٥٨	١٠٠٧٨٢٩	٣٢٣٤٩	٤٤٣٠

([1])(The Talib Report) ,op.cit,p64.

([2]) Unesco Pricipal Regional Office For Asia And The Pacific National Studies Malaysia ,P.O Box 967, Prakanong Post Office Bangkok 10110, Thailand 1991 Bkl/M/140 -1000,P6.

١٩٦٠	١٠٧٨٦١٥	٣٧٦٣٥	٤٤٥٠
١٩٦٥	١٢١٧٣٠٩	٤٢٦٦٣	٤٣٦٦
١٩٧٠	١٥٨٦٩٠٩	٤٥٠٦٦	٤٣٦٥
١٩٧٥	١٨٠٢٧١١	٥٨٩٨٧	٦١٣٧
١٩٨٠	٢٠٠٨٩٧٢	٧٣٦٦٤	٦٤١٤
١٩٨١	٢١٥١٢٧٦	٨٨١٦٣	٦٥٥٣

ويتضح من خلال الارقام في الجدول اعلاه ان اعداد التلاميذ والمعلمين والمدارس في ازدياد مطرد خلال المدة الزمنية ١٩٥٦ إلى ١٩٨١ وذلك إن دل على شيء فانه يدل على نجاح سياسة التعليم الواردة في تقرير عبد الرزاق ومن بعده تقرير عبد الرحمن طالب. ولغرض معرفة الاحصائيات الدقيقة لسكان ماليزيا وتحديد اعداد المؤهلين للمرحلة الابتدائية وأعداد الاناث بين تلك الفئات نلاحظ الجدول التالي :- جدول رقم (١٨) ([1]) التعداد السكاني لماليزيا حسب الجنس بين عامي ١٩٥٧ – ١٩٨١.

التعداد	١٩٥٧	١٩٧٠	١٩٨١
المجموع	٦٢٧٨٧٥٨	١٠٩٣٩٩٣٠	١٣٧٦٤٣٥٢
الاناث	٣٠٤١١٧٩	٥١٧٣٣٤٠	٦٧٣٨٠٠
النسبة المئوية	%٤٨,٤	%٤٧,٤	%٤٨,٤
فئة ٠ الى ١٤			
المجموع	٢٧٥٢٢٠٨	٤٦٨٤٥٠٠	٥٣٢٤١٠٠
الاناث	١٣٤٧٩٥١	٢٢٩٧٥٠٠	٢٦٠٨٥٠٠
النسبة المئوية	%٤٨,٩	%٤٩,٠	%٤٨,٣
فئة ١٥ سنة فما فوق			
المجموع	٣٥٢٦٦٥٠	٥٧٧٢٩٠٠	٨٠٤٩٥٠٠
الاناث	١٦٩٣٢٢٨	٢٨٧٥٨٠٠	٤٠٦٥٣٠٠
النسبة المئوية	%٤٨,٠	%٤٩,٨	%٥٠,٥
سن الدراسة الابتدائية			

([1]) Unesco Pricipal Regional Office For Asia And The Pacific ,Op.Cit,P.34.

المجموع	١٢٧٢٢٦٩	١٦٨٧٩٧٨	٢٠٠٨٥٧٣
الاناث	٥٦٠٣٢٩	٧٩٠٤٤٨	٩٧٥٤١٩
النسبة المئوية	%٤٤,٠	%٤٦,٨	%٤٨,٥

مشكلة التسرب من المدارس الابتدائية

من المشاكل التي واجهت عملية التعليم هي مشكلة التسرب من المدارس الابتدائية وتحديداً بين الصف الاول والصف الخامس ابتدائي ولأسباب مختلفة ومنها الفقر وبعد بعض المدارس عن محلات سكن التلاميذ ، لاسيما في المناطق الريفية وساهمت المعايير الجديدة في تراجع نسبة التسرب وترك الدراسة ويتضح من الجدول الآتي ، النسب المئوية للتلاميذ الذين استمروا بالدراسة حتى الصف الخامس ابتدائي بعد تسجيلهم في الصف الاول بين الذكور والإناث وأعداد أولئك التلاميذ.

جدول رقم (١٩) النسبة المئوية للملتحقين في المدارس الابتدائية والبقاء فيها من الصف الاول الى الصف الخامس الابتدائي ونسب أعداد المتسربين من المدارس. ([1])

نسبة الملتحقين في الصف الاول الابتدائي	**١٩٦٠**	**١٩٧٠**	**١٩٨١**
النسبة الكلية	%٩٥	%٩٦,٦	%٩٨,٠
بنين	%٩٥	%٩٧,٠	%٩٨,١
بنات	%٩٤	%٩٦,١	%٩٧,٨
اعداد الملتحقين بالصف الاول ابتدائي			
المجموع	١٩٩١٠٣	٢٦١١٥٢	٣٥٠١٤٤
بنين	١٠٦٨٢٦	١٣٤٨٦١	١٧٩٢٧٥
بنات	٩٢٢٧٧	١٢٦٢٩١	١٧٠٨٦٩
نسبة البقاء حتى الصف الخامس			
المجموع	١٨٤٩٦٨	٢٤٧٦٨	٣٤٠٨٨٢
نسبة البنين	%٩٥,٥	%٩٥,٢	%٩٧,٦
نسبة البنات	%٩٠,٩	%٩٤,٤	%٩٧,٠

([1]) الجدول من اعداد الباحث باستخدام المصدر: Unesco Pricipal Regional Office For Asia And The Pacific Op,Cit,P.24

اعداد المتسربين			
المجموع	١٤١٣٥	١٣٥٤٨	٩٢٦٢
بنين	٥٨٣٠	٦٤٩٤	٤٢٥٢
بنات	٨٣٠٥	٧٠٥٤	٥٠١٠

ورغم تزايد اعداد التلاميذ الملتحقين بالتعليم الابتدائي إلا ان نسبة كبيرة من الاطفال بقيت خارج العملية التعليمية كما هو مبين في الجدول التالي :-

جدول رقم (٢٠) العدد الإجمالي للملتحقين في التعليم الابتدائي ونسبة الالتحاق حسب الجنس و اعداد ونسب الاطفال خارج المدرسة بين عامي ١٩٦٠ _١٩٨١ ([1]) .

المجموع الكلي للطلبة المسجلين	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨١
	١٢٧٢٢٦٦٩	١٦٨٧٩٧٨	٢٠٠٨٩٧٣
البنات	٥٦٠٣٢٩	٧٩٠٤٤٨	٩٧٥٤١٩
المجموع	١٤٩٦٧٨٧	١٨٤٤٧٨٠	٢١٤٦١٤٤
نسبة البنين	%٥١	%٥٠,٥	%٥٠,٣
نسبة البنات	%٤٩	%٤٩,٥	%٤٩,٧
صافي نسبة الالتحاق			
المجموع	٩٩٤٣٩٥	١٥٤٠٦٩٤	١٩٤٣٠٤٩
نسبة البنين	%٥٧,٤	%٥٣,٣	%٥١,٤
نسبة البنات	%٤٢,٦	%٤٦,٧	%٤٨,٦
التسرب من المدرسة			
المجموع	٥٠٢٣٩٢	٣٠٤٠٨٦	٢٠٣٠٩٥
بنات	٢٠٢٥٧٠	١١٩٧٦٤	٨٠٧٨٣

([1]) الجدول من اعداد الباحث باستخدام المصدر : Unesco Pricipal Regional Office For Asia And The Pacific Op,Cit,P.25.

بنين	٢٩٩٨٢٢	١٨٤٣٢٢	١٢٢٣١٢

المبحث الثالث/ تحديث برامج محو الأمية والتعليم الديني وتدريب المعلين

في حقبة الاستعمار البريطاني كانت هناك نسبة كبيرة من الأميين في شبة جزيرة الملايو بسبب قلة المدارس وعدم الاهتمام بعملية التعليم بصورة جدية ، فضلاً عن الفقر المتقع بين أبناء مجتمع الملايو الريفي ، بينما اعتمد الصينيون والهنود على دعم التجار وأصحاب المهن لغرض فتح مدارس خاصة بهم وبمناهج خاصة أيضا تم جلبها من الصين أو الهند ، وبالتالي كانت تركة الاستعمار البريطاني ثقيلة على الحكومة الفتية تمثلت في انتشار الأمية والجهل بين أبناء الملايو . فضلاً عن مشكلة أخرى وهي جهل باقي عناصر المجتمع من الصينيين والهنود بلغة الملايو ولذلك حتى الذين تعلموا منهم كان تعليمهم بلغات أخرى ، واعتبروا أميين وفق حسابات الحكومة الفتية التي أرادت جعل لغة الملايو هي اللغة الوطنية التي يتعامل بها الجميع ولأجله بادرت الحكومة لاتخاذ خطوات مهمة للقضاء على الأمية والجهل.

برنامج محو الأمية (Eradication of Illiteracy)

كانت النسب المرتفعة من الأمية فضلاً عن ارتفاع نسبة الأميين باللغة الوطنية وعدم تمكن نسب عالية من السكان التواصل من خلالها لأن استخدام الحروف اللاتينية فيها غير مألوف لدى الكثيرين لذلك فأن الحكومة الماليزية معنية بإجراء حملات لمكافحة الأمية ووضع برنامج ضخم لتعليم الكبار لغة البهاسا ([1]) .

وفي عام ١٩٦٠ كلفت وزارة التنمية الريفية في ماليزيا بدراسة أوضاع الأميين وتم وضع برنامج لمحو الأمية الذي عرف باسم (EOI) اختصارا لجملة (Eradication of Illiteracy) والتي تعني استئصال الأمية ، ومن اجل تنفيذ البرنامج تم استحداث شعبة جديدة في الوزارة هي شعبة مراكز تعليم الكبار وأعطيت الصلاحية للمشرفين على البرنامج بفتح مراكز للتعليم في المقاطعات والقرى ومنحهم حوافز إضافية من اجل تنفيذ تلك المهمة وقسم البرنامج إلى ثلاث

([1]) The Journal of Human Resources Education manpower and Welfare policies , published quarter by the University of Wisconsin 11, 3 Summer, 1967,p6.

مراحل كانت المرحلة الأولى منه هي تعليم مهارات القراءة والكتابة لأولئك الذين يعيشون في المناطق النائية كجزء من برنامج التعليم الأساسي ، والمرحلة الثانية توجيه سكان الريف بالمزايا التي سيجنونها من برنامج التنمية الحكومي ، والمرحلة الثالثة تزويد المستفيدين من البرنامج بالتدريب على المهارات ذات الصلة بمهنهم حتى يتمكنوا من تحسين مستوياتهم الاقتصادية والمعيشية وتم التركيز على المناطق الريفية لاحتوائها على النسبة الأعلى من الأمية بين السكان الأصليين الملايو . أما نسبة الأمية باللغة الوطنية فأنها تنتشر بين السكان الصينيين والهنود التاميل وقد عملت وزارة التربية والتعليم بشكل وثيق جداً مع وزارة التنمية الريفية ، لاسيما في مجال تخصيص الكادر التعليمي والبنايات المدرسية لبرنامج محو الأمية وتشجيع المعلمين المشاركين في البرنامج بأجور رمزية إضافية عدى مرتباتهم ، وقد تعامل البرنامج مع ٢٠٠٠٠٠ شخص سنوياً بسبب الدعاية الإعلامية التي قامت بها الحكومة عبر مختلف وسائل الإعلام لتشجيع استجابة الناس للحضور في فصول تعليم الكبار سواء في الريف أو المدينة ([1]) . وتم فتح صفوف لمحو الأمية ضمن بنايات المدارس الابتدائية عام ١٩٦١ فضلاً عن أماكن أخرى مثل المكتبات العامة وغيرها ، ويوضح الجدول أدناه أعداد الطلاب وأعداد المعلمين الذين اخذوا على عاتقهم مهمة التعليم في تلك الصفوف : جدول رقم (٢١) ([2]) .

الطلاب							
السنة	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧
الذكور	٨٧٤٧٥	١١٢٧٦٨	١٤٤٥٦٠	١٤١٥١٤	٩٦٢٤٦	٩٥٦٢٥	٩٠٦٩٩
الاناث	٨٠٨٠٥	١٢٠٩٩١	١٧٤٩٣٨	١٩٧٦٥٠	١٦١٩٥٢	١٧١٢٩١	١٦٨٤٦٣
المجموع	١٦٨٢٨٠	٢٣٣٧٥٩	٣١٩٤٩٨	٣٣٩١٦٤	٢٥٨١٩٨	٢٦٦٩١٦	٢٥٩١٦٢
المعلمين							
ذكور	٦٢٧٤	٤١٣٥	٥٥٩٨	٥٥٦٤	٤٦٠٧	٤٦٩٤	٤٤٥٢
اناث	١٦١١	١١١٥	١٨٨٧	١٩٢٨	١٩٧٤	١٩٩٠	١٩٩٤

([1]) The Journal of Human Resources ,OP.CIT,p7.
([2]) UNICCO Principal Regional Office For Asia And The Pacific ,Op.Cit,P3.

المجموع	٧٨٨٥	٥٢٥٠	٧٤٨٥	٧٤٩٢	٦٥٨١	٦٦٣٩	٦٤٤٦
الصفوف							
	٦١٦٣	٨٤٣٣	١١٤٠١	١٢٢٥٨	٩٩١٤	١٠٤٢٠	١٠٧١٨

يتضح من خلال الأرقام الواردة في الجدول أعلاه إن برنامج محو الأمية قد شهد إقبالا ملحوظ في الأعوام السبع التي أعقبت صدور تقرير طالب مع ملاحظة عدم ذكر تقرير طالب لموضوع محو الأمية بسبب تكليف وزارة أخرى أخذت على عاتقها تلك المهمة بمساعدة وزارة التربية وهي وزارة التنمية الريفية الماليزية لذلك لم يتطرق تقرير عبد الرحمن طالب إلى هذا الموضوع ([1]) .

ونلاحظ من خلال الأرقام ارتفاع عدد الإناث الملتحقات بالدراسة والتي فاقت عدد الذكور وهذا ألأمر لم تشهده البلاد سابقاً ، ولمعرفة نسبة الأمية بين الفئات العمرية المختلفة في البلاد لعام ١٩٥٧ أي في عام حصول ماليزيا على استقلالها من بريطانيا لابد من الاطلاع على الجدول التالي :- جدول رقم (٢٢) نسبة الأمية في ماليزيا بين الفئات العمرية المختلفة من السكان لعام ١٩٥٧([2]) .

الفئة العمرية	نسبة الأمية	نسبة الأمية باللغة الوطنية
اكبر من ١٠ سنوات	%٤٩	%٧٥
اكبر من ١٥ سنة	%٥٣	%٧٨
١٠ إلى ١٤ سنة	%٢٩	%٦٠
١٥ إلى ١٩ سنة	%١٣	%٦٥
٢٠ إلى ٢٩ سنة	%٤٢	%٧٢
٣٠ إلى ٣٩ سنة	%٥٢	%٧٦
٤٠ إلى ٤٩ سنة	%٦١	%٨٤
٥٠ إلى ٥٩ سنة	%٦٩	%٨٩
٦٠ إلى٦٩ سنة	%٧٦	%٩٢

([1])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p69.

([2]) Unesco Pricipal Regional Office For Asia And The Pacific,Op.Cit,P2.

كان تفشي الأمية بين كبار السن منتشراً في تلك الحقبة ولم يقتصر ألأمر على ماليزيا وحدها بل على اغلب الدول النامية ([1]) التي حصلت على استقلالها مؤخراً ولكن المشكلة تكمن في تفشي الأمية بين فئات الشباب دون سن الأربعين الذين هم مصدر الثروة البشرية لأي بلد ولذلك كان الاهتمام كبيراً في مسالة التوسع في برنامج محو الأمية والعمل المتواصل من اجل الحد من تلك الظاهرة ، ولذلك نلاحظ كيف تراجعت أعداد الأميين خلال عقد السبعينات حسب الجدول الآتي:-

جدول رقم (٢٣) ([2]) أعداد الأميين في ماليزيا بين عامي ١٩٥٧ – ١٩٨١.

الأميون البالغون	١٩٥٧	١٩٧٠	١٩٨١
المجموع	٢٠٦١٤٦٨	٣٢٧٤٠٠٠	٢٣٧٤٠٠٠
الذكور	٨٠٣٩٧٢	١٢٣٧٠٠٠	٧٥٤٤٨٠
الإناث	١٢٥٧٤٩٦	٢٠٣٧٠٠٠	١٦٢٣٤٤٥

ويتبين من خلال الأرقام إن عدد الإناث الأميات اكبر من عدد الذكور الأميين ورغم تراجع الأعداد في نهاية عقد السبعينيات إلا إن الأعداد لم تزل كبيرة مع الأخذ بنظر الاعتبار ازدياد عدد السكان خلال مدة ٢٤ سنة ولمعرفة نسبة الذكور إلى نسبة الذكور الأميين ندرج الجدول الآتي :- جدول رقم (٢٤) مجموع الأميين حسب الجنس بين عامي ١٩٦٢ و ١٩٨٠ .

الأميين	١٩٦٢	١٩٧٠	١٩٨١
العدد الكلي	٣٥٧٤٧٣٢	٤١٠٠٠٥١	٦٨٤١٩٦٨
نسبة الذكور	%٦١,٠	%٦٩,٠	%٨٠,٠
نسبة الإناث	%٤٥,٠	%٤٧,٠	%٦٤,٠

ومن الواضح ارتفاع نسبة الأمية رغم جهود الحكومة الماليزية بمكافحة الأمية وذلك بسبب زيادة عدد السكان والعوامل الاجتماعية التي سببت ارتفاع نسبة الأمية بين الإناث، منها الفقر الذي عانت منه البلاد ([3]) وزواج الفتيات المبكر([4]) والحرص المبالغ به على الفتيات وإجبارهن

([1]) Straits Times Annual, 1970, The Straits Times Press (Malaya) Berhad, Kuala Lumpur, 1969.

([2])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p69.

([3]) F.R.U.S.,1974,Vol.Vl.Tel.From the Charge in the United Kingdom (Gellman) to the secretary of state , London , February, 13, 1947,p30.

([4])Government of Malaysia , Ministry of Labor, A projection of Enrolments and School Leavers in the Primary and Secondary School System of West Malaysia 1967-1973,. Kuala Lumpur, 1969, p4.

على عدم الالتحاق بالمدارس على اعتبار إن مكان الفتاة الطبيعي هو المنزل أولاً وأخيرا ووفقا لذلك المفهوم الخاطئ الذي لم يزل تأثيره موجوداً في المجتمعات المتخلفة لم يسمح لكثير من الفتيات أن تتعلم أكثر من المهارات المنزلية مثل الطبخ والحياكة وتنظيف المنزل والاهتمام بالأطفال ، وهذا ألأمر شائع آنذاك في الكثير من الدول النامية وتتركز تلك الظاهرة في المناطق الريفية أكثر من غيرها ، وبما إن السكان الأصليين الملايو هم من سكن المناطق الريفية النائية ويمتهنون حرفة الزراعة لذلك كانت الأمية متفشية بينهم أكثر من باقي الأعراق الأخرى ([1]) .

لذلك نلاحظ ارتفاع نسبة الأمية بين الإناث من ٤٥% عام ١٩٦٢ إلى ٦٤% عام ١٩٨١ رغم برنامج محو الأمية وجهود الحكومة الرامية إلى القضاء على تلك الظاهرة لذلك استعانت حكومة ماليزيا بالولايات المتحدة ألأمريكية التي أرسلت تسعة وثمانين متطوع أمريكي من " **فرق السلام** " ([2]) الذين وصلوا العاصمة كوالالامبور في الخامس عشر من تشرين الأول ١٩٦٤ للمساعدة في برامج التعليم وتدريس العلوم والرياضيات في المدارس الثانوية وتنمية المناطق الريفية ([3]) .

استحداث نوع جديد من المدارس

أوصت لجنة عبد الرحمن طالب باستحداث نوع جديد من المدارس تسمى المدارس بعد الابتدائية وتوفر دورة دراسية لمدة ثلاث سنوات ويكون الالتحاق فيها طوعياً ، وتلك المدارس مساعدة بالكامل ويتم الإشراف على إدارتها من قبل وزير التربية بشكل مباشر، ولا يوجد أي مانع من فتح مدارس مستقلة من هذا النوع بشرط تقديم الدورات المعتمدة من الوزارة ومراقبة جميع المتطلبات القانونية المعتمدة في المدارس الحكومية ، ولكن تلك المدارس لا تؤهل الطلبة للحصول على الشهادة المتوسطة والغرض الأساس منها هو رفع سن ترك الدراسة إلى ١٥ سنة ولضمان حصول التلاميذ على ٩ سنوات من التعليم ٦ منها في الابتدائية و ٣ في مدارس بعد الابتدائية للذين تعذر عليهم دخول المدارس الثانوية لسببٍ أو لأخر([4]) . وتوفر تلك الدورة الدراسية للطلبة

([1]) Chang, Paul Min Phang 1973 Educational Development in a Plural Society. Kuala Lumpur: Malaya Publishing and Printing. Department of Statistics, Federation of Malaya,p20.

([2]) فرق السلام أو هيئة السلام) بالإنكليزية (Peace Corps) هو برنامج تنمية تديره حكومة الولايات المتحدة ألأمريكية ووكالة حكومية تحمل نفس الاسم .وتهدف فرق السلام إلى تقديم المساعدة التقنية، ومساعدة الناس خارج الولايات المتحدة على فهم الثقافة ألأمريكية، ومساعدة ألأمريكيين على فهم ثقافات الدول المختلفة حول العالم.انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

([3]) F.R.U.S., 1964-1968,Vol.II,Mem ,from the Chairman of the policy planning Council (Rostow) to the Assistant Secretary of State of Far Eastern Affairs (Bundy) ,Washington, February 15,1965.

([4])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p70.

اكتساب المهارات المهنية التي يمكن تطبيقها في بيئتهم سواء في المناطق الريفية أو المناطق الحضرية واختير كادر تدريسي لتلك المدارس من بين المعلمين المدربين لذلك كان من الضروري إيجاد منهج تعليمي مؤلف في معظمه من المواد الأساسية للدورة الأكاديمية الثانوية الدنيا أو بتعديل مناسب يجعله أكثر ملائمة لمرحلة بعد الابتدائية ، لكن التركيز الأكبر على تحقيق الأهداف المهنية من التعليم بعد الابتدائي ومع مرور الوقت أصبح لزاماً تدريب المعلمين تدريباً مناسباً لتأهيلهم للتعليم في تلك المدارس ، واستحدثت مميزات جديدة للطلبة المتفوقين في هذه المرحلة تمثلت في وضع ترتيبات مناسبة لقبولهم في المدارس الأكاديمية الثانوية بعد إنهاء السنة الدراسية الثالثة من مرحلة بعد الابتدائية مباشرةً على أن يتم اختيار الطلبة بعناية كبيرة وتشمل مناهج الدراسة في المدارس بعد الابتدائية تعليم الحرف اليدوية للبنين والإعمال المنزلية للبنات وتعلم إحدى اللغتين الرسميتين في المرحلة الأولى ([1]) منها ولا تتضمن مدة الدراسة أي سنة إضافية وتشمل بنظام الترقية التلقائية حتى وان اشترك الطلبة بدورة تعلم إحدى اللغتين الرسميتين إضافة لما يحتويه المنهج الدراسي وتكون مدة الدراسة القصوى ثلاث سنوات دراسية فقط وان المعلمين من الملايو هم المؤهلين للتعليم في ذلك النوع من الدراسة ولحين بناء مدارس جديدة تم استخدام البنايات المدرسية القائمة ، وقُسم الطلبة إلى مجموعتين واحدة بدوام صباحي والمجموعة الثانية بدوام بعد الظهر مع الاستعانة بالمدرسين من المدارس الأكاديمية الثانوية ومن اجل تهيئة البداية التدريجية لنجاح هذا النوع من الدراسة باستخدام مؤسسات التعليم القائمة بالفعل اقترحت لجنة عبد الرحمن طالب ما يأتي :- ([2])

أ- تستخدم بنايات المدارس الثانوية القائمة بعد الظهر أماكن دراسية للمدارس بعد الابتدائية ويكون وقت الدراسة فيها بعد الظهر لحين إكمال البنايات المخصصة لهذا النوع من الدراسة .

ب- خلال الفترة الانتقالية سيتم تهيئة المعلمين المدربين تدريباً كافياً لتعليم تلك الفئة من الطلبة ويحضر المعلمون لدورات التدريب الخاصة بذلك في فصول التدريب صباحاً والمباشرة بالتعليم في تلك المدارس في فترة بعد الظهر، وينبغي اعتبار الترتيبات الواردة في الفقرة أعلاه تدابير طوارئ وتستمر فقط لفترة مؤقتة لان تلك التدابير تؤدي إلى اكتظاظ بنايات

([1])Takei, Yoshimitsu , and others , Educational Sponsorship by Ethnicity: A Preliminary Analysis of the West Malaysian Experience. Southeast Asian Studies No .28. Athens: Center for International Studies, Ohio University,1973,p45.

([2])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p69.

المدارس الثانوية بالطلبة وتداخل الأنشطة الدراسية ، على أن تنتهي تلك الترتيبات الطارئة حال اكتمال بنايات المدارس الجديدة التي ستكتمل بداية عام ١٩٦٢ وأوصت اللجنة بتوفير الأموال اللازمة لذلك ، على أن تتخرج الدفعة الأولى منها نهاية عام ١٩٦٤ حسب التقديرات التي توقعتها اللجنة الاستشارية الفنية واللجنة الاستشارية العامة ، ومن المفترض أن تكون التكلفة التقديرية المتكررة ([1]) للتعليم بعد الابتدائي حسب الاقتراحات المعطاة من اللجنتين أعلاه كما في الجدول الآتي:- جدول رقم (٢٥) ([2]) التكلفة التقديرية المتكررة للتعليم بعد الابتدائي

السنوات	١٩٦٢	١٩٦٧	١٩٧٢	١٩٧٧	١٩٨١
مجموعة التكلفة التقديرية المتكررة	١٩ مليون دولار ماليزي	٧٠ مليون دولار ماليزي	٧٦ مليون دولار ماليزي	٨٦ مليون دولار ماليزي	١٠٢ مليون دولار ماليزي

لقد احتسبت تلك التكاليف وفقاً لمعطيات دقيقة وهي التعداد السكاني لعام ١٩٦٠ البالغ (٧٣٥٤٤١٣) مع افتراض ثبات نسبة الولادات والوفيات مع اتخاذ أعداد الطلبة لعام ١٩٦٠ البالغ (١٤٩٦٧٨٧) واحتساب الأعداد المتوقعة من الطلبة في سن الثالثة عشر وحتى الخامسة عشر للأعوام ١٩٦٧ و ١٩٧٢ و ١٩٧٧ و ١٩٨١ على افتراض إن نسبة الزيادة السكانية السنوية ثابتة بمقدار(٣٥٨٥٥١) طفل سنوياً . فضلا عن ذلك احتسبت أعداد الطلبة الذين سيتم تسجيلهم في المدارس بعد الابتدائية على أساس إن الفئة العمرية اكبر من ١٢ سنة إلى الفئة العمرية اكبر من ١٤ سنة سيذهب ٧٠% منها إلى المدارس الحكومية بعد الابتدائية والمدارس الثانوية المساعدة بالكامل وان تكلفة دراسة كل طالب ١٥٠ دولار ماليزي سنوياً ([3]) .

([1]) التكلفة المتكررة وتسمى في علم الاقتصاد الأعباء الثابتة مهما زاد أو نقص حجم الناتج . وفي مجال التعليم فهي البنايات المدرسية ومؤسسات إدارة التعليم وان سبب زيادة تكاليفها هو التوسع بزيادة عدد البنايات والمؤسسات الجديدة وفي حالة الاكتفاء من تلك البنايات فان تكاليفها تبقى ثابتة أيضا لكونها تستخدم لعدة سنين دون أن تكلف الدولة تكاليف إضافية . لمزيد من المعلومات حول أنواع التكاليف أنظر : دكتور حسين عمر ، مبادئ المعرفة ألاقتصادية ، منشورات ذات السلاسل ،ط١، الكويت ١٩٨٩،ص١٤٢.

([2]) A.N.M,1974/09843Education in Malaysia: 1974, Prepared By: The Educational Planning and Research Division Ministry of Education Malaysia (Revised Edition), Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1975, p. 2..

([3])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p72.

وكانت آخر وسيلة ممكنة لرفع سن ترك المدرسة هي رفع سن دخول المدرسة الابتدائية في حين يبقى مسار التعليم الابتدائي لمدة ستة سنوات مع تقليل مسار الدراسة بعد الابتدائية إلى سنتين فقط وبالتالي يتم تقليل التكلفة المالية لمشروع رفع سن ترك الدراسة . ونصحت اللجنة الاستشارية الفنية بقوة بعدم ضرورة تلك الدورة الدراسية وإنها غير مرغوب فيها تربوياً وأيد بعض أعضاء لجنة طالب نصيحة اللجنة الفنية لكن كان هناك أغلبية مؤيدة لمبدأ رفع سن ترك المدرسة وهو ألأمر المطلوب بإلحاح في السياسة التعليمية الجديدة . وقد ارتأت اللجنة إن أفضل طريقة للقيام بذلك سيكون من خلال إدخال نظام التعليم بعد الابتدائي لمدة ثلاث سنوات على غرار المقترح الأول ، إذا كان ذلك ممكناً اعتباراً من شهر كانون الثاني ١٩٦٢ وان الأولوية الأولى في تطوير التعليم يجب أن تعطى لهذا المقترح حتى إذا وافقت اللجنة على مضض تجاهل بعض المقترحات الأخرى لصالح هذا المقترح في حالة عدم وجود مفر من تنفيذه ([1]) . ومما تجدر الإشارة إليه إن تقرير عبد الرحمن طالب أقر نظاماً للمعلمين في تلك المدارس بعد الابتدائية يشترط فيه أن يكونوا قد أكملوا المرحلة الثانوية بالإضافة إلى سنتين تدريب مهني بدوام كامل لتعليم المواد المناهج المهنية وسنة ثالثة بدوام جزئي أي انه يجب على المعلمين حضور الدورة التدريبية في الصباح وممارسة مهنة التعليم ، في فترة ما بعد الظهر بعد ان اكملوا الدورة الأساسية لمدة سنتين بدوام كامل وتأهلوا لممارسة مهنة التعليم على ان تتخرج الدفعة الأولى من المعلمين في عام١٩٦٢وعدد المتخرجين في تلك الدفعة ٢٠٠٠ معلم ويرتفع العدد إلى١٠٠٠٠ معلم في غضون خمس سنوات بحلول عام ١٩٦٧. ومن اجل سد النقص الحاصل في كادر التعليم تم تعيين خريجي المرحلة الثانوية بصفة محاضرين وعددهم ٤٠٥ محاضر بعد دخول دورات تعليم سريعة ([2]) وأوصت اللجنة بفتح كلية تدريب جديدة في ولاية (جوهور) لتدريب المعلمين على أن تكون جاهزة بحلول عام ١٩٦٤، كذلك تأهيل كلية تدريب (كوتا باهرو) لتدريب المعلمين المختصين بالتعليم بعد الابتدائي ، كما هو موضح في الجدول الآتي :- جدول رقم (٢٦) أعداد التلاميذ والمعلمين في مدارس بعد الابتدائية والحاجة المستمرة للمعلمين حتى عام ١٩٨١ ([3]) .

السنة	التلاميذ	عدد	التعزيز	الفارق	خريجي	المحاضرين	مجموع	النقص

([1])A.N.M,1962,00012 Government Malaysia, Ministry of Education Raising of the School-leaving age.
([2])A.N.M,00132, Government Malaysia, Ministry of Education Representations received from Teachers and other Association and the Public,p2.
([3])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p74.

		المعلمين			الكليات		التعزيز	المقدر
١٩٦٢	١٢٩٠٠٠	٤٦٠٠	–	–	–	٢٠٠٠	٢٠٠٠	٢٦٠٠
١٩٦٧	٤٦٦٠٠٠	١٦٦٠٠	٢٠٠٠	١٠٠	٣٠٠٠	١٠٠٠٠	١٣٧٠٠	٢٩٠٠
١٩٧٢	٥٠٤٠٠٠	١٨٠٠٠	١٣٧٠٠	٨٠٠	١٥٠٠	٣٠٠٠	١٨٠٠٠	–
١٩٧٧	٥٧٣٠٠٠	٢٠٦٠٠	١٨٠٠٠	١٣٠٠	٢٧٠٠	–	٢٠٢٠٠	٤٠٠
١٩٨١	٦٨٠٠٠٠	٢٤٣٠٠	٢٠٢٠٠	١٨٠٠	٣٩٠٠	–	٢٢٣٠٠	٢٠٠٠

وقد وردت الأرقام في الجدول أعلاه مع ملاحظة إن المعلمين المعينين سنوياً خلال الأعوام ١٩٦١ و ١٩٦٢ و ١٩٦٣ من الدورات السريعة لمدة سنة واحدة لتدريبهم كمحاضرين في المدارس بعد الابتدائية وتوظيف ٢٠٠٠ معلم سنوياً حتى عام ١٩٦٧ وإكمال تجهيز كلية التدريب في ولاية (جوهور باهرو) عام ١٩٦٤ وإكمال كلية التدريب (كوتا باهرو) عام ١٩٦٧ وتوظيف ٦٠٠ معلم في السنة حتى عام ١٩٧٢ ونقل ١٠٠٠ معلم من المدارس الثانوية الأكاديمية إلى المدارس بعد الابتدائية وفتح كلية تدريب لتخريج ٣٠٠ معلم سنوياً عام ١٩٧٢ ، فضلاً عن كلية تدريب أخرى ستكتمل عام ١٩٧٧ ([1]) . تلك العملية من تدريب وإعداد المعلمين بحاجة إلى تكاليف مالية ويوضح الجدول التالي التكلفة التقديرية لتدريب المعلمين للمدارس الابتدائية وبعد الابتدائية مقربة إلى اقرب مليون دولار ماليزي([2]) . جدول رقم (٢٧).

السنوات	١٩٦٢	١٩٦٧	١٩٧٢	١٩٧٧	١٩٨١
تدريب معلمي المدارس الابتدائية	M$ ٦	M$٦	M$٦	M$٨	M$٨
تدريب معلمي مدارس بعد الابتدائية	M$٧	M$٢١	M$١٣	M$٦	M$٦
المجموع	M$١٣	M$٢٧	M$١٩	M$١٤	M$١٤

إن تلك الأرقام محتسبة بناءاً على توصيات اللجنة الاستشارية لتدريب وتجهيز المعلمين ضمن لجنة طالب ويتضح من خلال الأرقام إن تكلفة تدريب المعلمين لمدارس بعد الابتدائية تبدأ بعد عام ١٩٦٢ وهي أعلى من تكلفة تدريب معلمي المدارس الابتدائية لان هذا النوع من التعليم مستحدث ويتطلب إيجاد معاهد وكليات تدريب للمعلمين في حين إن التعليم الابتدائي أكثر استقراراً وتجري عملية أعداد المعلمين فيه بخطوات أكثر ثباتاً منذ عام ١٩٥٦ وبحلول عام ١٩٦٠ كانت

([1]) Jabatan Perangkaan Malaysia (Department of Statistics Malaysia) (2002).'Banci Penduduk dan Prumahan Malaysia (Population and Housing Census of Malaysia) 2000; Ciri-Ciri Pendidikan dan Sosial Penduduk (Education and Social Characteristics of the Population)'. Kuala Lumpur..
([2])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p74.

معاهد التدريب لمعلمي المدارس الابتدائية تخرج ١٥٠٠ معلم سنوياً وان التقارب النسبي بين تكاليف تدريب معلمي المدارس الابتدائية وتدريب معلمي المدارس بعد الابتدائية ناتج من زيادة اعداد المعلمين في المرحلة الابتدائية والتي تفوق عدد المعلمين في مرحلة بعد الابتدائية بطبيعة الحال ([1]) .

التعليم الإضافي (المسائي)

ان توفير نوع من التعليم يسمى التعليم الإضافي كان من توصيات لجنة رزاق لعام ١٩٥٦ ونفذت تلك التوصية خلال السنوات الثلاث اللاحقة ١٩٥٧ و ١٩٥٨ و ١٩٥٩ وبدوام مسائي . واتسع التعليم الإضافي تدريجياً واختيرت أماكن لتعليم الأشخاص الذين تتوفر فيهم المعايير المطلوبة وكانت تلك الأماكن هي مؤسسات التعليم القائمة ومنها اختيار أول مدرسة في تاريخ ماليزيا لتكون أولى الأماكن للتعليم الإضافي وهي " مدرسة بينانغ الحرة "([2]) وكذلك معهد فيكتوريا في كوالالامبور وجامعة مالايا التي عدلت توقيتات الدورة الدراسية لتتناسب مع فتح دورة التعليم الإضافي لمدة سنتين كاملتين من التعليم الإضافي، لتمكين الطلبة الذين لم يستطيعوا إكمال دراستهم من مواكبة مسيرة التعليم والحصول على شهادة أكاديمية تؤهلهم لإكمال مشوارهم الدراسي وشغل الوظائف الحكومية وشملت الفئات التالية بالتعليم الإضافي .

أ- التلاميذ الذين تجاوزت أعمارهم السن القانوني للمدارس الابتدائية.

ب- الطلبة الذين انخرطوا في الأعمال العامة ويرغبون في تحسين مستواهم الثقافي والعلمي والحصول على شهادة أكاديمية معترف بها سواء في التعليم الأكاديمي أو الفني أو التجاري.

ت- أولئك الذين لم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم في المدارس العادية ([3]) .

ث- الذين يرغبون في تعلم اللغة الوطنية ، لاسيما إن تعلمها أصبح ضرورياً وفقاً لسياسة التعليم الجديدة ولا يكلف رسوماً إضافية ، ولذلك اجتذب تعلمها إعدادا كبيرة من الطلبة لتأهلهم للحصول على الشهادة المتوسطة ومن ثم الشهادة الاتحادية . ويبين الجدول الآتي

([1])A.N.M ,1958/5915Government Malaysia , Ministry of Education, Letter No 88/58 Registration of Teachers (Appeal) (Amendment) Rules, 1958.

([2])Lim Peng, Han, "The Beginning and Development of English Boys' and Girls' Schools and School Libraries in the Straits Settlements, 1786-1941", Malaysian Journal of Library & Information Science, Vol 14, No. 1, April, 2009, p. 58. .

([3])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p74.

أعداد التلاميذ الذين سجلوا في صفوف التعليم الإضافي (المسائي) الابتدائية من البنين و البنات بين عامي ١٩٥٧ و١٩٦٠ جدول رقم (٢٨) ([1]) .

السنة	بنين	بنات	المجموع
١٩٥٧	٦٧١	١٩٤	٨٦٥
١٩٥٨	١٠٢٢	٣٣٢	١٣٥٤
١٩٥٩	١٠٩١	٣٩٤	١٤٨٥
١٩٦٠	١١٦٣	٤٠٢	١٥٦٥

من خلال الأرقام الواردة في الجدول يتضح إن أعداد الطلبة المسجلين في التعليم الإضافي المسائي للمرحلة الابتدائية اخذ بالارتفاع خلال عقد الخمسينات وحتى عام ١٩٦٠ لكن الأعداد رغم ارتفاعها ، إلا أنها ليس بمستوى الطموح مقارنة مع أعداد الطلبة الملتحقين بالمدارس الابتدائية والثانوية بسبب إن الطلبة المشمولين بالقبول اغلبهم من المناطق الريفية النائية . وتطلب فتح مراكز لدراستهم في المؤسسات المذكورة فتح أقسام داخلية لسكنهم لذلك تم اختيار مدرسة بينانغ الحرة ومعهد فيكتوريا ([2]) وجامعة مالايا لوجود الأقسام الداخلية فيها وذلك يفسر لنا قلة الأعداد رغم ازديادها النسبي من عام لآخر وتلك الأرقام تمثل أعداد الطلبة المستفيدين من التعليم الإضافي للمرحلة الابتدائية فقط . أما أعداد المراكز المفتوحة في المدارس الثانوية والعليا وأعداد طلابها فأنها تتضح من خلال الجدول الآتي :-جدول رقم(٢٩) ([3]) أعداد مراكز التعليم الإضافي المفتوحة في المدارس الثانوية المتوسطة والإعدادية ومجموع صفوفها وعدد طلبتها من عام ١٩٥٨إلى عام ١٩٦٠

السنة	مجموع المراكز	مراكز المتوسطة	مراكز الإعدادية	مجموع الصفوف	اعدد الطلبة
١٩٥٨	١١٢	٥٠١	٣٩	٥٤٠	١٠٨٠٧
١٩٥٩	١٣٦	٥٤٠	٧٤	٦١٤	٢٣٥٦٩

([1]) Ibid,p76.
([2]) Vasil, R.K. (1971) Politics in a Plural Societ y : a study of non-communal political parties in west Malaysia, London: Oxford University Press,p14.
([3]) (The Talib Report 1960) ,op.cit,p77.

١٩٦٠	٢٠٧	١٠٢٠	١١٧	١١٣٧	٣٢٣٦٢([1])

ومن خلال الأرقام الواردة في الجدول يتضح إن الطلبة في المرحلة الثانوية كانوا الأكثر تواجداً في صفوف التعليم الإضافي المسائي لغرض إكمال دراستهم التي تركوها سابقاً لسبب أو لآخر فضلاً عن الإقبال الكبير على تعلم اللغة الوطنية.

التعليم الديني الأخلاقي والتربية الوطنية

شرعت لجنة عبد الرزاق في عام ١٩٥٦ إيجاد حصص للتعليم الديني الإسلامي في المدارس الابتدائية المساعدة حكومياً ([2]) وتم تضمين هذا التشريع في المادة ٥٠ من مرسوم التعليم لعام ١٩٥٧ ([3]) وعندما شرعت لجنة عبد الرحمن طالب عام ١٩٦٠ بأداء مهماتها لاحظت وجود قلق لدى السكان الأصليين الملايو من مطالبة السكان الآخرين بتشريع إدخال ديانات أخرى غير الدين الإسلامي ضمن بند التعليم الديني وبتمويل من المال العام ([4]) لذلك اتخذت لجنة عبد الرحمن طالب بعض التدابير التي يمكن إتباعها لإرضاء السكان غير الملايو بإيجاد حصص تعليم أخلاقي للأطفال غير الملايو في المدارس المساعدة حكومياً ، وحث جميع المعلمين على بذل الجهود الواعية لترسيخ مبادئ حسن السيرة والسلوك لدى التلاميذ في جميع الأوقات سواء داخل الفصول الدراسية أو خارجها كما يفعل ذلك المعلم الجيد في واقع الحال بان يطبق تلك الصفات بتصرفاته ويكون قدوة لتلاميذه . وهناك طريقة أخرى لحل تلك المشكلة وهي أن يشترط موافقة الوالدين لدخول حصة التعليم الديني الإسلامي للأطفال من ديانات أخرى ([5]) .

ومن الجدير بالذكر إن التعليم الديني كان يتم خارج ساعات الدوام الرسمي سابقاً من قبل معلم مختص تدفع له أجوره من الأموال العامة ولم تجد لجنة عبد الرحمن طالب أي مبرر لعدم جعل تلك الحصص تتم طوعاً من قبل معلمين متطوعين لذلك الغرض ولم تجد اللجنة مبرراً لجعل تلك الحصص خارج أوقات الدوام الرسمي ونصحت بان يتم تعليم الدروس الأخلاقية الدينية في أوقات الدوام الرسمية ومن قبل معلمين متطوعين ولا يدفع لهم أي مخصصات إضافية من المال العام

([1]) في عام ١٩٦٠ كان هناك ٢٣٠٠٠ طالب يدرسون اللغة الوطنية لذلك نلاحظ القفزة الكبيرة في أعداد الملتحقين بالدراسة في ذلك العام .أنظر:

Henk Maier, We Are Playing Relatives A Survey of Malay, Writing, KITLV Press, Leiden, 2004, p. 24, 25.

([2])(The Razak Report1956)op.cit,p9.

([3])A. N. M.,1957/01110,Religious Instruction implementation of Section 49 of the Education Ordinance, 1957p3 .

([4])Pillai, M.G.G. "Consensus Time", Far Eastern Economic Review, (1973) Jan.15.p18.

([5]) (The Talib Report 1960) ,op.cit,p77.

وعلى مجالس الإدارة في المدارس أن تتخذ الإجراءات اللازمة لضمان حصول التلاميذ على حصص مناسبة من التعليم الأخلاقي أثناء وجودهم في المدرسة وينبغي حشد المساعدة عند الضرورة من الجمعيات الطوعية وذلك من واجبات السلطة الدينية([1]).

أما تعليم التربية الوطنية فقد نظرت بها لجنة المناهج ووضعت جداول زمنية عامة لذلك الغرض وبقيت جوانب أخرى منه قيد النظر في وزارة التربية والتعليم . وعدت لجنة عبد الرحمن طالب إن التربية الأخلاقية التي نوقشت ووضعت التوصيات بشأنها هي جزء من التربية الوطنية التي تعني (المواطنة الصالحة بالمعنى الكامل للكلمة) حسب ماورد في تقرير عبد الرحمن طالب . وأكدت اللجنة إن غرس المعايير الوطنية العليا يجب أن يكون عن طريق السلوك الأخلاقي والاجتماعي للمعلم الذي ينبغي ان يكون شغله الشاغل هو تعليم مبادئ المواطنة الصالحة وغرس الروح الوطنية لدى التلاميذ ، فضلاً عن واجبه الرئيسي بتغطية شرح كل محتويات المنهج الدراسي العادي ، فضلاً عن مناقشة مواضيع عامة داخل غرفة الدرس مثل مناقشة الدستور الاتحادي لماليزيا أو عمل المؤسسات الحكومية وإدارتها على مختلف المستويات وإعطاء تلك المواضيع مكانة بارزة وتضمينها في محتوى المناهج الدراسية في كليات تدريب المعلمين ([2]) .

عملية إعداد المعلمين

أثناء انعقاد اجتماعات لجنة عبد الرحمن طالب عام ١٩٦٠ كانت عملية إعداد كادر تعليمي مؤهل تجري بشكل مستمر بناءاً على توصيات سابقة من لجنة عبد الرزاق وتخرجت الدفعة الأولى من المعلمين المدربين وباشروا عملهم ، واستمرت عملية إعداد المعلمين في مؤسسات التدريب بشكل متزايد ، لغرض سد النقص الحاصل خلال المدة القادمة ، لغرض تحسين معايير الجودة في التعليم والارتقاء به وجعل المدارس الابتدائية اقرب إلى معيار المدارس النموذجية وهذا يمثل تقدماً حقيقياً باتجاه تحقيق أهداف التحديث . وأيدت لجنة عبد الرحمن طالب مبدأ إن مهنة التعليم يجب أن تكون على نطاق وطني موحد وفقاً لما جاء بتقرير عبد الرزاق وان وضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل ذلك المخطط الذي هو قيد المناقشة في المجلس الوطني المشترك للمعلمين وفقاً للتشريعات مع إن مقررات ذلك المجلس تتطلب موافقة مجلس الوزراء ([3]) . وقد حصل تقدم

([1])Day, T. and Reynolds, C. 'Cosmologies, truth regimes and the state in Southeast Asia Modern Asian Studies, (2000). pp4-5.

([2]) (The Talib Report 1960) ,op.cit,p78.

([3]) A.N.M.,1960/05152Annual Report, Federation of Malaya, Kuala Lumpur: Khoe Meng Press, 1960, p. 14.

كبير في عملية تنظيم وترتيب تدريب المعلمين لأنها حجر الزاوية في ضمان تنفيذ التوصيات الواردة في تقرير عبد الرزاق لعام ١٩٥٦ وليس هناك تغيير جوهري في إطار التدريب ولكن التوسع في تدريب المعلمين سيكون ضرورياً من اجل مواكبة الزيادة السكانية وازدياد عدد المدارس وبالتالي لابد من الاهتمام بزيادة الطاقة الاستيعابية لكليات تدريب المعلمين ويوضح الجدول الآتي مدى السعة لتلك الكليات والترتيبات اللازمة لزيادة عدد المتخرجين منها إلى ٣٠٣٠ معلم سنوياً بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٢ ([1]) . جدول رقم (٣٠)

مؤسسات التدريب لعام ١٩٦٠	السعة المتوفرة	المخرجات السنوية	الزيادة المقترحة	السعة الجديدة	المخرجات السنوية
كلية السلطان إدريس	٤٢٠	٢١٠	–	٤٢٠	٢٧٠
كلية كوتا باهرو	٣٣٠	١٦٥	–	٣٣٠	٢١٠
كلية ملقا للبنات	٢٨٠	١٤٠	٢٠	٣٠٠	١٨٠
كلية بينانغ	٦٠٠	٣٠٠	٦٠	٦٦٠	٣٩٠
كلية كوالالامبور	٦٠٠	٣٠٠	٦٠	٦٦٠	٣٩٠
مركز (أبوه) للتدريب	٢٥٠	١٢٥	١١٠	٣٦٠	٢٤٠
مركز ملقا للتدريب	٢٥٠	١٢٥	٥٠	٣٠٠	١٨٠
مركز مار للتدريب	٢٥٠	١٢٥	٥٠	٣٠٠	١٨٠
مركز الورستار	١٩٠	٩٥	٥٠	٢٤٠	١٥٠
مركز تايبنك	١٩٠	٩٥	٢٠	٢١٠	١٣٥
مركز تايلك آنسون	١٩٠	٩٥	٢٠	٢١٠	١٣٥
مركز سيرمبان	١٩٠	٩٥	٥٠	٢٤٠	١٥٠
مركز جوهور باهرو	١٩٠	٩٥	٥٠	٢٤٠	١٥٠
مركزراوب للتدريب	١٢٠	٦٠	–	١٢٠	٦٠
مركز كوالا ترانجان	٦٠	٣٠	٦٠	١٢٠	٦٠
مركز كانتان	خالي	خالي	٢٤٠	٢٤٠	١٥٠
المجموع	٤١١٠	٢٠٥٥	٨٤٠	٤٩٥٠	٣٠٣٠

([1]) (The Talib Report 1960) ,op.cit,p79.

المبحث الرابع / تحديث التعليم الثانوي

كان من الطبيعي أن يشمل مشروع تحديث التعليم المرحلة الثانوية للتعليم في ماليزيا باعتبارها مرحلة الإعداد للمرحلة الجامعية . وشمل المشروع الذي تضمنه تقرير عبد الرزاق وتقرير عبد الرحمن طالب ، المدارس الثانوية المساعدة والمستقلة مع التركيز على استخدام اللغة الوسيطة للامتحانات العامة والشهادات الممنوحة للخريجين .

المدارس الثانوية المساعدة

تضمنت المادة ٣٩ من تقرير عبد الرزاق لعام ١٩٥٦ أن تكون المدارس الثانوية على نوعين فقط وهما المدارس الثانوية المساعدة والمدارس الثانوية المستقلة والمقصود واضح من التسمية وهو إن المدارس المساعدة تكون مدعومة حكومياً وممولة من المال العام وأطلقت لجنة رزاق تسمية على تلك المدرس وهي (مدارس المنح المباشرة) أما المدارس الثانوية المستقلة فيقصد بها المدارس التي لا تتلقى أي مساعدات حكومية وممولة ذاتياً (١) .

(1) (The Razak Report1956),op,cit,p10.

والمادة ٣٧ من مرسوم التعليم لعام ١٩٥٧ أشارت إلى إن وزير التربية هو المسؤول عن المحافظة على استمرار وجود المدارس الثانوية التي تتلقى المساعدات المالية الحكومية وأطلق رسمياً اسم (المدارس الوطنية) على المدارس الثانوية المساعدة اعتباراً من ١٤ حزيران عام ١٩٥٧ ، مع الاحتفاظ بالمدارس الثانوية الأخرى من النوع الوطني ، ويجوز للوزير اتخاذ القرارات اللازمة لتأهيل تلك المدارس من النوع الوطني وغير المطابقة لمعايير السياسة الوطنية وادخل نظام المساعدات والمنح الحكومية المنصوص عليه في مرسوم التعليم لعام ١٩٥٧ حيز التنفيذ وفقاً لما ورد أعلاه . واستمر العمل بنظام المدارس الثانوية من النوع الوطني كتدبير مؤقت لحين أن تطبق المعايير والأهداف المرسومة في سياسة التعليم أسوة بالمدارس الوطنية ، ولم يكن الهدف مجرد تقديم المساعدات الجزئية لتلك المدارس بل يجب أن تكتسب السمات الدائمة للنظام التعليمي، وعليه لابد من وضع ترتيبات خاصة لانتقاء المدارس المؤهلة للدخول في احد الفئتين من المدارس الثانوية وهي أن تكون مدارس وطنية مساعدة بالكامل أو مدارس ثانوية مستقلة ولا يجوز الاستمرار بنظام المساعدات الجزئية إلى اجل غير مسمى ([1]) .

وتشير الإحصائيات الرسمية في عام ١٩٦٠ إلى إن هناك ١٦٨ مدرسة ثانوية من النوع الوطني مساعدة بالكامل و ٤١ مدرسة ثانوية من النوع الوطني ، وتتسلم مساعدات جزئية و ١٥٣ مدرسة ثانوية مستقلة وعند دراسة الموقف من تلك المدارس ارتأت اللجنة تخويل وزارة التربية بالإبقاء على تلك المدارس لمدة من الزمن ، تكون كافية لتمكينها من التوافق مع المتطلبات والمعايير المطلوبة للحصول على المساعدات الحكومية مع إن درجة عدم المطابقة تختلف من مدرسة إلى أخرى ولكن تفتقر بصفة عامة إلى بعض أو كل المتطلبات التالية :-

١. يجب على المدارس التي تتلقى مساعدات حكومية أن تخضع لمجلس إدارة يمتلك جميع الشروط التي وافق عليها مجلس الوزراء والمتضمنة الالتزام بالجداول الزمنية والمناهج الموحدة مع الالتزام بالمدة المحددة للدورات الدراسية التي حددتها وزارة التربية منذ عام ١٩٥٦ ([2]) .
٢. ينبغي أن تكون المدارس المساعدة حكومياً لديها من المؤهلات التي تعد طلابها للمنافسة لاختبارات الحصول على الشهادة الثانوية الدنيا (المتوسطة) وشهادة الثانوية العليا الاتحادية

([1])A.N.M,L.N.1958/03358,MalaysiaGovernment,The Assisted Schools (Management) Rules, 1958
([2])Ministry of Education Malaysia (1971) Report on the implementation of the Recommendations of the Education Review Committee 1960 .Kuala Lumpur ; Dewan Bahasa dan Pustaka.

(الإعدادية) عن طريق تعليمهم إجادة إحدى اللغتين الرسميتين الملايوية والانكليزية أو كلاهما (١) .

كانت وجهة نظر لجنة عبد الرحمن طالب إن تلك المدارس الثانوية لا تتوافق مع المتطلبات القانونية التي تؤهلها للحصول على المساعدات والمنح الحكومية ، وبالتالي من غير المعقول أن تكون تلك المدارس مدعومة من الأموال العامة إلى اجل غير مسمى ، وأوصت اللجنة بان على المدارس التي مازالت مساعدة جزئياً إن تكون على علم بضرورة إكمال جميع المتطلبات والمعايير التي تؤهلها لتلقي المساعدة المالية أسوة بالمدارس الثانوية المساعدة بالكامل في غضون مدة لا تتجاوز الأول من كانون الأول لعام ١٩٦٢ ، وستقدم الوزارة كل الدعم اللازم لتمكينها من تحقيق كل الشروط المطلوبة في حال رغبت إداراتها بالحصول على المساعدة الكاملة خلال السقف الزمني المحدد وستستمر المساعدة الجزئية خلال الفترة الانتقالية البالغة عامين فقط وبعدها سيتم إيقاف العمل بمبدأ المساعدة الجزئية وفق المادتين ٣٧ و ٣٩ من مرسوم التعليم لعام ١٩٥٧ وبالتالي ستكون المدارس الثانوية أما مدارس من وطنية أو مدارس مستقلة ولا يمكن أن يكون هناك نوع ثالث غير متوافق مع المسيرة العامة لسياسة التعليم اعتباراً من بداية الموسم الدراسي لعام ١٩٦٢ (٢) .

المدارس الثانوية المستقلة

إذا قررت أي من المدارس الثانوية المساعدة جزئياً أن تكون مستقلة بعد انتهاء الفترة الانتقالية بحلول عام ١٩٦٢ ، فأنها ستنضم إلى المدارس المستقلة الموجودة فعلياً والبالغ عددها ١٢٢ مدرسة متوسطة انجليزية و ٢٩ مدرسة متوسطة صينية و ٢ مدرسة متوسطة تاميلية ، وعد تقرير عبد الرزاق ومن بعده تقرير عبد الرحمن طالب إن وجود مثل تلك المدارس لا يخدم في الواقع أي غرض مفيد سوى تلبية حاجة التلاميذ الذين لم يستطيعوا الحصول على قبول في المدارس الثانوية

(1) A.N.M,1960/00153 Government Malaysia, Ministry of Education The Language Medium of Public Examinations .

(2) Ole R. Holsti, 'The Belief System and National Images: A Case Study', The Journal of Conflict Resolution, Vol.6, No.3, September 1962, p.244..

المساعدة بالكامل ، أما لوجود فائض أعداد الطلبة فيها أو إن أولئك المتقدمين قد أخفقوا في اجتياز امتحان القبول لتلك المدارس (١) .

وأوصت لجنة عبد الرحمن طالب بالسماح للمدارس الثانوية المستقلة بالمضي في لعب دور في نظام التعليم ما لم تعفَ من قبل وزير التربية حصراً حسب ما هو منصوص عليه في المادة ١٤ من مرسوم التعليم لعام ١٩٥٧ في حالة ملاحظة عدم تنفيذ تلك المدارس للمتطلبات القانونية الخاصة بالتسجيل في النظام التعليمي وعدم تشكيل مجالس إدارة بموجب التعليمات المعتمدة وعدم الالتزام بالجداول الزمنية والدورات الدراسية والمناهج المشتركة التي وضعتها الوزارة ويمكن تنفيذ عقوبة إلغاء تسجيل المدارس التي لم تنفذ الشروط المطلوبة ، ومع ذلك كان من المؤمل أن لا تنفذ تلك العقوبة بحق أي مدرسة لان المدارس الثانوية المستقلة يمكن أن تلعب دور مفيد في نظام التعليم بطريقة أو بأخرى(٢) .

واعتقدت لجنة عبد الرحمن طالب بشكل راسخ إن تلك المدارس على الرغم من إنها مستقلة لكن ينبغي أن لا تظل خارج نطاق النظام الوطني للتعليم وان ذلك يمكن تحقيقه من خلال تشجيعها على تنفيذ المعايير المطلوبة لاسيما تلك المتعلقة بالمناهج المشتركة والدورات الدراسية الموحدة . وفي حال مخالفة الشروط المطلوبة يتم إلغاء تسجيل المدرسة سواء كانت مساعدة جزئياً أم مستقلة لعدم امتثالها للقوانين ويجب غلق المدارس المخالفة رغم انه من غير المرغوب فيه غلق أي مدرسة وبالتالي من الممكن توفير أماكن في مدارس أخرى للتلاميذ المنتمين لتلك المدارس ونصحت اللجنة بإيجاد بديل لمعظم الحالات وبشكل مقبول (٣) وتلك المسألة من صلاحيات وزير التربية بموجب المادة ٩ من مرسوم التعليم لعام ١٩٥٧ التي نصت على إن تشكيل أي هيئة جديدة من الكوادر التعليمية لا يتم إلا بقرار حكومي مصدق من وزارة التربية ، وبالتالي يمكن إزالة السيطرة على المدارس من الكادر التدريسي القديم الذي اخفق في أداء واجباته القانونية ووضع المدارس تحت سيطرة كادر إداري جديد من الذين يمكن الاعتماد عليهم في مراقبة التطبيق التام

(1) Lee, Meow Fatt (1984). 'The Drop-out Problem in Primary Education: Peninsular Malaysia' In UNESCO Regional Office for Education in Asia and the Pacific. 'The Drop-out Problem in Primary Education: Some Case Studies'. Bangkok. P,118.

(2)(The Talib Report 1960) ,op.cit,p9.

(3)constitute project .org ,Malaysia's Constitution of 1957 with Amendments through 2007 PDF generated: 18 Apr 2016, p59 .

للمتطلبات القانونية وعلى الوزارة أن لا تتردد في اتخاذ مثل تلك الإجراءات كلما كان ذلك ضرورياً .([1])

ومن خلال النص السابق يتضح إن المستهدف من تلك السياسة هو إجبار المدارس الصينية والهندية للانضمام إلى النظام التعليمي الجديد إذ لا تنطبق مواصفات المدارس المستهدفة على أي مدرسة ملايوية .

اللغة الوسيطة للامتحانات العامة

يطلق اسم الامتحانات العامة على اختبارات القبول للمدارس الثانوية الوطنية واختبارات الحصول على الشهادة الثانوية الدنيا (المتوسطة) واختبارات الحصول على الشهادة الاتحادية (الإعدادية) وتشمل الامتحانات العامة ما يأتي:-

أ- امتحان القبول للمدارس الثانوية الوطنية الملايوية ([2]) : وتستخدم لغة البهاسا الملايوية في إعداد تلك الامتحانات وهي اللغة الوسيطة المستخدمة في المدارس الابتدائية وأوصت لجنة عبد الرحمن طالب باستمرار ذلك النظام.

ب- الامتحانات العامة الأخرى : وهي امتحانات الحصول على الشهادة الدنيا للتعليم (المتوسطة) وامتحان الحصول على شهادة التعليم الاتحادية (الإعدادية) وتلك الامتحانات تعد من أهم مرتكزات نظام التعليم الوطني الثانوي وتتم من خلال استخدام إحدى اللغتين الرسميتين (الملايوية والانكليزية) ([3]) وان الطريقة الوحيدة للتوفيق بين الأهداف الأساسية الراهنة لسياسة التعليم التي من شأنها خلق الوعي الوطني مع الحفاظ على الثقافات المختلفة في البلاد في الوقت ذاته ، وذلك اعتماداً على لغة الأسرة في التعليم الابتدائي وبعد ذلك يتم الحد من اللغات التفضيلية للأسرة التي تتم حسب الانتماء العرقي ، من اجل عملية تحديث التعليم الوطني وجعله نظاماً موحداً لتوحيد المجتمع الماليزي وتحديد أهدافه الرئيسة ([4]) والحد من انتشار المدارس الثانوية المستقلة التي تعزز الطائفية بطريقة أو بأخرى لكونها تضم طلبة من عنصر معين دون

([1])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p9.

([2])Ministry of Education, 'Educational Statistics of Malaysian , 1938-1967', Dewan Bahasa dan Pustaka, 1968, p3.

([3])Lee, Kiong Hock et.al 2001,op.cit,p5.

([4]) Feiman Nemser, S . and Floden RE. (1986) "The cultures of teaching" ,in Wittrock M.c. (Ed) Handbook of Research on Teaching New York, McMillan Publishing Company ,pp505-526..

غيره ومدرسيها من ذات العنصر ومناهجها ولغة التدريس بها تجعل الطلبة في حلقة منفصلة عن المجتمع ولا تخدم أي غرض من التحديث وفق السياسة الجديدة . ولذلك يجب التأكد من إن الطلبة الذين يتعلمون في المدارس المساعدة بالكامل قد مثلوا جميع أطياف المجتمع ويتم جمعهم في المدارس الوطنية حصراً والمدارس من النوع الوطني والشرط الأساسي لهذه السياسة هو جعل الامتحانات العامة في المراحل الثانوية باللغة الرسمية في البلاد ([1]) . وقد تم تعيين الطريقة التي يتم فيها ذلك دون مشقة على التلاميذ أو المدرسين ، ولأجل تطبيق السياسة الموصى بها يجب تمكين غير الصينيين من الدخول إلى المدارس المتوسطة والثانوية الصينية وهذا التطور مرغوب فيه للغاية ويصب في مصلحة الوحدة الوطنية وله أيضا لفتح آفاق اللغة والثقافة الصينية على باقي مكونات المجتمع ([2]) ، على أن يتبنى عملية التدريس كادر كفء من المدرسين المؤهلين وفقاً للمنهج الوطني وقدمت المشورة من عدة جهات لأعضاء لجنة طالب بان تكون الامتحانات العامة باللغة الوسيطة في المدارس الثانوية واتفقت اللجنة مبدئياً مع تلك المشورة لان من غير المعقول أن يتعلم الطفل بلغة ما ويختبر بلغة أخرى. وكان الاستنتاج انه من الضروري تزويد الطلبة في المدارس الثانوية المساعدة بالكامل بمعرفة جيدة بلغة البهاسا أو اللغة الانكليزية وإعدادهم لدخول الامتحانات بإحدى هاتين اللغتين ([3]) . لذا فمن الضروري أن تتخذ خطوة باتجاه تسهيل انتقال التلاميذ من المدارس الابتدائية باستخدام لغة واحدة إلى المدارس الثانوية باستخدام لغة أخرى وتم ذلك على مدى سنوات عديدة في حالة التلاميذ من مدارس الملايو للذهاب إلى المدارس الانكليزية حسب توجهات الوزارة بموجب المادة ٣ من التعليمات الوزارية لعام ١٩٥٨ الخاصة بدورات التعليم ، والتي نصت على انه يجب على المدارس الثانوية أن توفر دورة لمدة خمس سنوات شريطة أن تكون هناك موافقة من وزارة التربية حسب الجداول الزمنية الموحدة ويكون هناك مسح لإعداد الصفوف في بداية الدورة الدراسية . وأوصت اللجنة بأنه اعتباراً من بداية عام ١٩٦٢ تكون المدارس الثانوية قد طبقت التعليمات لغرض مساعدتها بشكل كامل والتي لم تطبق بعد تكون مستقلة وتتحمل تكاليف التعليم فيها وتمول ذاتياً ويجب إيقاف المساعدات الجزئية للمدارس الثانوية ولا تقبل المدارس الثانوية المساعدة بالكامل نموذج الطلبة الذين تلقوا

([1])Tan Yao Sua, (2005), Politik Dongjiazhong dalam pendidikan vernakular Cina di Semenanjung Malaysia,(1960-1982), Pulau Pinang,p22.

([2])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p9.

([3]) Ongkili, J. ,Nation building in Malaysia 1946-1974, Singapore: Oxford University Press (1985),,p106.

تعليمهم الابتدائي بلغة مخالفة لما هو عليه في المدارس الثانوية وستركز المدارس الثانوية المساعدة بالكامل على قبول الطلبة من مدارس الملايو والمدارس الانكليزية ([1]) ، حيث درس تلاميذها اللغتين الرسميتين في البلاد لمدة ست سنوات في مدارس الملايو وأربع سنوات في المدارس الانكليزية. ووجهت اللجنة بان تلك المدارس ستكون على استيعاب التلاميذ المتخرجون من مدارس الملايو والمدارس الانكليزية بشكل رئيسي وتدريسهم لمدة ثلاث سنوات أخرى بلغة الملايو أو اللغة الانكليزية لغرض حصولهم على الشهادة الدنيا من التعليم(المتوسطة) ([2]) . ويتم تدريس أولئك الطلبة مواد اللغة والأدب بشكل رئيسي بواسطة إحدى اللغتين الرسميتين في ظل الظروف السائدة في ماليزيا وقت إعداد التقرير لا توجد ضرورة لإعطاء باقي المواد الأخرى بواسطة لغة أخرى وذلك لمساعدة الطلبة والمدرسين .

وسيكون من الضروري التأكد بان جميع المدارس الثانوية مطابقة بالكامل للمعايير وتتلقى المساعدة بالكامل وتعزيز تلك المدارس بالمدرسين المتدربين في كليات التدريب الذين تلقوا تعليمهم الثانوي بلغة الملايو أو اللغة الانكليزية وعدم الإبقاء على المدرسين الذين كانوا في الماضي كادر تدريسي في المدارس الثانوية المساعدة جزئياً ([3]) . وتتطلب سياسة التعليم الوطنية أن يشترط تقديم المساعدات الكاملة للمدارس الثانوية الصينية أن تدريس طلبتها على غرار تدريس الطلبة في المدارس الثانوية الأخرى المساعدة بالكامل ، وتأهيلهم لخوض الامتحانات الرسمية الثانوية الموحدة وبنفس اللغات التي تعلمها طلبة المدارس الأخرى المساعدة بالكامل وان تم اعتماد تلك السياسة بشكل عام فان المدارس المتوسطة والثانوية الصينية المساعدة في ذلك الوقت جزئياً ومن الممكن أن تنضم إلى نظام التعليم الوطني ويتم التخلص من أكثر الجوانب غير المرغوب فيها وغير المرضية في نظام التعليم الحالي وهي المدارس الثانوية الصينية المستقلة ، إذ إن طلبة تلك المدارس أصبحوا في وضع غير مؤات مع زملائهم فيما يتعلق بفرص العمل كذلك في ثقافتهم المختلفة جذرياً عن التلاميذ الآخرين ([4]) . ونتيجة لهذا الاقتراح سيتم استبدال بعض المدرسين لان الكثير منهم غير مدربين أو تم اعتمادهم كمدرسين مؤقتين وبالتالي سترشح الوزارة مدرسين مدربين

([1])Chai Hon Chan, Education and Nation-Building in Plural Societies: The West Malaysia Experience , Development Studies Centre Monograph No.6 (Canberra: The Australia National University, 1977), 18-19..

([2])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p9.

([3])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p9.

([4])Tan Liok Ee (1997). The Politics of Chinese Education in Malaya, 1945-1961 (Kuala Lumpur: Oxford University Press),p35.

بدلاً عن الكادر القديم على أن يتم حماية سبل العيش لأولئك المدرسين الذين يتم الاستغناء عن خدماتهم وضمان توفير حماية اجتماعية لهم لمدة معقولة ([1]) .

مستقبل مدرسي المدارس الثانوية المساعدة جزئياً

تمت الإشارة في المادة ١٨٥ من تقرير عبد الرحمن طالب إلى إن الحكومة ملزمة بالحفاظ وحماية سبل العيش لأولئك المدرسين عن طريق تنفيذ محتوى توصيات التقرير وتم دراسة تلك المشكلة بعناية كبيرة و تعاطف مع تلك الفئة من المدرسين وكانت الحلول كالتالي : إذا كانت المدارس المعنية قد قررت رفض عرض الحكومة باستلام المساعدة الكاملة وأصبحت مستقلة فان مستقبل المدرسين المعنيين بكون مسألة خاصة بين إدارة تلك المدارس وبين مدرسيها وان اللجنة لا ترى أي مسؤولية حكومية طالما اختار أولئك المدرسين البقاء فيها . أما إذا قررت المدارس المعنية قبول وتلقي المساعدة الكاملة لتصبح مطابقة بالكامل لإعداد طلبتهم لدخول الامتحانات العامة لواحدة من اللغات الرسمية عن طريق استخدام اللغة الملايوية أو الانكليزية في تدريس المنهج الدراسي باستثناء بعض الموضوعات الأخرى التي يتم تدريسها بلغات أخرى ، فان المدرسين غير المطابقين للمواصفات والمعايير فان من مسؤولية الحكومة ضمان سبل العيش لهم ([2]) .

كيف يمكن لأولئك المدرسين الاستمرار بالخدمة

كان تحول المدارس الثانوية الصينية إلى مدارس ثانوية مساعدة بالكامل ، قد اوجد الحاجة الماسة لمدرسي اللغة الصينية وآدابها ، نظراً للضغط السكاني ووجود نسبة ٣٠% من خريجي المدارس الابتدائية ، بحاجة الى تامين أماكن لهم في المدارس الثانوية ، ولذلك كان هناك طلب على مدرسي المدارس الثانوية وعليه لابد من تدريبهم تدريباً كاملاً يتناسب مع حاجة المدارس الثانوية المساعدة بالكامل ، وليس من الممكن توفير أعداد مناسبة من المدرسين المتدربين بشكل فوري وسريع ولذلك يمكن الإبقاء على المدرسين الحاليين . وفي مثل تلك الحالات يجوز للمدارس المستقلة وحسب الفقرة ٣ من المادة ٤ من مرسوم التعليم ، الموافقة على تعديل جداولها الزمنية وفقاً للظروف الراهنة ، وبطبيعة الحال لا يمكن تنفيذ تلك الفقرة في حال إعاقة إعداد الطلبة للامتحانات العامة . فضلا عن ذلك فان اللجنة أعدت مقترحات أخرى لخدمة أولئك المدرسين وكالتالي : -

---

([1])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p9.
([2])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p11.

أ- يمكن الاستفادة من خدمات أولئك المدرسين في تعليم المواضيع العامة بما في ذلك اللغة الصينية في المدارس الابتدائية والمتوسطة الصينية مع إن العديد من المدرسين الموجودين فعلياً في تلك المدرس ليس لديهم المؤهلات الكافية للتدريس وبالتالي سيكون وجودهم لفترة قصيرة جدا ولا يمكن تامين سبل عيشهم من خلال مهنة التعليم وبالتالي سيكون من غير المنطقي إبقائهم في عملهم مع وجود مدرسين قد يكون لديهم مؤهلات أكاديمية أفضل أو أكثر خبرة منهم ([1]) .

ب- يمكن الإبقاء على أولئك المدرسين لغرض تدريس اللغة الصينية وآدابها في المدارس الثانوية المساعدة بالكامل التي يوجد فيها طلب حسب التوجيهات الصادرة من وزارة التربية بموجب نظام الدورات الأساسية ، لجعل التعامل بالمساواة فيما يتضمن الجداول الزمنية للمدارس الابتدائية والثانوية لتعليم الطلبة اللغة الصينية ، مع إن القليل من الترتيبات والتعليمات تم اتخاذها حتى ذلك الوقت في المدارس المعنية أساسا وهي المدارس الابتدائية والثانوية والمتوسطات الانكليزية ([2]) ، وذلك بسبب ندرة المدرسين القادرين على تعليم اللغة الصينية في تلك المدارس . وكان جزء من سياسة التعليم الحالي وتنفيذاً لتلك الترتيبات بالكامل وبالتالي سيكون هناك الكثير من الشواغر في المدارس الابتدائية والثانوية والمتوسطات الانكليزية من مدرسي اللغة الصينية وآدابها ([3]) .

المدرسين المؤهلين

عملت وزارة التربية لتوفير مزيد من فرص العمل المناسبة للمدرسين ، ولكن إذا كان المدرس غير مدرب ، أو مستخدم كمحاضر مؤقت ، فانه نادراً ما يمكن أن يقال إن مهنته هي التعليم ، أو إن له مصدر رزق ثابت في ذلك المجال ، لأن وظيفته معرضة للخطر في حال لم يستكمل شروط سياسة التعليم الوطني الجديدة ، وان اعدل طريقة للتعامل مع تلك المشكلة حسب لجنة عبد الرحمن طالب ، هي أن يتم الاعتماد على قاعدة إن يتم الاحتفاظ بالمدرسين والحفاظ على سبل عيشهم ، لاسيما أولئك الذين كانوا في المدارس المساعدة جزئياً ، مع إن عرض المساعدة الكاملة على المدارس الثانوية الصينية كان منذ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ ، على أن يكون المدرسين الذين خدموا بشكل مستمر منذ ذلك الحين مشمولين فقط بتلك التوجيهات ، ويستثنى من ذلك الأجانب الذين مارسوا مهنة التعليم بموجب تصاريح زيارة ، وهذا يعني إن المعلمين في المدارس

([1])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p12.
([2]) Ibid,p13.
([3])Ibid,p14.

المطابقة للمعايير حديثاً ستعامل بشكل عام بنفس طريقة التعامل مع المدرسين في المدارس التي تأهلت للحصول على المساعدة الكاملة منذ ١٩٥٦ – ١٩٥٧ ، فضلاً عن إن اللجنة أوصت بان على وزارة التربية توفير مؤسسات لتدريب أولئك المدرسين في الحالات المناسبة ([1]) .

طلبة المدارس الثانوية المستقلة

لم يكن هناك التزام من المدارس الثانوية المستقلة في مجال إعداد طلابها للامتحانات العامة ولكن من الممكن أن يخضع أولئك الطلبة للامتحانات طوعاً حسب اللغة المستخدمة في المدارس المستقلة بشرط أن تلتزم مدارسهم باللوائح الحالية الخاصة بالمناهج و والدورات الدراسية المشتركة .

وكانت التوصيات التي وضعت من لجنة عبد الرحمن طالب إن السياسة الموصى بها يجب أن تنفذ على النحو التالي :-

١. إن نظام المدارس المتوسطة الصينية (Junior middle) من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثالثة والمدارس الإعدادية (Senior middle) من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثالثة أيضا ينبغي وقفها اعتباراً من بداية عام ١٩٦١ في المدارس الصينية الثانوية المعانة (أي في جميع المدارس المساعدة بالكامل والمدارس التي لا تزال مساعدة جزئياً في عام ١٩٦١ سيتم وقفها حسب توصيات اللجنة وينبغي إتباع الصيغة المتبعة في جميع المدارس الثانوية) .
٢. إن الامتحانات المنظمة من قبل الوزارة باللغة الصينية أي امتحانات مرحلة الدراسة المتوسطة وامتحان الشهادة الإعدادية ينبغي وقفها اعتباراً من عام ١٩٦١، إلا إن امتحانات شهادة التخرج من المدارس الصينية ستقام عام ١٩٦١ و ١٩٦٢ وفقاً لآلية عمل جديدة حسب التوصيات ([2]) .
٣. إن جميع الطلبة الذين يدخلون المدارس المساعدة ينبغي أن يكونوا مستعدين للامتحانات العامة للحصول على شهادة التعليم الدنيا (المتوسطة) وشهادة اتحاد الملايو (الإعدادية) ويتم الحصول على الشهادة المتوسطة في نهاية السنة الرابعة من التعليم الثانوي بسبب اشتراك الطلبة الصينيين بدورة لمدة سنة إضافية وفق نظام يسمى (إزالة الطبقة) ([3]) .

([1])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p15.
([2])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p16.
([3]) إن المقصود بنظام إزالة الطبقة هو خضوع التلاميذ الصينيين أو الهنود لسنة دراسية إضافية بعد الابتدائية لإتقان اللغة الرسمية ومن ثم الدخول إلى المدارس الثانوية وبذلك يكون حصولهم على الشهادة المتوسطة بعد أربع سنوات دراسية أما طلاب مدارس

وذلك لتعلم اللغة الوطنية وفي حالة إتقانها يمكن اجتياز المرحلة المتوسطة بثلاث سنوات دراسية ([1]) .

٤. إن الطلبة من المدارس المتوسطة الصينية في المرحلة الأولى والثانية لعام ١٩٦٠ ينبغي استيعابهم في المرحلة الأولى والثانية من الدراسة الثانوية لعام ١٩٦١ ويجب اجتيازهم لاختبار الشهادة الدنيا للتعليم الثانوي في عام ١٩٦٣ ، وبالتالي يتعلمون لسنة إضافية من التعليم الثانوي قبل دخول امتحانات الشهادة المتوسطة لذلك العام وان هذا العام الذي أمضوه لغرض تعلم اللغة.

٥. إن نسبة كبيرة من المدرسين المدربين في الكليات الوطنية يجب توفيرهم لسد الحاجة من الكادر التدريسي الناتج عن ازدياد أعداد الطلبة المسجلين في المدارس المساعدة بالكامل مع مراعاة إن ما ورد أعلاه سيكون يشكل استثنائي لخريجي المدارس الثانوية الصينية لعام ١٩٦١ –١٩٦٢ ، وينبغي أن تكون هناك امتحانات عامة بعد عام ١٩٦٠ للمدارس الثانوية المساعدة كافة لحصول طلابها على الشهادة المتوسطة والإعدادية أو امتحانات الشهادات الخارجية وعلى وزارة التربية والتعليم عدم إعداد أي امتحانات للمدارس المستقلة على الرغم من إن خريجي هذه المدارس سيتم قبولهم في الامتحانات للحصول على الشهادة المتوسطة و الإعدادية في حال قدرتهم على اجتيازها نتيجة تم إعدادهم لذلك في مدارسهم المستقلة ، وكذلك قبول الطلبة في اختبار المدارس الخارجية للحصول على الشهادة المتوسطة أو الإعدادية .

٦. امتحانات الحصول على شهادة المتوسطة أو الإعدادية يجب أن تعد باللغتين الرسميتين فقط ([2]) .

الشهادات الممنوحة في الدراسة الثانوية

بموجب المادة ٣٧ من مرسوم التعليم لعام ١٩٥٧ ، فان مسؤولية تنفيذ سياسة التعليم في المدارس الثانوية المساعدة بالكامل وكذلك المساعدة جزئياً ويمكنه الاحتفاظ بتلك المدارس الثانوية للفترة التي يراها كافية لتمكينها من التوافق مع متطلبات المدارس الثانوية من النوع الوطني وفي عام

الملايو والمدارس الانكليزية فأنهم ليسوا بحاجة لتلك السنة الإضافية وبالتالي يدخلون الدراسة الثانوية بعد إكمال الابتدائية واجتياز امتحان الدخول إليها وبالتالي يحصلون على الشهادة المتوسطة بعد ثلاث سنوات فقط.أنظر: (The Talib Report 1960) .,op.cit,p16

([1])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p17.

([2])Ibid,p18.

١٩٥٨ تم تخصيص صفوف لتعليم اللغة الوطنية في المحلة الثانوية الدنيا (المتوسطة) للمرة الأولى وكان هناك ١٣٥ من هذه الصفوف تحتوي على ٤٩٥٣ تلميذ في عام ١٩٦٠ ([1]) .

وتلك الأعداد من الطلبة ستمنح أدنى شهادة للتربية والتعليم ومن ثم شهادة التعليم الاتحادية ومنحت أدنى شهادة للتعليم وهي المتوسطة على أساس تجريبي في تشرين الثاني عام ١٩٥٦ وأثبتت التجربة نجاحها وتم استخدام نظام الامتحانات لغرض اختبار مستوى التلاميذ كانت أعداد الشهادات الابتدائية الممنوحة للسنوات من ١٩٥٧ إلى ١٩٥٩ على النحو الآتي :- جدول رقم (٣١) ([2]) .

السنة	عدد الشهادات الممنوحة
١٩٥٧	١٦٨٢٢
١٩٥٨	٢٢٠١٤
١٩٥٩	٢٢٤٣٦

واتخذت شهادة التعليم الاتحادية لأول مرة عام ١٩٥٧ وتصدر باللغة الانكليزية ثم أضيفت اللغة الملايوية لإصدار تلك الشهادة منذ عام ١٩٦٢ وتشير الأرقام آلاتية إلى إعداد الاختبارات التي تم تنظيمها لدخول الطلبة إلى مرحلة الإعدادية ومن ثم حصولهم على الشهادة الأدنى(المتوسطة) للتعليم ثم الشهادة الاتحادية (الإعدادية). جدول رقم (٣٢) ([3])

السنة	اختبار دخول الثانوية	اختبار شهادة التعليم الأدنى	اختبار شهادة اتحاد الملايو
١٩٥٧	٦٦٠٨	٢٠٣٢	٢٧٣
١٩٥٨	٧١٩٨	٢٨٨٥	١٠٥
١٩٥٩	٦٨٨٩	٥٠٦١	١٩٢

ملاحظة : يتضح من خلال الأرقام إن عدد الاختبارات للحصول على الشهادة الاتحادية تراجعت خلال السنوات الثلاث بسبب الاتجاه نحو التعليم المهني الذي حضي باهتمام الدولة آنذاك وان الأرقام توضح أعداد الاختيارات لنيل شهادة الثالث المتوسط والسادس الإعدادي .

([1]) Ibid,p19.
([2])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p20.
([3])Ibid,p21.

الفصل الرابع

اثر الأحداث السياسية والاقتصادية على عملية التخطيط الإستراتيجي للتعليم

١٩٦١ –١٩٨١

المبحث الأول / اثر مشروع اتحاد ماليزيا على التعليم ١٩٦٣ – ١٩٦٩

المبحث الثاني / اثر الأحداث العرقية على عملية التحديث ١٩٦٩ – ١٩٨١

المبحث الثالث / التعليم في ضوء الخطة الاقتصادية الماليزية الثانية ١٩٧١ –

١٩٧٥

المبحث الرابع /التعليم في ضوء الخطة الاقتصادية الماليزية الثالثة ١٩٧٦ –١٩٨١

المبحث الأول / اثر مشروع اتحاد ماليزيا على التعليم ١٩٦٣ – ١٩٦٩

حالت المشاكل الاقتصادية التي تعرضت لها البلاد خلال عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ دون تحقيق كل ما أوصت به لجنة عبد الرزاق بخصوص إنشاء ١٤ مدرسة تجارية في الريف ولم ينفذ منها سوى ٨ مدارس بسبب النقص في رؤوس الأموال الكافية لذلك الغرض ، وأطلق على تلك المدارس تسمية (Sekolah2 Lanjutan Kampong) أي المدارس الثانوية الريفية و نظمت الدراسة فيها على شكل دورة مدتها ثلاث سنوات تؤهل الطلبة للحصول على الشهادة الأدنى للتعليم الثانوي الفني ، وتم التخطيط لتلك الدورات ليكون التحيز فيها للمناطق الريفية في اختيار أماكن إنشاء تلك المدارس للنهوض بعنصر الملايو العاملين في المجال الزراعي مع التركيز على تعليم الحرف اليدوية الأولية في الزراعة و ألبستنه وتربية الحيوانات والإعمال ألبيتيه على أن تكون لغة الملايو الوسيلة الأساسية ([1]) .

في عام ١٩٥٦ كان هناك ٤ مدارس تقنية تم تحويل اثنين منها إلى معاهد فنية حسب توصيات لجنة عبد الرزاق ولم تكن الاثنين الباقية صالحة للتحويل . ونتيجة لحاجة البلد للتوجه نحو الصناعة بدلاً من الاعتماد على النشاط الزراعي ذات المردود الاقتصادي المحدود ازداد الاهتمام بالتعليم الفني والتقني ولذلك تزايد الطلب أيضا للانضمام إلى تلك المدارس الجديدة التي تقدم لطلابها دورات التدريب الصناعي وفتحت دورات في الكلية التقنية في كوالالامبور لفسح المجال أمام الطلبة الذين تخرجوا من تلك المدارس لمنحهم دورة دراسية لنيل شهادة الدبلوم في الهندسة المعمارية وهندسة المساحة التي تؤهل حامليها لشغل الوظائف الحكومية حسب اختصاصهم [٢] .

التقييم العام لعملية التحديث

من خلال دراسة الإحصاءات والأرقام الرسمية للمدة الزمنية من حزيران عام ١٩٥٥ إلى أيلول عام ١٩٦٠ في الجدول الآتي :- (جدول رقم ٣٣) .

المدارس الابتدائية		المدارس الثانوية	
المساعدة	المستقلة	المساعدة	المستقلة

([1])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p22.

([2])Government of Malaysia, Prime Minister's Department, E.P.U. Manpower Requirements in Malaya, 1965-1980,, Kuala Lumpur, 1966,p8.

	حزيران ١٩٥٥	ايلول ١٩٦٠	حزيران ١٩٥٥	ايلول ١٩٦٠	حزيران ١٩٥٥	ايلول ١٩٦٠	حزيران ١٩٥٥	ايلول ١٩٦٠
عدد المدارس	٤١٣٦	٤٤٦٥	٥٩٠	٥١٧	٢٥٢*	٢٠٩	١١٨	١٧٧
عدد المعلمين	٢٣٢٦٧	٣٧٦٤٢	١٣٥٠	١٥٧٧	٢٢١٥	٤٣٩٠	٤٦٥	١٢٣٠
عدد التلاميذ	٧١٩٢٨٢	١٠٧٩٠٠٥	٧٣٧٦١	٥٩٢١٤	٥٩٨١٨	١١٦٢٨٠	١٧٥٠١	٤٠٦٩٤

*ملاحظة : تشمل تلك الأرقام المدارس الملايوية والهندية بعد الابتدائية التي تم تصنيفها كمدارس ثانوية .

يتضح إن أعداد المدارس الابتدائية المساعدة ازدادت خلال الخمسة أعوام ٣٣٢ مدرسة بينما تراجع عدد المدارس الابتدائية المستقلة ٧٢ مدرسة أما المدارس الثانوية فتراجع عدد المساعدة منها ٤٢ مدرسة لان الأعداد المحتسبة عام ١٩٥٥ كان ضمنها المدارس الملايوية والهندية لمرحلة بعد الابتدائية التي صنفت على إنها مدارس ثانوية بينما خرجت ٤٢ مدرسة عن ذلك الوصف في عام ١٩٦٠ حسب السياسة الجديدة ودخلت ضمن المدارس المستقلة لكونها غير مطابقة للشروط وكانت تلك المدارس هي من المدارس الهندية التي لم يتخرج كادرها التدريسي من مؤسسات تدريب المعلمين المعتمدة . لذلك نلاحظ زياد عدد المدارس الثانوية المستقلة ٥٩ مدرسة خلال خمسة أعوام ، أما أعداد المعلمين فأنها ازدادت في المدارس الابتدائية والثانوية المساعدة بشكل ملحوظ ([1]) . وكذلك أشرت زيادة في أعدادهم في المدارس الابتدائية المستقلة لكن الزيادة طفيفة بينما كانت الزيادة في أعداد المعلمين الذين انخرطوا في المدارس الثانوية المستقلة كبير، إذ وصل إلى ثلاث أضعاف أعدادهم في عام ١٩٥٥ وذلك لعدم قبولهم في المدارس المساعدة لكونهم ليس من خريجي مؤسسات تدريب المعلمين المعتمدة ، أما أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية المساعدة فقد شهدت زيادة كبيرة خلال تلك المدة بينما تراجعت الأعداد في المدارس

([1])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p23.

الابتدائية المستقلة لعدم شمولها بالدعم الحكومي الكامل ، وتزايدت أعداد الطلبة الملتحقين في المدارس الثانوية المساعدة والمستقلة بسبب تراجع حالات التسرب من الدراسة الابتدائية و الإقبال على مواصلة الدراسة الذي عكسته عملية التحديث في أنظمة التعليم ومؤسساته ([1]) .

ومهما يكن الأمر فان تقييم عمل لجنة عبد الرزاق ونتائجه للمرحلة السابقة تدل على إن السياسة الموصى بها قد نفذت بإخلاص ونجاح ضمن الحدود التي سمحت بها الحالة الاقتصادية للبلاد لاسيما حالة التقشف التي تعرضت لها بين عامي ١٩٥٨-١٩٥٩ وان المهمة كانت جسيمة ومتعددة الجوانب لذلك كان تقييم تلك المرحلة على إنها الخطوات الأولى الثابتة باتجاه عملية التحديث وان الأسس الثلاث لسياسة التعليم الوطني قد تم انجازها بحزم والمتمثلة في (أ) إدخال المناهج الملايوية المشتركة في جميع المدارس (ب) وضع الترتيبات اللازمة لتدريب المعلمين الى الحد الذي من شأنه تنفيذ برنامج التعليم الموسع الذي يتعين القيام به (ج) توفير مكان في المدرسة لكل طفل ماليزي يبلغ السنة السادسة من عمره ([2]) كما تم إحراز تقدم كبير في تنفيذ توصيات لجنة عبد الرزاق الأخرى ولكن لازال الوقت طويلاً لتحقيق كل الأهداف لذلك على لجنة طالب أن تدلي بدلوها في مسيرة التحديث ولذلك قدمت توصياتها لإكمال جوانب أخرى من التحديث في نظام التعليم ومؤسساته ومن خلال متابعة تفاصيل تقرير طالب كان من الواضح جداً إن ما احتواه التقرير في جميع مفاصله كان معززاً لما جاء في تقرير عبد الرزاق ومكملاً له لاسيما في سياسة التحيز الواضح لأصحاب الأرض الملايو لأنهم أهل البلاد وتلك السياسة بقيت سمة أساسية في السياسة الماليزية حتى يومنا هذا وقد أُطلق عليها لاحقاً اسم (سياسة التحيز الايجابي) وتلك السياسة لم تأتي من فراغ بل افرزها الواقع الذي واجهته البلاد بعد الحصول على استقلالها من بريطانيا عام ١٩٥٧ ، إذ خلف الاستعمار فجوة واسعة بين الملايو أصحاب الأرض الذين ضلوا يعانون الفقر والجهل والحرمان بينما سيطر الصينيون المهاجرون على الاقتصاد والتجارة مع العلم إن الملايو يمثلون الأغلبية في المجتمع ولذلك عندما فازت أول حكومة ملايوية بانتخابات عام ١٩٥٥ بقيادة تنكو عبد الرحمن بدأت بإتباع تلك السياسة ونجد إن تلك السياسة مبررة جداً ومن حق الملايو إن يعيدوا بناء بلدهم وفقاً للطريقة التي يرونها والتي أثبتت فيم بعد نجاحها بالتحديث وفطن أصحاب القرار في الحكومة الماليزية إن تحديث نظام التعليم هو الخطوة الأهم في طريق

([1])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p24.
([2])Ibid,p25.

تحديث البلاد بالكامل ([1]) . وقد منح قانون التعليم لعام ١٩٦٢ صلاحيات واسعة لوزير التربية والتعليم ونصت الفقرة الثانية من المادة ٢١ **(يحق لوزير التربية إلغاء تسجيل أي مدرسة في حال استخدامها لغة أُخرى بالتعليم غير لغة الملايو وإجبار تلك المدارس على التعليم باللغة الوطنية عندما يرى ذلك ضرورياً)** ([2]) .

اتجهت السياسة البريطانية في جنوب شرق آسيا خلال العقد السادس من القرن العشرين إلى مراعاة طبيعة المجتمعات والتعاطف معها وتفهم ما سيكون عليه مستقبل تلك الأقاليم التي اقتضت الضرورة السياسية بتحويلها إلى اتحادات إقليمية على شكل دول جديدة تضم المستعمرات السابقة لبريطانيا ([3]) وكانت خير طريقة لحصول بعض الأقاليم على استقلالها هي طريقة الانضمام إلى اتحادات جديدة تضمن لبريطانيا مصالحها السياسية عن طريق اتفاقات ومعاهدات ارتبطت بها تلك الدول مع بريطانيا لضمان حمايتها ودعم حكوماتها الفتية التي تناضل من اجل مستقبل شعوبها ([4]) فضلاً عن وجود أسباب اقتصادية جعلت بريطانيا تتبنى تلك المشاريع الرامية لتأسيس دول جديدة وتغيير الخريطة السياسية القديمة لتتوافق مع ظروف المرحلة التاريخية ، من بينها مشروع تأسيس اتحاد ماليزيا الذي عدته بريطانيا فرصة سانحة لإثبات التزامها بالمسؤوليات الاستعمارية أمام شعوب مستعمراتها في جنوب شرق آسيا وبيان مدى قدرتها على مساندة حلفائها في بناء مستقبلهم السياسي وتشكيل حكومات ديمقراطية مزدهرة تكون ملهمة لشعوب دول المنطقة ([5]) . وفي ٢٧ حزيران ١٩٦١ بدأت أولى التصريحات للمسؤولين الماليزيين عبر وسائل الإعلام حول موضوع اتحاد شبه جزيرة الملايو مع سنغافورة وإقليمي صباح و ساراواك ، تشكيل قوة

([1])(The Talib Report 1960) ,op.cit,p26.

([2])Malaysia Government ,Malaysia Quality of Life , Malaysia,2000, p59.

([3]) جيز هـ ويلر "الابن" ، وآخرون ، جغرافية العالم الإقليمية ، آسيا – إفريقيا – أمريكا – أوقيانا ، ترجمة دكتور محمد حامد الطائي ، وآخرون ، مراجعة دكتور حسن طه النجم ، نشر بالمشاركة مع مؤسسة فراكلين للطباعة والنشر ، بغداد – نيويورك ، ١٩٦٥، ج٢ ، ص ص ١٣١- ١٣٢.

([4])Straits Times,25, December,1963.

([5]) Willard A Hanna , The formation of Malaysia : new factor in World politics , an analytical history and assessment of the prospects of the newest stat in Southeast Asia , based on a series of reports written for the American Universities Field Staff , American Universities Field Staff , New York , 1964 ,p.7.

اقتصادية وسياسية ذات ثقل في المحيط الإقليمي الأسيوي والدولي ([1]) . وفي حزيران ١٩٦١ رحب القادة السياسيين في أقاليم سنغافورة وبورنيو الشمالية ومن بينهم السيد(لي كوان يو) رئيس وزراء سنغافورة ([2]) الذي أعرب عن ترحيبه ودعمه لمشروع إقامة دولة ماليزيا([3]) وفي ٢٣ تموز ١٩٦١ اجتمعت الجمعية البرلمانية لرابطة (الكومنولث) ([4]) الإقليمية في مقرها الكائن في سنغافورة وحضر الاجتماع ممثلين عن مالايا وسنغافورة و ساراواك و بورنيو الشمالية و بروناي وقرر المجتمعون تشكيل اللجنة الاستشارية للتضامن الماليزي ، ([5]) مهمتها استطلاع الآراء فيما يتعلق بترتيب تفاصيل مشروع إقامة دولة ماليزيا وإعداد الدعاية اللازمة ونشر الإعلانات في الأقاليم المعنية وتشجيع دور الإعلام حول المصالح المتحققة من مشروع إنشاء دولة ماليزيا و في آب عام ١٩٦٣ اتفق رؤساء وزراء كل من شبه جزيرة الملايو وسنغافورة على تأسيس حزب العمل الملايوي السنغافوري المشترك لوضع التفاصيل اللازمة لتحقيق التكامل بين البلدين وفقاً للمشروع الجديد ([6]) .

وقد انتهت اللجنة من وضع المقترحات الأساسية للاندماج بين البلدين في تشرين الثاني ١٩٦١ وفي مقدمة تلك المقترحات احتفاظ سنغافورة باستقلال التعليم على وجه الخصوص بسبب الأهمية القصوى للتعليم التي أدركتها حكومة سنغافورة في وقت مبكر فضلاً عن تمسكها بالاحتفاظ بالحكم الذاتي في مجال الإعمال ، وبالتالي فان التعليم والعمل هما من أهم المواضيع التي طالبت حكومة سنغافورة بالاحتفاظ باستقلالهما ، فضلاً عن شرط التمثيل الدبلوماسي في البرلمان الاتحادي بعدد مقاعد يبلغ خمسة عشر مقعد مع الاحتفاظ بمبدأ احترام التعدد الثقافي والاكتساب التلقائي للجنسية

([1])Malaysian Government ,Official Year Book1962, Kuala Lumpur Malaysia, Government press , 1962,p24.

([2]) لي كوان يو Lee Kuan Yew : سياسي سنغافوري ، ولد عام ١٩٢٣ من أسرة سنغافورية صينية الأصل ، أكمل دراسته الأولية في سنغافورة ثم درس القانون في جامعة كامبريدج في لندن وتخرج عام ١٩٥١ وعمل في المحاماة ثم اشترك بتأسيس حزب العمل الشعبي وعمل سكرتيراً للحزب ثم رئيساً له عام ١٩٥٥ بعد حصول سنغافورة على الاستقلال عام ١٩٦٥ وكان أول رئيس وزراء لجمهورية سنغافورة وبقي في منصبة حتى عام ١٩٩٠ ثم ترك منصب رئيس الوزراء وأمانة الحزب وعين مستشاراً في مجلس الوزراء وبقي في ذلك المنصب لمدة ٢١ عاماً.لمزيد من التفاصيل ينظر :لي كوان يو ، قصة سنغافورة ، مذكرات ، ترجمة هشام الدجاني ، مطبعة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٧ م .

([3]) Souchou Yao ,Singapore The state and the culture of excess , Routledge , London , 2007,p85.

([4]) الكومنولث :مصطلح تعود جذوره إلى القرن الخامس عشر ويعني حرفياً (الرفاه المشترك) تطور المعنى في القرن السابع عشر إلى (الرفاه العام) ويقصد به الدول التي تكون فيها السلطة العليا بيد الشعب مثل الجمهوريات ذات النظام الديمقراطي ، وفي القرن العشرين أصبح هذا المصطلح يشير إلى الدول التي كانت في السابق أراضي خاضعة للإمبراطورية البريطانية ، للمزيد أنظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Commonwealth

([5]) Edwin Lee ,Singapore ,The Unexpected Nation ,Institute to Southeast Asian Studies, Singapore ,2008 ,P 227.

([6])The meaning of Malaysia , prepared for British information Services by the central office of Information , London , 1963 ,P20.

الماليزية لجميع المواطنين وقد تمت الموافقة على تلك المقترحات من قبل الحكومتين ([1]) ، أعقب ذلك اجتماع رئيس وزراء ماليزيا مع رئيس الوزراء البريطاني في لندن بسلسلة لقاءات نتج عنها الاتفاق على تنفيذ مشروع إعلان دولة ماليزيا التي ستضم شبه جزيرة الملايو(مالايا) وسنغافورة وبورنيو الشمالية وساراواك وبروناي بعد أن أحيط الطرفين علماً بالمطالب التي قدمتها سنغافورة ولم يبق إلا إجراء ضروري وهو الاطلاع على آراء الشعب في إقليمي ساراواك وبورنيو الشمالية . وقد شكلت لجنة من اجل القيام بتنفيذ تلك المهمة وتقديم توصياتها بموجب تقرير رسمي ، كما كانت هناك مهام أخرى أمام تلك اللجنة ينبغي القيام بها ، منها النظر في تطلعات سلطان بروناي الذي طالب بالاحتفاظ بصلاحيات اتخاذ القرار في مسائل الدفاع كونها من صلاحياته السابقة ([2])، لذلك استوجب أن تضع اللجنة مقترحاتها اللازمة لمعالجة تلك العقبة التي واجهت مشروع انضمام بروناي لاتحاد ماليزيا والعمل على تهيئة الظروف المناسبة لتشجيع انضمام دول أخرى للاتحاد وفقاً لمقتضيات المصالح المشتركة وتوسيع نطاق اتفاقية مشروع الاتحاد لتشمل التعاون الثقافي بين ماليزيا وبريطانيا ، فضلاً عن احتفاظ بريطانيا ببعض الامتيازات السابقة منها " **الاحتفاظ بحق الاستمرار بالتعاون مع سنغافورة في مجال الدفاع لضمان سلامة اتحاد ماليزيا ورابطة الكومنولث في جنوب شرق آسيا** " ([3]) . وفي ١٦ كانون الثاني عام ١٩٦٢ اجتمعت اللجنة البريطانية الملايوية المشتركة وأكدت على تحقيق الطلبات المقدمة من شعب بورنيو الشمالية وساراواك ([4]). وقد أمضت اللجنة مدة شهرين بالتنقل بشكل واسع في الإقليمين وأجرت خلالهما استطلاع للرأي قابلت فيه ٤٠٠٠ أربعة ألاف شخص ونظرت في عدد من الرسائل الموجهة لها والبالغ عددها ٢٢٠٠ ألفان ومائتي رسالة والكثير من الخطابات المقدمة من الأحزاب السياسية وغرف التجارة والنقابات المهنية ورجال الدين وأعضاء الإدارة التنفيذية والمجالس التشريعية ورؤساء الطوائف من السكان الأصليين وقادة المجتمع في المدن كممثلين لرأي الشعب من اجل الوقوف على آرائهم وصيغتها في تقرير اللجنة ([5]) . وكانت النتائج الأولية التي لمستها اللجنة هي استحسان فكرة اتحاد ماليزيا من قبل غالبية شعوب الإقليمين وفق مبادئ وشروط الحكم

([1]) The Canberra Times , Vol .36, no 10290,30 July 1962.

([2]) Gordon P Means , Malaysian Politics , Choong Moh and Company , second edition , Singapore ,1976,P306 .

([3]) ماليزيا باختصار ، ادارة الاستعلامات ، كوالالامبور ، ١٩٦٤ ، ص١٠.

([4]) Alastair Morrison, Fair ,Land Sarawak: Some Recollections an Expatriate Official SEAP, London 1993 ,P 133.

([5])The meaning of Malaysia,op.cit,P12.

الفيدرالي والحفاظ على المصالح المشتركة لكلا الطرفين والاتفاق على تلك المبادئ منذ البداية ، وبالفعل تم إصدار تقرير اللجنة المشتركة في موعده المحدد وتضمن موافقة أغلبية سكان بورنيو الشمالية وساراواك للانضمام إلى الدولة الجديدة بعد أن قدم في حزيران عام ١٩٦٢ ([1]) . وفي تموز ١٩٦٢ أجرت الحكومة البريطانية محادثات في لندن مع حكومة اتحاد الملايو وحكومة سنغافورة واتفقت من حيث المبدأ على إعلان دولة ماليزيا بعد الاتفاق على مسائل الدفاع والشؤون الخارجية . وفي أيلول ١٩٦٢ رحب المجلس التشريعي لبورنيو الشمالية بالإجماع على الانضمام إلى الدولة الجديدة في الموعد المقرر وهو ٣١ آب ١٩٦٣ والملايوية وفق الشروط المقدمة من المجلس أعلاه ([2]) . والخريطة رقم (٢) توضح موقع بورنيو الشمالية التي انضمت لماليزيا وعرفت باسم ولاية(صباح)([3]).

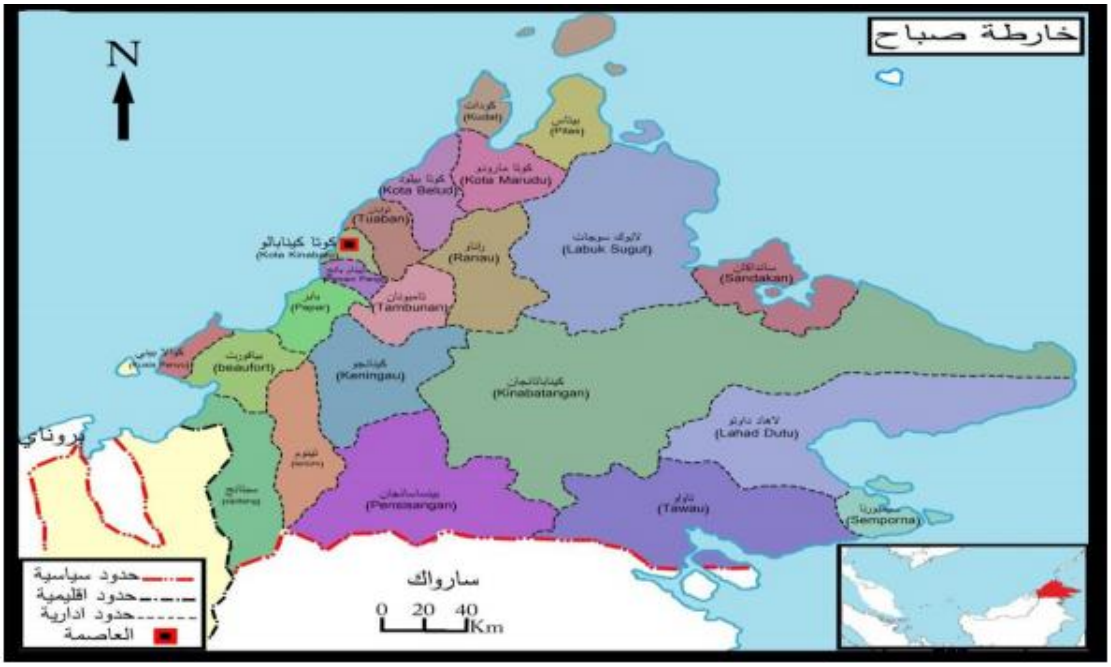

" **لغرض وضع ضمانات دستورية مشتركة لحماية مصالح بورنيو الشمالية عن طريق تمثيلها بستة أعضاء في المجلس التشريعي ألاتحادي المقترح**" وخلال بضعة أشهر من العمل الدعائي للمشروع ، فضلاً عن الاستعداد الكبير الذي أبداه الشعب رحب مجلس (نيجارا) في ساراواك بمشروع دولة ماليزيا " **على ان يتم التفاهم حول الحفاظ على حقوق ساراواك بتمثيلها بثمانية أعضاء في المجلس التشريعي ألاتحادي** " في الوقت الذي كانت لجنة الاستطلاع تعمل من اجل

---

(١) إسماعيل صبري مقلد ، اندونيسيا ومشكلة ماليزيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد السادس ، السنة الثانية ، القاهرة، ١٩٦٦ـ ، ص١٤٦ .

([2])The Federation of Malaysia ,British information Services ,Agency of the British Government Reference Division , London,1963,P64.

([3]) ماهر الخليلي ، المصدر السابق ، ص٢٧.

تنفيذ التوصيات الخاصة بتنمية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والقانونية خلال النصف الثاني من عام ١٩٦٢ من اجل تأهيلها للدخول ضمن مشروع الدولة الجديدة ([1]) . خريطة رقم (٣) توضح موقع ولاية ساراواك بالنسبة للاتحاد الماليزي ([2]) .

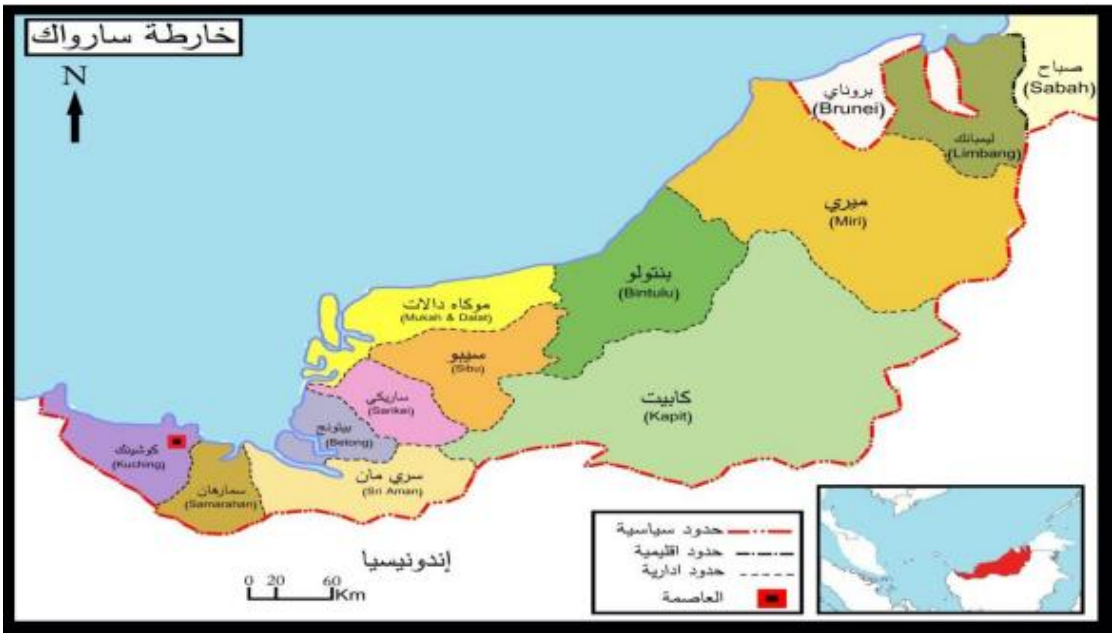

وفي مقابل الجهات المؤيدة لفكرة تأسيس ماليزيا كانت هناك معارضة تمثلت بأعضاء جناح اليسار المرتبطين بشكل خاص بالجبهة الاشتراكية في سنغافورة الذين ابدوا معارضتهم لاقتراح تشكيل دولة ماليزيا([3]) ، وعدوه امتداداً للسيطرة البريطانية في المنطقة فضلاً عن الدافع الحقيقي للمعارضة الذي تمثل في مخاوف الأحزاب الشيوعية من تحول ماليزيا المقترحة إلى دولة رأسمالية ناشطة تمثل حاجز الصد في وجه المد الشيوعي في منطقة جنوب شرق آسيا ([4]) . وأكد الحزب الشيوعي في سنغافورة على معارضة المشروع أثناء الاستفتاء الشعبي الصريح الذي قامت به اللجنة المختصة ودعا الحزب قاعدته الجماهيرية للتظاهر وحث السكان على معارضة المقترحات الثلاث التي عدتها حكومة سنغافورة وطلب من إتباعه وضع بطاقات التصويت فارغة في صناديق الاستفتاء على المقترحات الآتية :-

أ- الاندماج حسب شروط حكومة سنغافورة التي وضعتها منذ تشرين الثاني ١٩٦١ وقد حصل ذلك المقترح على ٣٩٧٦٢٦ صوت في الاستفتاء.

([1]) Sandhu ,W.G, Emergency Resettlement in Malaya, in R. Nyce 1973 Chinese New Villages in Malaya : A community study Singapore :Malaysian sociological Research institute ,P45.

([2]) ماهر الخليلي ، المصدر السابق ، ص ٢٧.

([3])Tan Sri Dato Mubin Sheppard , Tunku A Pictorial Biography 1957 – 1987 , Polanduk Furcations , Malaysia ,1987,P72.

([4]) إسماعيل صبري مقلد ، المصدر السابق، ص١٤٧.

ب- الاندماج غير المشروط بمعنى أن تكون سنغافورة واحدة من الولايات الأربعة عشر في اتحاد الملايو دون شروط وينطبق عليها ذات الواجبات وحصل ذلك المقترح على ٩٤٢٢ صوت .

ت- الاندماج وفق شروط لا تقل ايجابية عن تلك الشروط التي وضعت في إقليمي بورنيو الشمالية وساراواك وحصل المقترح على ٧٩١١ صوت .

ويمكن معرفة مدى تأثير تلك المعارضة من خلال عدد البطاقات الفارغة البالغ عددها ١٤٤,٠٧٧ بطاقة من عدد البطاقات الكلي البالغ ٥٦٠,٠٠٠ بطاقة مثلت عدد المشتركين في التصويت من عدد الناخبين الكلي البالغ ٦٢٥,٠٠٠ ناخب وذلك يظهر أيضا إن شعب سنغافورة كان متحمساً لمشروع الاندماج في المشروع المقترح وقد مرر الموافقة على المشروع رغم قوة المعارضة [١] . ولم يبق على إعلان الموافقة على تشكيل الدولة الجديدة سوى إتمام بعض الإجراءات الإدارية المهمة في بورنيو الشمالية وساراواك وفي مقدمتها وضع الترتيبات اللازمة لدعم عملية التعليم في الولايتين بشكل يضمن تنمية التعليم وفق النظام الإداري القائم والعمل على ضمه إلى نظام التعليم الاتحادي تدريجياً وإبقاء إدارة التعليم بأشراف الحكومة المحلية للولايات حتى اتخاذ القرار المناسب بالانضمام الى النظام المركزي الموحد للتعليم [٢] .

كانت سياسة التعليم السائدة في ولاية بورنيو الشمالية قائمة على أساس استخدام اللغة الانكليزية في التعليم وبموجب السياسة الجديدة في ماليزيا أضيفت لها لغة أخرى وهي لغة البهاسا الملايوية ولكن لا يشترط إتقانها للحصول على فرصة تعليم أي إن التعليم متاح باللغتين[٣] مع ضرورة سعي حكومة الولاية لتوفير التعليم بلغة البهاسا في جميع مدارس الولاية ويعد ذلك مطلباً فيدرالياً فضلاً عن كونه من المطالب الأساسية في مجال التعليم الديني ، ولا يلزم السكان غير الأصليين بذلك الشرط أي حسب طبيعة المجتمع المتعدد الأطياف والأديان في الولاية وحسب التعليمات الإدارية للتعليم السارية المفعول في الولاية على أن يكون الكادر التعليمي في الولاية ومدراء المؤسسات التعليمية مسؤولين أمام وزير التربية الاتحادي من خلال وزارة التربية التي تنسق

([1])A.N.M,1960-00014,The Federation of Malaysia ,Department of statistics ,1957-1964 ,population and Hosing censu ,of the federation of Malaya report ,by H.fell .

([٢]) محي الدين فوزي ، عبد الحق جلال ،سنغافورة ومشروع اتحاد الملايو الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٥٣.

([3])Government of Malaysia, Office of the Prime Minister. First Malaysia Plan, 1966-1970, Kuala Lumpur, 1965,p31 .

واجباتهم وأعمالهم ([1]) . وتنظم واجبات المستشارين من الضباط البريطانيين في مجال التعليم والذين تحددت واجباتهم بالاستشارة فقط تلبية لرغبات السكان المحليين وكان هدف عملهم هو تقديم النصح لمدراء المؤسسات التعليمية من أبناء البلاد في مجال تنظيم مجالس الإدارات . وكان التعليم يدار من قبل السلطات المحلية في ساراواك التي ينبغي أن تستمر في استخدام وكلاء للتعليم الابتدائي وعندما تتسع مؤسسات التعليم العالي سيتم النظر في إدارته من قبل الحكومة الماليزية المقبلة وخلال المدة الانتقالية لابد من الأخذ بعين الاعتبار تلبية رغبات سكانها وتحديد خطوات وترتيبات مناسبة لضم مؤسسات التعليم ضمن النظام الوطني للتعليم وبشكل تدريجي مخطط له بعناية وتعقل ([2]) . وتم استبعاد بروناي من مشروع ماليزيا لأسباب سياسية واقتصادية مختلفة ، وفي اجتماع رؤساء الحكومات المنعقد في لندن بتاريخ ٩/تموز/١٩٦٣ تم التوقيع رسمياً تشكيل دولة ماليزيا التي اتفق على تشكيلها كل من اتحاد الملايو والمملكة المتحدة وبورنيو الشمالية وساراواك وسنغافورة ([3]) .

وعند توقيع الاتفاق تحدث رئيس الوزراء البريطاني السير هارولد مكميلان قائلاً ([4]):- " **نحن على وشك الالتزام بتعهدنا التاريخي الذي قطعناه لاتحاد الملايو ولحكومة سنغافورة منذ عدة سنوات من اجل تحقيق النجاح والتقدم والازدهار للبلدين ، في ماليزيا الجديدة نحن جميعاً نصلي من اجل ان تستمر تلك القضية وعلى نطاق واسع لتحقيق مصالح جميع المواطنين الماليزيين ([5]) ونأمل بثقة بمدّ جسور التنمية الإبداعية لدى شعوب الكومنولث وتوطيد الاستقرار والحرية والسلام في جنوب شرق آسيا**" ([6]) ، وتضمنت اتفاقية لندن الخاصة بتأسيس ماليزيا إنهاء السيادة البريطانية على بورنيو الشمالية وساراواك وسنغافورة اعتبارا من ٣١ آب ١٩٦٣ ([7]) وتكون مسؤولية الدفاع الخارجي والتعاون المشترك بين حكومة ماليزيا الاتحادية وحكومة المملكة المتحدة وفقاً لاتفاق استقلال اتحاد الملايو في ١٢ تشرين الأول ١٩٥٧ ، ويكون ذلك الاتفاق

([1])Ministry of Education, Malaysia,1968 Education Statistics of Malaysia, 1938 to 1968, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka,P43.

([2]) Ministry of Education ,Education in Malaysia ,the Educational planning and Research Division , ministry of Education ,Malaysia ,P5. .

([3])Reid, Anthony ,The Kuala Lumpur Riots and the Malaysian Political System , Australian Outlook , 1969, vol.23, no.3, pp.258-278.

([4])Ibid,p279.

([5])Commonwealth facts and features , A Digest from Britain , volume ,4,no,7 of 1963, p125.

([6]) Siicock, T.H. The Effects of Industrialization on Race Relations in Malaya , in G. Hunter (ed.) (1965) Industrialization and Race Relations: A Symposium, London: Oxford University Press, pp.177-199

([7]) Straits Times, April 6,1965.

شاملاً لجميع الأقاليم التي انضمت إلى دولة ماليزيا الحديثة ويجب إجراء ترتيب التفاصيل الدستورية بما فيها ضمان المصالح الخاصة لبورنيو الشمالية وساراواك ([1]) .

وقدم مشروع اتفاقية تأسيس ماليزيا إلى برلمان اتحاد الملايو الذي وافق عليه ثم صادق مجلس الوزراء في اتحاد الملايو على قرار البرلمان في ٧ آب ١٩٦٣. وبعد اتخاذ التدابير السياسية اللازمة من اجل التقليل من شدة المواجهة التي أعلنتها اندونيسيا ضد المشروع الجديد وبجهود متميزة من رئيس الوزراء تنكو عبد الرحمن فقد تم الإعلان عن دولة ماليزيا بتاريخ ١٦ أيلول ١٩٦٣ ([2]) وبذلك الإعلان حقق تنكو عبد الرحمن خطته بإتمام تأسيس دولة ماليزيا من خلال عمل دبلوماسي مميز استغرق ٢٨ شهراً . وبمناسبة إعلان الدولة الجديدة تحدث تنكو عبد الرحمن قائلاً :- " **إن إعلان دولة ماليزيا يعني اتحاد (١٠٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين نسمة من شعوب وأعراق مختلفة ... في امة واحدة وذلك يكرس للوحدة والسلام والازدهار لتلك الأعراق جميعاً** " ([3]) .

وتضمن الإعلان اختيار العاصمة كوالالامبور لتكون مقراً للحكومة المركزية وان يتألف المجلس التشريعي من مجلسين أولهما مجلس الشيوخ الذي يمكن تشبيهه بمجلس اللوردات البريطاني ، وثانيهما مجلس النواب وهو هيئة منتخبة على غرار مجلس العموم البريطاني . ويتألف مجلس الشيوخ من ٢٨ عضو منتخب يمثل كل اثنين منهم إحدى ولايات اتحاد الملايو الأربعة عشر و ٢٢ يرشحون من قبل الملك الذي اختير لمدة خمس سنوات من بين ملوك الملايو . ويتألف مجلس النواب من ١٥٩ عضو منهم ١٠٤ ممثلين عن اتحاد الملايو و ٢٤ عن ساراواك و ١٦ عن بورنيو الشمالية (صباح) و ٥ من سنغافورة ([4]) . وبعد إتمام المهمة الأساسية التي تركزت عليها الجهود منذ عام ١٩٦١ وهي تحقيق هدف إعلان دولة ماليزيا ، التفت قادة الدولة الجديدة ومنذ اليوم الأول لإعلانها ، إلى ابرز المشاكل التعليمية التي تتطلبها عملية التنمية والتحديث وسرعة وضع الحلول المناسبة من اجل تحديث عملية التعليم التي تعد من أهم القطاعات التي يجب تحديثها لكونها تمثل الأساس الذي يبنى عليه تحديث كيان الدولة وقطاعاتها

([1])Pillai, M.G.G. Consensus Time, Far Eastern Economic Review,1973 Jan.15.

([2])Summand junta . B, Malayan Federalism 1945-1963 ,a study of Federal Problems in a Plural Society, London,1969 : Oxford University Press,P54.

([3]) محمود شاكر ،اتحاد ماليزيا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٧٢ ،ص ٤٦.

([4])A.N.M,1973-00055, Malaysian Government ,department of statistics , Malaysia 1973 .

ورسم مستقبلها ([1]) . وكانت أولى التوصيات هي إن على الجميع تولي مهمة تقديم التعليم المجاني للمراحل الابتدائية والثانوية مع توفير مدارس جديدة لاستيعاب أي زيادة متوقعة لعدد السكان في جميع الولايات وضرورة التعجيل باستخدام نظام التعليم الوطني الموحد لجميع الأعراق المتنوعة ضمن الأمة الجديدة لتشكيل الوعي الماليزي العام ، وهذين الهدفين في غاية الأهمية لاستمرار بقاء ماليزيا من جميع الجوانب سياسيا واقتصادياً واجتماعياً . ويتم تنظيم عملية التعليم عن طريق برامج التدريب للمعلمين وقيام المفتشية الاتحادية بأداء مهمتها من اجل توجيه عملية التعليم نحو التعليم الفني الذي سيرفد الاقتصاد الماليزي بثروة بشرية كبيرة تساهم في عملية تحديث قطاعات مختلفة في الدولة الجديدة ، فضلاً عن مساهمة التعليم الفعالة في تعجيل حل المشاكل التي واجهتها البلاد . ومن خلال الإحصاءات التي ذكرتها المصادر عن الأقاليم التي انضمت إلى الدولة الجديدة ومساحتها وتعداد مواردها البشرية والتي لم تكن في حسابات لجان التعليم السابقة حينما رسمت سياسة التعليم ، وكان لابد من إدخال تلك المعطيات التي أنتجتها التطورات السياسية في إطار عملية التحديث والتي تعكس في جانبها الآخر جسامة المهمة التي كانت أمام وزارة التربية الماليزية ([2]) .

كانت أعداد السكان في الأقاليم الأربعة التي دخلت ضمن دولة ماليزيا كما في الجدول الآتي :- جدول (٣٥) ([3]).

	شبه جزيرة الملايو	سنغافورة	ساراواك	صباح	المجموع
الملايو	٣٦٢٠٠٠٠	٢٣٨٠٠٠	٥٢٩٠٠٠	٣٢٠٠٠٠	٤٧٠٧٠٠٠
الصينيون	٢٦٧٠٠٠٠	١٢٧٩٠٠٠	٢٤٣٠٠٠	١١٠٠٠٠	٤٣٠٢٠٠٠
الهنود	٨١٣٠٠٠	١٤٢٠٠٠	–	–	٩٥٥٠٠٠
أخرى	١٢٩٠٠٠	٤١٠٠٠	٨٠٠٠	٤٥٠٠٠	٢٢٣٠٠٠
المجموع	٧٢٣٢٠٠٠	١٧٠٠٠٠٠	٧٨٠٠٠٠	٤٧٥٠٠٠	١٠١٨٧٠٠٠
النسبة	%٧٠,٩	%١٦,٧	%٧,٧	%٤,٧	%١٠٠

([1])Ministry of Education Malaysia , Education in Malaysia: A Journey to Excellence, Educational Planning and Research Division,2001,P4.

([2])Ministry of Education Malaysia, Educational Statistics of Malaysia. 1938 to 1967 , Dewan Bahasa dan Pustaka,1968 ,P54.

([3]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر : A. N. M.,00749, Malaysia Government, department of information , Malaysia in Brief ,Kuala Lumpur , 1963

وفي وقت مبكر من تأسيس ماليزيا ركزت سياسة التعليم على استخدام اللغة الوطنية (لغة الملايو) في التعليم وعلى مجانية التعليم الابتدائي لمدة ست سنوات فضلاً عن ثلاث سنوات أخرى في مرحلة الدراسة المتوسطة باستخدام اللغتين الرسميتين الملايوية والانكليزية والتركيز على تضمين اللغتين في محتوى المناهج الدراسية وبشكل إلزامي والالتزام بجداول زمنية لإكمال تعليم تلك المناهج ([1]) . وأشارت الإحصاءات الرسمية إلى أعداد المدارس والمعلمين والطلبة بعد إعلان دولة ماليزيا عام ١٩٦٣ وحسب الجداول الآتية :- جدول رقم (٣٦) ([2]) أعداد المدارس الابتدائية المساعدة والخاصة من عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٦٩ في ماليزيا مصنفة حسب لغة التعليم .

السنة	الملايو	الانكليزية	الصينية	التاميلية	المجموع
١٩٦٣	٢٣٠٩	٥١٢	١٢٠٦	٧٣١	٤٧٥٨
١٩٦٤	٢٢٥٨	٥٤٤	١١٧٩	٧١٧	٤٦٩٨
١٩٦٥	٢٣١٧	٥٠٠	١١٧٦	٧١٣	٤٧٠٦
١٩٦٦	٢٣٢٥	٥١٧	١١٤٤	٧٠٣	٤٦٨٩
١٩٦٧	٢٣٢٤	٤٩٠	١١١٠	٦٩٥	٤٦١٩
١٩٦٨	٢٣٣١	٤٠٦	١٠٤٣	٦٧٩	٤٤٥٩
١٩٦٩	٢٣٢٧	٤٢٢	١٠٤٠	٦٦٨	٤٤٥٧

والمدارس الثانوية المساعدة والخاصة في ماليزيا مصنفة حسب لغة التعليم من عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٦٩ كما في الجدول التالي :- جدول رقم(٣٧) ([3]) .

السنة	الملايو	الانكليزية	الصينية	التاميلية	المجموع
١٩٦٣	–	٣٩٧	٨٤	–	٤٨١
١٩٦٤	٢٢	٤٢٣	٧٨	–	٥٢٣
١٩٦٥	٣٣٠	٥٦٤	٧٣	–	٩٦٧
١٩٦٦	٣٠٦	٥٥٧	٦٩	–	٩٣٢

([1])Malaysian Government ,Official Year Book1970, Kuala Lumpur Malaysia, Government press , 1970,p316.

([2]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر : Malaysian Government , Official Year Book, Malaysia 1969, Kuala Lumpur ,Government Press1969,p508.

([3]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر: Malaysian Government , Official Year Book1969Op.Cit,p509.

١٩٦٧	٣٠٢	٥٢٩	٥٩	–	٨٩٠
١٩٦٨	٣٠٦	٥٢٣	٥٠	–	٨٧٩
١٩٦٩	٣١٠	٥٢٤	٤٥	–	٨٧٩

ومؤسسات التعليم المهني والتقني خلال المدة ١٩٦٣ إلى ١٩٦٩ في ماليزيا كما في الجدول الآتي :- جدول رقم(٣٨) .

السنة	كليات تدريب المعلمين	كليات الزراعة	الكليات التقنية	الجامعات	المدارس الثانوية المستمرة	اخرى	المجموع
١٩٦٣	٢٢	١	١	١	٢١١	٦٢	٢٩٨
١٩٦٤	٢٢	١	١	١	١٧٥	٥٥	٢٥٥
١٩٦٥	٤٤	١	١	١	–	٥٣	١٠٠
١٩٦٦	٤٣	١	١	١	–	٥٧	١٠٣
١٩٦٧	٤٩	١	١	١	–	٣٩	٩١
١٩٦٨ ([1])	١٨	١	١	١	–	٤٦	٦٧
١٩٦٩ ([2])	١٩	١	١	٢	–	٨١	١٠٤

أما أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية في ماليزيا فكانت كما في الجدول التالي :- جدول رقم (٣٩) ([3]) .

السنة	الملايوية		الانكليزية		الصينية		التاميلية		المجموع
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	١١٧٨٢
١٩٦٣	٢٧٦٩ ٣٥	٢٤٧٠ ٦٨	١٤٤٥ ١٨	٩٠٨٩ ٨	١٩٠٦ ٢٧	١٦٠٢ ٢٧	٣٣٠ ٤١	٣٤٩ ٤٤	٥٨
١٩٦٤	٢٧٣٦	٢٥٦٨	١٥٢٣	٩٩٢٢	١٨٧٩	١٦٠٩	٣٣٩	٣٥٧	١٢٠٠٥

([1]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر : Malaysian Government ,Official Year Book1968, Op.Cit,p358.

([2]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر : Malaysian Government , Official Year Book1969 ,Op.Cit, p509.

([3]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر : Malaysian Government ,Official Year Book1968 , Op.Cit,p359.

	١٣	٢٦	٤٩	٥	٣٥	٠٠	٢٦	٤٢	١٦
١٩٦٥	٢٨٦٤ ٩٤	٢٦٨٨ ٥٥	١٥٣٠ ١٦	١٠٥٣ ٣٩	١٨٣٩ ٦١	١٦٣٥ ٢٥	٣٥٠ ٨٧	٣٨٢ ٢٨	١٢٣٤٥ ٠٥
١٩٦٦	٢٩٣٢ ٩٠	٢٨٢٧ ٠١	١٦٣٦ ٥٧	١١٢١ ٩١	١٨٥٥ ٩٣	١٦٦٩ ٢٤	٣٧٠ ٨٠	٣٩٦ ١١	١٢٨١٠ ٤٧
١٩٦٧	٢٩٨٠ ٥١	٢٩٣٥ ٠٩	١٧٢٤ ٩٤	١١٩٧ ١٨	١٨٩٨ ٣٧	١٧٠٧ ٤٨	٣٨٢ ٠٨	٤١٣ ٥٩	١٣٢٣٩ ٢٤
١٩٦٨	٣٠٣١ ٦٩	٣٠٣٦ ٧٧	١٨١٩ ٦١	١٢٨٤ ٦٨	١٩٦١ ٩٢	١٧٦٥ ٣٥	٣٩٣ ٦٣	٤٢٥ ٠٩	١٣٧١٨ ٧٤
١٩٦٩([1])	٢٩٨٩ ٨٢	٣٠٤٦ ٥٧	١٩٣٣ ٦٣	١٣٦٣ ٩٣	٢٠١٨ ٥٢	١٨١٧ ٧٤	٣٩٠ ٥٦	٤٢٠ ٣٦	١٣٩٨٦ ١٣

وأعداد الطلبة في المدارس الثانوية في ماليزيا حسب الجدول الآتي :- جدول رقم (٤٠) ([2]) .

السنة	الملايوية		الانكليزية		الصينية		التاميلية		المجموع
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	
١٩٦٣	١٢١٥١	٧٩٨٤	١٠٩٦٨٢	٦٥٠١٦	٢٤٦٤٧	١١١٥٢	–	–	٢٣٠٦٣٢
١٩٦٤	١٦٤٨٥	١١٨٩٦	١٢١٤٤٧	٧٤٩٨٤	٢٤٤١٠	١١٠٩٧	–	–	٢٦٠٣١٩
١٩٦٥	٤١٦٦٦	٢٥٨١٨	١٥٢٨٨٧	٩٤٦٤١	٢٠٣٩٤	١٠٠٧٦	–	–	٣٤٥٤٨٢
١٩٦٦	٥٩٤٧٣	٣٨٣٩٨	١٦٩٥٠٠	١٠٦٨٤٢	١٧٦٠٣	٨٥٣٨	–	–	٤٠٠٣٥٤
١٩٦٧	٧٦٧٥٦	٥١٨٦٩	١٨٨٣١٠	١٢٣٧٥٣	١٤٨٣٦	٧٣٨٥	–	–	٤٦٢٩٠٩

([1]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر : Official Year Book, Malaysia 1969, Op.Cit,p509.

([2]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر :.Official Year Book, Malaysia 1968, Op.Cit,p358

١٩٦٨	٨٠٨٩٥	٥٥٤٥٤	٢٠٠٦٩٨	١٣٣٤١٥	١٣٠٦٤	٦٤٤٣	–	–	٤٨٩٩٦٩
١٩٦٩	٧٩٩٢٠	٥٦١٠٥	٢١١٤٤٤	١٤٣٧٨٦	١٢٠٤٦	٦٤٣٠	–	–	٥٠٩٧٣٢

وأعداد الطلبة في المؤسسات التعليمية المهنية والتقنية في ماليزيا موضحة في الجدول الآتي :-

جدول رقم (٤١) ([1]) .

السنة	كليات تدريب المعلمين		كليات الزراعة		الكليات التقنية		الجامعات		مدارس ثانوية مستمر		أخرى		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
١٩٦٣	٣٨٢٣	٢٢٧٨	٧١	٤	٥١٨	٢٥	١٢٩٣	٤٤٣	٢١٨٤٠	٨٧٢٧	٥٤٨٣	٣٣٠٤	٤٧٨٠٩
١٩٦٤	٣٦٣٤	٢٢٨٧	٨٥	٣	٦١٨	٢٨	١٦٤٩	٥٧٦	١٢٤٢٧	٤٨٨٠	٦٠٨٧	٤٦١١	٣٦٨٨٥
١٩٦٥	٥٥٦٣	٣٥٥١	١٠٥	٨	٦٤٢	٤٠	٢٠٨٩	٧٤٦	–	–	٤٥٢١	٤٦٢٢	٢١٨٨٧
١٩٦٦	٦١٥٩	٤١٠٥	٢٤١	٢٥	٦٦٨	٣٣	٢٦٦٤	٩٣٩	–	–	٥٥٦٤	٤٤١٦	٢٤٨١٤
١٩٦٧	٥٥٩٨	٤٣٤١	٣٩٢	٤٥	٧١٤	٣٨	٣٣٥٧	١٢٠٣	–	–	٤٤٣١	٣٧٩٥	٢٣٩١٤
١٩٦٨	٣٤٢٤	٢٥٨٦	٤٨٣	٦٥	٨٦٣	٥٠	٤٠١٩	١٥٤٧	–	–	٤٨٧١	٤٥٦٨	٢٢٤٧٦
١٩٦٩([2])	١٦٣٣	١٠٥٤	٤٨٩	٧٦	٨٠٧	٦٥	٤٨٠١	١٩٢٥	–	–	١٠٢٩٣	٨٣٥٢	٢٩٤٩٥

([1]) Ibid,p359.

([2]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر : Official Year Book, Malaysia 1969Op.Cit ,p509.

أما أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية ضمن ماليزيا فكانت كما في الجدول الآتي :- جدول رقم (٤٢) ([1]) .

السنة	الملايوية	الانكليزية	الصينية	التاميلية	المجموع
١٩٦٣	١٩٩٧٨	٧٢٨٣	١٢١٣٣	٢٧٧٩	٤٢١٧٣
١٩٦٤	٢٠٨٧٠	٧٧٧٠	١١٧٦٠	٢٨٣٩	٤٣٢٣٩
١٩٦٥	٢٠٩٢٦	٧٧٤٣	١١٨٠٧	٣٠٢٢	٤٣٤٩٨
١٩٦٦	٢١٣٩٣	٨٢٧٥	١٢١٠٧	٣١٦٧	٤٤٩٤٢
١٩٦٧	٢١٥٥٤	٨٥٤٨	١١٤٠٥	٣٠٩٨	٤٤٦٠٥
١٩٦٨	٢١١٧٦	٨٢٦٢	١١٧٩٢	٣٠٩٦	٤٤٣٢٦
١٩٦٩	٢١٠٢٥	٨٨٥٤	١١٩٣٩	٣٣٥٧	٤٥١٧٥

وعدد المدرسين في المدارس الثانوية لماليزيا فكانت كما في الجدول الآتي :- جدول رقم (٤٣) ([2]) .

السنة	الملايو	الانكليزية	الصينية	التاميلية	المجموع
١٩٦٣	خالي	٧١٦١	١٢٠٥	–	٨٣٦٦
١٩٦٤	خالي	٧٧٣٧	١٢٥١	–	٨٩٨٨
١٩٦٥	٢٢٥٦	٩٦٧٨	١٠٤٥	–	١٢٩٧٩
١٩٦٦	٣٣٠٢	١١١٠٢	٩٣٧	–	١٥٣٤١
١٩٦٧	٤٩٦١	١٢٧٧٩	٨١٢	–	١٨٥٥٢
١٩٦٨	٤٨٣٧	١٢٤٦٨	٧٢٤	–	١٨٠٢٩
١٩٦٩	٥٤٨٩	١٣٦٨٧	٦٧٩	–	١٩٨٥٥

يتضح إن المدرسين الذين يستطيعون التدريس بلغة الملايو في المدارس الثانوية لم يكونوا جاهزين في الأعوام ١٩٦٣ و ١٩٦٤ وتم معالجة الأمر عام ١٩٦٥ فصاعداً ولم يكن هناك كادر للتدريس بلغة التاميل لان مدارسهم اتجهت لاستخدام اللغة الانكليزية في التعليم ، وفيما يخص

(2)Ibid,p510.

([2])الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر : Official Year Book, Malaysia 1969Op.Cit ,p511.

أعداد التدريسيين في المؤسسات الفنية والتقنية لماليزيا فكانت كما في الجدول التالي:- جدول رقم (٤٤) ([1]) .

السنة	كليات تدريب المعلمين	كليات الزراعة	الكليات التقنية	الجامعات	المدرس الثانوية المستمرة	اخرى	المجموع
١٩٦٣	٣٣٨	١١	٤٩	١٣٩	١٠٨٣	٢٩٢	١٩١٢
١٩٦٤	٣٦٦	١٣	٥٧	٢٣٥	١٠٤٤	٣٤٠	٢٠٥٥
١٩٦٥	١٠٥٩	١٥	٧٥	٢٣١	–	٣١٥	١٦٩٥
١٩٦٦	١٢٥٢	٢١	٦٤	٣٥٢	–	٣٤٦	٢٠٣٥
١٩٦٧	١١٤٢	٣٣	٦٨	٤٠٧	–	٢٤٧	١٨٩٧
١٩٦٨	٣٩٢	٣٣	٦٤	٦٨٨	–	٢٣٤	١٤١١
١٩٦٩	٣٧٨	٤٠	٣٣	٤٨٠	–	٥٩٧	١٥٢٨

شهد عام ١٩٦٥ خروج سنغافورة من اتحاد ماليزيا لأسباب سياسية واقتصادية وبذلك بقيت ثلاث أقاليم ضمن دولة ماليزيا وهي شبه جزيرة الملايو (ماليزيا الغربية) وصباح و ساراواك (ماليزيا الشرقية) و قُدم التعليم الشامل في كل المدارس الماليزية والمتضمن تكفل التعليم المجاني لكل طفل ماليزي لمدة تسعة سنوات من التعليم المتواصل ، منها ستة سنوات في المستوى الابتدائي وثلاث سنوات مستوى الثانوي الأدنى (المتوسطة) وفي نهاية التسعة سنوات فان على الطالب أداء الامتحان الوطني واجتيازه للحصول على ادني شهادة في التعليم المسماة (سجل رينداه بيلاجران) (Sijil Rendah pelajaran) بعد ذلك يكمل الطلبة ثلاث سنوات من التعليم لمرحلة الثانوية العليا وبعدها سنتين للتعليم قبل الجامعي وبعد إكمال تلك المراحل يؤهل الطالب لدخول جامعة الملايو او الجامعات خارج ماليزيا ([2]) .

الحكومة الماليزية بدأت تهتم كثيراً بتعليم الكبار عن طريق صفوف دراسية مسائية لتعليم الكبار التي انتشرت في المدن الكبرى فضلاً عن انتشار مدارس رياض الأطفال ومدارس الإرساليات

([1]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر : , Malaysian Government, Official Year Book1968 OP.Cit,p358.

([2])Malaysian Government ,Official Year Book, Malaysia 1970, , OP.Cit,p316.

التبشيرية في المدن الكبرى ومدارس التعليم الخاص مثل مدارس الصم والبكم التي ركزت على تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ([1]) .

شكل الهيكل الإداري للتعلم عاملاً مهماً في نجاح التعليم كمؤسسة تسعى لتحقيق أهدافها العامة والخاصة لبناء المجتمع الماليزي ويقف على رأس نظام التعليم في ماليزيا وزير التربية الذي لديه عدد من السلطات والواجبات بما فيها إصدار الأوامر والتوجيهات إلى إدارات المدارس بشكل مباشر في حال وجود تقصير في واجباتهم أو تجاوز لصلاحياتهم التي فرضها القانون . وللوزير أيضا صلاحية إصدار التعليمات التنظيمية المتعلقة بمواضيع فرعية مثل التوظيف في الوزارة ومراقبة الالتزام بمعايير النظافة وتوفير وسائل الراحة وما شابه ذلك . ويساعد الوزير السكرتير الدائم الذي يعد الرئيس الإداري للوزارة وكبير مستشاري التعليم وهو المسؤول أمام الوزير عن الشؤون الفنية المتعلقة بالتعليم في عموم البلاد. ويمثل وزير التربية في كل ولاية مدير تنفيذي للتعليم وتعد مديريات التربية في الولايات سلطة محلية للتعليم تعمل على تنفيذ سياسة وتوجيهات وزارة التربية ([2]) . في بورنيو الشمالية (صباح) وكذلك في ساراواك قسم التعليم أصبح جزء من وزارة التعليم الاتحادية منذ عام ١٩٦٣ مع إن كل ولاية احتفظت بشكل مؤقت بدرجة محدودة من الحكم الذاتي فيما يخص سياسة التعليم الخاصة بها وتحديداً في مجال مناهج الدراسة ووسائل التعليم ([3]) . ومن خلال الأرقام الواردة في الجداول السابقة تبين إن سياسة التعليم الواردة في تقرير طالب لعام ١٩٦٠ والتي صيغت ضمن فقرات قانون التعليم الصادر في عام ١٩٦١ قد تم تطبيقها ضمن مشروع دولة ماليزيا على الرغم من إن لجنة طالب لم يكن في حسابها أي مشروع للوحدة لكنها وضعت في احتمالاتها انه من الممكن حصول زيادة كبيرة في عدد السكان قد تكون بسبب الهجرة الخارجية ولكن الزيادة حصلت من جراء مشروع الوحدة وإضافة أقاليم جديدة للبلاد ، ولذلك كانت الزيادة في عدد السكان أمر ايجابي ولم يشكل عبئاً على الحكومة المركزية في كوالالامبور وتبين الأرقام إن التزايد حدث باطراد في أعداد المدارس والمعلمين والتلاميذ بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٩ وتشير الأرقام إلى وجود تراجع بالإعداد في بعض الأحيان وذلك ناتج عن تغيير نوع المدرسة من خاصة إلى مساعدة بالكامل أو مدعومة حكومياً وذلك يفسر تراجع الأرقام في بعض الأماكن من الجداول وعلى سبيل المثال تراجع عدد المدارس الثانوية الصينية من ١٢٠٥

([1])Ibid,p317.

([2]) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على : Malaysian Government ,Official Year Book, Malaysia 1970 ,Op,Cit,p317.

([3])Malaysian Government ,Official Year Book, Malaysia 1970 , OP .Cit ,p317

عام ١٩٦٣ إلى ٦٧٩ عام ١٩٦٩ كما في جدول رقم (٤٣) وهذا تطبيق لسياسة التعليم التي تضمنها تقرير طالب لعام ١٩٦٠ وذلك ينطبق على جميع الجداول المذكورة سابقاً.

المبحث الثاني/ اثر الأحداث العرقية على عملية التحديث ١٩٦٩ – ١٩٨١

تضمن دستور اتحاد الملايو لعام ١٩٥٧ في الفقرتين ١ و ٢ من المادة ١٥٢ إن لغة الملايو (البهاسا) هي اللغة الوطنية في البلاد مع احتفاظ اللغة الانكليزية بمركزها الرسمي لمدة عشرة سنوات بعد يوم الاستقلال حتى يَقدم البرلمان على اتخاذ ما يجده مناسباً بعد مرور تلك المدة ([1]) . ومنذ عام ١٩٦١نشطت حركة التربويين الصينيين التي رفضت بشدة ما جاء في تقرير عبد الرحمن طالب وقانون التعليم لعام ١٩٦١ وطالبت بدمج المدارس الصينية في نظام التعليم الوطني . وأسهمت أحزاب المعارضة غير الملايوية في الترويج لأهدافها فيما يتعلق باللغة والتعليم وكان التحدي الشديد الذي أبداه التربويون الصينيون قد أزعج الملايويين ، الأمر الذي دفع بعضهم ، لاسيما المعلمين والمفكرين الملايويين إلى تشكيل جبهة عمل اللغة الوطنية (National Language Action Front)(NLAF) عام١٩٦٤ لغرض التعبير عن التأييد العلني للغة الملايو باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية الوحيدة في البلاد ([2]). وأصرت جبهة عمل اللغة القومية على أن تتخذ الدولة خطوات فعلية لترسيخ مكانة اللغة الملايوية بعد عام ١٩٦٧ وكذلك قدمت تلك الجبهة عدة مطالب منها إلغاء البرامج الإذاعية والتلفزيونية الإخبارية ، التي يتم بثها بعدة لغات بحلول عام ١٩٦٧ ، ثم يتم بعد ذلك بثها باللغة الملايوية فقط ([3]) ، وان يتم ترقية طلاب الجامعات والكليات إلى السنة الدراسية الثانية فقط في حالة اجتيازهم لدورة تدريبية باللغة الملايوية وعدم السماح لطلاب المرحلة السادسة من التعليم الثانوي بالالتحاق في الجامعات والكليات إلا إذا اجتازوا اختباراً في مادة اللغة الملايوية الإجبارية ، والسماح لمحاضري الجامعات والكليات بتعلم اللغة الملايوية خلال سنتين . وفي حال فشلهم في إجادتها بانتهاء تلك المهلة يتم التعامل معهم بشكل صارم ([4]) . وبحلول عام ١٩٦٥ توجس الصينيون خيفة لكونهم استشعروا الخطر من قيام الملايو بتشكيل جبهة عمل اللغة القومية الهادفة إلى تهيئة الرأي العام وحشد الجهود للضغط على الحكومة المركزية في تنفيذ خطة عمل لجعل لغة الملايو لغة رسمية وحيدة في البلاد بحلول عام ١٩٦٧([5]) .

([1]) Straits Times ,April 6 1965.

([2])Malaysia Government , Language and Society in Malaysia., Kuala Lumpur, Dewan Bahasa dan pustaka , 1982,p16.

([3])Straits Settlements Records Series S ,Vol 229 ,NO7199.

([4]) لي هوك غوان ، ليو سيريادياناتا ، المصدر السابق ، ص ٢١٨.

([5]) Straits Times ,April 6 1965.

وقد دعا المؤتمر الشهري الذي عقدته جبهة اللغة الوطنية في شباط عام ١٩٦٦ إلى تطبيق المادة ١٥٢ من الدستور التي نصت على جعل اللغة الملايوية لغة رسمية وحيدة في البلاد اعتباراً من١٩٦٧/٩/١ ([1]) ومن أكثر الأسباب التي دعت الصينيين للقلق هي شخصية رئيس جبهة اللغة القومية السيد ناصر بن إسماعيل ([2]) من الملايو والذي كان شخصية مقلقة للصينيين باعتباره متطرفاً في المطالبة بحقوق الملايو وعدوه يبالغ في هذا المجال على اعتبار إن هدفه واضح من تشكيل (NLAF) وهو تعبئة جهود عرق الملايو وإدامة زخم الضغط على الحكومة حتى لا تمنح أي امتيازات لغير الملايو([3]) . وقد زادت حدة المجادلات المثارة حول اللغة والتعليم باقتراب المهلة الزمنية الممنوحة التي تنتهي بحلول عام ١٩٦٧ وقد قررت الحكومة الائتلافية أن تستغل تلك المناسبة في صياغة سياسة قومية للغة ، لذلك طرحت مشروع قانون اللغة القومية في البرلمان عام ١٩٦٧ وسعى طرفا النزاع على اللغة والتعليم بشدة لكسب التأييد لمواقفهما قبل وإثناء طرح مشروع قانون اللغة القومية في البرلمان وكان من المتوقع أن تقف المنظمة القومية الملايوية المتحدة (UMNO) والحزب الإسلامي الماليزي في صف جبهة عمل اللغة القومية بينما ساندت أحزاب المعارضة غير الملايوية موقف التربويين الصينيين في حين ظهر الانقسام في الرأي داخل قيادة الرابطة الصينية الملايوية ([4]) .

انتهت مدة العشر سنوات في ٣١ آب ١٩٦٧ وأقدم الملايو على اعتبار لغتهم هي اللغة الوطنية الوحيدة في البلاد اعتباراً من ١ /١٩٦٧/٩ ([5]) . ورداً على ذلك قامت فئات من الجالية الصينية بالدفاع عن موقف لغتهم وبدأ ذلك في ولاية سيلانجور، وطالب الناشطون الصينيون بإعطاء اللغة الصينية الاهتمام اللائق بحجم المجموعة السكانية الناطقة بتلك اللغة ومنحها مساحة أوسع في الأغراض الرسمية ([6]) ، وتضامن فرع بيراك مع سيلانجور بدعم ذلك الطلب ثم جاء فرع بينانغ الذي اصدر بياناً رسمياً نص على " **ان اللغة الصينية يجب احترامها وقبولها كلغة**

([1]) Straits Times ,Feb 26, 1966.

([2]) ناصر بن إسماعيل من مواليد ١٩٢١ سياسي بارز في المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة (آمنو) كان معروفاً كقومي يسعى من اجل سيادة لغة البهاسا كلغة وطنية وحيدة في البلاد لخلق هوية وطنية من خلال إغلاق المدارس التي تستخدم لغة المندرين الصينية ولغة التاميل والتي تدعمها الحكومة الماليزية من المال العام لكونها ملتزمة بتطبيق مناهج مشتركة وجداول زمنية محددة ، وكان يرى إن الحل هو إيجاد نظام تعليم مشترك للجميع بلغة وطنية واحدة وقد شغل منصب (رئيس ديوان راكيات) أي مجلس النواب الماليزي منذ عام ١٩٧٨ وحتى وفاته عام ١٩٨٢ : أنظر : https://en.wikipedia.org/wiki/Syed_Nasir_Ismail от 18.06.2017

([3]) Vasil ,R.K.The Malaysian General Election of 1969 ,Kuala Lumpur : Oxford University press , 1972 ,p14.

([4]) لي هوك غوان ، ليو سيرياديناتا ، المصدر السابق ، ص ٢١٩.

([5]) Straits Times ,April 6 1965.

([6]) the Malaya mail ,oct.4 ,1966.

للتداول الرسمي بشكل واسع في جميع انحاء البلاد " ([1]) . وتبنت الرابطة الصينية الماليزية (Malaysian Chinese Association) المعروفة اختصاراً (MCA) جميع مطالب الجالية الصينية وأيدتها بقوة ، وعقدت اللجنة المركزية للرابطة اجتماعا طارئاً وتعهد أعضاءها ببذل كل ما باستطاعتهم من اجل جعل اللغة الصينية لغة رسمية في البلاد أو على الأقل استخدامها في الإشعارات الحكومية والمراسلات الرسمية ([2]) . وقد ظهر هذا الموقف بوضوح من خلال القلق الذي كان واضحاً لدى عناصر مؤثرة داخل الرابطة الصينية الماليزية بسبب عدم وجود حلول وسط للإبقاء على التحالف الذي شاركت به الأحزاب الصينية مع أحزاب الملايو. وبسبب تلك الأزمة كان خيار تعبئة الجالية الصينية لممارسة الضغط الشعبي على الحكومة من اجل تحقيق الأهداف المتمثلة بإعطاء مساحة اكبر للغة الصينية في الاستخدامات الرسمية ، لكن أعضاء الرابطة لم يجرؤوا على ذلك لأنه من الصعب الاعتماد على قضية الطائفية في تحقيق هدف لمكون واحد أو أكثر على حساب المصلحة العامة ، فضلاً عن إن ذلك من شأنه المساس بمكانة الصينيين داخل التحالف . ومن المثير للاهتمام إن أعضاء الرابطة الصينية قاموا بطرد احد الأعضاء البارزين من الجلسة بسبب تحديه لقيادة الحزب وتطرفه في مجال المطالبة بجعل اللغة الصينية لغة تعليم وثقافة ([3]) ، وذلك يدل على النضج السياسي وتحمل المسؤولية من الساسة الصينيين وحرصهم على مصلحة البلاد .

وكان مشروع قانون اللغة القومية لعام ١٩٦٧ قد رفض مطالب التربويين الصينيين بشأن تمييز اللغة الصينية كلغة رسمية للبلاد ([4]) . وضم المدارس الثانوية الصينية إلى المدارس الثانوية القومية . وعلى الرغم من اتفاق المنظمة القومية الملايوية المتحدة في الرأي مع جبهة عمل اللغة القومية بشأن تمييز اللغة الملايوية لتكون لغة قومية رسمية وحيدة للبلاد ، فقد سعت قيادتها العليا إلى تمديد مدة الاستخدام الرسمي للغة الانكليزية إلى ما بعد عام ١٩٦٧ ورفضت جبهة عمل اللغة القومية الملايوية ، الإبقاء على المدارس الابتدائية الصينية والهندية ، وانتقدت

([1]) Straits Times ,oct 10 1966.

([2]) Roff, Margaret "The Malayan Chinese Association, 1948-1965", Journal of Southeast Asian History, 1965 , vol. 6, no.2, pp.40-53.

([3])Roff , Margaret,The Politics of Language in Malaya , Asian Survey, 1967, vol.7, no.5, p327.

([4])Government of Malaysia, Prime Minister's Department, E.P.U. Manpower Requirements in Malaya, 1965-1980, 22 pages plus tables, mimeo; Kuala Lumpur, 1966.

بشدة قرار تمديد استخدام اللغة الانكليزية في الأغراض الرسمية بعد عام ١٩٦٧ ، وعدت منظمة امنو (UMNO) أي تنازلات في هذا الموضوع " **خيانة للقضية الملايوية ، واتهمت تنكو عبد الرحمن بالتخلي عن الملايويين** " . ومن جانب آخر أصيب التربويون الصينيون بخيبة أمل لفشلهم في الحصول على اعتراف الحكومة باللغة الصينية كلغة رسمية واستعادة مكانة المدارس الثانوية الصينية، وأشعروا بالإحباط نتيجة رفض الرابطة الصينية الملايوية دعم أهدافهم فيما يتعلق باللغة والتعليم ([1]) . ويتضح تطبيق تلك السياسة عملياً من خلال الإحصاءات الرسمية لعام ١٩٦٧ وحسب الأرقام في الجداول الآتية جدول رقم (٤٥) أعداد الطلبة والمدارس في ٣٠ أيلول ١٩٦٧ ([2]) .

نوع المدارس	أعداد المدارس			أعداد الطلبة		
مدارس بلغة الملايو	ابتدائية	ثانوية	المجموع	ابتدائية	ثانوية	المجموع
المدارس الوطنية	٢٢٧٨	٢٩٤	٢٥٧٢	٥٧٣١٩٣	١٢٥٩٨٢	٦٩٩١٧٥
مدارس رايات	٤٥	–	٤٥	٥٢٠٨	–	٥٢٠٨
مدارس خاصة	–	٥	٥	–	٦٩١	٦٩١
المجموع	٢٣٢٣	٢٩٩	٢٦٢٢	٥٧٨٤٠١	١٢٦٦٧٣	٧٠٥٠٧٤
مدارس باللغة الانكليزية						
مدارس من النوع الوطني	٣٦٣	٤٠١	٧٦٦	٢٨٨٨٦٠	٢٨٣٣٣٦	٥٧٢١٩٦
مدارس مساعدة جزئياً	٢	–	٢	١٩٧	–	١٩٧
مدارس خاصة	٤٦	١٢٥	١٧١	٢٨١٦	٢٩٦١٣	٣٢٤٢٩
المجموع	٤١٣	٥٢٦	٩٣٩	٢٩١٨٧٣	٣١٢٩٤٩	٦٠٤٨٢٢
مدارس باللغة الصينية						
مدارس من النوع الوطني	٩٩٠	–	٩٩٠	٣٤٧٨٠٥	–	٣٤٧٨٠٥
مدارس مساعدة جزئياً	٢	–	٢	١٤٥	–	١٤٥
مدارس خاصة	٣٦	٥٠	٨٦	٢٣٣٠	٢١٠٥٥	٢٣٣٨٥
مدارس مسائية خاصة	١٨	٤	٢٢	١٩٧٠	٢٩٨	٢٢٦٨

([1]) لي هوك غوان ، ليو سيرياديناتا ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠.

([2]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر : , .Official Year Book, Malaysia 1967, 1967,p154 Malaysian Government

المجموع	١٠٤٦	٥٤	١١٠٠	٣٥٢٢٥٠	٢١٣٥٣	٣٧٣٦٠٣
مدارس بلغة التاميل						
مدارس من النوع الوطني	٦٧٨	–	٦٧٨	٧٤٧٨٤	–	٧٤٧٨٤
مدارس مساعدة جزئياً	–	–	–	–	–	–
مدارس خاصة	٩	–	٩	٣٩٥	–	٣٩٥
المجموع	٦٨٧	–	٦٨٧	٧٥١٧٩	–	٧٥١٧٩
مجموع المساعدة	٤٣٦٠	٦٩٥	٥٠٥٥	١٢٩٠١٩٢	٤٠٩٣١٨	١٦٩٩٥١٠
مجموع الخاصة	١٠٩	١٨٤	٢٩٣	٧٥١١	٥١٦٥٧	٥٩١٦٨
المجموع الإجمالي	٦٤٦٩	٨٧٩	٥٣٤٨	١٢٩٧٧٠٣	٤٦٠٩٧٥	١٧٥٨٦٧٨

وتلك الأعداد من المدارس والطلبة خصص لها أعداد من المعلمين توزعت حسب الجدول الآتي :

جدول رقم (٤٦) أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية والثانوية لعام ١٩٦٧([1]) .

نوع المدرسة	المدارس الابتدائية			المدارس الثانوية			المجموع الكلي		
مدارس الملايو	معلمين	معلمات	مجموع	معلمين	معلمات	مجموع	معلمين	معلمات	مجموع
المدارس الوطنية	١٦٣١٣	٦٠٧٦	٢٢٣٨٩	٣٨٤٢	١٦٩٩	٥٥٤١	٢٠١٥٥	٧٧٧٥	٢٧٩٣٠
مدارس الرايات	١٨٢	١٥	١٩٧	–	–	–	١٨٢	١٥	١٩٧
مدارس خاصة	–	–	–	١٠	٢	١٢	١٠	٢	١٢
المجموع	١٦٤٩٥	٦٠٩١	٢٢٥٨٦	٣٨٥٢	١٧٠١	٥٥٥٣	٢٠٣٤٧	٧٧٩٢	٢٨١٣٩
المدارس الانكليزية									
مدارس من النوع	٣٤٨٩	٥١٢٩	٨١٨	٦٧١٥	٥٣٥٢	١٢٠٦٧	١٠٢٠٤	١٠٤٨١	٢٠٦٨٥

([1])Official Year Book, Malaysia 1967, Malaysian Government, 1967,p154.

الوطني									
مدارس مساعدة جزئياً	٩	١٠	١٩	–	–	–	٩	١٠	١٩
مدارس خاصة	٤	١٣٣	١٧٩	٦٨	٣٠٦	٩٧٤	٧١٤	٤٣٩	١١٥٣
المجموع	٣٥٤٤	٥٢٧٢	٨٨١	٧٣٨٣	٥٥٨	١٣٠٤١	١٠٩٢٧	١٠٧٣٠	٢١٨٥٧
المدارس صينية([1])									
من النوع الوطني	٧٠٧٠	٤٨٩٢	١١٩٦٢	–	–	–	٧٠٧٠	٤٨٩٢	١١٩٦٢
مدارس خاصة	٤٣	٤٨	٩١	٦٢٢	١٤١	٧٦٣	٦٦٥	١٨٩	٨٥٤
مدارس مسائية خاصة	٤	٣	٧	–	–	–	٤	٣	٧
المجموع	٧١٢١	٤٩٤٣	١٢٠٦٤	٦٢٢	١٤١	٧٦٣	٧٧٤٣	٥٠٨٤	١٢٨٢٧
مدارس التاميل									
من النوع الوطني	٢٦٠٠	٦٤٧	٣٢٤٧	–	–	–	٢٦٠٠	٦٤٧	٣٢٤٧
مساعدة جزئياً	–	–	–	–	–	–	–	–	–
خاصة	٦	٣	٩	–	–	–	٦	٣	٩
المجموع	٢٦٠٦	٦٥٠	٣٢٥٦	–	–	–	٢٦٠٦	٦٥٠	٣٢٥٦
المجموع الإجمالي	٢٩٧٦٦	١٦٩٥٦	٤٦٧٢٢	١١٨٥٧	٧٥٠٠	١٩٣٥٧	٤١٦٢٣	٢٤٤٥٦	٦٦٠٧٩

([1])Ibid,p155.

ومن خلال الأرقام الواردة في الجدولين السابقين يتضح إن سياسة التعليم الجديدة قد ترجمت حرفياً على ارض الواقع من عام ١٩٦١ إلى ١٩٦٧ ، وكان الصينيون يعدون أنفسهم أكثر المتضررين من سياسة التعليم وان لغتهم لم يكن لها الاهتمام الكافي وأنهم اضطروا إلى الإبقاء على مجموعة كبيرة من المدارس الخاصة التي تحملوا نفقاتها ، بينما نلاحظ إن المدارس الخاصة قد تراجعت أعدادها بنسبة كبيرة بالنسبة للملايو والهنود وانخرطت مدارسهم بسهولة في نظام التعليم الوطني ([1]) .

وقد عملت سلطات التعليم للحفاظ على المعايير التعليمية المنصوص عليها في قانون التعليم لعام ١٩٦١ عن طريق لجان التفتيش الاتحادية المستمرة خلال عقد الستينيات ، وقد تم إحصاء عدد الطلبة والمعلمين والمدارس خلال تلك المدة في ١٩٦٩/١/٣١ وأشارت الإحصاءات الرسمية إلى الأعداد والمعطيات المثبتة في الجداول الآتية :- (المدارس الابتدائية) جدول رقم(٤٧) أعداد المدارس الابتدائية المساعدة كلياً والمساعدة جزئياً([2]) .

لغة التعليم	مدارس البنين	مدارس البنات	المدارس المختلطة	المجموع
ملايوية	٣٤	٤٩	٢٢٤٣	٢٣٢٦
انكليزية	٨٦	٨٦	٢١٧	٣٨٩
صينية	٤	٨	٩٨١	٩٩٣
تاميلية	–	٤	٦٥٨	٦٦٢
المجموع	١٢٤	١٤٧	٤٠٩٩	٤٣٧٠

أما أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية المساعدة كلياً أو جزئياً لعام ١٩٦٩ فهي كما مبين في الجدول الآتي :- جدول رقم (٤٨) ([3]) .

لغة التعليم	بنين	بنات	مجموع
ملايوية	٣٩٨٨٥٣	٣٠٤٥٥٧	٦٠٣٤١٠
انكليزية	١٩٠٧٧٠	١٣٥٥٣٦	٣٢٦٣٠٦
صينية	١٩٨٩١٦	١٧٩٧٦٣	٣٧٨٦٧٩

([1]) Malaysia Government ,Education in Malaysia, The Educational Planning and Research Division, Kuala Lumpur, 1968, 96 pages, illustrated.

([2]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر: Official Year Book, Malaysia 1970, Malaysian Government, 1970,p316

([3]) Official Year Book, Malaysia 1970, OP.Cit,p317.

تاميلية	٣٨٨٨٤	٤١٨٦٦	٨٠٧٥٠
المجموع	٧٢٧٤٢٣	٦٦١٧٢٢	١٣٨٩١٤٥

وكانت أعداد المعلمين والمعلمات في تلك المدارس لعام ١٩٦٩ فتتضح من خلال الجدول الآتي :- جدول رقم(٤٩)

لغة التعليم	معلمين	معلمات	المجموع
الملايوية	١٥٣٥٦	٥٦٦٥	٢١٠٢١
انكليزية	٣٤٧٦	٥١٨٤	٨٦٦٠
صينية	٧٠٠٤	٤٨٣٥	١١٨٣٩
تاميلية	٢٦٧٨	٦٧٠	٣٣٤٨
المجموع	٢٨٥١٤	١٦٣٥٤	٤٤٨٦٨

ونتيجة للسياسة التعليمية المتبعة في البلاد بدأت أعداد المدارس الابتدائية والثانوية الخاصة بالتراجع مقارنة بأعداد المدارس الحكومية ([1]) ، وبالتالي تراجع أعداد التلاميذ والمعلمين في تلك المدارس . ونلاحظ من خلال الجداول الآتية أعداد تلك المدارس وأعداد المعلمين والتلاميذ فيها ، جدول رقم(٥٠) ([2]) أعداد المدارس الابتدائية الخاصة .

لغة التعليم	مدارس البنين	مدارس البنات	المدارس المختلطة	المجموع
ملايوية	–	–	١	١
انكليزية	١	١	١١	١٣
صينية	–	–	٤٧	٤٧
تاميلية	–	–	٦	٦
المجموع	١	١	٦٦	٦٧

وكانت أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية الخاصة عام ١٩٦٩ فهي كما في الجدول الآتي :- جدول رقم (٥١) .

لغة التعليم	بنين	بنات	مجموع

([1])Ministry of Labor, Government of Malaysia. A projection of Enrolments and school Leavers in the Primary and Secondary School System of West Malaysia 1967-1973, Kuala Lumpur, 1969, 4 pp. plus charts, mimeo .

([2]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر: Official Year Book, Malaysia 1970, Malaysian Government, 1970,p318.

ملايوية	١٢٩	١٠٠	٢٢٩
انكليزية	٢٥٩٣	١٣٥٧	٣٩٥٠
صينية	٢٩٣٦	٢٠١١	٤٩٤٧
تاميلية	١٧٢	١٧٠	٣٤٢
المجموع	٥٨٣٠	٣٦٣٨	٩٤٦٨

وعدد المعلمين في المدارس الابتدائية الخاصة عام ١٩٦٩ يتضح من خلال الجدول رقم (٥٢) (١) .

لغة التعليم	معلمين	معلمات	مجموع
ملايوية	٤	–	٤
انكليزية	٧٣	١٢١	١٩٤
صينية	٤٦	٥٤	١٠٠
تاميلية	٦	٣	٩
مجموع	١٢٩	١٧٨	٣٠٧

أما أعداد المدارس الثانوية الخاصة عام ١٩٦٩ فهو كما مبين في الجدول الآتي : – جدول رقم(٥٣) (٢) .

لغة التعليم	مدارس البنين	مدارس البنات	مدارس مختلطة	المجموع
ملايوية	–	١	١٠	١١
انكليزية	٧	٨	٨٤	٩٩
صينية	١	٢	٤٢	٤٥
تاميلية	–	–	–	–
المجموع	٨	١١	١٣٦	١٥٥

ومن الواضح حصول زيادة في عدد المدارس الثانوية الخاصة التي تستخدم اللغة الانكليزية وتليها المدارس الصينية في حين انحسر عدد المدارس الثانوية الملايوية الخاصة لانخراطها في منظومة التعليم العام ولم تكن هناك مدارس ثانوية خاصة للهنود الماليزيين لكونها انضمت لنظام

(١) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر: Official Year Book, Malaysia 1970, Malaysian Op,Cit,p318.
(٢) المصدر نفسه ،ص٣١٩.

التعليم الوطني والتحق بعض طلابها في المدارس الانكليزية الخاصة . أما المدارس الثانوية الصينية الخاصة فان عددها يساوي أربعة أضعاف عدد المدارس الثانوية الخاصة الملايوية بسبب محاولة الصينيين الحفاظ على لغتهم وهويتهم الخاصة ضمن المجتمع الماليزي لكونهم المجموعة العرقية الأكثر عدداً بعد الملايو ولذلك بقيت محاولاتهم مستمرة لإثبات وجودهم . وقد التحق في تلك المدارس الثانوية الخاصة أعداد مختلفة من الطلبة في عام ١٩٦٩ وكما موضح في جدول رقم (٥٤) ([1]) .

لغة التعليم	بنين	بنات	المجموع
ملايوية	٦٩٦	٤٤٠	١١٣٦
انكليزية	١٣٧١٤	٧٥٨٩	٢١٣٠٣
صينية	١٢٠٤٦	٦٤٣٠	١٨٤٧٦
تاميلية	–	–	–
المجموع	٢٦٤٥٦	١٤٤٥٩	٤٠٩١٥

أما أعداد المدارس الثانوية المساعدة بالكامل فهي كما في جدول رقم(٥٥) .

لغة التعليم	مدارس البنين	مدارس البنات	المدارس المختلطة	المجموع
ملايوية	١٢	١٥	٢٧٢	٢٩٩
انكليزية	٦٣	٧٥	٢٨٧	٤٢٥
المجموع	٧٥	٩٠	٥٥٩	٧٤٢

وأعداد الطلبة في تلك المدارس الثانوية عام ١٩٦٩ كما في جدول رقم(٥٦) ([2]).

لغة التعليم	بنين	بنات	المجموع
ملايوية	٢٩٢٢٤	٥٥٦٦٥	١٣٤٨٨٩
انكليزية	١٩٧٧٣٠	١٣٦١٩٧	٣٣٣٩٢٧
المجموع	٢٧٦٩٥٤	١٩١٨٦٢	٤٦٨٨١٦

([1]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر: Official Year Book, Malaysia 1970, Malaysian Op.Cit,p319.

([2]) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر: Official Year Book, Malaysia 1970, Malaysian Op,Cit,p320.

وأعداد المدرسين في المدارس الثانوية المساعدة بالكامل عام ١٩٦٩ كما في الجدول الآتي :-

جدول رقم(٥٧).

لغة التعليم	مدرسين	مدرسات	المجموع
ملايوية	٣٨٧٨	١٥٥٩	٥٤٣٧
انكليزية	٧١٦٥	٥٧٠٢	١٢٨٦٧
المجموع	١١٠٤٣	٧٢٦١	١٨٣٠٤

وتجلت سياسات لغة التعليم بثبات ووضوح في الحملة الانتخابية العامة لعام ١٩٦٩ . ففي احد الجانبين عمل التربويون الصينيون على حشد المجتمع الصيني لكي يؤيد الأحزاب المعارضة غير الملايوية التي أعلنت عن تأييدها لتمييز اللغة الصينية كلغة رسمية للبلاد وللإبقاء على النظام التعليمي الابتدائي المشتمل على أربع لغات والاعتراف بالمدارس الثانوية الصينية ([1]) ، والاهم من ذلك تأييدها للمعاملة المتساوية لكل المؤسسات التعليمية بغض النظر عن العرق الذي تنتمي إليه . أما في الجانب الآخر فقد أدان الحزب الإسلامي الماليزي بشدة مطالب التربويين الصينيين وتمديد فترة الاستخدام الرسمي للغة الانكليزية إلى مدة أطول وهو ما حاز على تأييد الأحزاب من جبهة عمل اللغة القومية ومؤيديها . ومما لاشك فيه إن قضايا اللغة والتعليم أسهمت في الانتكاسة الخطيرة التي عانى منها الائتلاف ، لاسيما الرابطة الصينية الملايوية في الانتخابات العامة لعام ١٩٦٩ ، وحينما توالت سلسلة من أحداث الشغب العرقية التي وقعت في ١٣ /أيار/ ١٩٦٩ ([2]) على اثر فوز الأحزاب السياسية المعارضة بنسبة لا يستهان بها من عدد الأصوات في انتخابات عام ١٩٦٩، ومنها حزب العمل الديمقراطي وحزب (جيراكان) اللذان قررا إجراء مسيرات للاحتفال بتلك المناسبة في كوالالامبور يوم ١٢/أيار/١٩٦٩ بعد اخذ الموافقات الرسمية من السلطات الأمنية ([3]) . وتزامن ذلك مع اشتراك عناصر لم تحصل على موافقات رسمية وكان بعضهم يستقل مركبات والبعض الآخر سيراً على الأقدام ، وتخلل تلك التظاهرات هتافات عنصرية عند مرور المتظاهرين قرب أماكن سكن الملايو من بين تلك الهتافات ((الموت

([1])Carstens, Sharon, Histories, Cultures, Identities , Studies in Malaysian Chinese Worlds ,Singapore: Singapore University Press, 2005,p40.

([2]) لي هوك غوان ، ليو سيريادياتا ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠.

([3])Mubin Sheppard , Tunku his life and times the Authorized Biography of Tunku Abdul Rahman putra al Haj , Pelanduk Publications Selangor , Malaysia 1995, p163.

للملايويين)) ((كوالالامبور عادت للصينيين)) ((نطالب بطرد جميع الملايويين)) ([1]) . وفي اليوم التالي ١ /أيار/١٩٦٩ تفاقم الأمر بقيام الملايو بالتجمع من المناطق الريفية النائية وحمل بعضهم السكاكين وبالتالي تم استقطاب المجتمع الماليزي على أساس عرقي وانعدمت الثقة بين المجموعات العرقية ([2]) . وكان يوم ١٣ أيار ١٩٦٩ يوماً مأساوياً في تاريخ ماليزيا حيث اندلعت أعمال عنف طائفي في العاصمة كوالالامبور بين الصينيين والملايو ورغم إنها انحصرت في العاصمة في بادئ الأمر إلا إنها سرعان ما انتشرت إلى المدن الساحلية مثل بينانغ وبيراك وملقا ونيجيري سيمبلان ، وتطور الأمر إلى أحداث شغب خطيرة وحرق متعمد للممتلكات العامة والخاصة وعمليات قتل متعمد . وبعد يومين من اندلاع تلك الأعمال أدركت الحكومة مدى خطورة الوضع وأعلنت حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد واستخدام الأحكام العرفية والقانون العسكري نتيجة لتدخل الجيش من اجل استعادة الأمن ولاستقرار ، وكان من الصعب تقييم الأضرار المادية التي أصابت الممتلكات نتيجة لإعمال الشغب . أما الخسائر البشرية فقد بلغ عدد الضحايا ١٩٦ قتيلاً و ٤٣٩ جريحاً و ١٠١٩ مفقوداً و ٩١٤٣ معتقلاً ومن بين القتلى ١٤٣ صيني و ٥٣ من الملايو([3]) تلك الأرقام التي ذكرتها الإحصائيات الرسمية بينما تناقلت مصادر أخرى أعداد اكبر من المذكورة أعلاه ([4]) .

إن تلك الخسائر بالأرواح تعكس مدى عمق المشكلة بين الصينيين والملايو بسبب مشاكل اللغة والتعليم بصفة أساسية ، ورغم ذلك رفض المجتمع الصيني انسحاب ممثلي الرابطة الصينية الماليزية من ممارسة دورهم كسياسيين في البرلمان وفي المقابل كان على MCA قبول ذلك وبالتالي تم المحافظة على التوازن السياسي في تشكيل الحكومة ([5]) .

وأعلنت MCA في بيان لها بأنها ستبقى ضمن التحالف ولكن لن تقبل أي تعيين في مجلس الوزراء الاتحادي أو المجالس التنفيذية للدولة ، وكانت تلك الإجراءات مذهلة للكثير من الماليزيين لان ذلك يعني عدم اشتراك المجتمع الصيني في تشكيل الحكومة الجديدة ولأول مرة منذ الاستقلال

([1]) نجم عبد طارش الغزي ، التعددية واثرها على الوحدة الوطنية ((دراسة النموذج الماليزي)) ، اطروحة دكتوراة (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ص ٢٠٦.

([2]) Slimming, John ,Malaysia Death of a Democracy, London :John Murray, ,1969,p26.

([3])National Operations Council (1969) The May 13 Tragedy: A Report, Kuala Lumpur: Government Press,p8.

([4]) لمزيد من المعلومات حول أعداد الضحايا أنظر: جريدة الأهرام ،القاهرة ،العدد ٣٠١٢٤ في ١٩٦٩/٦/٢ ، العدد ٣٠١١٨ في ٢٧ أيار ١٩٦٩ . ، جريدة الجمهورية العدد ٤٤٤ بغداد في ١٨ أيار ١٩٦٩.

([5]) Straits Times ,May 14 1969.

عام ١٩٥٧ وبذلك انخفضت أغلبية التحالف إلى أغلبية بسيطة في البرلمان ([١]) . وانتهزت المنظمة الملايوية المتحدة (آمنو) الفرصة لإعادة تأسيس البنية السياسية والاقتصادية والثقافية للأمة بما في ذلك بنية اللغة والتعليم ([٢]) . وفيما يتعلق بسياسات اللغة والتعليم حازت مطالب الوطنيين المؤيدين للغة الملايوية ، لاسيما جبهة عمل اللغة الوطنية على قبول وتأييد شديدين أثناء فترة تطبيق السياسة الاقتصادية الجديدة واستهدفت أولى الخطوات التي اتخذتها الحكومة الخاضعة لهيمنة المنظمة الملايوية القومية المتحدة إخماد جذوة الجدل العام الدائر حول سياسة اللغة ، وتم تعزيز مكانة لغة الملايو كلغة رسمية قومية منفردة للبلاد وكونها لغة التعليم الرئيسية وكان الهدف من ذلك هو تعزيز كل من الوحدة والهوية القومية ، وتم تحويل تدريجي للمدارس الانكليزية بحيث تتجه لاستخدام لغة الملايو كلغة للتعليم و بدأت بذلك عام ١٩٧٠ حينما تم تغيير لغة التعليم في السنة الأولى من المرحلة الابتدائية في المدارس الانكليزية إلى اللغة الملايوية ، أما المرحلة الثانوية فقد تم تدريس كل المواد الأدبية (التاريخ والجغرافية والمواد الأخرى) في المرحلة الأولى باللغة الملايوية بدءاً من عام ١٩٧٣([٣]) .

وقد أدركت حكومة الملايو حاجتها للاستعانة بخبرات الدول المتقدمة لغرض إجراء عملية تواكب التطور العلمي والثقافي في إجراء عملية التحديث الأمر الذي قاد إلى الاستعانة بالبعثات الأمريكية من الكوادر التعليمية الشابة التي بدأت بالتوافد الى ماليزيا ابتداءاً من عام ١٩٦٧ للمساهمة في دعم الجانب التعليمي في البلاد وساهمت تلك الكوادر المسماة (فرق السلام) بتنظيم المناهج الدراسية وتنظيم المكتبات المدرسية وتدريب المعلمين والمدرسين على مهارات التعليم وطرق التدريس لغرض تدريس المناهج الحديثة ، وادخل التعليم المهني كجزء من نظام التعليم الشامل ([٤]) . وساهمت تلك الفرق في تحسين مستوى التعليم بشكل كبير الأمر الذي شجع حكومة ماليزيا على إنشاء جامعات جديدة مثل جامعة العلوم الماليزية (USM) (Malaysian University of Science) في بينانغ عام ١٩٧٠ وبناء تسعين مدرسة ابتدائية جنوب ولاية قدح عام ١٩٧١ وتعاقدت مع احد الأساتذة الأمريكيين لغرض تدريس مادة الحاسوب في جامعة الملايو لأهمية علوم الحاسوب التي كانت من العلوم الحديثة المقتصرة على الدول المتقدمة ، لذلك

([1])Reid, Anthony ,The Kuala Lumpur Riots and the Malaysian Political System, Australian Outlook, 1969, vol.23, no.3,p264.

([٢]) لي هوك غوان ، ليو سيرياديناتا ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠.

([٣])لي هوك غوان ، ليو سيرياديناتا ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢١-٢٢٢.

([4]) Pamela Sodhy ,the Us-Malaysian Nexus..Themes in Superpower –Small state Relations p288.

استمرت الحكومة بتجديد العقود المبرمة لذلك الغرض حتى عام١٩٧١ ([1]) وأنشأت الجامعة الوطنية الماليزية (University Kebangsaan Malaysia) (UKM) في عام ١٩٧٦ ([2]) .

فضلاً عن استحداث برنامج جديد لابتعاث الطلبة الماليزيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية لغرض إكمال دراستهم واستقبال الطلبة الأمريكيين في المؤسسات التعليمية الماليزية وعرف ذلك البرنامج باسم (تبادل المراهقين) . وفي عام ١٩٧٦ بلغ عدد الطلبة المبتعثين ٣٠٠ طالب ماليزي وبالمقابل وصل عدد الطلبة الأمريكيين في ماليزيا ما يقرب من ٢٠٠ طالب واستقبلت جامعة أوهايو (Ohio University) عدد من الطلبة الماليزيين عام ١٩٧٧ بلغ ٣٠٠ طالب ([3]) .

وأكدت الحكومة على تدريس كل المواد باللغة الملايوية في المرحلة الأولى في الجامعات ، كذلك تم بشكل تدريجي تغيير جميع المدارس الانكليزية الابتدائية والثانوية بحيث تتجه إلى استخدام اللغة الملايوية بحلول عام ١٩٨٢ ، إذ سجل عام ١٩٨٣ بداية استخدام اللغة الملايوية في كل المواد التي يتم تدريسها في الجامعات، فضلا عن فرض اللغة الملايوية كمادة إجبارية في اختبارات الشهادة العامة واختبارات الشهادة الوطنية الماليزية حتى أصبح اجتياز اختبار تلك المادة هو الفيصل في الحصول على هاتين الشهادتين . وبسبب أهمية اللغة الانكليزية أبقت الدولة على استخدامها كلغة ثانية تم تدريسها كمادة إجبارية بدءاً من السنة الأولى في المرحلة الابتدائية حتى بقية المراحل في المدارس كافة بكل المستويات. وكانت الأهمية المسبغة على اللغة الانكليزية واضحة للغاية على مستوى التعليم الجامعي ، إذ تم فرضها ولا بد أن ينجح الطالب في اختبارها كي يتخرج من الجامعة ، وعدت اللغة الملايوية لغة التعليم الرئيسية لكل المواد في الجامعات بدءاً من عام ١٩٨٣ حتى الآن ([4]) . ومن الجدير بالذكر إن المدارس الابتدائية الصينية لم تحض عملياً بمعاملة متساوية مع غيرها من المدارس رغم إنها كانت تحصل على مساعدات حكومية فعلى سبيل المثال كانت تتلقى دعماً مالياً اقل بكثير من المدارس الابتدائية الوطنية وكان على المدارس الابتدائية الصينية أن تعتمد على المساهمات المالية التي تتلقاها من المجتمع الصيني وذلك أدى إلى تفاوت كبير في جودة وسلامة المدارس الصينية المختلفة ([5]) .

([1]) A.N.M.,1970-1971, Vo.III, United States peace Corps-Personnal Extension of Service Malaysia , Zoo Negara, Dr.G.R Kuehn. Peace Corps , September 15,1971 ,p167.

([2])Pamela Sodhy ,O.pCit,p289.

([3])Ibid,p290.

([4]) لي هوك غوان ، ليو سيريادياتا ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢١-٢٢٢.

([5])Sin Chew Jit Poh, Sept, 10, 1973.

ومما تجدر الإشارة إليه إن الظروف السياسية التي مرت بها البلاد أدت إلى تقليص فرص التعليم المتاحة أمام الطلبة الصينيين ، الأمر الذي جعلهم يشعرون بالتمييز وعدم المساواة في المعاملة وزاد الأمر سوءاً إتباع سياسة تقسيم حصص التسجيل في التعليم نصت على ان نسبة تسجيل الملايو ٥٥% ، في حين تبلغ نسبة غير الملايويين ٤٥% في حين كان نصيب الطلاب الملايويين الذين يتاح لهم الالتحاق بالجامعات اكبر من تلك النسبة عملياً وان سياسة المحاصصة تلك وعدم اعتماد شهادات الجامعات التايوانية وجامعة نانيانغ السنغافورية التي يتخرج منها الطلبة الصينيين ([1]) قد دفع المجتمع الصيني للمطالبة بتأسيس جامعة خاصة بهم تكون لغة التعليم فيها اللغة الصينية واقترحوا لها اسم جامعة (مرديكا) وكان التفكير بذلك المشروع منذ نهاية الستينات ولكن لم ينجح التربويين الصينيين في تنفيذه ([2]) .

تأسيساً على ما تقدم فان الأحداث العرقية الخطيرة التي جرت بتاريخ ١٩٦٩/٥/١٣ كان سببها نقمة الصينيين على سياسة اللغة والتعليم منذ الاستقلال حتى نهاية عقد الستينات ولكن لم يحصل الصينيين على مكاسب جديدة إذ أسرعت الحكومة لإنهاء أعمال الشغب بتدخل الجيش الماليزي وإعلان حالة الطوارئ في البلاد وتكريس سياسة اللغة والتعليم كما رسمت سابقاً وحسب تقرير طالب لعام ١٩٦٠ وقانون المعارف لعام ١٩٦١ . ويبدو واضحاً إن المجتمع الصيني وقادته من التربويين الصينيين قد استشعروا جسامة الانقسام العرقي وما سيجلبه للبلاد من دمار وعدم استقرار، لذلك فضلوا الحفاظ على السلم العام والانصياع لرغبة الأغلبية من أصحاب الأرض نتيجة لوعيهم بتاريخهم وإدراكهم إن جذورهم في تلك البلاد لا تبعد أكثر من قرن من الزمان وبالتالي لابد من احترام إرادة الأغلبية من أصحاب الأرض خصوصاً إن الأغلبية "**احترمت وجودهم وعملت على دمجهم في امة واحدة وللجميع فيها حق التعليم والتوظيف والعمل كمواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات مع منح الأولوية لأصحاب الأرض الأصليين**" ([3]) الذين جعلوا لغتهم لغة وطنية رسمية ولغة للتعليم ولم يمنعوا باقي الاثنيات من استخدام لغتهم الأم في الأغراض غير الرسمية ، وهذا الأمر ليس فيه إجحاف لحقوق الآخرين ولكن طبيعة المجتمع الماليزي المتعدد الأعراق والاثنيات قد فرضت على المتصدين للمسؤولية اتخاذ قراراتهم . وكان

([1])Rudner, Martin, ,The economic social and political dimensions of Malaysian education policy, Appetite for Education in Contemporary Asia. Development Studies Centre Monograph No. 10 Canberra,Australian National University,1977,p65.

([2]) Ratnam, K. J. Communalism and the Political Process in Malaya. Kuala Lumpur: University of Malaya Press,1965,p32.

([3]) Straits Times ,Oct.10,1966.

موقف المجتمع الصيني في ماليزيا موقفاً مثير للإعجاب إذ تنازلوا عن مطالبهم ومصالحهم الشخصية مقابل الحفاظ على الصالح العام والدليل انه بعد عام ١٩٦٩ لم تحدث أي أحداث شغب أو عنف واندمج المجتمع الصيني بالهوية الماليزية .

ومن الجدير بالذكر إن أهم نتائج الأحداث العرقية لعام ١٩٦٩ هي إتباع سياسة جديدة من شأنها تعزيز الوحدة الوطنية عن طريق المضي قدماً في تحديث نظام التعليم وفق متطلبات المرحلة التاريخية والانفتاح على دول العالم لغرض الاستفادة من الخبرات التعليمية في إجراء عملية التحديث ([1]) .

على الرغم من إن تلك الأحداث السياسية المتسارعة قد أثرت على الميزانية المخصصة للتعليم حيث تزامنت تلك الأحداث مع الخطة الماليزية الأولى لماليزيا ١٩٦٦ – ١٩٧١ وخصص للتعليم مبلغ قدره ٤٧٠٨٠٠ دولار ماليزي وهذا المبلغ منخفض قياساً بالخطط اللاحقة التي شهدتها البلاد ورغم ذلك إلا إن عملية التعليم سارت وفقاً للأهداف التي حددتها الحكومة الماليزية ([2]) .

([1]) Ozay Mehmet, Development in Malaysia , Poverty Wealth and Trusteeship London: Croom Helm,1986, p. 9

([2]) Malaysia Government Ministry of Education , External Affairs Division , Development of Education 1981-1983, Kula Lumpur ,International Conference Education 39th session , Geneva,1984 UNESCO 1985,p2.

المبحث الثالث / التعليم في ضوء الخطة الاقتصادية الماليزية الثانية ١٩٧١ – ١٩٧٥

نظام التعليم له دور متعدد الأوجه في تكوين مجتمع يستند إلى مبادئ الوحدة الوطنية وتحقيق السياسة الاقتصادية الجديدة New Economic Policy المعروفة اختصاراً بسياسة (NEP) التي هدفت إلى تحقيق التقدم الاقتصادي لجميع فئات الشعب مع الاحتفاظ بامتيازات خاصة لأصحاب الأرض الملايو وتحسين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي إذ كانوا يعانون الفقر والحرمان ، مقارنة بالصينيين والهنود قبل الاستقلال(١) .

وشملت تلك السياسة أيضا وضع خطط لتحديث التعليم جنباً إلى جنب مع تحديث اقتصاد ماليزيا لكون الثروة البشرية والقوى العاملة والأيدي الماهرة هي التي تقوم بعملية النهوض بالاقتصاد وتلك الثروة لابد من النهوض بها عن طريق التعليم ، وذلك الترابط فرض نفسه على قادة المجتمع لان تحديث أي قطاع من قطاعات الدولة لابد له أن يستند إلى تحديث عملية التعليم بالدرجة الأساس ، فضلاً عن إن عملية تحديث التعليم وتوسعة نطاقه من شأنه أن يشكل الوعي الوطني والحضاري وتنمية القيم الروحية لدى الأفراد ورفع مستوى المعرفة وتزويدهم بالمهارات المطلوبة تلك المهارات التي لا بد من وجودها في دولة نامية وسكانها بتزايد مستمر(٢) . بالتزامن مع تكامل وحدة البلاد أُطلقت الخطة الاقتصادية الجديد(The New Economic policy) عام ١٩٧٠ وعرفت اختصارا بالسياسة(NEP) وهي خطة اقتصادية شاملة للنهوض بالاقتصاد الوطني خلال العشرين سنة التالية لوضع الخطة ١٩٧٠ – ١٩٩٠ و هدفت الى القضاء على الفقر وخلق طبقة وسطى من البومبيترا أصحاب الأرض وإيجاد توازن في إعادة توزيع مصادر الثروة وإعطاء الأولوية للسكان الأصليين من الملايو لغرض اخذ دورهم في تحديث البلاد و الاستمرار باستخدام لغة الملايو(البهاسا) كلغة رسمية في عملية التعليم في عموم ماليزيا لتعزيز التكامل الوطني والوحدة بين مكونات الشعب الماليزي ، بينما استمر استخدام اللغة الانكليزية كلغة رسمية ثانية وتوجهت سياسات برامج التعليم لتمكين جميع الماليزيين من المشاركة الكاملة في عملية التنمية الوطنية لبلوغ الأهداف الأساسية للتعليم ومن بينها تلبية احتياجات البلد من القوى العاملة والأيادي الماهرة من أفراد الشعب الماليزي بكافة أطيافه ومختلف أعراقه ، على أن تكون فرص التعليم

---

(1) International Journal on Media & Communications(JMC) Vol.1 No.1, March 2013,p12.

(2) Malaysia Government, The New Economic policy ,Goals and Strategy, printed by Government press, Kuala Lumpur,1976,p3.

متاحة أمام الجميع وخصوصاً الفقراء من ذوي الدخل المنخفض في عموم البلاد[١] . فضلاً عن إعداد أنشطة مدرسية خارج المناهج الدراسية هدفها غرس روح الانضباط والمسؤولية الاجتماعية وتعزيز الهوية الوطنية والوحدة المجتمعية بين جميع الماليزيين مع توحيد نظام التعليم في ولايتي صباح وساراواك تدريجياً مع نظام التعليم الوطني [٢] .

التعليم في ضوء الخطة الماليزية الثانية (SMP) ١٩٧١ – ١٩٧٥

شهد تطبيق الخطة الماليزية الثانية (The Second Malaysia Plan) تقدماً كبيراً في عدة مجالات هامة ومن أبرزها تحديث عملية التعليم وكان التنفيذ التدريجي لخطة استخدام لغة البهاسا كوسيلة رئيسية للتعليم في مرحلة التعليم الابتدائي وفي جميع المدارس المتوسطة الانكليزية وفقاً لما كان مخطط له ، فضلاً عن التوسع في إنشاء مؤسسات التعليم ، الأمر الذي مكن من استيعاب الزيادة الكبيرة في عدد الطلبة وتم إحراز تقدم كبير أيضا باتجاه الاهتمام بتعليم العلوم والرياضيات والدورات التدريبية الموجهة نحو استخدام التكنولوجيا الأمر الذي أدى إلى زيادة أعداد الأيدي العاملة العلمية والتقنية التي مثلها المتخرجين من المؤسسات التعليمية الماليزية ، كما تضمنت الخطة إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة التسرب من الدراسة وتوفير المزيد من فرص التعليم للفئات الفقيرة ذات الدخل المنخفض لغرض زيادة الأيدي العاملة الماهرة من مختلف الاثنيات داخل المجتمع الماليزي لجعل التعليم والعمل وسيلة أساسية لتوحيد المجتمع[٣] ، من اجل تحقيق الهدف الاستراتيجي المتمثل بتوفير الأيدي العاملة المتوازنة عرقياً والعمل على توجيه المجتمع نحو الحياة التجارية والصناعية تجمعه الهوية الماليزية التي حلت محل الانتماءات المختلفة . ولمعرفة التقدم المحرز خلال المدة الزمنية من عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٨١ ومن خلال أعداد الطلبة الملتحقين بالدراسة نلاحظ الجدول رقم (٥٨) [٤]

التعليم الابتدائي	١٩٧٠	١٩٧٥	نسبة الزيادة	١٩٨١ الهدف	النسبة الهدف
شبه جزيرة الملايو	١٤٢١٤٦٩	١٥٨٦٩٠٩	%١١,٦	١٨١٥٦٠٠	%١٤,٤
ولاية صباح	١١٠٦٠٧	١٣٣١٧٩	%٢٠,٤	١٦٦١٤٠	%٢٤,٧

(1) Malaysian Government, Education and Training , printed by Government press, Kuala Lumpur,1976,p383 .

(2)The Straits Times September 6 , 1965.

(3)Karl Von Vorys , Democracy without consensus communalism and political stability in Malaysia, New Jersey, 1975,p208.

(4) Malaysian Government, Second Malaysia plan 1971- 1975 National printing Department ,Kuala Lumpur,malaysia,1971, p285 .

ولاية ساراواك	١٥٠١١١	١٧٧١٠٠	%١٨	٢٢٧٣٠٠	%٢٨,٣
المجموع	١٦٨٢٠٨٧	١٨٩٧١٨٨	%١٢,٨	٢٢٠٩٢٤٠	%١٦,٤
الثانوي الادنى	١٩٧٠	١٩٧٥	نسبة الزيادة	١٩٨٠ الهدف	النسبة الهدف
شبه جزيرة الملايو	٣٧٨٥٣٥	٥٦١٤٧١	%٤٨,٣	٦٧٦١٠٠	%٢٠,٤
ولاية صباح	٢٥٠٦٨	٤١٨٣٥	%٦٦,٩	٦٨٤٩٢	%٦٣,٧
ولاية ساراواك	١٧٠٤١	٤٦٤٠٠	%١٧٢,٣	٦٧٥٣٠	%٤٥,٥
المجموع	٤٢٠٦٤٤	٦٤٩٧٠٦	%٥٤,٥	٨١٢١٢٢	%٢٥
الثانوي الاعلى	١٩٧٠	١٩٧٥	نسبة الزيادة	١٩٨٠ الهدف	النسبة الهدف
شبه جزيرة الملايو	٨٤٩٢٥	١٥٣٤١٥	%٨٠,٦	٢٤١٩٠٠	%٥٧,٧
ولاية صباح	٣٦١٩	٦٥١٨	%٨٠,١	١٦٧٤٣	%١٥٦,٩
ولاية ساراواك	٤٨٩٩	١٤٣٣٨	%١٩٢,٧	١٩١٣٠	%١٥٨,٧
المجموع	٩٧٨٢٧	١٨١٣٩١	%٨٥,٤	٣٠٣٦٩٣	%٦٧,٤

وشهدت مرحلة التعليم بعد الثانوية او (الثانوية المتأخرة) التي تعد الطلاب للالتحاق بالجامعات المحلية والأجنبية ومعاهد التعليم العالي الأخرى [١] تخطيطاً استراتيجيا مهما خلال المدة ذاتها ويمكن ملاحظة ذلك بالإطلاع على الجدول الآتي : جدول رقم(٥٩)[٢] يوضح أعداد الطلبة المسجلين في مؤسسات التعليم بعد الثانوي .

التعليم بعد الثانوي	١٩٧٠	١٩٧٥	نسبة الزيادة	١٩٨١ الهدف	النسبة الهدف
شبه جزيرة الملايو	١٠٦١٩	١٦٣٣٥	%٥٣,٨	٣٥٩٧٠	%١٢٠,٢
ولاية صباح	٢٧٢	٢٩٣	%٧,٧	٦١٨	%١١٠,٩
ولاية ساراواك	٦٤١	١٣٦٠	%١١٢,٢	٢٣٢٠	%٧٠,٦
المجموع	١١٥٣٢	١٧٩٨٨	%٥٦	٣٨٩٠٨	
تدريب المعلمين	١٩٧٠	١٩٧٥	نسبة الزيادة	١٩٨٠ الهدف	النسبة الهدف
معلمي الابتدائية	١٤٣٥	٢٧٣٥	%٩٠,٦	٧٦٨٠	%١٨٠,٨
معلمي الثانوية	١١٢٣	٣٥٤٤	%٢١٥,٦	٤٦٢٠	%٢٠,٢
ولاية صباح	٦٣٠	٧٨٢	%٢٤,١	٩٢٤	%١٨,٢
ولاية ساراواك	٦٩٩	٨٧٩	%٢٥,٨	٢٢٠٠	%١٥٠,٣

(1)Malaysian Government, Education and Training,Op.Cit,p384.

(2) Malaysian Government, Education and Training , op.cit,p286 .

المجموع	٣٨٨٧	٧٩٤٠	%١٠٤,٣	١٥٠٦٤	%٨٩,٧

باستقراء الأرقام والنسب المئوية للزيادة الحاصلة في أعداد الطلبة بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٧٥ والأعداد المستهدف الوصول إليها حتى عام ١٩٨١ يتضح إن هناك أعداد شملت جميع البلاد ، ضمنها ماليزيا الشرقية المتمثلة بولايتي صباح وساراواك[١] . ونجد إن النسب المستهدفة في التعليم الابتدائي اتجهت نحو الزيادة في جميع البلاد نتيجة للتغييرات التي طرأت على سياسة التعليم عموماً من اجل ترسيخ المبادئ والأسس التي وردت في الأيدلوجية الوطنية العامة [٢]. لذلك كان عام ١٩٧٤ نقطة تحول جديدة في مسار التحديث ، إذ تم اتخاذ[٣] خطوات واسعة باتجاه توفير المهارات التي يحتاجها سوق العمل في مجال التنمية الوطنية وإحداث التوازن في جميع مراحل التعليم سواء في المناطق الريفية أو الحضرية مع تعزيز استخدام لغة البهاسا الوطنية [٤] . ولغرض معرفة توزيع أعداد الطلبة على المراحل الدراسية المختلفة وحسب الانتماء العرقي نلاحظ الجدول الآتي : جدول رقم (٦٠)[٥] .

	أعداد الطلبة عام ١٩٧٠					أعداد الطلبة لعام ١٩٧٥				
مستوى الدراسة	ملايو	صينيين	هنود	اخرى	مجموع	ملايو	صينيين	هنود	اخرى	مجموع
الابتدائية	٧٥٩٠٦٤	٥١١٧٢٩	١٤٢١٤٧	٨٥٢٩	١٤٢١٤٦٩	٨٧٥٩٧٥	٥٥٠٠٦٤	١٥١٧٤٤	٩١٢٦	١٥٨٦٩٠٩
النسبة المئوية	%٥٣,٤	%٣٦,٠	%١٠,٠	%٠,٦	%١٠٠	%٥٥,٢	%٣٤,٧	%٩,٦	%٠,٥	%١٠٠
الثانوي الادنى	١٩٣٠٥٤	١٤٦٨٧٢	٣٦٣٣٩	٢٧٧٠	٣٧٨٥٣٥	٣٠٥٧٠٠	١٩٨٤٩٣	٥٤٢٩٠	٢٩٨٨	٥٦١٤٧١
النسبة المئوية	%٥١	%٣٨,٨	%٩,٦	%٠,٦	%١٠٠	%٥٤,٤	%٣٥,٤	%٩,٧	%٠,٥	%١٠٠
الثانوي الاعلى	٤٣٦٢٧	٣٨٨٠٠	٦٢٥٨	٧١٥	٨٩٤٠٠	١٠١٤٨٦	٥٤٠٩٥	١٠٤٢٠	١١٠٨	١٦٧١٠٩

(1)Government of Malaysia, Prime Minister's Department, E.P.U. Manpower Requirements in Malaya, 1965-1980, 22 pages plus tables, mimeo; Kuala Lumpur, 1966.

(2)Malaysian Government ,Skill Manpower requirements for Agricultural Development in West Malaysia, 1966-1985, mimeo; Kuala Lumpur,p8.

(٣) ماجدة صالح علي ، سياسة التعليم وتنمية الكوادر البشرية في ماليزيا ، كتاب السياسات العامة في ماليزيا ، برنامج الدراسات الماليزية ، جامعة القاهرة ،٢٠٠٨ ،ص ١٠٨.

(4)Ministry of Education Malaysia (1978). 'Educational Statistics of Malaysia. 1974-1975'. The Educational Plannning and Research Division.

(5)Malaysian Government, Education and Training , op.cit,p400.

النسبة المئوية	%٤٨,٨	%٤٣,٤	%٧	%٠,٨	%١٠٠	%٦٠,٧	%٣٢,٤	%٦,٢	%٠,٧	%١٠٠
بعد الثانوي	٤٦٠٩	٥٢٦٧	٦٣٧	١٠٦	١٠٦١٩	٨٨١٧	٦٦١٧	٨٠٤	٩٧	١٦٣٣٥
النسبة المئوية	٤٣,٤	٤٩,٦	%٦,٠	%١,٠	%١٠٠	%٥٤	%٤٠,٥	%٤,٩	%٠,٦	%١٠٠

وتلك الأرقام الوارد في الجدول أعلاه تمثل أعداد الطلبة الملتحقين في المدارس الحكومية في شبه جزيرة الملايو. ومن الواضح إن أعداد الطلبة من الملايو بارتفاع مستمر خلال المدة بين ١٩٧٠ – ١٩٧٥ ، بينما تراجعت نسب الصينيين والهنود في كافة المراحل الدراسية رغم ازدياد أعدادهم أيضا ، لكن نسبة الزيادة المرتفعة في أعداد الملايو أظهرت فارق النسب وذلك يبين النجاح الكبير في وضع الخطط الهادفة للارتقاء بالسكان الأصليين الملايو مع فتح فرص التنافس الايجابي لكافة المكونات الأخرى وتلك السياسة هي سياسة "التحيز الإيجابي" لصالح الملايو [١] مع تركيز الاهتمام بالاتجاه نحو الأقسام العلمية في المرحلة الثانوية العليا (الإعدادية) ومراحل بعد الثانوية نتيجة لحاجة البلاد لتلك الاختصاصات للنهوض بكافة قطاعاتها. ولذلك كان لابد من الاهتمام بتشجيع دراسة الاختصاصات العلمية وإعطاء الأولوية للمناطق الريفية التي يسكنها الملايو ونتيجة ذلك الاهتمام وصلت نسبة خريجي الأقسام العلمية عام ١٩٧٥ إلى ٥٣% من الملايو و ٤١% من الصينيين و ٥% من الهنود و ١% من المكونات الأخرى . [٢] بينما سجلت نسبة المسجلين في خمسة جامعات في ماليزيا لنفس العام ٥٨,٥% من الملايو و ٣٥,٥% من الصينيين و٦% من الصينيين [٣] .

أما أعداد الطلبة في التعليم الجامعي الذين يرومون الحصول على شهادة الدبلوم وشهادة البكالوريوس في عموم البلاد بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٨١والنسبة المستهدفة عام ١٩٨١ فتتضح من خلال الجدول الآتي :- جدول رقم(٦١)[٤] .

مستوى الشهادة	١٩٧٠	١٩٧٥	نسبة الزيادة	١٩٧٦-١٩٨١	النسبة الهدف
طلبة الدبلوم	٤٩٩٣	١٦٨٢٧	%٢٣٧	٢٥٥٧٨	%٥٢

(1) New Straits Time ,December 3, 1975.

(2)Malaysian Government, Education and Training , op.cit,p400.

(3)New straits Times ,December 3 ,1975.

(٤) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر: Malaysian Government, Education and Training , op.cit,p285 .

طلبة البكالوريوس	٨٣٣١	١٤٧٠٢	%٧٦,٥	٢٤٢٥٨	%٦٥
المجموع	١٣٣٢٤	٣١٥٢٩	%١٨٢,٥	٤٩٨٣٦	%٦٣,٢

وبلغت أعداد كافة الطلبة في ماليزيا بمختلف المراحل الدراسية لعام ١٩٧٠ (٢٢٢٩٤٠١) طالب وفي عام ١٩٧٥ بلغ (٢٧٨٥٧٤٢) طالب، أما في عام ١٩٨١ فبلغ (٣٤٢٨٦٦٣) طالب وهذا التزايد كان مخطط له من القائمين على عملية التعليم وفي مقدمتهم تون عبد الرزاق الذي استحق بجدارة لقب (بطل التنمية) فكانت نسبة الزيادة في عدد الملتحقين للتعليم الابتدائي ١٢,٨ % ، حيث بلغ عدد الملتحقين ١٨٧٦٨٢١ في عام ١٩٧٠ ووصل العدد إلى ١٨٩٧١٨٨ عام ١٩٧٥ وتلك الزيادات في ولايتي صباح وساراواك فضلاً عن الزيادة في جميع أنحاء البلاد مع الأخذ بعين الاعتبار استبدال المرافق المستوفية للمعايير أساسا في المناطق الريفية وبناء مجموعة من الفصول الدراسية بلغ عددها ٦١٥١ فصل دراسي [١] ، بينما كان معدل الالتحاق في التعليم الثانوي بنسبة ٦٠,٢ % وشهد المستوى الأدنى من الثانوية(المتوسطة) زيادة كبيرة في نسبة الالتحاق نتيجة للتحسن في معدلات الصحة العامة وانتقال الطلبة من المرحلة الابتدائية إلى المتوسطة في ساراواك الأمر الذي أدى إلى زيادة كبيرة في معدلات الالتحاق في تلك المرحلة . وساهمت أسباب أخرى في تلك الزيادة ومنها إلغاء الامتحان المشترك لدخول الثانوية ونقل صلاحيات إدارة المدارس الابتدائية من السلطات المحلية إلى الحكومة الاتحادية ، الأمر الذي أدى إلى زيادة مخرجات المدارس الابتدائية من الطلبة الحاصلين على شهادة الابتدائية ، الملتحقين في الدراسة الثانوية الدنيا (المتوسطة) . ولغرض استيعاب تلك الزيادة تم إنشاء فصول دراسية إضافية بلغ عددها ٤١٠٣ فصل دراسي وإنشاء ٩١٢ مختبر للعلوم و ٢٤٤ مكتبة في مواقع مختلفة من البلاد وتشييد ١٣ مدرسة من اصل ١٩ مدرسة مهنية وتقنية جديدة على أن يكتمل تشييد ال ٦ مدارس المتبقية تزامناً مع العام الدراسي ١٩٧٦ – ١٩٧٧ [٢] . ومن المنجزات الأخرى هي تشييد ١١ مدرسة للعلوم تحتوي على أقسام داخلية تستوعب ٩٢٤٠ طالب لتوفير فرص التعليم أمام الطلبة الساكنين في المناطق الريفية واغلبهم من الملايو وقد اكتمل بناء ١٠ مدارس منها عام ١٩٧٦ وبقيت مدرسة واحدة اكتملت عام ١٩٧٧ [٣] .

([1])Malaysian Government, Education and Training,op.cit,p286 .

([2]) Ibid,p287 .

([3]) Government of Malaysia, Prime Minister's Department, E.P.U. The Economic Demand for Education in Malaysia, A Comparison of the "Manpower Requirements and Rate of Return , Approaches by Donald Hoerr , Kuala Lumpur, 1973, p23.

أما بخصوص برنامج تدريب المعلمين فتم تدريب ٦٣٩٧ للتعليم الابتدائي و ٤٤٩٣ للتعليم الثانوي في شبه جزيرة الملايو لكن التأخير في انجاز برنامج التنمية العمرانية أدى إلى نقص في مخرجات مؤسسات التدريب بحيث كانت حاجة المدارس الابتدائية إلى المعلمين هي ١٠٤٠ معلم وحاجة المدارس الثانوية ٨٩٠ مدرس إضافي . ولذلك كان هناك زيادة في عدد الطلبة مع وجود نقص كبير في أعداد المعلمين وعليه تم اتخاذ عدة تدابير لتحسين نوعية تدريب المعلمين في شبه جزيرة الملايو ، وبذلت جهود كبيرة لتنفيذ البرنامج المتكامل للتدريب وبدأت مضاعفة تلك الجهود منذ عام ١٩٧٣ لتوفير فرص كبيرة للمعلمين في إتقان لغة البهاسا واللغة الانكليزية أثناء تأدية الخدمة ، فضلاً عن التوسع بنظام الدورات السريعة لتدريب المعلمين وقبول خريجي الجامعات المحلية والأجنبية لغرض سد النقص الحاصل في كوادر التعليم ، فضلاً عن شعبة التدريب في مجلس أمانة (مارا) التي وفرت عدد من البرامج لزيادة المعروض من القوى العاملة المهنية والتقنية من خلال معاهدها مع توسعة برنامج القبول في كلية العلوم (جونيور مارا) من ١٥٠ طالب عام ١٩٧٢ إلى ١٢٥٩ عام ١٩٧٥ مع قيام معهد مارا بتقديم القروض المالية إلى ٨٩٣٢ من الطلبة الساكنين في الأقسام الداخلية والى ١٦١ من الطلبة العاملين في مجال العلوم والتكنولوجيا [١] .

التعليم العالي شهد أيضا نموا سريعاً خلال المدة ١٩٧٠ – ١٩٧٥ [٢] حيث كان عدد الملتحقين ١٣٣٢٤ طالب عام ١٩٧٠ ووصل العدد إلى ٣١٥٢٩ عام ١٩٧٥ بنسبة زيادة بلغت ١٣٦,٦ % [٣] وتركزت نسبة الزيادة في الأقسام العلمية والتقنية ويمكن توضيح نسب الالتحاق في مؤسسات التعليم العالي بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٥ وبيان نسبة الزيادة الحاصلة من خلال الجدول الآتي: جدول رقم(٦٢) .

المؤسسة التعليمية	١٩٧٠	١٩٧٥	نسبة الزيادة
معهد عمر للفنون	٤٩٣	١١٣٦	%١٣٠,٤
معهد مارا للتكنولوجيا	٢١٤٢	٧٨٧٢	%٢٦٧,٥
كلية تنكو عبد الرحمن	١١٩٥	٤١٣٣	%٢٤٥,٩

(1)Hall, Budd L, The Junior College in International Perspective, Topical Paper No. 8. ERIC Clearinghouse for Junior College Information. The University of California at Los Angeles, Los Angeles, Calif., U.S.A., Jan. 1980,p90.

(2)Hunter, Guy, Higher Education and Development in South-East Asia, Vol. III, Part I, High-Level Manpower, UNICCO and the international Association of Universities, Paris, France, 1976.p42.

(3) Malaysian Government, Education and Training , op.cit,p286 .

جامعة مالايا	٧٧٧٧	٨٠٥٦	%٣,٦
الجامعة الماليزية للعلوم	٢٧١	٢٨٥١	%٩٥٢
جامعة الوطنية الماليزية	١٦٩	٢٥٦٢	%٣٥٤
جامعة بيرتنان (الزراعية)	٥٨٥	٢٦٥٦	%٣٥٤
الجامعة التكنواوجية الماليزية	٦٩٢	٢٢٦٣	%٢٢٧
المجموع	١٣٣٢٤	٣١٥٢٩	%١٣٦,٦

ومن خلال الأرقام الواردة في الجدول أعلاه يتضح إن معهد عمر التقني الذي يوفر تدريباً للمستوى التقني المتوسط قد شهد توسعاً في قبول الطلبة لغرض زيادة أعداد القوى العاملة التقنية والتجارية ، فبعد أن كان عدد طلبته ٤٩٣ طالب عام ١٩٧٠ تم قبول ١١٣٦ طالب عام ١٩٧٥ في أقسام الهندسة المدنية والكهرباء و الميكانيكا والهندسة المعمارية والعلوم التجارية . ومن اجل استيعاب العدد المتزايد من الطلبة تم انجاز تشييد الأبنية الأساسية في المعهد ولجميع الأقسام خلال الخطة الاقتصادية الثانية ولم يتبق سوى قسم الهندسة البحرية الذي تم تأسيسه عام ١٩٧٥ وأنجز خلال الخطة الماليزية الثالثة (TMP) [١] وأحرز المعهد التكنولوجي مارا Institute (Technology MARA) (ITM) تقدماً كبيراً في زيادة عدد المتخرجين من القوى العاملة المهنية وبمستويات احترافية كما تم استحداث عدة فروع للمعهد احدها في مدينة (كوتا كينابالو) وفرع آخر في مدينة (كوتشينغ) وآخر في مدينة (كانجار) وفرع آخر في مدينة (كوالا ترينجانو) وأنشئت حلقات دراسية جديدة عددها ٣٢ وشيدت ٥ معاهد جديدة لمنح شهادة الدبلوم في علم الأحياء المهجرية وتكنولوجيا الأغذية وتكنولوجيا الأخشاب وتكنولوجيا المنسوجات وعلم الإحصاء والعلوم [٢] الاكتوارية [٣] وهندسة المساحة والتخطيط العمراني وعلوم المكتبات . وسجل عدد الملتحقين في تلك الدراسات ارتفاعاً ملحوظاً ، بعد أن كان العدد ٢١٤٢ طالب عام ١٩٧٠ ارتفع إلى ٧٨٨٢ طالب عام ١٩٧٥ ، غير إن الأماكن في مقر المعهد في مدينة (شاه علام) لم تكن كافية ، ولذلك تم العمل على توسعتها لاستيعاب نسبة الزيادة . أما عن التحاق الطلبة في كلية تنكو عبد الرحمن

---

(1) Ibid,p287 .

(2)Government of Malaysia, Ministry of Education. Report of the Higher Education Lanka Committee, Kuala Lumpur, 1975, p30 .

(٣) العلوم الاكتوارية أو علم تخمين المخاطر(Actuarial Science) هو ذلك المنهج العلمي الذي يستخدم الطرق الحسابية الإحصائية لتقدير حجم المخاطر في قطاع التأمين والصنائع المالية والاكتواريون هم أولئك الأشخاص المؤهلين من حيث التعليم والخبرة في ذلك المجال أنظر: http s://ar .m.Wikipedia.org

فقد ارتفع عدد الملتحقين من ١١٩٥ عام ١٩٧٠[١] إلى ٤١٣٣ عام ١٩٧٥ وتلك الكلية كانت تتلقى دعماً حكومياً خاصاً وتقدم دورات تؤهل الطلبة للحصول على شهادة الدبلوم في الأعمال والفنون والعلوم ، فضلاً عن دورات ما قبل الجامعة مصممة لتلبية احتياجات القوى العاملة التقنية على مستوى شبه احترافي، وكانت المرحلة الأولى من بناء الحرم الجديد للكلية في مدينة (الوا كلانك) في عام ١٩٧٣ وانتهى العمل به عام ١٩٧٦ [٢] .

وفي جامعة الملايو ارتفع عدد الطلبة الملتحقين من ٧٧٧٧ عام ١٩٧٠ إلى ٨٠٥٦ عام ١٩٧٥ ورافق ذلك إنشاء كليتين جديدتين وهما كلية القانون وكلية طب الأسنان واكتمل بنائهما عام ١٩٧٢ ، والتحق بكلية القانون ٣٢ طالب كما التحق ٥١ طالب في كلية طب الأسنان وهم الدفعة الأولى لكلا الكليتين ، فضلاً عن فتح قسمي الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع داخل كلية الفنون ، وقسم الهندسة الكيميائية في كلية الهندسة وأدخلت دورات جديدة لعلوم الكمبيوتر والمحاسبة ، كما أنشأت الجامعة مركزاً لتعليم اللغات [٣] .

وشهدت الجامعة الماليزية للعلوم ارتفاع في عدد الطلبة الملتحقين ، إذ ازداد العدد من ٢٧١ طالب عام ١٩٧٠ إلى ٢١٨٠ طالب عام ١٩٧٥ فضلاً عن تزايد عدد الطلبة المسجلين في الدورات التطويرية بدون تفرغ المفتوحة للموظفين . وبعد أن كان العدد ٧٥ طالب عام ١٩٧٠ أصبح ٦٧١ عام ١٩٧٥ ، ورافق ذلك الاتساع استحداث كليات العلوم التطبيقية وعلوم الصيدلة والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، وكذلك تم توسعة دراسة العلوم البيولوجية وعلوم الكيمياء والفيزياء والرياضيات [٤] .

أما الجامعة الوطنية الماليزية (UKM) أيضا نسبة زيادة سريعة في عدد الطلبة الملتحقين بها حيث كان العدد ١٦٩ عام ١٩٧٠ وارتفع إلى ٢٥٠٢ عام ١٩٧٥ وتضم الجامعة أربع كليات هي كلية الفنون وكلية العلوم وكلية الطب وكلية الإدارة والاقتصاد فضلاً عن معهد الثقافة والآداب . وفي عام ١٩٧٣ بدأ بناء موقع جديد للجامعة في منطقة (بانغي) "ضمن حدود مدينة كاجانج

([1])Ministry of Labor, Government of Malaysia. A projection of Enrolments and School Leavers in the Primary and Secondary School System of West 1967-1973 , Malaysia,. Kuala Lumpur, 1969, 4 pp. plus charts.

([2])Malaysian Government ,Official Year Book, Malaysia 1976, Government press , 1976,p381.

([3])Rudner ,Martin, Education development and change in Malaysia, Southeast Asian Studies, (Kyoto) ,1976,pp15- 23.

([4])Government of Malaysia Manpower Requirements of Manufacturing Industries, States of Malaya, 1976, p22 .

على بعد ٣٠ ميل عن العاصمة كوالالامبور" [١] لنقل مقر الجامعة إليه ، كما انشأ فرع للجامعة في ولاية صباح عام ١٩٧٤ . كما شهدت الجامعة التكنولوجية الماليزية إقبالا على التقديم للدراسة من قبل الطلبة ، لاسيما بعد الارتقاء بالكلية التقنية فيها ، إذ ارتفع عدد لطلبة المسجلين من ٦٩٢ عام ١٩٧٠ إلى ١٧١٣ طالب عام ١٩٧٥ . وقد بدأت الدورات الدراسية في الكلية التقنية عام ١٩٧٢ وبلغ عدد الدورات المقدمة بين عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٥ ، ٥٥٠ دورة فضلاً عن توسعة القبول في أقسام هندسة المساحة والهندسة المعمارية وتم تخصيص قطعة ارض جديدة في مدينة (جوهور باهرو) تبلغ مساحتها ٢٤٤٠ فدان لغرض إنشاء موقع جديد للجامعة عام ١٩٧٥ [٢] .

ومع إنشاء الجامعة الزراعية الماليزية عام ١٩٧١ توقف تسجيل الطلبة في دورات العلوم الزراعية في جامعة مالايا منذ عام ١٩٧٣ وكان عدد المسجلين في الجامعة الجديدة ١١٤ طالب عام ١٩٧٣ ، وشهد ذلك العدد ارتفاعاً ملحوظاً خلال عامين، إذ بلغ ٦٩٥ طالب عام ١٩٧٥ . أما الطلبة المسجلين في دورات الدبلوم الزراعي فقد ارتفع عددهم أيضا من ٥٤٥ عام ١٩٧٠ إلى ١٨٥٨ في عام ١٩٧٥ وباشرت الدفعة الأولى من طلبة الجامعة الزراعية عام ١٩٧٣ في أقسام زراعة الغابات والطب البيطري وعلم الحيوان كما فتحت أقسام جديدة هي الهندسة الزراعية والعلوم الزراعية عام ١٩٧٤ وتم فتح فرع جديد للجامعة في ولاية ساراواك عام ١٩٧٥ ، والتحق به في السنة الأولى ١٠٣ طالب[٣]. ومن الجدير بالذكر أن نظام التعليم الوطني استقطب جميع أطياف الشعب الماليزي دون استثناء[٤]. ولغرض معرفة أعداد الطلبة الملتحقين في التعليم الجامعي لنيل شهادة الدبلوم وحسب الاختصاص و الانتماء العرقي بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٧٥ نلاحظ الجدول الآتي:

جدول رقم (٦٣)[٥].

الاختصاص	١٩٧٠					١٩٧٥				
شهادة الدبلوم	ملايو	صينيين	هنود	اخرى	المجموع	ملايو	صينيين	هنود	اخرى	المجموع
الزراعة	٤٥٨	٧٢	٣	١٢	٥٤٥	٩٣٤	١٠٩	١٩	١	١٠٦٣
الهندسة بضمنها	٦٣٣	٣٩٩	٢٧	٧	١٠٦٦	٢٤٨٠	٣٧١	٤٧	٩	٢٩٠٧

(1) www.applyformalaysia.com/university-kebangsan-malaysia.

(2)Malaysian Government, Education and Training , op.cit,p289.

(3) Ministry of Labor. An Outline of the Manpower Situation in West Malaysia, by Ozay Mehmet, ILO Manpower Expert, Kuala Lumpur, July 1976. P20

(4) Malaysian Government, University of Malaya, Skills for learning , Foundation ,Nelson and University of Malaya press,p14 .

(5)Malaysian Government, Education and Training , op.cit,p403.

هندسة النفط										
الهندسة المعمارية	٥٩	٥	–	–	٦٤	٩٣٦	١٤	–	٣	٩٥٣
الاحصاء وعلوم الحاسوب	١٣٦	–	–	–	١٣٦	٢٦٧	–	–	–	٢٦٧
العلوم التكنولوجية والعلوم التطبيقية	٢١٨	–	–	–	٢١٨	١٢٩١	٣٧٨	١١	١	١٦٨١
علم الحيوان والصيد والغابات	–	–	–	–	–	٥٤٢	١٩	٦	–	٥٦٧
علوم منزلية	–	–	–	–	–	٦٩	١١	٢	–	٨٢
محاسبة	٣٥٣	٣٤	٣	–	٣٩٠	١٣٥٤	٣١٣	٢١	٤	١٦٩٢
ادارة اعمال	٣٧٦	٢٧	٣	–	٤٠٦	١٦٨٢	٥٨٨	٢٩	–	٢٢٩٩
الادارة القانونية	٣٥٥	–	–	–	٣٥٥	٥٤٢	–	–	–	٥٤٢
الفنون التطبيقية	٢٧٧	–	–	–	٢٧٧	٣٠٣	–	–	–	٣٠٣
السياحة والفندقة	–	–	–	–	–	٣٨٠	–	–	–	٣٨٠
علوم المكتبات	–	–	–	–	–	١٠٨	–	–	–	١٠٨
الاعلام	–	–	–	–	–	١٤٥	–	–	–	١٤٥
علوم ادارة المكاتب	–	–	–	–	–	٤٩٢	–	–	–	٤٩٢
الترجمة	–	–	–	–	–	٥	–	–	–	٥
اللغات	–	–	–	–	–	٣٦	–	–	–	٣٦
علوم اخرى	–	–	–	–	–	١٣	–	–	–	١٣
المجموع	٢٨٦٥	٥٣٧	٣٦	١٩	٣٤٥٧	١١٥٧٩	١٨١٠	١٣٨	٢٠	١٣٥٤٧

وعلى مستوى الشهادة الجامعية البكالوريوس وخلال المدة ذاتها نلاحظ من خلال الجدول الآتي أعداد الطلبة واختصاصاتهم موزعة حسب الانتماء العرقي جدول رقم (٦٤)[١] .

١٩٧٠					١٩٧٥				
شهادة البكالوريوس	ملايو	صينيين	هنود	أخرى	مجموع	ملايو	صينيين	هنود	أخرى	مجموع
فنون ولغات	٢١٠٤	٨٧٠	٢٧٠	١٣٣	٣٣٧٧	١٨٢٦	٤٢٩	١٦٨	٣٤	٢٤٥٧
الاقتصاد	٤٩٤	٦٦١	١٣٥	٥٢	١٣٤٥	١٢٨٧	٣٣٩	٨٦	١٩	١٧٣١
القانون	–	–	–	–	–	١٢٤	٦٢	١٧	٨	٢١١
التربية للعلوم الإنسانية	٦١	٤١	١٧	٣	١٢٢	١٨٣٣	٤٤٩	١٢٠	١٠	٢٤١٢
دراسات إسلامية	٣٢	–	–	–	٣٢	٤٨٦	–	–	–	٤٨٦
تعليم	١٤٦	٢٣٧	٣٦	٢٤	٤٤٣	٢٤٠	٢٨٣	٥٥	١٠	٥٨٨
الإدارة العامة	١٦	٢	–	–	١٨	١٥	٧	١	–	٢٣

(1)Malaysian Government, Education and Training , op.cit,p403.

علوم تطبيقية	١٨٨	١٢٢٢	٦٦	٤١	١٥١٧	٧٩٩	٢٠٩٦	١٧٠	٢٩	٣٠٩٤
طب والصيدلة	١٠٠	٤٠٣	٤٥	١٠	٣٢٤	٢٧٣	٩٤	٢٠	٢	٣٨٩
الزراعة	٩١	٢٠٨	١٥	١٠	٣٢٤	٢٧٣	٩٤	٢٠	٢	٣٨٩
العلوم البيطرية	–	–	–	–	–	١٠٥	٣٥	٢	–	١٤٢
هندسة زراعية	–	–	–	–	–	١٧٩	٣٦	٦	–	٢٢١
الهندسة بظمنها هندسة البترول	٥	٣٦٥	١١	١١	٣٩٢	٣٦١	٧٣٧	٣٠	٧	١١٣٥
هندسة معمارية وتخطيط المدن	–	–	–	–	–	٢٢٦	١٠٨	٨	٢	٣٤٤
المجموع الجزئي	٣٢٣٧	٤٠٠٩	٥٩٥	٣٠٧	٨١٤٨	٨١٥٣	٥٢١٧	٧٤٣	١٤١	١٤٢٥٤
الدورات السريعة	٥٢٠	١١٤١	٤٧	١١	١٧١٩	٨١٥	٢٧٥١	١٥٧	٥	٣٧٢٨
المجموع الكلي	٦٦٢٢	٥٦٨٧	٦٧٨	٣٣٧	١٣٣٢٤	٢٠٥٤٧	٩٧٧٨	١٠٣٨	١٦٦	٣١٥٢٩

وتوزعت أعداد الطلبة حسب اختصاصاتهم على المعاهد والكليات والجامعات بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٧٥ [١] موضحة حسب انتمائهم العرقي والنسبة المئوية في كل مؤسسة ضمن الجدول الآتي: جدول رقم(٦٥)[٢]

أعداد الطلبة لعام ١٩٧٠ حسب الانتماء العرقي					أعداد الطلبة لعام ١٩٧٥ حسب الانتماء العرقي					
مستوى الدبلوم	ملايو	صينيين	هنود	أخرى	مجموع	ملايو	صينيين	هنود	أخرى	
جامعة مالايا	–	–	–	–	–	٦٣	٦١	٥	٣	١٣٢
جامعة بيرتنان	٤٥٨	٧٢	٣	١٢	٥٤٥	١٦٩١	١٣٩	٢٧	١	١٨٥٨
الجامعة التكنولوجية	٣٩٠	١٩٨	٢٣	٧	٦١٨	١٥٥٧	١١٨	٩	١٢	١٦٩٦
المعهد التكنولوجي (MARA)	١٨٠١	–	–	–	١٨٠١	٧٥٢٤	–	–	–	٧٥٢٤
معهد عمر للفنون التطبيقية	٢١٦	٢٦٧	١٠	–	٤٩٣	٧٤٤	٣٤١	٥١	–	١١٣٦
كلية تنكو عبد الرحمن	–	–	–	–	–	–	١١٥١	٤٦	٤	١٢٠١
المجموع	٢٨٦٥	٥٣٧	٣٦	١٩	٣٤٥٧	١١٥٧٩	١٨١٠	١٣٨	٢٠	١٣٥٤٧
النسبة المئوية	٨٢,٩	١٥,٥	١,٠	٠,٦	١٠٠	٨٥,٤	١٣,٤	١,٠	٠,٢	١٠٠
مستوى البكالوريوس	ملايو	صينيين	هنود	أخرى	مجموع	ملايو	صينيين	هنود	أخرى	مجموع
جامعة مالايا [٣]	٣٠٠٥	٣٨٦١	٥٥٩	٣٠٢	٧٧٢٧	٣٥٩٠	٣٥١٥	٤٠٥	١٢٢	٧٧٣١
جامعة العلوم الماليزية	٦٨	١٤٤	٣٥	٥	٢٥٢	١٢٠٥	١٣٦١	١٧٩	١٤	٢٧٥٩
الجامعة الوطنية الماليزية	١٦٤	٤	١	–	١٦٩	٢٣٣٧	١٢٦	٣٥	٤	٢٥٠٢

(1) Ministry of Labor. An Outline of the Manpower Situation in West Malaysia, by Ozay Mehmet, OP.Cit, P20

(2)Malaysian Government, Education and Training , op.cit,p401.

(3)Malaysian Government ,Official Year Book, Malaysia 1976,OP.Cit,p383 .

جامعة بيرتنان الماليزية	–	–	–	–	–	٥٣٨	١٣٥	٢٢	–	٦٩٥
الجامعة التكنولوجية الماليزية	–	–	–	–	–	٤٨٣	٨٠	٣	١	٥٦٧
المجموع	٣٢٣٧	٤٠٠٩	٥٩٥	٣٠٧	٨١٤٨	٨١٥٣	٥٢١٧	٧٤٣	١٤١	١٤٢٥٤
النسبة المئوية	٣٩,٧	٤٩,٢	٧,٣	٣,٨	١٠٠	٥٧,٢	٣٦,٦	٥,٢	١,٠	١٠٠
الدورات الاولية السريعة	ملايو	صينيين	هنود	أخرى	مجموع	ملايو	صينيين	هنود	أخرى	مجموع
جامعة مالايا	٢٨	١٤	٦	٢	٥٠	١٩٠	٣	–	–	١٩٣
جامعة العلوم الماليزية	١٦	٢	–	–	١٩	٩٢	–	–	–	٩٢
جامعة الوطنية الماليزية	–	–	–	–	–	٥٤	٥	–	١	٦٠
جامعة بيرتنان الماليزية	٣١	٢	–	٧	٤٠	٩٩	٤	–	–	١٠٣
الجامعة التكنولوجية الماليزية	٧٤	–	–	–	٧٤	–	–	–	–	–
المعهد التكنولوجي(MARA)	٣٤١	–	–	–	٣٤١	٣٤٨	–	–	–	٣٤٨
كلية تنكو عبد الرحمن	٣٠	١١٢٢	٤١	٢	١١٩٥	٣٢	٢٧٣٩	١٥٧	٤	٢٩٣٢
المجموع	٥٢٠	١١٤١	٤٧	١١	١٧١٩	٨١٥	٢٧٥١	١٥٧	٥	٣٧٢٨
النسبة المئوية	٣٠,٣	٦٦,٤	٢,٧	٠,٦	١٠٠	٢١,٩	٧٣,٨	٤,٢	٠,١	١٠٠
المجموع الكلي	٦٦٢٢	٥٦٨٧	٦٧٨	٣٣٧	١٣٣٢٤	٢٠٥٤٧	٩٧٧٨	١٠٣٨	١٦٦	٣١٥٢٩
النسبة الكلية	٤٩,٧	٤٢,٧	٥,١	٢,٥	١٠٠	٦٥,١	٣١,١	٣,٣	٠,٥	١٠٠

مع ملاحظة إن الأرقام الواردة في الجدول تشمل معدلات الالتحاق في الكليات والجامعات الحكومية المحلية ولا تشمل عدد الملتحقين في المؤسسات المحلية للقطاع الخاص [١] . فضلاً عن وجود أعداد من الطلبة الذين واصلوا دراستهم خارج البلاد في الجامعات الأجنبية بلغ عددهم ٣١٥٠٠ عام ١٩٧٥، وشكلت نسبة الملايو ٢٠% من عدد الطلبة الكلي منهم ٤٠٠٥ طالب حاصلين على منح دراسية في الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا ونيوزلندا خلال عام ١٩٧٥ ونسبة الصينيين ٦٩% والهنود ٩,٢% والعناصر الأخرى ١,٨% [٢] .

التدريب المهني

اتسع نطاق التدريب المهني وتم تعزيز برامج التدريب بهدف الوصول الى تقديم مهني على مستوى عالي الحرفية . ومن بين الخطوات المهمة في ذلك الاتجاه هي إنشاء مركز التدريب

([1])The Star, June 27, 1989.

([2])Malaysian Government, Education in Malaysia 1975, Prepared By: The Educational Planning and Research Division Ministry of Education Malaysia (Revised Edition), Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1975, p. 2.

الصناعي الوطني ومجلس إصدار الشهادات التجارية (NITTCB) لتوفير المعايير المشتركة للتجارة وتحسين المناهج والدورات الدراسية في مؤسسات التدريب المهني وبرامج التدريب التابعة لوزارة العمل والقوى العاملة ووزارة الثقافة والشباب والرياضة ومعهد مارا ومؤسسات أخرى . أما معهد التدريب الصناعي (ITI) التابع لوزارة العمل والقوى العاملة فأنه اعد مجموعة من الدورات التدريبية على شكل حلقات عمل وفصول دراسية فضلاً عن توسعة مرافق كثيرة في معهدي كوالالامبور و(براي) لغرض تقديم دورات تحضيرية في التجارة للذين لم تسنح لهم الفرصة في مواصلة دراستهم [١] .

يضاف إلى ذلك تنظيم دورات للجنود السابقين للارتقاء بالمهارات المهنية لهم مع فتح دورات لإعداد معلمي المواد المهنية وشملت تلك الدورات تدريب ٥١ متدرب في دورة مهارات التجارة و ٣٢٦ متدرب في مختلف التخصصات الأخرى من القطاعين العام والخاص وتم تنظيم تلك الدورات بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٥[٢] .

وخلال تلك المدة أيضا تدرب عمال المنشآت الصناعية وعددهم ٣٨٥ لغرض زيادة مهاراتهم الفنية وارتفع عدد الملتحقين في تلك الدورات من ٩٩٦ متدرب عام ١٩٧٠ إلى ٢٣٢٢ عام ١٩٧٥ [٣] . وبذلك تخطت عملية التعليم النهج القديم لتصبح عملية تفاعلية مع المجتمع والبيئة المحيطة ولم تقتصر على تقديم دراسة العلوم والفنون لطلبتها فقط بل شمل التعليم شرائح مختلفة من الموظفين والجنود السابقين والأشخاص الذين لم تتسن لهم فرصة مواصلة دراستهم ، بهدف خدمة المجتمع وتوفير قوى عاملة محترفة في شتى المجالات التي تخدم عملية التحديث الشامل ، لاسيماً في المجال الصناعي والمهني لكون البلاد اتجهت باتجاه تطوير مواردها البشرية من اجل تحديث جميع قطاعات الدولة ، مع اتخاذ خطوات محسوبة ودقيقة في مجال توظيف تلك الموارد البشرية في مجال اختصاصها وحسب الكفاءة والمهارة والتحصيل العلمي حيث تضمنت الخطة الخمسية الماليزية الثانية توفير المقاعد الدراسية والاختصاصات المناسبة لحاجة البلاد وفق حسابات دقيقة ولم يكن قبول الطلبة عشوائياً أو باختصاصات لم تكن لها وظائف ولم يترك شيء للصدفة مطلقاً وهذا هو سر نجاح عملية التحديث [٤] .

([1])Malaysian Government, Education and Training , op.cit,pp288-289.

([2])Robert O Tilman , "Education and Political Development in Malaysia", In Tradition, Modernity and Social Change, (n. d.) p. 231.

([3])Malaysian Government, Education and Training , op.cit,p289.

([4])Robert O Tilman,Op.Cit,P231 .

ولم يقتصر التعليم في تلك المرحلة التاريخية على وزارة التربية والتعليم فقط بل ساندتها وزارات أخرى مثل وزارة الثقافة والشباب والرياضة التي وفرت دورات تدريبية للشباب [١] عن طريق فريقي عمل هما فريق التنمية الوطنية للشباب وفريق الشباب الرواد . وقدم الفريق الأول دورات قصيرة الأمد في فن الانضباط وتأهيل الشباب العاطلين عن العمل وشملت تلك الدورات ٦٦٩٨ شاب أكملوا تدريبهم بين عامي ١٩٧١ و ١٩٧٥ على شكل دورات متعاقبة . أما فريق الشباب الرواد فنظم دورات تدريب على المهارات تتراوح مدتها من ٦ إلى ٣٠ شهر. وشهدت تلك الدورات إقبالا واسعاً من الشباب بين عامي ١٩٧١ و ١٩٧٥ بسبب تنوع البرامج والأهداف التي شملتها تلك الدورات ، فبلغ عدد المستفيدين منها خلال تلك المدة ٢٠٦١ شاب أتقنوا من خلالها الحرف اليدوية المختلفة [٢] وصل عدد تلك الحرف إلى ٢٠ حرفة مختلفة بعد أن كانت ٨ حِرف فقط عام ١٩٦٩ [٣] .

تعليم مهارات الإدارة

نظمت دورات تدريبية قصيرة الأجل جنباً إلى جنب مع التوسع الحاصل على مستوى التعليم العالي في مجال تعليم فن الإدارة والدورات التدريبية ذات الصلة وتلك الدورات نظمت بواسطة مركز الإنتاج الوطني (The National Productivity Centre) المعروف اختصاراً (NPC) والمعهد الوطني للإدارة العامة ((The National Institute of Public Administration) المعروف اختصاراً (INTAN) والمعهد الماليزي للإدارة (The Malaysian Institute of Management) وتدرب في تلك المعاهد ١٤٩٥١ متدرب ، فضلاً عن دورات خاصة خرجت ٢٦٢٠ مدير من عنصر الملايو وغيرهم من المشرفين عن طريق قسم أصحاب الأرض

---

(1)Education in Malaysia: 1974, Prepared By: The Educational Planning and Research Division Ministry of Education Malaysia (Revised Edition), Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1975, p. 2.

(2)Malaysian Government, Education and Training , op.cit,p290.

(3)Technical Association of Malaysia and Singapore, Proceedings and papers Presented at the Seminar on Supply and Deployment of Scientific and Technological Manpower, The Association, Kuala Lumpur, 1969.

(البومبيترا) الذي أُنشئ عام ١٩٧٣ . وكان عدد المستفيدين من الدورات ما يقرب من ٦٥٠٠ من الملايو بعد دخولهم دورات تدريبية كاملة خلال المدة الزمنية ١٩٧١ إلى ١٩٧٥ مع دورات مكثفة لمدة ثلاثة أشهر لتعليم مهارات تنظيم المشاريع والشؤون الإدارية لرجال الأعمال من الملايو وغيرهم من أطياف الشعب الماليزي الأخرى . وتخرجت أول دفعة من المتدربين في نيسان عام ١٩٧٤ وعددهم ٤٧ متدرب وتزايد هذا العدد إلى ١٢٤ متدرب عام ١٩٧٥ لإعدادهم من اجل إدارة وتنفيذ المشاريع . كما أُعدت دورات تدريبية لموظفي الخدمات الإدارية في دوائر الدولة وشملت ٥٦٠٠ موظف من القطاع الحكومي وتركزت تلك الدورات حول جوانب مختلفة منها قطاع الإدارة العامة والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي [١] .

كما اجري التنسيق بين المجلس الاستشاري الوطني للتدريب الصناعي(The National Advisory Council on Industrial Training) مع ممثلين عن القطاع العام والقطاع الخاص على حدٍ سواء لغرض تحديث التدريب الصناعي الشامل أبتداءاً من عام ١٩٧٢ [٢] عن طريق وضع معايير موحدة للمهن الصناعية وتطوير نوعية محتوى برامج التدريب بمساعدة القطاع الخاص مع إعداد معايير موحدة للحرف الصناعية وتم وضع تلك المعايير لحوالي ٢٣ حرفة صناعية بكافة مستوياتها المختلفة الأولية والمتوسطة والمتقدمة في مستوى الاحتراف [٣] . كما أعدت ١٧ دورة تدريبية للمستوى الأولى للحرف الصناعية فضلاً عن ١٦ دورة للمستوى المتوسط والتحق في تلك الدورات ٧٦٠٤ متدرب في مؤسسات التدريب المختلفة . وكان تقييم المجلس الاستشاري لعمل مؤسسات التدريب بأنه حقق خلال المدة بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٥ نسبة انجاز مقدارها ٤٠,٨% من المعايير التي حددها المجلس وأشار إلى وجود حاجة لتطوير التدريب الصناعي في مجال الكهرباء والميكانيكا لكن النقص الحاصل في كادر التدريب قيد أنشطة المجلس [٤] .

التعليم في ضوء الخطة الماليزية الثالثة (TMP) ١٩٧٦ –١٩٨٠

([1])John Gullick, Malaysia: Economic Expansion and National Unity, Ernest Benn, London, 1981, p. 221

([2])Malaysian Government, Education and Training , op.cit,p290.

([3])Ibid,p291.

([4])Government of Malaysia, Ministry of Education (Educational Planning and Research Division), Education Malaysia ,Kula Lumpur : Dewan Bahasa dan Pustaka, 1981.

المبحث الرابع /التعليم في ضوء الخطة الاقتصادية الماليزية الثالثة ١٩٧٦ -١٩٨١

تضمنت الخطة الاقتصادية الثالثة لماليزيا وضع برامج لتحقيق أهداف التعليم خلال المدة الزمنية ١٩٧٦ إلى ١٩٨٠ ومن ضمن تلك الأهداف التي يعد تحقيقها أمرا حيوياً هي كما يأتي :

١. تعزيز الوحدة والتكامل الوطني من خلال نظام التعليم وفق الخطوات الآتية

أ- الاستمرار باستخدام لغة البهاسا الماليزية كوسيلة رئيسية للتعليم في جميع مؤسسات التعليم وعلى كافة المستويات.

ب- تنمية الصفات الشخصية لجميع أفراد المجتمع عن طريق غرس روح المواطنة وتعزيز الانضباط الأخلاقي لدى الفرد من خلال محتوى المناهج الدراسية والأنشطة المجتمعية خارج المناهج.

ت- تقليص الفجوة بين الطبقات الغنية والفقيرة من خلال توزيع أكثر إنصافا للموارد ومصادر الثروة وإتاحة فرص التعليم أمام الجميع والعدالة الاجتماعية بين مناطق الريف والمدينة ومختلف الاثنيات .

ث- العمل على توحيد أنظمة التعليم في ولايتي صباح وساراواك مع نظام التعليم الوطني بشكل تدريجي.

ج- التوجه نحو توسعة نظام التعليم والتدريب لتلبية احتياجات البلاد من القوى الوطنية العاملة ، لاسيما في مجال العلوم والتكنولوجيا.

٢. تحسين جودة التعليم لخفض نسبة الهدر في الموارد البشرية وزيادة فاعليتها في بناء الأمة الماليزية.

٣. التوسع في تحديث قدرات البحث والتخطيط والتنفيذ من اجل تحقيق الأهداف الواردة أعلاه [١] .

برامج وزارة التربية والتعليم

([1]) Malaysian Government, Third Malaysia plan 1976- 1980 , printer Government, Malaysia , Kuala Lumpur,1981 , p391 .

أولا : **التعليم الابتدائي** :- اعتمدت الوزارة على سياسة التعليم القائمة آنذاك والمتضمنة تخصيص ستة سنوات من التعليم الابتدائي لكل طفل وعلى هذا الأساس اقتضت الخطة الاقتصادية الثالثة أن يرتفع مجموع التلاميذ الملتحقين في المدارس الابتدائية من ١,٩ مليون تلميذ عام ١٩٧٥ إلى ٢,٢ مليون تلميذ عام ١٩٨٠ أي بنسبة زيادة تبلغ ١٦,٤% وسيتم بناء ٨٤٠٦ فصلاً دراسياً و ٧٥٥ مكتبة لتلبية الحاجة في استيعاب تلك الزيادة فضلاً عن رصد المبالغ اللازمة لإعادة بناء المؤسسات التعليمية القديمة في المناطق الريفية ويوضح الجدول الآتي نسبة الزيادة المتوقعة في أعداد التلاميذ، بين عامي ١٩٧٥ -١٩٨١ جدول رقم (٦٥) [١] .

المكان	أعداد التلاميذ لعام ١٩٧٥	أعداد التلاميذ لعام ١٩٨١	نسبة الزيادة %
شبه جزيرة الملايو	١٥٨٦٩٠٩	١٨١٥٦٠٠	%١٤,٤
ولاية صباح	١٣٣١٩٧	١٦٦١٤٠	%٢٤,٧
ولاية ساراواك	١٧٧١٠٠	٢٢٧٣٠٠	%٢٨,٣
المجموع	١٨٩٧١٨٨	٢٢٠٩٠٤٠	%٦٦,١٤

ثانياً : **التعليم الثانوي** :- شهدت نسبة الالتحاق في مستوى التعليم الثانوي نموا سريعاً بسبب تحسن مستوى الصحة العامة واستمرار تلاميذ المرحلة الابتدائية في مواصلة دراستهم والإقبال الكبير على التعليم الذي تحقق نتيجة اهتمام الدولة بتحسين فرص التعليم والحد من ظاهرة التسرب من الدراسة التي انحسرت إلى أدنى مستوى مع تنفيذ الخطة الاقتصادية الثالثة وبدا الإقبال واسعاً على التعليم الثانوي في عموم البلاد كما هو موضح في جدول رقم(٦٦)[٢] أعداد الطلبة الملتحقين في التعليم الثانوي وبعد الثانوي بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٨١.

الثانوي الأدنى	١٩٧٥	١٩٨١	نسبة الزيادة% ١٩٧٦-١٩٨١
شبه جزيرة الملايو	٥٦١٤٧١	٦٧٦١٠٠	%٢٠,٤
ولاية صباح	٤١٨٣٥	٦٨٤٩٢	%٦٣,٧
ولاية ساراواك	٤٦٤٠٠	٦٧٥٣٠	%٤٥,٥
المجموع	٦٤٩٧٠٦	٨١٢١٢٢	%٢٥
الثانوي الأعلى			

([1])Malaysian Government, Third Malaysia plan 1976- 1980 , op .cit , pp 391-392 .
([2])Ibid,p292 .

شبه جزيرة الملايو	١٥٣٤١٥	٢٤١٩٠٠	%٥٧,٧
ولاية صباح	٦٥١٦	١٦٧٤٣	%١٥٦,٩
ولاية ساراواك	٧١٢٠	١٩١٣٠	%١٦٨,٧
المجموع	١٦٧٠٥٣	٢٧٧٧٧٣	%٦٦,٣
بعد الثانوي			
شبه جزيرة الملايو	١٦٣٣٥	٣٥٩٧٠	%١٢٠,٢
ولاية صباح	٢٩٣	٦١٨	%١١٠,٩
ولاية ساراواك	١٣٦٠	٢٣٢٠	%٧٠,٦
المجموع	١٧٩٨٨	٣٨٩٠٨	%١١٦,٣

في شبه جزيرة الملايو بلغ عدد المدارس الثانوية الموجودة فعليا والتي تم توسعتها واستبدال قسم منها ١٤٢ مدرسة و٤٨ مدرسة حديثة البناء مع رصد المبالغ لغرض بناء ٧٢٦ فصل دراسي . في ولاية صباح فتم تحديث ١٢ مدرسة ثانوية مع ملحقاتها مع التخطيط لبناء ١٧ مدرسة جديدة خلال مدة الخطة الاقتصادية وتكفلت وزارة المالية بتمويل مشاريع البناء من المبالغ المرصودة لذلك الغرض[١] وبنيت أقسام داخلية لجامعة (كوتا كينابالو) وفقاً للخطة الاقتصادية بسعة ٣٩٠ طالب .

وفي ولاية ساراواك تم تكثيف الجهود لانجاز بناء المدارس الثانوية وشمل برنامج البناء ١٤ مدرسة جديدة وملحقاتها مع إدخال التحسينات على ٢٧ مدرسة أخرى فضلاً عن الأقسام الداخلية لجامعة العلوم و ١١ مدرسة للعلوم من ضمنها ٧ مدارس في شبه جزيرة الملايو التحق بها ١٥١٢ طالب وتم العمل على توسعة استيعاب تلك المدارس لاستقبال الطلبة القادمين من الريف لمواصلة دراستهم في مجال العلوم والرياضيات والمواضيع العلمية ذات الصلة [٢] وتجدر الإشارة إلى إن الفئة المقصودة من طلبة الريف هم من عنصر الملايو لكونهم يعيشون في المناطق الريفية الزراعية البعيدة عن مراكز المدن لذلك كان إنشاء الأقسام الداخلية داخل المدارس لغرض استقطاب الطلبة من الريف الماليزي لغرض تزويدهم بالعلوم و إتاحة الفرصة أمامهم بالمشاركة

([1])Ibid,p393 .
([2])Malaysian Government, Third Malaysia plan 1976- 1980, op.cit, 393.

في مجال الصناعة والعلوم التي استحوذ عليها الصينيون في وقت مبكر وتلك السياسة جزء من سياسة (NEP) [١] .

أما التعليم المهني والتقني فقد نال اهتماماً كبيراً في محتوى الخطة الاقتصادية الثالثة (TMP) ففي مجال التعليم المهني كانت هناك ٩ مدارس مهنية توفر التعليم الصناعي والتجاري والعلوم المنزلية والعلوم الزراعية وشيدت مدارس أخرى ليصيح العدد الإجمالي للمدارس المهنية ٣٠ مدرسة مهنية وتقنية التحق بها ٦٩٤١٣ في عام ١٩٧٥ وارتفع العدد إلى ٢١٥٤٠ عام ١٩٨٠ . وفي ولاية صباح تم توسعة مدرسة التدريب المهني في مدينة (سانداكان) مع بناء ٣ مدارس مهنية جديدة استوعبت ١٦٠٠ طالب مع إنشاء أقسام داخلية في تلك المدارس تستوعب ١٠٤٤ طالب [٢] . وفي ولاية ساراواك بذلت الجهود لبناء ملحقات مهنية للمدارس القائمة في مدن (كوتشينغ) و(سيبو) و(ميري) تزامناً مع ازدياد نسبة الالتحاق في المدارس المهنية الذي ارتفع من ٣٥٣ طالب عام ١٩٧٥ ليصل الى ١١٠٠ طالب عام ١٩٨٠ .

التعليم العالي شهد اهتماماً كبيراً خلال الخطتين الاقتصاديتين الأولى والثانية لغرض توسعته وأعيد النظر في تلك التوسعة مجدداً بسبب الحاجة إلى الكفاءات العلمية خلال مدة الخطة الاقتصادية الثالثة ١٩٧٥ – ١٩٨٠ ، كما فتحت دورات لمستوى الدبلوم لغرض تصحيح الخلل في نسبة الالتحاق في دورات الدبلوم وتوفير الأيدي العاملة عالية الاحتراف ، لاسيما في مجال الزراعة والتجارة التي وصلت نسبتها إلى ٤٥,٥ % من مجموع دورات الدبلوم المختلفة عام ١٩٧٥ لتصل النسبة إلى ٥٤,٤% عام ١٩٨٠ [٣] .

وعلى مستوى البكالوريوس استحدثت كلية الفنون التطبيقية في (كوانتان) ودورات أخرى في جامعة (بيرتنان) والجامعة التكنولوجية مع توسعة معهد عمر التقني ليصل عدد الملتحقين الى ١٦٥٠ طالب عام ١٩٨٠ . أما كلية الفنون التطبيقية في (كوانتان) فبدأت فتح دورات الأعمال الهندسية والتجارية في عام ١٩٧٦ واستمرت الكلية بتخريج ٥٠٠ طالب سنوياً ، وفي المعهد التقني (MARA) اتسعت قدرة الكادر التعليمي فيه لتغرض استيعاب أعداد الطلبة من الملايو وغيرهم من اجل تزويدهم بالعلوم والمهارات الكافية لتأهيلهم لغرض إشغال الوظائف الفنية والتقنية وتم توسعة بناية المعهد في مدينة (شاه علام) مع نشر فروع أربعة للمعهد في مدن (برليس)

([1])International Journal on Media & Communications(JMC) ,op.cit,p13.
([2])Malaysian Government, Third Malaysia plan 1976- 1980, op.cit, 394 .
([3])Ibid, pp.398-399 .

و(ترنجانو) فضلاً عن فرعين في ولايتي صباح وساراواك وارتفع عدد الملتحقين في المعهد من ٧٨٧٢ عام ١٩٧٥ إلى ٩٢١٥ عام ١٩٨٠ [١] ، مع تأسيس قسم تنمية المشاريع كجزء أساسي من أقسام المعهد لتوفير التعليم والتدريب والقيام بالبحوث في مجال تنمية المشاريع واستقبلت مؤسسات التعليم العالي من المعاهد والكليات أعداد مختلفة من الطلبة مع نسبة زيادة مطردة في مختلف تلك المؤسسات ولغرض معرفة أعداد الطلبة الملتحقين فيها ونسبة الزيادة حسب الخطة الاقتصادية الثالثة ندرج الجدول رقم (٦٧) [٢] ، ويبين أعداد الطلبة في المؤسسات الجامعية ونسبة الزيادة بين عامي ١٩٧٥ – ١٩٨١.

مستوى المعهد والكلية	١٩٧٥	١٩٨١	نسبة الزيادة ١٩٧٦ – ١٩٨١
معهد عمر للفنون التطبيقية	١١٣٦	١٦٥٠	%٤٥,٢
المعهد التكنولوجي (MARA)	٧٨٧٢	٩٢١٥	%١٧,١
المعهد التقني في مدينة كونتان	–	٩٦٩	–
كلية تنكو عبد الرحمن	٤١٣٣	٧٠٣٠	%٧٠,١
مستوى الجامعة			
جامعة مالايا	٨٠٥٦	٩٣٥٦	%١٦,١
الجامعة الوطنية الماليزية	٢٥٦٢	٦٢٤١	%١٤٣,٦
الجامعة التكنولوجية الماليزية	٢٢٦٣	٥١٢٥	%١٢٦,٥
جامعة بيرتنان الماليزية	٢٦٥٦	٤٩٦٠	%٨٦,٧
جامعة العلوم الماليزية	٢٨٥١	٥٢٩٠	%٨٥,٥
المجموع	٣١٥٢٩	٤٩٨٣٦	%٨٥,٥

ومن خلال الأرقام الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ إن جامعة مالايا قد ازداد عدد الطلبة الملتحقين فيها من ٨٠٥٦ عام ١٩٧٥ إلى ٩٣٥٦ في عام ١٩٨١ ، ورافق تلك الزيادة تعزيز الجهود الرامية لتحديث مستوى التعليم الجامعي وتطوير قدرات الجامعة على مستوى البحوث وإنشاء مركز للدراسات العليا لغرض إعداد البحوث في مختلف الاختصاصات العلمية لاسيما

([1])Malaysia Government, Prime Minister's Department, E.P.U. Manpower Requirements in Malaya, 1965-1980,OP.Cit,p58 .

([2])Malaysian Government, Third Malaysia plan 1976- 1980, op.cit, p394 .

مجالات الهندسة والزراعة بالتعاون مع المؤسسات ذات العلاقة في كلا الاختصاصين [١] . فضلاً عن بناء حرم جديد للجامعة في مدينة (جوهور باهرو) أنجز قبل عام ١٩٨٢ شمل الفرع الجديد للجامعة افتتاح كليات هندسة المساحة والهندسة المعمارية فضلاً عن بناء مكتبة الجامعة والأقسام الداخلية لمبيت الطلبة وارتفع عدد الطلبة الملتحقين بفرع الجامعة الجديد من ٥٥٠ طالب لمرحلة البكالوريوس إلى ١٣٣٥ وفي دورات الدبلوم من ١٧١٣ إلى ٣٧٩٠ خلال مدة الخطة الاقتصادية الثالثة (TMP) [٢] . أما جامعة العلوم الماليزية فان عدد الطلبة المسجلين دورات التفرغ الدراسي والدورات بتفرغ جزئي بلغ ٣٩٠٥ طالب متفرغ و ١٠٤٠ طالب بتفرغ جزئي على شكل دورات قصيرة عام ١٩٨٠ .

وشهدت الجامعة الماليزية تنوع في دوراتها الدراسية مع رفع مستوى الكادر الأكاديمي للجامعة من خلال تجميع ورفع مستوى الكليات وتنسيق المحاضرات الدراسية في الاختصاصات المتقاربة مع الارتقاء بمستوى كافة الكليات لتكون مناسبة لمتطلبات المرحلة فضلاً عن توسعة بنايات الجامعة وفق الخطة الاقتصادية الثالثة مع نقل كلية الطب إلى الحرم الجامعي في مدينة (بانغي) على شكل مراحل من عام ١٩٧٧ إلى عام ١٩٨٠ . وتزايدت أعداد الطلبة الملتحقين بالجامعة من ٢٥٦٢ عام ١٩٧٥ إلى ٦٢٤١ عام ١٩٨٠ ، كما استقبلت جامعة بيرتنان الماليزية ٢٥٠٩ طالب لمرحلة البكالوريوس و٢٢١٢ طالب لمرحلة الدبلوم عام ١٩٨٠ مع استحداث كلية الزراعة والغابات في فرع الجامعة ضمن ولاية ساراواك الذي تأسس عام١٩٧٦ ، وشهد فتح دورات أمدها عامين لنيل شهادة الدبلوم في علم الحيوان للعام الدراسي ١٩٧٨ –١٩٧٩ كما استحدث قسم تكنولوجيا الأغذية في الجامعة [٣] .

أما كليات التربية البالغ عددها ١٤ كلية فقد خرجت ٢٥٤٤٠ مدرس في شبه جزيرة الملايو وأنجز بناء ٤ كليات جديدة عام ١٩٧٧ فضلاً عن فتح ٤ مراكز لتدريب المعلمين بدأت عملها عام ١٩٧٦[٤] هدفها سد النقص الحاصل في أعداد المعلمين وتخرج منها ٤٤٠١ معلم سنوياً ، فضلاً عن إجراء توسعة في بنايات كليات التربية الأربعة عشر لتلاءم حاجة البلاد من المدرسين .

([1])Malaysian Government Skill Manpower requirements for Agricultural Development in West Malaysia, 1966-1985,OP.Cit,p43.

([2])Malaysian Government, Third Malaysia plan 1976- 1980, op.cit,p395.

([3])Malaysia Government, Prime Minister's Department, E.P.U. Manpower Requirements in Malaya, 1965-1980,OP.Cit,p33 .

([4])Wilson, Alan, Education, mobility, and expectations of youth in Malaysia Cultural Pluralism in Malaysia, DeKalb ,Center of Southeast Asian Studies, Northern Illinois University, 1977, pp58-70.

إذ كانت المؤسسات التعليمية لتدريب المعلمين في ولاية ساراواك مثلاً بحاجة إلى تحسينات وتحديثات جديدة لمواكبة مسيرة تحديث عملية التعليم ، لذلك تم تطوير كلية التربية في (باتو لنتانج) مع افتتاح كلية تدريب جديدة في مدينة (ميري) [١] . تخرجت الدفعة الأولى منها عام ١٩٧٧ وعدد طلابها ٢١٠ طالب ، وفي ولاية صباح هناك ثلاث كليات للتربية تم تحديث اثنين منها في مدينة (ساناداكان[٢] وبلدة تواران[٣]) ليصل عدد المتخرجين من مؤسسات التعليم في ولايتي صباح وساراواك الى ٦٤٨٣ مدرس خلال مدة الخطة الاقتصادية الثالثة بين عامي ١٩٧٦ و ١٩٨٠ لتقليص نسبة العجز في أعداد المدرسين الناتج عن التوسع السريع في تحديث التعليم والطلب الكبير على الكفاءات العلمية لاسيما في حقل العلوم وتم تقليص ذلك العجز إلى أقصى حد ممكن مع نهاية تنفيذ الخطة عام ١٩٨٠ . ولذلك اتسعت برامج تدريب المدرسين في جامعة بيرتنان الماليزية والجامعة التكنولوجية الماليزية والجامعة الوطنية وجامعة العلوم الماليزية ليصل عدد المتخرجين منها خلال مدة الخطة إلى ٥٣٤٨ مدرس وهذا العدد مرتفع إذا ما قارناه بخريجي المؤسسات ذاتها إثناء الخطة الاقتصادية الثانية ١٩٧١ – ١٩٧٥ البالغ ٣١٠٨ ، وذلك الفارق في العدد حصل نتيجة بذل الجهود لمواصلة تحديث عملية التعليم وتحسين نوعيته مع تنظيم دورات مكثفة لتعليم لغة الملايو الوطنية واللغة الانكليزية [٤] . فضلاً عن دورات تدريس الرياضيات والعلوم والمواضيع التقنية والمهنية لتمكين المدرسين من مواكبة تحديث المناهج الدراسية والابتكارات الجديدة . كما شهدت برامج التدريب المهني اهتماماً كبيراً من القائمين على عملية التحديث وذلك لتوثيق الصلة والتكامل المؤسسي بين التدريب والعمل داخل المصانع [٥] .

التوسع في برامج التدريب المهني

---

(١) مدينة ميري (Miri) وهي مدينة ساحلية تقع شمال شرق ساراواك الماليزية وتبلغ مساحتها ٩٩٧,٤٣ كم مربع وهي مدينة حدودية مع بروناي و ثاني اكبر المدن في ولاية ساراواك ، أنظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Miri,_Malaysia

(٢) مدينة ساناداكان (Sandakan) هي ثاني اكبر المدن في ولاية صباح الماليزية بعد مدينة (كوتا كينابالو) وتقع على الساحل الشمالي الشرقي من جزيرة بورنيو الشمالية وكانت عاصمة لها في عهد الاستعمار البريطاني قبل ان يتحول اسم الجزيرة الى صباح. أنظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Sandakan

(٣) بلدة تواران (Tuaran) تقع على الساحل الغربي من ولاية صباح وتبلغ مساحتها ١١,٦٦ كم مربع وهي على بعد ٣٤ كم إلى الشمال من عاصمة الولاية كوتا كينابالو وتحتل موقع استراتيجي على الطريق السريع الذي يربط العاصمة بشمال الولاية. أنظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Tuaran

(4) Kristen, S. , Second language acquisition and second learning , Oxford: Pergamon Press, 1981,p67

(5)Malaysian Government, Third Malaysia plan 1976- 1980, op .cit , p396 .

معاهد التدريب الصناعي في العاصمة (كوالالامبور) ومدينة (براي) [١] أخذت على عاتقها تلبية الطلب على مهارات الطباعة وصهر المعادن وعمل السبائك والصناعات الالكترونية واقتضى ذلك زيادة عدد المدربين المختصين في تلك المجالات إلى ٢٠٠ مدرب حتى عام ١٩٧٥ ولكن تزايد الإقبال على العلوم والمهارات الصناعية تطلب إنشاء ثلاث معاهد صناعية جديدة تم افتتاحها عام ١٩٧٥ في مدن (كوالا ترنجانو) و (جوهور باهرو) و(كوتا كينابالو) لغرض إعداد دورات التعلم على مهارات الصناعات الثقيلة مثل تركيب وصيانة وصناعة وهندسة السيارات بطاقة ، استوعبت تلك المعاهد ٤٦٤ طالب في السنة الأولى لافتتاحها ليصل العدد وفق الخطة الثالثة إلى ٢٠٢٠ طالب سنوياً قبل عام ١٩٨٠ ، أما قسم التدريب في معهد مارا (MARA) فكان له دور مميز في ذلك المجال ، إذ تخرج منه خلال مدة الخطة الثالثة ١٩٧٦ – ١٩٨٠ عدد من الخريجين بلغ ١٣١٨متخرج . وفي مجال التدريب المهني تخرج من المعهد ذاته ٣٨٤٥ متخرج في عام ١٩٨٠ وفق برامج تم بموجبها إعداد المتدربين للحصول على الوظائف المهنية وتلبية احتياجات القطاعين العام والخاص من الأيدي العاملة الماهرة [٢] ، مع إعطاء بعض الامتيازات للسكان الأصليين الملايو عن طريق منحهم القروض المالية لغرض مواصلة الدراسة وذلك لا يعني إهمال باقي المكونات من الماليزيين لكن تلك الامتيازات لغرض مساواة تلك الشريحة مع باقي المكونات ، لكونها الشريحة الأكبر التي تعاني من الفقر وتفشي البطالة [٣] وتسكن الأرياف البعيدة عن مراكز العلم وتكاد تكون فرصهم في مواصلة التعليم والاشتراك بتحديث البلاد شبه معدومة لولا سياسة (NEP) التي أبدع التون عبد الرزاق بصياغتها وفقاً لمقتضيات حاجة البلاد لكفاءة أبناءها [٤] .

وزارة الثقافة والشباب والرياضة عملت على توفير دورات تعليمية للشباب العاطلين عن العمل من خلال فرق الشباب الرواد الوطنية ، فضلاً عن دورات تخصصية من خلال فرق تنمية الشباب الوطنية في مدينة (داسونتو) تمحورت تلك الدورات حول تعليم مهارات الزراعة والمهارات الصناعية تدرب في تلك الدورات ٦٥٦ متدرب عام ١٩٧٦ وارتفع العدد ليصل إلى ٩١٥ متدرب

---

(١) مدينة براي(Prai) او بيراي (Perai) مدينة صناعية كبرى تقع وسط ولاية بينانغ الماليزية كانت في القرن التاسع عشر منطقة مستنقعات الا انه تم تحويلها الى منطقة صناعية منذ عام ١٩٥٩ .ينظر:https://en.wikipedia.org/wiki/Perai

(2)Malaysian Government, Third Malaysia plan 1976- 1980, op.cit, 396 .

(3)F.R.U.S.,1947,Voi.VI,Mem.Of Conversation, by the Secretary of State, Washington , June 30,1947, pp409-411.

(4)International Journal on Media & Communications(JMC) ,op.cit,p14.

سنوياً في نهاية الخطة الثالثة عام ١٩٨٠ . وتلك الزيادة حصلت نتيجة لأتساع أنشطة التدريب الهادفة إلى تلبية سوق العمل من الأيدي العاملة الماهرة وضمان الجودة النوعية والكمية عن طريق التقييم المستمر للمهارات وتقييم مناهج الدراسة ومعايير التدريب والخبرة الوظيفية المكتسبة للمتخرجين من تلك الدورات . واشتركت وزارة الصناعة ووزارة العمل والقوى العاملة في إنجاح مشروع التعليم المهني وبإشراف المجلس الوطني للتدريب الصناعي الذي تعاون مع ممثلين عن القطاعين العام والخاص لوضع الخطط اللازمة لتلبية حاجة سوق العمل في القطاعين معاً عن طريق وضع البرامج التدريبية والإشراف عليها [١] .

ومن الجدير بالذكر إن السياسة التعليمية في ماليزيا اتجهت نحو الانفتاح والتعاون العلمي والثقافي مع الدول الأخرى والاستعانة بالخبرات والكفاءات العلمية وتنسيق الجهود مع الدول لاستقبال الطلبة الماليزيين في جامعاتها وكان العراق من بين تلك الدول ، إذ جاءت زيارة رئيس الوزراء الماليزي تون حسين عون في ١٧ شباط ١٩٧٧ مع وفد رفيع المستوى إلى بغداد [٢] . وتم خلال الزيارة عقد اتفاقية علمية بين البلدين تتضمن استقبال العراق للطلبة الماليزيين وتقديم التسهيلات اللازمة لمواصلة دراستهم في الجامعات العراقية [٣] ، فضلاً عن التعاون الثقافي والتجاري بين العراق وماليزيا[٤] .

التعليم وسياسات التدريب

عرضت الحكومة الماليزية نظام التعليم والتدريب على انه الأداة الرئيسية لتحقيق الهدف الأساسي وهو التكامل والوحدة الوطنية وان بلوغ هذا الهدف تطلب إتباع نهج عملي وتفاعلي في تخطيط وتنفيذ برامج التعليم وسياسات التدريب . ومن أهم مرتكزات ذلك النهج هو استخدم لغة البهاسا الماليزية وتلك الخطوة عدت واحدة من العناصر الأساسية في الجهود الرامية إلى تعزيز التكامل والوحدة الوطنية واستخدام تلك اللغة على مراحل كوسيلة رئيسية للتعليم في جميع مستوياته ضمن شبه جزيرة الملايو(ماليزيا الغربية) وتعليم جميع المناهج بتلك اللغة باستثناء دروس اللغة الانكليزية واللغات الأخرى [٥]. أما النظم التعليمية في ولايتي صباح وساراواك (ماليزيا الشرقية) فقد

([1])Malaysian Government, Third Malaysia plan 1976- 1980, op.cit, 396 .

([٢]) جريدة الجمهورية ،الصادرة يوم الجمعة ١٨ /٢/١٩٧٧.

([3])Agreement On Trade And Economic And Technical Co- operation Between The Government Of Malaysia And The Government Of The Republic Of Iraq,17 Feb 1977.

([٤]) د.ك.و ، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط ألاقتصادي ملفه 191/ 520201/ ماليزيا ، وثيقة رقم 2.

([5])Malaysian Government, Third Malaysia plan 1976- 1980,p297.

خطط لها أن تكون متكاملة مع نظام التعليم الوطني عن طريق توسيع نطاق استخدام لغة البهاسا الماليزية في التعليم للمرحلة الابتدائية واستمرار اتخاذ التدابير الواجب أتباعها لاعتماد مناهج مشتركة في المدارس الابتدائية والثانوية بما في ذلك مناهج مؤسسات تدريب المعلمين ، وفي الوقت الذي نفذت فيه الحكومة بقوة استخدام لغة البهاسا في التعليم اتخذت أيضا تدابير أضافية لضمان تعليم اللغة الانكليزية كلغة ثانية لأهمية تلك الخطوة في عملية التحديث ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية في العالم والمشاركة بشكل جاد في التجارة الدولية [١] . ومع ذلك كان هناك بعض العوائق في تنفيذ تلك السياسة التعليمية متمثلة في المستوى المتدني لدخل بعض الأسر الماليزية وعلاقة ذلك في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة حيث الصلة الوثيقة بين الفقر وتدني التحصيل الدراسي[٢] ، بسبب تقيد تلك الطبقات الفقيرة بالانخراط في الأعمال اليومية لكسب قوتهم وذلك سبب مشكلة عانت منها ماليزيا وهي مشكلة التسرب من الدراسة . ولذلك كان من واجب الحكومة توسعة وتحسين الفرص التعليمية للفقراء من جميع العراق ولذلك كان هذا الامر جزء لا يتجزأ من التخطيط الذي تضمنته الخطة الاقتصادية الثالثة لماليزيا (TMP) بين عامي ١٩٧٥ – ١٩٨٠ ، وتشمل تلك التدابير برامج للأطفال قبل سن المدرسة وتنمية وتوفير المؤسسات التعليمية لمنح فرص تعليمية اكبر أمام الطبقة الفقيرة من المجتمع والحد من معدل التسرب في المرحلتين الابتدائية والثانوي ، واتخاذ الإجراءات اللازمة بهدف إيجاد نوع من التوازن في الدخل السنوي للفرد الماليزي والقضاء على التفاوت الكبير في معدلات الدخل بين الريف والمدينة [٣] .

تخطيط وتنسيق البحوث التربوية

واصلت وزارة التربية والتعليم إجراء البحوث وتقييم برامجها ومتابعة أدائها من حيث تحقيق الأهداف التعليمية وإجراء التعديلات والتحسينات في القدرة على تصميم وتخطيط البحوث التربوية وتعزيز قدرات وحدة التخطيط والبحوث في الوزارة التي بذلت جهود كبيرة في تطوير المناهج الدراسية ، لا سيما في مجال العلوم والرياضيات ، بالتعاون مع مركز تطوير المناهج في الوزارة الذي عمل بكامل طاقته عام ١٩٧٧ من اجل تحديث نوعية التعليم من خلال تطوير مناهج العلوم

([1])Malaysian Government Sukatan pelajaran sekolah Menengah Bahasa luggeris (The secondary English Language syllabus) ,Kementerian Malaysia Dewan Bahasa dan pustaka, Malaysia Kuala Lumpur , 1987,p45 .

([2])Malaysian Government, Third Malaysia plan 1976- 1980 , op.cit,pp297-298.

([3])Malaysian Government , Ministry Of Foreign Affairs , Information Division ,Malaysia, 1980, p.97 .

والرياضيات ومناهج تعليم اللغة الوطنية واللغة الانكليزية بأساليب فعالة وإعداد المواد العلمية لعملية إعداد أسئلة الامتحانات فضلاً عن دور المركز في توفير مناهج تدريب المعلمين أثناء خدمتهم بالتنسيق مع مختلف شعب الوزارة .

ومن المسائل المهمة الأخرى في عملية تحديث التعليم إدخال تقنية خدمة الوسائط ضمن الوسائل التعليمية السمعية والبصرية من خلال برامج تبث عبر جهاز التلفزيون ببرنامج يسمى التلفزيون التعليمي (ETV) [١] . وتكلفت وزارة التربية بتوزيع أجهزة التلفزيون على المدارس بلغ عدد الأجهزة الموزعة ٥٥٠٠ وزعت خلال الخطة الاقتصادية الثانية ١٩٧١ – ١٩٧٥ مع توزيع مولدات كهربائية عددها ٢٥٠٠ مولدة وزعت على المناطق الريفية والحضرية كما اتسع استخدام تلك التقنية في صباح وساراواك[٢] . ونظمت الأنشطة في مجلس التعليم العالي والمجلس الوطني للبحوث والمجلس الوطني للتنمية والمجلس الوطني للتدريب الصناعي من اجل تنسيق اوثق بين سياسة التعليم وبرامج التدريب وفق الخطة الثالثة (TMP) التي رصدت من خلالها المبالغ اللازمة للتعليم والتدريب المهني . ويوضح الجدول الأتي المبالغ المرصودة لبرامج التعليم والتدريب خلال الخطتين الثانية والثالثة والمبالغ المحتسبة وفق الدولار الماليزي جدول رقم (٦٨)[٣] .

البرنامج التعليمي ومكانه	المبالغ المرصودة للخطة الثانية (١٩٧١ – ١٩٧٥)	النفقات المقدرة (١٩٧١ – ١٩٧٥)	النسبة المئوية	الخطة الثالثة (١٩٧٦ –١٩٨٠)
شبه جزيرة الملايو	M$٥٤٥٤٠٠٠٠٠	M$٤٨٣٢٠٠٠٠٠	%٨٨,٦	M$١٦٨١٠٠٠٠٠
التعليم الابتدائي	M$٨٧٤٠٠٠٠٠	M$٨٠٢٠٠٠٠٠	%٩١,٨	M$٢١٠٠٠٠٠٠٠
التعليم الثانوي	M$١٣٣٢٠٠٠٠٠	M$١٣٨٠٠٠٠٠٠	%١٠٣,٦	M$٢٠٠٧٠٠٠٠٠
التعليم المهني والتقني	M$٣٤٠٠٠٠٠٠	M$٢٥٧٠٠٠٠٠	%٧٥,٦	M$٢٠٧٠٠٠٠٠
التعليم التقني العالي	M$٧٧٠٠٠٠٠٠	M$٦٦٠٠٠٠٠٠	%٨٥,٧	M$٢٢٧٠٠٠٠٠
جامعة مالايا	M$١١١٠٠٠٠٠٠	M$١١٠٠٠٠٠٠	%٩٩,١	M$٢٢٦٠٠٠٠٠
الجامعة الوطنية	M$٤٠٤٠٠٠٠٠	M$٣٠٢٠٠٠٠٠	%٧٥,٥	M$١٧٦٤٠٠٠٠

([1]) Malaysia. ED 380 332 ,National Studies. Asia-Pacific Programmed of United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Bangkok (Thailand). Principal Regional Office for Asia and the Pacific ,PUB DATE Education for All ,p37.
([2])Malaysian Government, Third Malaysia plan 1976- 1980,p297..
([3])Ibid, p405.

الماليزية(UKM)				
جامعة العلوم الماليزية	M$٢٥٠٠٠٠٠٠	M$١٥٩٠٠٠٠٠	%٦٣,٦	M$٤٥٠٠٠٠٠٠
الجامعة التكنولوجية الماليزية	M$٩٠٦٠٠٠	M$٤٤٠٠٠٠٠	%٤٥,٨	M$١٠٤٣٠٠٠
المعهد التكنولوجي مارا(MARA)	M$١٠٧٩٠٠٠	M$١٠١٤٠٠٠	%٩٤	M$٦٦٠٠٠٠٠
كلية تنكو عبد الرحمن	M$٨٨٠٠٠٠٠	M$٢٦٠٠٠٠٠	%٢٩,٥	M$٦٢٠٠٠٠٠
تدريب المعلمين	M$٩٠٠٠٠٠٠	M$٣٦٠٠٠٠٠	%٤٠	M$٧٧٢٠٠٠
برامج اخرى	M$٣٨٧٠٠٠٠٠	M$٣٠٦٠٠٠٠٠	%٧٩,١	M$٦٨٢٠٠٠٠٠
ولاية صباح	M$٦٠٤٠٠٠٠٠	M$٤٤٩٠٠٠٠٠	%٧٤,٣	M$١٩٥٠٠٠٠٠
التعليم الابتدائي	M$١٧٦٠٠٠٠٠	M$١٤٣٠٠٠٠٠	%٨١,٢	M$٧٦١٠٠٠٠٠
التعليم الثانوي	M$٢٩٥٠٠٠٠٠	M$٢٢٩٠٠٠٠٠	%٧٧,٦	M$٩٥٣٠٠٠٠
التعليم المهني	M$٧٠٠٠٠٠٠	M$٣٩٠٠٠٠٠	%٥٥,٧	M$١٦٥٠٠٠٠٠
جامعة بيرتنان الماليزية	–	–	–	M$١٦٩٠٠٠٠٠
برامج اخرى في ولاية صباح	M$٦٣٠٠٠٠٠	M$٣٨٠٠٠٠٠	%٦٠,٣	M$٧١٠٠٠٠٠
ولاية ساراواك	M$٦٠٥٠٠٠٠٠	M$٥٥٢٠٠٠٠٠	%٩١,٢	M$١٨٦٩٠٠٠٠٠
التعليم الابتدائي	M$١١٢٠٠٠٠٠	M$١٠٤٠٠٠٠٠	%٩٢,٨	M$٦٨٠٠٠٠٠٠
التعليم الثانوي	M$٤١٧٠٠٠٠٠	M$٤١٢٠٠٠٠٠	%٩٨,٨	M$٨٢٧٠٠٠٠٠
التعليم المهني	M$٤٥٠٠٠٠٠	M$٢٠٠٠٠٠٠	%٤٤,٤	M$٤٣٠٠٠٠٠
برامج اخرى في ولاية ساراواك	M$٣١٠٠٠٠٠	M$١٦٠٠٠٠٠	%٥١,٦	M$١٥٠٠٠٠٠٠
برامج التعليم في مؤسسات اخرى	M$٩٧٣٠٠٠٠٠	M$٩٢٦٠٠٠٠٠	%٩٥,٢	M$٢٢١٣٠٠٠٠٠
وزارة العمل والقوى العاملة	M$٥٠٠٠٠٠٠	M$٤٢٠٠٠٠٠	%٨٤	M$٢١٣٠٠٠٠٠
قسم التدريب في معهد مارا	M$٩٢٣٠٠٠٠٠	M$٨٨٤٠٠٠٠٠	%٩٥,٨	M$٢٠٠٠٠٠٠٠٠

المجموع	M$٧٦٣٦٠٠٠٠٠	M$٦٧٥٩٠٠٠٠٠	%٨٨,٥	M$١٦٧١٣٠٠٠٠٠

إن الاهتمام بشبه جزيرة الملايو والمؤسسات التعليمية فيها واضح من خلال الأرقام الواردة في الجدول أعلاه وذلك لأنها الأكبر مساحة وعدد سكان ، وغالبية سكانها من عنصر الملايو وفي الوقت ذاته أعطيت ولايتي صباح وساراواك مكانه لا تقل أهمية في الجوانب التي تحتاجها كل ولاية [١] وفق الاختصاصات التي توجهت نحوها خطط التنمية في ماليزيا ، لاسيما الاختصاصات العلمية التي تؤهل المتخرجين للنهوض بالصناعة الوطنية[٢] . وكان عام ١٩٨١ نهاية الخطة الماليزية الثالثة وبداية الخطة الماليزية الرابعة ١٩٨١ –١٩٨٥ التي شهدت عهداً جديداً في التنمية والتحديث. تزامن مع سياسة وطنية جديدة [٣] ومن اجل متابعة تطور عملية الإنفاق المالي للاستثمار في مجال التعليم نلاحظ الجدول الآتي الذي يبين حجم الاستثمار العام و قطاع الاقتصاد والخدمات الاجتماعية والتعليم والإدارة العامة من عام ١٩٥٦ إلى ١٩٨٠ جدول رقم (٦٩) [٤] (الأرقام مقربة إلى اقرب مليون ، والمبالغ محتسبة وفقاً للدولار الماليزي)

الموضوع	الخمسية الاولى ١٩٥٦ – ١٩٦١		الخمسية الثانية ١٩٦٢ – ١٩٦٦		الخطة الماليزية الاولى ١٩٦٦ – ١٩٧٠				الخطة الماليزية الثانية ١٩٧١ – ١٩٧٥					الخطة الماليزية الثالثة ١٩٧٦–١٩٨٠	
اسثمار	مخطط	صرف	مخطط	صرف	مخطط	صرف	مخطط	صروف	تنقيح	مخطط	صروف	مخطط	صرف	صررف	مخطط	صرف
العام	١١ ٤٨,٧	١٠ ٠٧,٠	٢١ ٥٠,٠	٢٦ ٥١,٧	٣١ ٥٣,٦	٣٦ ١٠,٢	٤٥٥ ٦,٩	٤٢ ٤٢,٩	١٠ ٢٥ ٥,٤	٧٢ ٥٠,٠	٨٠ ٧٥,٨	٥٨ ٦٨,٢١	٤٢	٩٩ ٢٠	١٥ ٤٤ ٥,٧	١٨٥ ٥٤,٩

([1])Malaysian Government, Ahmad Sarji Abdul Hamid, The Civil Service of Malaysia: Towards Efficiency and Effectiveness, Kuala Lumpur, 1996, p.208..

([2])Ministry of Education , Educational Planning and Research Division, Malaysia 2001, pp.8-13.

([3])Malaysia Government (1981) Fourth Malaysia plan (1981–1985). Kuala Lumpur: Percetakan Nasional Malaysia.

([4]) الجدول من إعداد الباحث ، باستخدام المصدر : Martin Rudner, Education Development and Change in Malaysia South East Asian Studies, Vol. 15, No.1, June 1977,P35.

الاقتصاد	٧٨ ٠,٤	٧٦ ٠,٢	١٤ ٧٧,٩	١٧ ٦٣,٧	٢٢ ٢٨,٧	٢٢ ١٠,٨	٢٧١ ٠,٢	٢٦ ٨٥,٤	٣٨ ٩٨,٧٦	٥٧ ٧١,٩	٤٨ ٧٠,٩	٧٣ ٤٩,٧	٧١ ٢٧	١٠ ٤٧ ٥,٥	١٢٦ ٦٥,١
الاجتماع	٢٧ ٧,٩	١٣ ٨,٩	٤٩ ١,٠	٤١ ٣,٦	٧٩ ٧,٤	٦٤ ٤,٧	٩٧٥ ,٣	. ٧٥ ٢,١	٨٣ ٦,٠ ٢	١١ ٣٢, ٦	١٠ ٦٧, ٤	١٤ ٣١, ٠	١٤ ٤٩	٢٥ ١١, ٣	٣٠٩ ٢,١
التعليم	٩٥, ٤	٦٠, ٩	٢٦ ٠,٠	٢٣ ٦,٠	٣٦ ٨,٠	٢٨ ٦,٩	٤٧٠ ,٨	٣٢ ٩,٤	٣٧ ٠,١ ١	٧٦ ٥,٦	٣٣ ٧	٩٦ ٣,٨	٨٦ ٦, ٨	١٢ ٩٦, ٩	١٦٩ ١,٣
الإدارة	٩٠, ٤	١٠ ٨,٠	١٨ ١,١	٤٧ ٤,٤	٦٨ ٧,٥	٧٥ ٤,٧	٨٦٥ ,٤	٨٠ ٤,٩	١١ ٣٣, ٣٤	١١ ٧١, ٣	١٣ ٣١ ١,٧	١٤ ٧٤, ٧	١٣ ٤٤	٢٤ ٥٨, ٨	٢٧٩ ٧,٦

ومن اجل قراءة الأرقام الواردة في الجدول رقم (٦٩) بشكل أكثر وضوحاً لابد من إعطاء نبذة مختصرة عن الفلسفة الاقتصادية السائدة عن للتعليم في ماليزيا وكيفية تطورها من عهد الاستعمار وحتى نهاية الخطة الثالثة عام ١٩٨٠ لتوضيح التطورات الأساسية في عملية التخطيط للتعليم وبيان حركة الأرقام الواردة في الجدول بشكل مختصر.لتوضيح النظرة السائدة للتعليم في ماليزيا في عهد الاستعمار التي لا تتعدى اعتباره خدمة اجتماعية بحته ، وهو أمر جيد ومرغوب فيه ، ولكن الواردات الاقتصادية الناتجة عنه قليلة جداً لذلك كانت ميزانية التعليم ونفقاته تدرج ضمن بند الاستهلاك في الحسابات العامة ، مما يعني ضمناً إن التعليم يساهم في إنضاب الموارد المالية المتاحة للاستثمار في مجال النمو الاقتصادي لذلك كانت حالة عدم الاهتمام من قبل الإدارة الاستعمارية للتعليم ولاسيما انه يتعارض مع المصالح الاقتصادية البريطانية ، لذلك أصرت الحكومة الاستعمارية على أن التعليم عملية غير منتجة وكان يعبر عنها بمصطلح "الإنفاق ألاجتماعي " واستمرت المحاولات لخفض تكاليفه وإسناد تمويل التعليم إلى فائض التمويل من الميزانية العامة . وقد تحالفت الإدارة الاستعمارية مع النخبة التقليدية من الملايو للحيلولة دون أي تغيير اجتماعي في المناطق الريفية وحتى الذين طالبوا بتوسعة الإنفاق على التعليم وهم أساسا من

المهنيين والنقابيين والمتحدثين باسم الملايو في المناطق الريفية كانوا يهدفون الى تحسين الخدمة الاجتماعية والرفاه الاجتماعي ولم يخطر على بالهم المطالبة بالتنمية والتحديث الأوسع نطاقاً ، إذ اعتقدوا إن التحديث سيتحقق ضمناً بتحقيق مطالبهم التقليدية ولكن قادة المنظمة الوطنية الملايوية المتحدة (UMNO) الصاعدين حديثاً مثل تنكو عبد الرحمن الذي دعا المجلس التشريعي في عهد الاستعمار البريطاني في حينها وبشكل غير رسمي إلى اتخاذ خطوة مبكرة باتجاه التعليم الشامل باعتبار التعليم هو الرافد الأساسي للتحديث الاجتماعي والاقتصادي للملايو[١] .

وبالرغم من ذلك وبسبب هيمنة الاستعمار ظلت هناك فجوة بين التعليم كخدمة اجتماعية وبين الأهداف المرجوة منه بتحقيق عملية التحديث في الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية . وبسبب الظروف المالية الصعبة التي مرت بها الحكومة الانتقالية المنتخبة عام ١٩٥٥ لم تستطع التخلص من المذهب الاقتصادي الموروث عن حكومة الاستعمار وبدلاً من ذلك اتجهت حكومة التحالف الوطني الجديدة إلى تحديد الأهداف لإيجاد دور فعال للتعليم من اجل النهوض بعملية التحديث التي ستقع مسؤوليتها على عاتق الأجيال الناشئة من اجل الاتجاه نحو مفهوم التنمية والتحديث الشامل [٢] . لذلك اتجهت السياسة الاقتصادية في ماليزيا احتساب ميزانية الإنفاق على التعليم في المدارس الوطنية منذ عام ١٩٥٧ على إنها ميزانية استثمارية وبدأ مفهوم الاستثمار في مجال التعليم يتداول في الأوساط السياسية الماليزية ، ورغم ذلك فان الفلسفة الاقتصادية التقليدية لا تصور عملية تحديث التعليم على إنها عملية مرتبطة وظيفياً مع التنمية الاقتصادية وتم تمييزها عن الأهداف الإنمائية في مجال الاجتماع والسياسة [٣] .

إن فلسفة جعل التعليم أساسا للتنمية الاقتصادية قد جاءت لاحقاً في عقد الستينات لكون القائمين على عملية التحديث استشعروا عدم كفاءة الموارد البشرية للقيام بعملية التحديث وان ذلك يشكل عائقاً أمام عملية التخطيط الاقتصادي للتحديث ، وعند ذلك استوعبت الحكومة الماليزية درساً مفاده إن تحديث التعليم من شأنه تحقيق غاياتها الاقتصادية لتحديث كافة قطاعات الدولة الأخرى ورغم إن النظرة التقليدية التي كانت سائدة لدى حكومة الملايو عن التعليم بأنه عملية موجهة لغرض تحقيق أهداف بناء الأمة ومحو الأمية وهو الهدف الأساسي المعلن ، لكن هنالك أهداف أخرى مصاحبة للهدف الرئيسي وهي الأهداف الاقتصادية التي من شأنها النهوض بالبلاد

([1])Martin Rudner,Op.Cit,p32.
([2])Martin Rudner,Op.Cit,p32.
([3])Ibid,p33.

. وتلك الحقيقة كانت بمثابة مرحلة إعادة النظر في مفاهيم سياسة التعليم وعدم اعتبار فائدته مجرد خدمة اجتماعية ذات فوائد سياسية بل هو ابعد من ذلك . وتزامنت تلك الفلسفة مع الخطة الماليزية الأولى ١٩٦٦-١٩٧٠ وتجلت بوضوح في الخطة الثانية ١٩٧١ – ١٩٧٥ مع التمسك بهدف إعادة هيكلة المجتمع على شكل خطوط متساوية وأكثر توازناً في الحقوق الاقتصادية بين الملايو وغيرهم من باقي الاثنيات [١] . وفي الخطة الماليزية الثالثة ١٩٧٦ – ١٩٨٠التي هدفت لوضع إستراتيجية لقهر الفقر وهيكلة المجتمع على شكل طبقات مجتمعية بدلاً من تركة يمثل خطوط عرقية بحته [٢] .

وهدف العمل في تلك الخطة إلى جعل التعليم أساس لتنمية الاقتصاد القومي واعتباره جزء لا يتجزأ من التخطيط للتنمية الاقتصادية ونفذت تلك الفلسفة من خلال قوانين الخطط الاقتصادية وأصبحت واقعاً من خلال تلك الخطط التي اهتمت بعملية تحديث التعليم وفق خطط متطورة وبنسب ثابتة الغرض منها الاستثمار في مجال التعليم . وازدادت أهمية التعليم بشكل ملحوظ خلال الخطط الاقتصادية المتعاقبة ، إذ ارتفعت النسبة الإجمالية المخصصة للتعليم من إجمالي الاستثمار العام وارتفعت معدلات الاستثمار في مجال التعليم في كل خطة مقارنةً بسابقتها ، إذ كان مخصص للاستثمار في التعليم ٨ % في الخطة الأولى ومن ثم أصبح ١٢ % في الخطة الثانية . مع ملاحظة إن نسبة الاستثمار الكلي في الخطة الأولى كان بنسبة ١١,٦% من الميزانية الكلية للبلاد وانخفضت تلك النسبة الى ١٠,٣% في الخطة الثانية . ورغم ذلك فان نسبة الاستثمار في التعليم ازدادت بشكل ملحوظ بين الخطتين وفي الخطة الثالثة كان حجم الاستثمار ٩,١% خصص منه ٨,٤% للتعليم وأصبح هناك تكامل أوثق بين التعليم والتخطيط للاقتصاد الكلي ، وصار التعليم أكثر من مجرد تقديم خدمة اجتماعية وان ذلك في الواقع أدى إلى إتباع نهج أكثر تكاملاً في التخطيط التربوي الذي أدى بدوره إلى زيادة الاستثمار العام من خلال النظام التعليمي الذي ساهم بشكل فعال في إنجاح عملية الاستثمار في المجال الصناعي عن طريق إعداد الأيدي العاملة المؤهلة علمياً من اجل النهوض بقطاع الصناعة وكان ذلك بالتنسيق مع وزارة العمل الماليزية التي تعد برنامج بالتنسيق مع وزارة التربية من اجل تهيئة الكوادر المهنية المناسبة لإشغال الوظائف المهنية والإدارية بشكل منتظم . ورغم إن نسبة تحقيق الأهداف في

([1])Martin Rudner, Nationalism, Planning and Economic nationalism in Malaysia, Beverly Hills, Calif., 1975,p14.

([2])Third Malaysia Plan 1976-1980 (Kuala Lumpur, 1976), Prime Minister's Foreward.

الخطة الأولى كانت ٦٢% إلا إن تلك النسبة ارتفعت إلى ٧٧% في الخطة الثانية و٨٠,٨% في الخطة الثالثة [١] . أما عام ١٩٨١ فكان بداية لمرحلة جديدة من التخطيط وصل خلالها الإنفاق الحكومي على التعليم إلى ٣,٥٩٤,٧٤٨,٤١٦ من أصل حجم الاستثمار العام البالغ ٢٢,٢٧٧,٢٠٠,٠٠٠ وبنسبة ١٦% من حجم الاستثمار الكلي وتلك الأرقام محتسبة بالدولار الماليزي وتشير إلى مدى الاهتمام الواضح في مجال تحديث قطاع التعليم والاستثمار فيه [٢] .

الخاتمة

تحديث التعليم هو أساس نهضة كل امة وقد أثبتت تجارب الدول المتقدمة إن أساس النهضة وعماد التحديث هو تحديث قطاع التعليم الذي يؤدي إلى تنمية الثروات البشرية لأي دولة لتكون تلك الثروات أساس تحديث كافة القطاعات الأخرى ، ولا يمكن أن تنهض دولة من الدول بشعب جاهل وغير متعلم لكونه لا يستطيع تنمية موارده الطبيعية التي ستبقى نهباً للطامعين ، ودولة ماليزيا إحدى الدول التي امتلكت ثروات طبيعية وموقع إستراتيجي كان سبباً في توجيه أنظار الدول الكبرى مثل بريطانيا للسيطرة على تلك الثروات والموقع المهم في التجارة العالمية آنذاك والذي يعد طريقاً آمنا للوصول إلى باقي المستعمرات البريطانية في الهند ، ولكن الاستعمار البريطاني بطبيعته قائم على استغلال موارد البلاد المستعمرة وعدم تنمية أي قدرات بشرية في تلك البلاد حتى يكون من السهل استمرار السيطرة البريطانية وضمان مصالحها لأطول مدة ممكنة ، لذلك نجد إن حقبة الاستعمار البريطاني الأول منذ القرن الثامن عشر وحتى الحرب العالمية الثانية وكذلك الاحتلال الياباني من عام ١٩٤١ وحتى عام ١٩٤٥ ثم عودة الاحتلال البريطاني الثاني للبلاد قد جعل البلاد تعاني من الجهل ولامية والتخلف والفقر رغم المحاولات غير المنتجة من قبل البريطانيين بإيجاد مؤسسات للتعليم ولكن تلك المحاولات لم تنهض بالبلاد إلى ابعد من تحقيق هدف المستعمر بإيجاد طبقة من الموظفين من أهل البلاد وتحديداً من سكنه المدن لغرض مسك السجلات الحكومية وإشغال الوظائف الخدمية ، وبما إن سكنه المدن كانوا من الصينيين والهنود الذين جلبتهم بريطانيا للعمل في مناجم القصدير ومزارع

([1])Martin Rudner,Op.Cit,p34.

([2]) Malaysian country paper Development of Education 1981 – 1983 , prepared for the thirty Ninth session of the international Conference on Education Geneva 16-25 October 1984,p9.

المطاط لذلك اقتصرت فائدة التعليم على الطبقة الحاكمة من الملايو الذين كانوا يعيشون في المدن ، وشاركهم في التعليم الصينيين والهنود الذين انخرط قسم منهم في المدارس الانكليزية والتحق القسم الآخر في مدارسهم الخاصة وبلغاتهم الخاصة ، بينما بقي عامة الشعب من الفلاحين الملايو الذين امتهنوا حرفة الزراعة والصيد يعانون من الجهل والفقر والتخلف .

وقد تركزت القوة الاقتصادية لدى الصينيين والهنود ولذلك تنبهت النخبة من الملايو في نهاية عقد الخمسينيات إلى الفجوة الواسعة بين طبقات المجتمع الذي شارفت بريطانيا على التخلي عنه وتركه لتقرير مصيره لذلك كانت أول خطوة للتحديث الحقيقي للتعليم هي تشكيل لجنة عبد الرزاق عام ١٩٥٦ تلك اللجنة التي رسمت بإتقان الخطوط العريضة لمستقبل التعليم في ماليزيا وبالاشتراك مع أهل الخبرة والرأي من داخل البلاد وخارجها ، والحقيقة إن المطلع على هذا التقرير سيقف مذهولاً أمام الإتقان في الصنعة والتفاني في خدمة البلد والإخلاص الفذ في خدمة الناس إذ لم يترك التقرير شاردة ولا واردة إلا وضعها في الحسبان ووضع لها المقترحات اللازمة ولمدة أربعة سنوات قادمة . وقد صيغ التقرير بكل تفاصيله في قانون التعليم لعام ١٩٥٧ . وبعد انقضاء المدة المحددة في تقرير عبد الرزاق اجتمعت لجنة أخرى برئاسة وزير التربية السيد عبد الرحمن طالب وتألفت اللجنة من أصحاب الخبرة من التربويين من داخل البلاد وخارجها، وأصدرت تقريرها الذي لا يقل أهمية عن تقرير عبد الرزاق وصدر عام ١٩٦٠ وعرف في الأوساط الأكاديمية بتقرير طالب الذي درس بعناية فائقة واقع البلاد وما حققه تقرير رزاق من نتائج ومدى فائدة توصيات رزاق ثم أدلت اللجنة بدلوها في وضع المقترحات والتوصيات التي شملت التخطيط لمستقبل التعليم في ماليزيا لمدة عشرين عام قادمة . وقد صيغت جميع توصيات تقرير طالب في قانون التعليم لسنة ١٩٦١ ، وان المطلع على التقرير سيجد انه لا يقل أهمية عن تقرير عبد الرزاق وقد تمكن الباحث بفضل الله من الحصول على التقريرين اللذيّن يعدان من أهم مصادر دراسة التعليم وتحديثه في ماليزيا كونهما من الوثائق الماليزية التي لم تدرس من قبل فضلاً عن احتوائهما على كل تفاصيل التعليم وخططه وبقي التقريرين يمثلان المرجع في التشريع لخطط التعليم وصياغة أنظمة التعليم في ماليزيا .وقد أدى العمل بتوصيات اللجنتين إلى زيادة الاهتمام بالتعليم وتخصيص نسبة كبيرة من ميزانية الدولة لغرض الإنفاق على التعليم . لذلك نجد إن الاهتمام بالتعليم في الخطط الماليزية الثلاث تزامنت مع مدة الدراسة للأطروحة قد تزايد الاهتمام بالتعليم بشكل ملفت للنظر حتى أصبح تحديث التعليم من أولويات قادة البلاد حتى وصلت ماليزيا خلال مدة وجيزة إلى مصاف الدول المتقدمة نتيجة الاعتماد على التعليم في تحديث طاقاتها البشرية

وتجلى ذلك من خلال الاهتمام بالتعليم المهني لغرض دعم الصناعة التي مكنت بدورها تلك البلاد من تخطي عتبة الظلام إلى النور.

إن تلك التجربة تعد درساً للعالم الثالث وخاصة الوطن العربي إذ لابد من الاقتداء بها حيث إن التطور الذي حصل في ماليزيا الحالية ما هو إلا نتاج تحديث التعليم بشكل مستمر ومواكبة دول العالم المتقدمة وتبادل الخبرات مع تلك الدول ، وانه من دواعي الفخر ان نجد ماليزيا في تجربتها التحديثية قد تأثرت بتقدم التعليم في العراق في عقد السبعينات وتعاقدت معه عام ١٩٧٧ للتعاون الثقافي والعلمي ولكن الظروف التي مر بها العراق قد جعل مسيرة التعليم تتراجع بينما تقدمت ماليزيا بثقة نحو الحداثة ونسأل من الله العلي القدير أن يكون العراق من بين الدول التي ستتقدم بالتعاون مع ماليزيا وغيرها من الدول . وقد توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات يمكن إجمالها بما يأتي:

١. اعتمدت ماليزيا في عملية التحديث على إنشاء لجان مختصة ضمت بين أعضاءها خبراء من التربويين الماليزيين وكذلك من أصحاب الخبرات الأجانب.

٢. لم تتقيد قرارات التحديث بأشخاص وقرارات فردية بل اعتمدت على لجان مختصة تحملت مسؤولياتها الوطنية والأخلاقية .

٣. عند انتهاء مدة تقرير لجنة من لجان التعليم لا تهمل قراراته بل يتم مناقشة جدوى العمل بالتوصيات وإبقاء الصالح منها واستحداث توصيات جديدة وفق متطلبات المرحلة التاريخية.

٤. استثمر قادة الملايو مسالة التعليم ولغة التعليم في توحيد المجتمع الماليزي وصنع الهوية الماليزية بعد أن كان المجتمع يعاني من التمزق وعدم الانتماء.

٥. كانت المصروفات على التعليم تعد استثماراً ناجحاً للثروة البشرية في ماليزيا التي وصلت إلى مرحلة المدارس الذكية أسوة بالدول المتقدمة .

٦. كان هناك تخطيط دقيق واستثمار لطاقات الشباب مثار للإعجاب فلا يوجد طالب قد تخرج من مؤسسات التعليم الماليزية دون أن يجد الوظيفة المناسبة لاختصاصه لكونه لم يقبل في الدراسة أصلا إلا بوجود حاجة لاختصاصه ويتم التنسيق بين وزارة التربية ووزارة العمل في وضع الخطط لقبول الطلبة في الأقسام العلمية أو المهنية حسب حاجة سوق العمل في البلاد وتلك الآلية كانت من مقومات نجاح تحديث التعليم .

٧. امتزج الشعب الماليزي في هوية واحدة عن طريق نظام تعليمي موحد ضم جميع أطياف المجتمع ودرسوا بلغة واحدة وهي اللغة الوطنية مع استخدام لغة وسيطة تكلم بها الجميع وهي اللغة الانكليزية .

٨. تنازل الصينيون عن سقف مطالبهم القومية من اجل المصلحة العليا للبلاد وذلك الأمر ساهم في نجاح الجميع وتحقيق المصلحة العليا للبلاد.

٩. رغم تعدد اللغات والأديان لكن مناهج التعليم في ماليزيا حققت توازن مهم في احتواء جميع الثقافات وابتعدت عن التدخل في الأديان والخلافات وحتى دروس القران الكريم للطلبة المسلمين الملايو كانت تجري بشكل اختياري وبمعزل عن الطلبة من الديانات الأخرى مثل البوذية والهندوسية وركزت مناهج الدروس الدينية على الاعتدال والتسامح وعدم التطرف.

١٠. استخدم التعليم لإعادة التوازن العرقي في ماليزيا وجعل الطبقة الأكثر حرماناً وهي طبقة الفلاحين الملايو تتمتع بامتيازات من شأنها أن ترفع الحيف عنهم مع احتفاظ باقي مكونات المجتمع الماليزي بكافة امتيازاته .

١١. إن تجربة التعليم في ماليزيا تعطي درساً علمياً للدول العربية خاصة العراق للاقتداء بها إذا أخذنا بنظر الاعتبار المرجعية التاريخية للعراق في ريادته للحضارة والتقدم عبر عصور التاريخ ، فضلاً عن المؤهلات الاقتصادية وموارده البشرية الهائلة.

ملحق رقم (١)
مؤشر ازدياد نسبة المعلمين للمدارس الابتدائية بين عامي ١٩٦٢ و ١٩٨٢

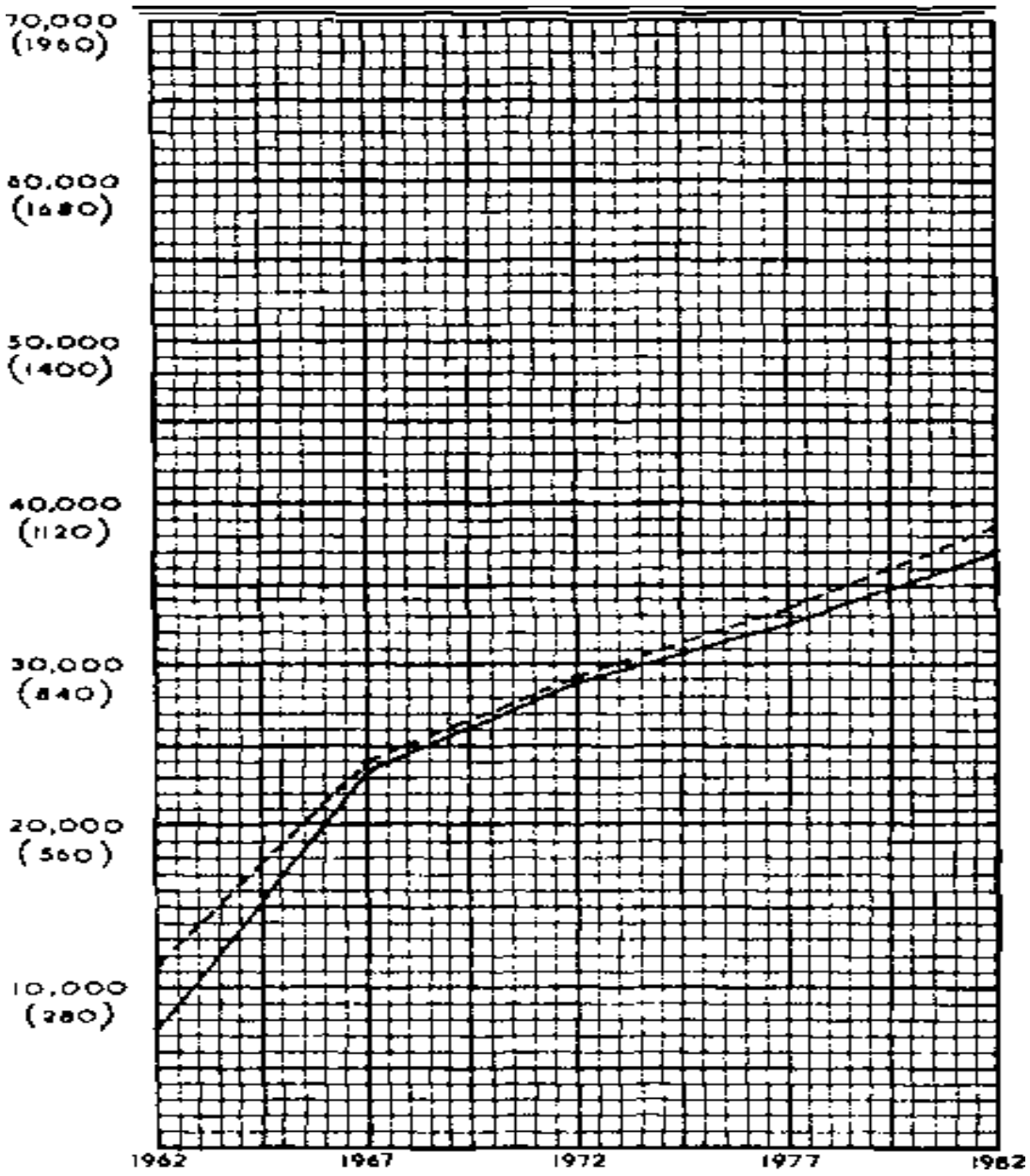

The Talib Report ,OP.Cit,p85.

ملحق رقم (٢)
تصميم هيكل التعليم حسب تقرير لجنة عبد الرحمن طالب

APPENDIX No. 3
(REPORT PARA 372)

DIAGRAM SHOWING THE PROGRESS OF PUPILS UNDER THE RECOMMENDED POLICY

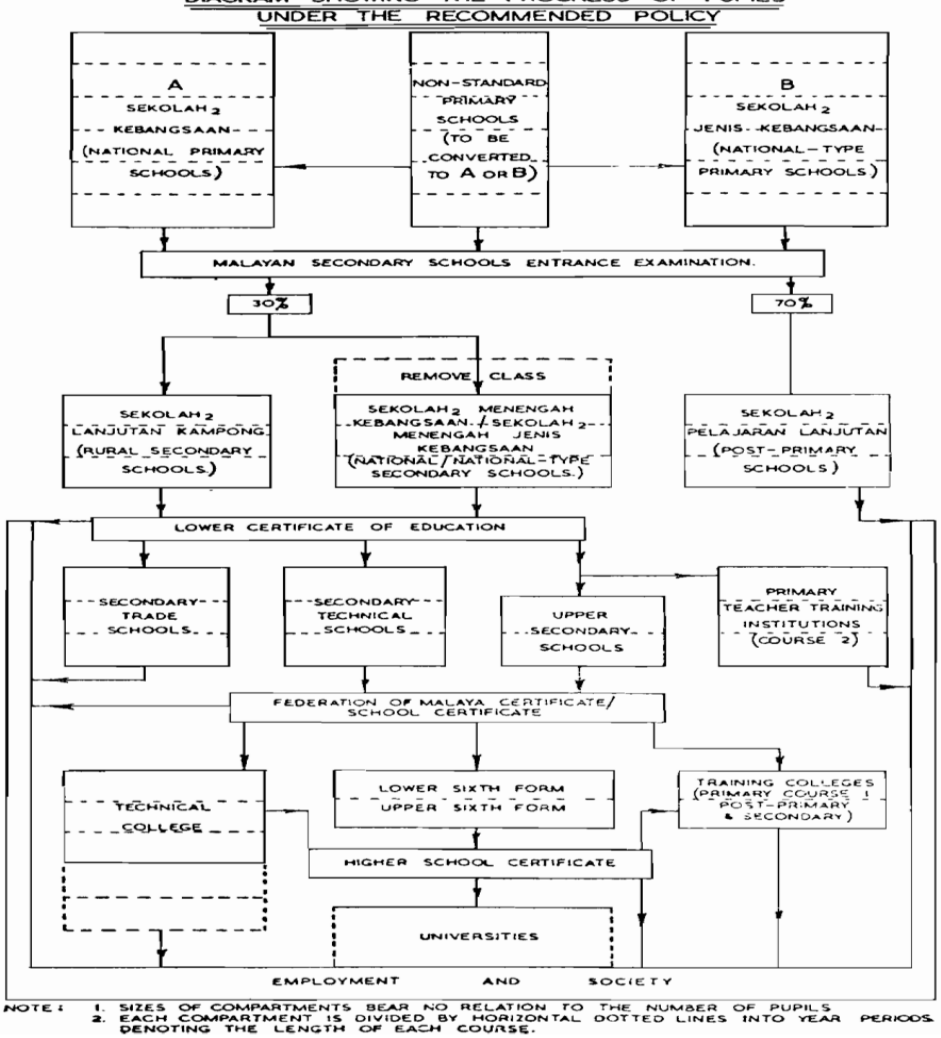

NOTE: 1. SIZES OF COMPARTMENTS BEAR NO RELATION TO THE NUMBER OF PUPILS.
2. EACH COMPARTMENT IS DIVIDED BY HORIZONTAL DOTTED LINES INTO YEAR PERIODS DENOTING THE LENGTH OF EACH COURSE.

The Talib Report ,OP.Cit,p79.

ملحق رقم (٣)
وثيقة امريكية خاصة ببرامج المساعدات الدولية للدول النامية في مجال التعليم ومنها ماليزيا

HK
AL

DEPARTMENT OF STATE
AGENCY FOR INTERNATIONAL DEVELOPMENT
WASHINGTON, D. C. 20523

ADVISORY COMMITTEE ON VOLUNTARY FOREIGN AID

CHARLES P. TAFT
CHAIRMAN

November 23, 1971

HOWARD S. KRESGE
EXECUTIVE DIRECTOR

U.S. Food for Peace Officer

MEMORANDUM FOR: AJJDC, Dr. Margaret Feiler
CARE, Mr. Louis Samia
CRS, Mr. Ed A. O'Brien
CWS, Mr. Melvin B. Myers
SAWS, Mr. William E. Phillips

SUBJECT: Evaluation of PL 480 Title II Programs

An evaluation of PL 480 Title II programs is being planned to begin early next year. The plan is described in the attached paper entitled "Proposal for Evaluation PL 480 Title II."

Following is a tentative schedule with an indication of the Voluntary Agencies which have programs in the countries to be visited:

Team One

Indonesia	Jan. 5 - Feb. 5	- CARE, CRS, CWS
Philippines	Feb. 8 - March 1	- CRS, CARE, CWS, SAWS
Colombia	March 20 - April 20	- CARE, CRS
Dominican Republic	April 23 - May 14	- CARE, CRS, CWS

Team Two

Morocco	Jan. 5 - Feb. 5	- CRS, AJDC
Ghana	Feb. 8 - March 1	- CRS, CWS
Ceylon	March 20 - April 4	- CARE
Malaysia	April 7 - April 21	- CRS

It is hoped that the Field directors for each country will be available during the dates scheduled for the evaluation.

If, in your judgment, it would be helpful for someone from A.I.D. to go to New York to explain the evaluation in further detail, we would be glad to make such arrangements.

However, it is planned to brief the teams selected to make the studies in December, and we hope that the Voluntary Agencies concerned will be willing to send representatives to Washington to duscuss their respective country programs with the teams. We will inform you later of the exact dates for the briefings.

Howard S. Kresge
Executive Director

Enclosure

الوثائق الامريكية المنشورة

ملحق رقم (٤)
وثيقة امريكية خاصة ببرامج التعاون الدولي في مجال التعليم والتغذية المدرسية

Suggested Sample of Countries for Evaluation
(Based on FY 1970)

Country	Number of Participants	Types of Projects*	Sponsors**
Colombia	2,888,337	MCH, SF, other FFW, Welfare	Volag , WFP
Dominican Republic	1,161,200	MCH, SF, other FFW, Welfare, Disaster	Volag WFP Govt.-to-Govt.
Philippines	1,592,516	MCH, SF, other FFW, Welfare	Volag, WFP
Indonesia	1,472,680	MCH, SF, other FFW, Welfare	Volag, Govt.-to-Govt.
Morocco	1,507,300	MCH, SF, other FFW, Welfare	Volag, WFP Govt.-to-Govt.
Ghana	205,800	MCH, SF, other, FFW, Welfare, Refugees	Volag WFP
Ceylon	2,966,000	MCH, SF, other, FFW, Welfare Disaster	Volag, WFP Govt.-to-Govt.
Malaysia	454,855	MCH, SF, other, FFW, Welfare	Volag, WFP Govt.-to-Govt.

*MCH - Maternal child feeding
SF - School feeding
FFW - Food for work

**Volag - Voluntary Agency
WFP - World Food Program

ملحق رقم (٥)
الاتفاقية الماليزية – العراقية ١٩٧٧م
الموقع عن الجانب الماليزي وزير الخارجية تانكو احمد رضا لدين
وعن الجانب العراقي وزير التجارة حسن علي

AGREEMENT ON TRADE AND ECONOMIC AND TECHNICAL COOPERATION BETWEEN THE GOVERNMENT OF MALAYSIA AND THE GOVERNMENT OF THE REPUBLIC OF IRAQ

AGREEMENT ON TRADE AND ECONOMIC AND TECHNICAL COOPERATION BETWEEN THE GOVERNMENT OF MALAYSIA AND THE GOVERNMENT OF THE REPUBLIC OF IRAQ

The Government of Malaysia and the Government of the Republic of Iraq (hereinafter referred to as the two Contracting Parties) being desirous to develop trade, economic and technical cooperation between the two countries on the basis of equality and mutual benefits, have agreed as follows:-

TRADE

Malay, Arabic and English Languages, all texts being authentic. In the event of their being a difference of meaning between the Malay and Arabic texts, the English text shall prevail

FOR THE GOVERNMENT OF MALAYSIA

(TENGKU AHMAD RITHAUDDEEN)
MINISTER OF FOREIGN AFFAIRS

FOR THE GOVERNMENT OF THE REPUBLIC OF IRAQ

(HASSAN ALI)
MINISTER OF INTERNAL TRA
ACTING MINISTER OF FORE
TRADE

ملحق رقم (٦)
صفحة الغلاف من تقرير لجنة ريد للتعليم الصادر عام ١٩٥٧

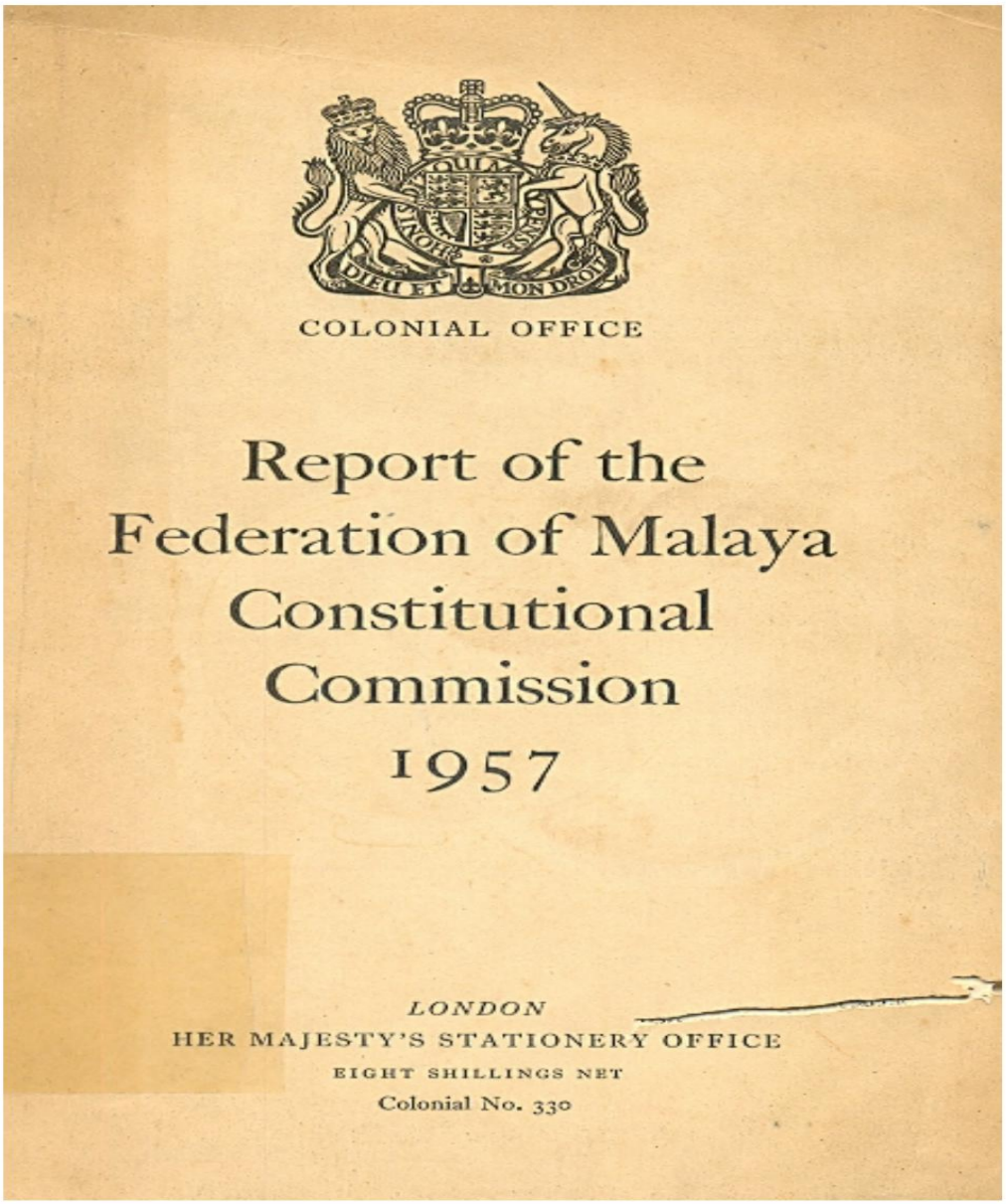
COLONIAL OFFICE

Report of the Federation of Malaya Constitutional Commission 1957

LONDON
HER MAJESTY'S STATIONERY OFFICE
EIGHT SHILLINGS NET
Colonial No. 330

وثائق الارشيف الوطني الماليزي
Arkib Negara Malaysia

ملحق رقم (٧)
خريطة ماليزيا بجزئيها الشرقي والغربي رسمت عام ١٩٦٣

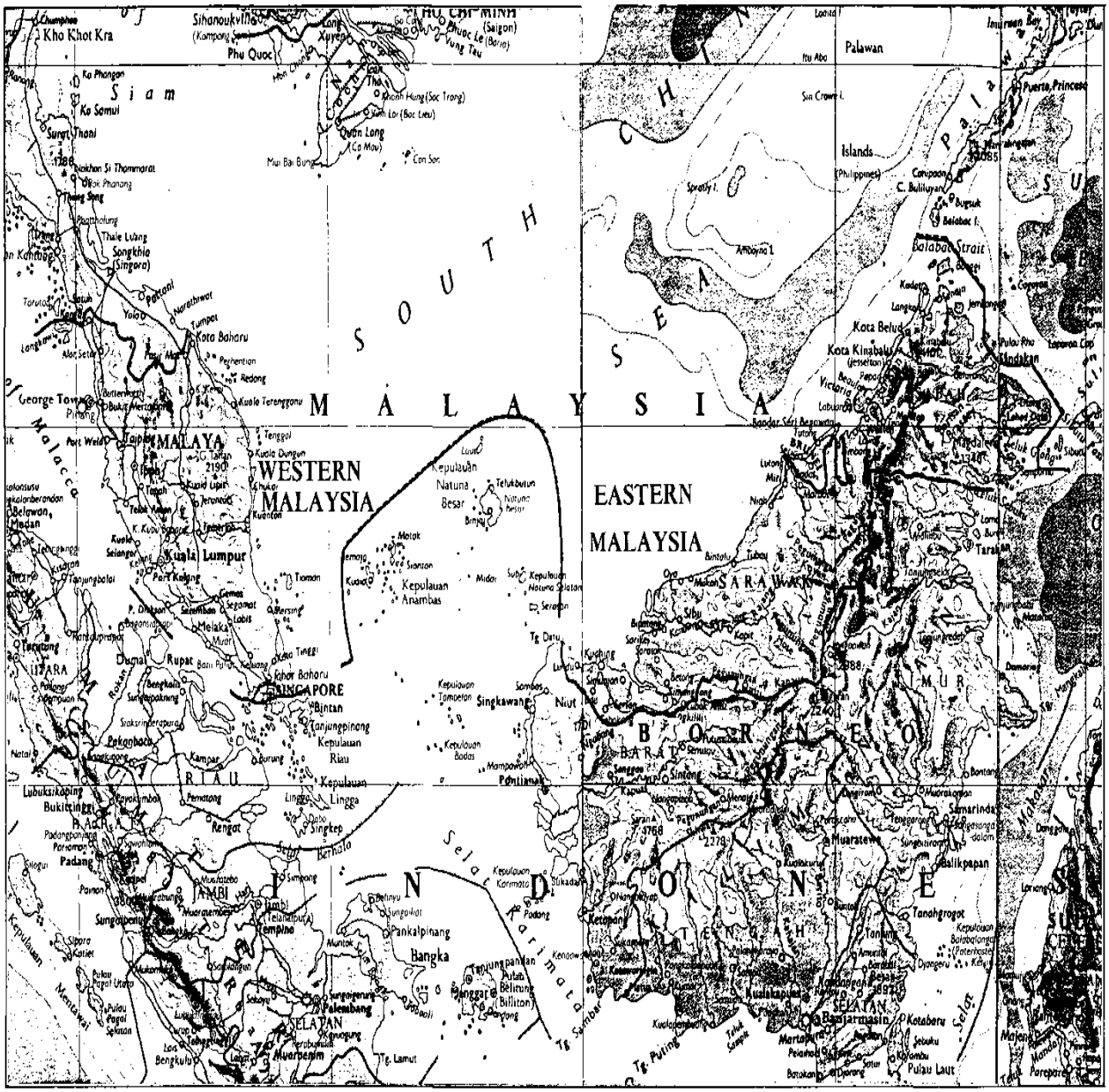

وثائق الارشيف الوطني الماليزي
Arkib Negara Malaysia

ملحق رقم (٨)

مرتسم لوحدة ماليزيا لعام ١٩٦٣ موضح فيه اعداد كل اقليم من اقاليم الاتحاد الجديد واهم الاثنيات السكانية المكونة لكل اقليم

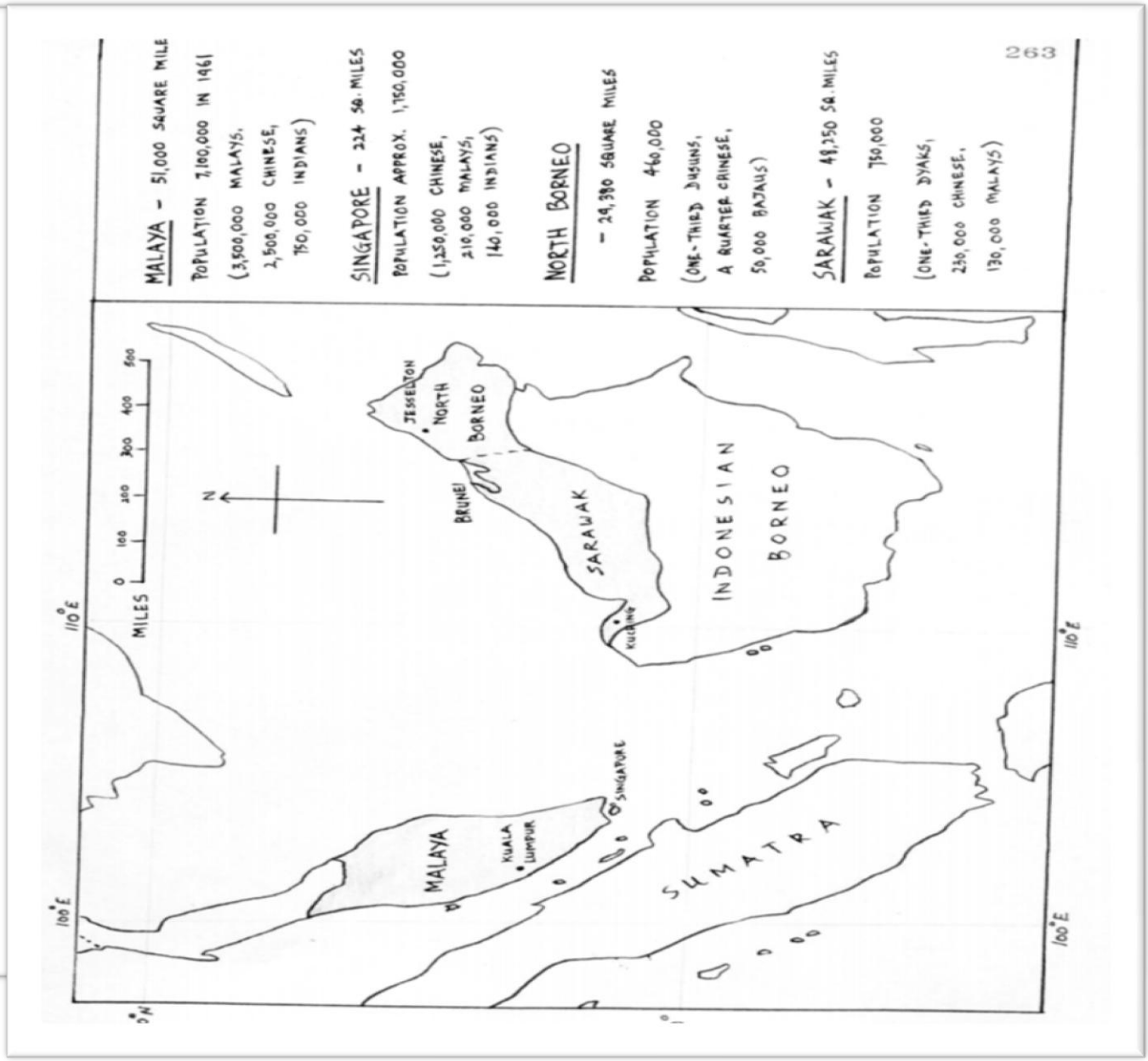

وثائق الارشيف الوطني الماليزي

Arkib Negara Malaysia

ملحق رقم (٩)
نموذج شهادة البكالوريوس الماليزية

Three-year Bachelor's degree

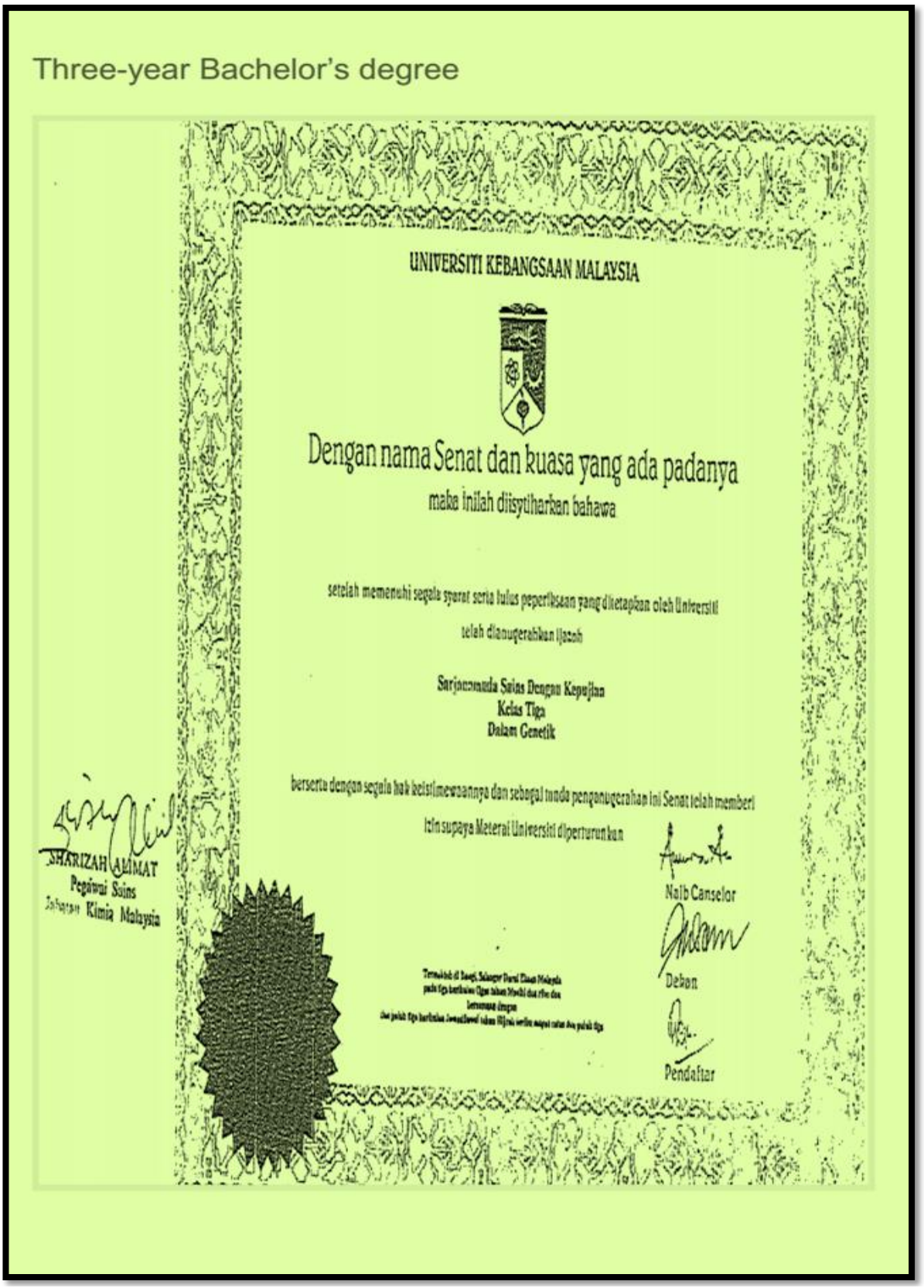

UNIVERSITI KEBANGSAAN MALAYSIA

Dengan nama Senat dan kuasa yang ada padanya

maka inilah diisytiharkan bahawa

setelah memenuhi segala syarat serta lulus pemeriksaan yang ditetapkan oleh Universiti

telah dianugerahkan ijazah

Sarjanamuda Sains Dengan Kepujian
Kelas Tiga
Dalam Genetik

bersertu dengan segala hak keistimewaannya dan sebagai tanda penganugerahan ini Senat telah memberi

Izin supaya Meterai Universiti diperturunkan

Naib Canselor

Dekan

Pendaftar

SHARIZAH AHMAT
Pegawai Sains
Jabatan Kimia Malaysia

Arkib Negara Malaysia

ملحق رقم (١٠)
شهادة التعليم الصيني الثانوي

Unified Examination Certificate – Chinese secondary education

高中统考成绩

UEC Result (Senior Middle Level)

考生编号/Candidate's Index No:

考生姓名/Candidate's Name:

身份证号码/I.C.No.:

科目代号/Subject Code	科目名称/Name of Subjects	成绩/Result
S01	华文 Chinese Language	B4
S02	马来西亚文 Bahasa Malaysia	---
S03	英文 English Language	B3
S04	数学 Mathematics	A1
S05	高级数学 Higher Mathematics	B4
S06	高级数学(I) Advanced Mathematics(I)	---
S07	高级数学(II) Advanced Mathematics(II)	---
S08	历史 History	---
S09	地理 Geography	---
S10	生物 Biology	---
S11	化学 Chemistry	---
S12	物理 Physics	---
S13	商业概论 Commerce	A1
S14	商业学 Commerial Studies	---
S15	簿记 Book-keeping	A1
S16	会计学 Accounting	B3
S17	经济学 Economics	B5
S18	电脑与资讯工艺 Computing and Information Technology	---
S19	美术 Art	---
S20	电学原理 Basic Circuit Theory	---
S21	电子学 Principle Electronic	---
S22	数位逻辑 Digital Logic	---
S23	电机学 Fundamentals of Electrical Engineering	---

[redacted]

Certified True Copy Of The Original 12/14/2007

القرآن الكريم

أولا : الوثائق غير المنشورة.

١. الوثائق الماليزية المحفوظة في الأرشيف الوطني الماليزي

(Arkib Negara Malaysia)

1. 1956/00018 Federation of Malaya, Ministry of Education ,Appointment of Consultative committees.
2. 1957/00132, Government Malaysia, Ministry of Education Representations received from Teachers and other Association and the Public.
3. 1963/00749, Malaysia Government, department of information , Malaysia in Brief ,Kuala Lumpur , 1963.
4. 1945/6724 , Federation of Malaya , Malayan Union and Singapore .
5. 1946/6749 Federation of Malaya ,Malayan Union and Singapore , summary of proposed constitutional arrangements.
6. 1947/7171 , Federation of Malaya ,Malayan Union and Singapore, summary of Revised constitutional proposals.
7. 1956/00345 Ministry of Education, Survey of the main recommendations of the 1956 Report,No.9.
8. 1957/6754 ,federation of Malay, Comments on the white paper on Educational policy , Teachers Association.
9. 1957/01110,Religious Instruction implementation of Section 49 of the Education Ordinance, 1957.
10. 1957/01141, Professional Consultative Committee Administration Consultative Committee , Report No. 2 to the Education Review Committee Responsibility for Sekolah2 Lanjutan Kampong.
11. 1958/03358,MalaysiaGovernment,The Assisted Schools (Management) Rules, 1958.

12.1958/5915Government Malaysia , Ministry of Education, Letter No 88/58 Registration of Teachers (Appeal) (Amendment) Rules, 1958.
13.1960/00153 Government Malaysia, Ministry of Education The Language Medium of Public Examinations.
14.1960/00312, Ministry of Education , Progress Report by the Secretary.
15.1960/01130,Education in Malaysia, Representation of the Malayan Teachers' National Congress on Consultative Committees 1960.
16.1960/01146, Administration Consultative Committee Report No. 3 to the Education Review Committee—The Functions of Boards of Managers/Governors and the Establishment of an Education Service Commission 1960.
17.1960/03697,Malaysia Government , Ministry of Education , National Education Advisory Board and State Education Advisory Boards ,No.163.
18.1960/05152Annual Report, Federation of Malaya, Kuala Lumpur: Khoe Meng Press, 1960.
19.1960/05311, Government Malaysia, The Federal Inspectorate of Schools.
20.1960-00014,The Federation of Malaysia ,Department of statistics ,1957-1964 ,population and Hosing censu ,of the federation of Malaya report ,by H.fell.
21.1962,00012 Government Malaysia, Ministry of Education Raising of the School-leaving age.
22.1968/01293, The Educational Planning and Research Division, Kuala Lumpur, 1968.
23.1968/05301, Government Malaysia, Ministry of Education. Educational Statistics of Malaysia, 1938 to 1967, Kuala Lumpur, 1968.

24.1970-1971, Vo.III, United States peace Corps-Personnal Extension of Service Malaysia , Zoo Negara, Dr.G.R Kuehn. Peace Corps , September 15,1971.
25. 1973-00055, Malaysian Government ,department of statistics , Malaysia 1973 .
26.1974/09843Education in Malaysia: 1974, Prepared By: The Educational Planning and Research Division Ministry of Education Malaysia (Revised Edition), Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur.
27.1977/07834, Malaysia Government, syllabus in Malaysian Schools ,form 4-5 , Kementerian pendidikan , Dewan Bahasa dan pustuk , second printing, Kuala Lumpur ,1977.
28.1982/00143, Federation of Malaya Finance and General Consultative Committee The Estimated cost of Education up till 1982.
29.1982/00144,Supply and Training of Teachers Consultative Committee Report of the Consultative Committee on the Supply and Training of Teachers,1982.

٢. الوثائق البريطانية المحفوظة في الارشيف الوطني الماليزي

(Arkib Negara Malaysia)

وثائق وزارة المستعمرات (CO) (Colonies Office)

1. CO717/151/2 ,9December 1947,(together with enclosures),Public Record Office,PRO.
2. CO273/669/1,1943,PRO.
3. CO 717/190/52336,Malaysia Government Report of the Central Advisory Committee on Education.
4. CO 273/669/1, May 1942, War Office's Report on Malay, PRO.
5. CO 273/669/1, 14 August 1943, A Fortnightly Intelligence Report PRO.

6. CO,278/330 , Report of the federation of Malaya constitutional commission 1957 ,London ,Her majesty's stationery office Eight shillings net colonial.

٣. الوثائق العراقية المحفوظة في دار الكتب والوثائق الوطنية.

١. وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط ألاقتصادي ملفه 191/ 520201/ ماليزيا ، وثيقة رقم2.

ثانياً:الوثائق المنشورة.

١. الوثائق الماليزية.

1. Agreement On Trade And Economic And Technical Co- operation Between The Government Of Malaysia And The Government Of The Republic Of Iraq,17 Feb 1977.
2. Chang, Paul Min Phang 1973 Educational Development in a Plural Society. Kuala Lumpur: Malaya Publishing and Printing. Department of Statistics, Federation of Malaya.
3. Education in Malaysia: 1974, Prepared By: The Educational Planning and Research Division Ministry of Education Malaysia (Revised Edition), Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1975.
4. Federation of Malaya, Education Ordinance of 1952 ,Government printer.
5. Federation of Malaya (1951) Report of the Committee on Malay Education (The Barnes Report), Kuala Lumpur , Government Press.
6. Federation of Malaya (1951) The Report of a Commission Invited by the Federation Government to Study the Problem of the Education of the Chinese in Malaya: Chinese Schools and the Education of Chinese Malayans, (The Fenn -Wu Report),Kuala Lumpur: Government Press.

7. Federation of Malaya , Annual Report. (1956), Kuala Lumpur: Khoe Meng Press, 1956.
8. Federation of Malaya ,Annual Report 1953, Government press, Kuala Lumpur,1954.
9. Federation of Malaya Report of the Education Committee,1956, (The Razak Report1956), Kuala Lumpur :Government Press, (1957)No 21.
10. Federation of Malaya, Annual Report. (1956), Kuala Lumpur: Khoe Meng Press, 1956.
11. Federation of Malaya, Annual Report. (1956)., Kuala Lumpur: Khoe Meng Press, 1956.
12. Federation Of Malaya, Official Year Book 1962 ,vol.12, Government Printer, Kuala Lumpur,1962.
13. Federation of Malaya, Report of the Education Committee,1960, (The Talib Report), printed at the government press by B. T. FUDGE. government printed federation of Malaya, R 23-1-62.
14. Gordon P Means , Malaysian Politics , Choong Moh and Company , second edition , Singapore ,1976.
15. Government of Malaysia , Ministry of Labor, A projection of Enrolments and School Leavers in the Primary and Secondary School System of West Malaysia 1967-1973,. Kuala Lumpur, 1969.
16. Government of Malaysia Manpower Requirements of Manufacturing Industries, States of Malaya, 1976.
17. Government of Malaysia, Ministry of Education (Educational Planning and Research Division), Education Malaysia ,Kula Lumpur : Dewan Bahasa dan Pustaka, 1981.
18. Government of Malaysia, Ministry of Education. Report of the Higher Education Lanka Committee, Kuala Lumpur, 1975.
19. Government of Malaysia, Office of the Prime Minister. First Malaysia Plan, 1966-1970, Kuala Lumpur, 1965.
20. Government of Malaysia, Prime Minister's Department, E.P.U. Manpower Requirements in Malaya, 1965-1980,, Kuala Lumpur, 1966.

21. Government of Malaysia, Prime Minister's Department, E.P.U. Manpower Requirements in Malaya, 1965-1980, 22 pages plus tables, mimeo; Kuala Lumpur, 1966
22. Government of Malaysia, Prime Minister's Department, E.P.U. Manpower Requirements in Malaya, 1965-1980, 22 pages plus tables, mimeo; Kuala Lumpur, 1966.
23. Government of Malaysia, Prime Minister's Department, E.P.U. The Economic Demand for Education in Malaysia, A Comparison of the "Manpower Requirements and Rate of Return , Approaches by Donald Hoerr , Kuala Lumpur, 1973.
24. Malaysia Government, The New Economic policy ,Goals and Strategy, printed by Government press, Kuala Lumpur,1976.
25. Malaysia Government (1981) Fourth Malaysia plan (1981–1985). Kuala Lumpur: Percetakan Nasional Malaysia.
26. Malaysia Government , Language and Society in Malaysia., Kuala Lumpur, Dewan Bahasa dan pustaka , 1982.
27. Malaysia Government , Ministry of Education , Proposed Timetable for the Committee's Work No17.
28. Malaysia Government ,Education in Malaysia, The Educational Planning and Research Division, Kuala Lumpur, 1968, 96 pages, illustrated.
29. Malaysia Government ,Malaysia Quality of Life , Malaysia,2000.
30. Malaysia Government Ministry of Education , External Affairs Division , Development of Education 1981-1983, Kula Lumpur ,International Conference Education 39th session , Geneva,1984 UNESCO 1985.
31. Malaysia Government, Official Year Book 1970 Government Printer, Kuala Lumpur,1961.,vol.1.
32. Malaysian Government Sukatan pelajaran sekolah Menengah Bahasa luggeris (The secondary English Language syllabus) ,Kementerian Malaysia Dewan Bahasa dan pustaka, Malaysia Kuala Lumpur , 1987.
33. Malaysian Government, Education and Training , printed by Government press, Kuala Lumpur,1976.

34. Malaysian Government, Education in Malaysia 1975, Prepared By: The Educational Planning and Research Division Ministry of Education Malaysia (Revised Edition), Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1975.
35. Malaysian Government, Second Malaysia plan 1971- 1975 National printing Department ,Kuala Lumpur,malaysia,1971.
36. Malaysian Government, Third Malaysia plan 1976- 1980 , printer Government, Malaysia , Kuala Lumpur,1981.
37. Malaysian Government, University of Malaya, Skills for learning , Foundation ,Nelson and University of Malaya press.
38. Malaysian Government , Ahmad Sarji Abdul Hamid, The Civil Service o f Malaysia: Towards Efficiency and Effectiveness, Kuala Lumpur: 1996.
39. Malaysian Government , Ministry Of Foreign Affairs , Information Division ,Malaysia, 1980.
40. Malaysian Government , Official Year Book, Malaysia 1967, Kuala Lumpur ,Government Press1967.
41. Malaysian Government , Official Year Book, Malaysia 1969, Kuala Lumpur ,Government Press1969.
42. Malaysian Government , Official Year Book, Malaysia 1970, Kuala Lumpur ,Government Press1970.
43. Malaysian Government ,Official Year Book, Malaysia 1976, Government press , 1976.
44. Malaysian Government ,Official Year Book1962, Kuala Lumpur Malaysia, Government press , 1962.
45. Malaysian Government ,Official Year Book1970, Kuala Lumpur Malaysia, Government press , 1970.
46. Malaysian Government, Skill Manpower requirements for Agricultural Development in West Malaysia, 1966-1985, mimeo; Kuala Lumpur.
47. Ministry of Education , Educational Planning and Research Division, Malaysia 2001.
48. Ministry of Education ,Education in Malaysia ,the Educational planning and Research Division , ministry of Education ,Malaysia.

49. Ministry of Education Malaysia (1971) Report on the implementation of the Recommendations of the Education Review Committee 1960 .Kuala Lumpur ;Dewan Bahasa dan Pustaka.
50. Ministry of Education Malaysia (1978). 'Educational Statistics of Malaysia. 1974-1975'. The Educational Plannning and Research Division.
51. Ministry of Education Malaysia , Education in Malaysia: A Journey to Excellence, Educational Planning and Research Division,2001.
52. Ministry of Education Malaysia, Educational Statistics of Malaysia. 1938 to 1967 , Dewan Bahasa dan Pustaka,1968.
53. Ministry of Education, 'Educational Statistics of Malaysian , 1938-1967', Dewan Bahasa dan Pustaka, 1968.
54. Ministry of Education, Malaysia,1968 Education Statistics of Malaysia, 1938 to 1968, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
55. Ministry of Labor, Government of Malaysia. A projection of Enrolments and school Leavers in the Primary and Secondary School System of West Malaysia 1967-1973, Kuala Lumpur, 1969, 4 pp. plus charts, mimeo .
56. Ministry of Labor, Government of Malaysia. A projection of Enrolments and School Leavers in the Primary and Secondary School System of West 1967-1973 , Malaysia,. Kuala Lumpur, 1969, 4 pp. plus charts.
57. Ministry of Labor. An Outline of the Manpower Situation in West Malaysia, by Ozay Mehmet, ILO Manpower Expert, Kuala Lumpur, July 1976.
58. National Operations Council (1969) The May 13 Tragedy: A Report, Kuala Lumpur: Government Press.
59. Technical Association of Malaysia and Singapore, Proceedings and papers Presented at the Seminar on Supply and Deployment of Scientific and Technological Manpower, The Association, Kuala Lumpur, 1969.
60. The Federation of Malaysia ,British information Services ,Agency of the British Government Reference Division , London,1963.

61. The meaning of Malaysia , prepared for British information Services by the central office of Information , London , 1963.

٢. الوثائق الأمريكية المنشورة .

1. F.R.U.S.,1955-1957.Vol.XXII,Southeast Asia ,Government printing Office, Washinton,1989,Editorial Note.
2. F.R.U.S.,1952-1954.Vol.XII,part 1,Note to the National Security Council by the Executive (Lay),Washington ,August 20, 1954.
3. F.R.U.S.,1974,Vol.Vl.Tel.From the Charge in the United Kingdom (Gellman) to the secretary of state , London , February, 13, 1947.
4. F.R.U.S., 1964-1968,Vol.II,Mem ,from the Chairman of the policy planning Council (Rostow) to the Assistant Secretary of State of Far Eastern Affairs (Bundy) ,Washington, February 15,1965.
5. F.R.U.S Wong, Francis, Ed. Curriculum Evaluation in Teacher Education in S.E. Asia, ICET-FEUM Conference Proceedings (Malaysia ,Aug. 3-7, 1S7C) ED 050 023.
6. F.R.U.S.,1947,Voi.VI,Mem.Of Conversation, by the Secretary of State, Washington , June 30,1947.

٧. الوثائق البريطانية المنشورة .

1. F. A. Swettenham , “Annual Report by the British Resident of Perak For the Year 1892”, Straits Settlements Annual Departmental Reports, Volume I.D/32, 1892, Government of the Colony of Singapore.
2. 1952/00002,Finkelstein, L.S. "Prospects for Self-Government in Malaya", Far Eastern Survey, (1952).
3. Alastair Morrison, Fair Land Sarawak: Some Recollections an Expatriate Official SEAP, London 1993.

4. Commonwealth facts and features , A Digest from Britain , volume ,4,no,7.

٥.وثائق الامم المتحدة.

1. Unesco Pricipal Regional Office For Asia And The Pacific National Studies Malaysia ,P.O Box 967, Prakanong Post Office Bangkok 10110, Thailand 1991 Bkl/M/140 -1000.
2. Lee, Meow Fatt (1984). 'The Drop-out Problem in Primary Education: Peninsular Malaysia' In UNESCO Regional Office for Education in Asia and the Pacific. 'The Drop-out Problem in Primary Education: Some Case Studies'. Bangkok.
3. Hunter, Guy, Higher Education and Development in South-East Asia, Vol. III, Part I, High-Level Manpower, UNICCO and the international Association of Universities, Paris, France, 1976.
4. Malaysia. ED 380 332 ,National Studies. Asia-Pacific Programmed of United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Bangkok (Thailand). Principal Regional Office for Asia and the Pacific ,PUB DATE Education for All.
5. Malaysian country paper Development of Education 1981 – 1983 , prepared for the thirty Ninth session of the international Conference on Education Geneva 16-25 October 1984.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة .

اولاً: باللغة العربية .

١. اسراء كاظم جاسم الحسيني ،التركيب الاثنوغرافي لسكان ماليزيا وأثره في قوة الدولة ، دراسة الجغرافية السياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣.

٢. كاظم جواد احمد الهيازعي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الملايو (ماليزيا) ١٩٤٥ –١٩٨١، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية ،٢٠١٥، ص٢٥.
٣. ماهر جبار محمد علي الخليلي ، مهاتير محمد ودوره في تحديث ماليزيا ١٩٦٩–١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤.
٤. نجم عبد طارش الغزي ، التعددية وأثرها على الوحدة الوطنية ((دراسة النموذج الماليزي)) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣.
٥. يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي ، تنكو عبد الرحمن ودوره السياسي في ماليزيا حتى عام ١٩٧٠، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة كلية التربية ،جامعة القادسية ، ٢٠١٤.

ثانياً: باللغة الانكليزية.

1. Randall Perenboom , china modernizes, Oxford University press (new Your) .
2. Abdul Razak Baginda-Peter Schier, Education in Malaysia: Unifying or Divisive, Malaysian ,Strategic Research Centre Konrad-Adenauer Foundation, Malaysia , Kuala Lumpur, 2005.
3. David James Radcliffe, "Education and Cultural Change Among the Malays 1900-1940", PhD Dissertation, University of Wisconsin, 1970.
4. DEAN C.TIPPS, modernization theory and the comparative study of societies :A critical perspective ,University of California , Berkeley,2008.
5. Huntington Samuel ,Political order in changing societies – New Haven :Yale University Press.
6. Jing Pei Goh, " Cheesiness " In Malaysian Chinese Education Discourse: The Case Of Chung Ling High School, A Thesis Presented To The Interdisciplinary Studies Program: Asian Studies And The

Graduate School Of The University Of Oregon In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Of Master Of Arts, June ,2012.
7. Khong Kim Hoong, Merdeka , British Rule And The Struggle For Independence In Malaysia (1945-1957) , Strategic Information Research Development, 2003.
8. Purcell, Victor "The Crisis in Malayan Education", Pacific Affairs, 1953 vol.26, no.1.
9. ROSNANI HASHIM ,A Hyphenated Identity :Fostering National Unity Through Education in Malaysia and Singapore , International Islamic university ,Malaysia , June ,2009.
10. Simand juntak B. Malayan Federalism 1945-1963:astudy of Federal Problems in a Plural Society, London: Oxford University Press. 1969.
11. Stevenson, R .Cultivators and administrators: British education policy towards the Malays, 1875–1906 , Kuala Lumpur: Oxford University Press , 1975.
12. Summand junta . B, Malayan Federalism 1945-1963 ,a study of Federal Problems in a Plural Society, London,1969 : Oxford University Press.
13. Tan Liok Ee, the politics of Chinese Education in Malay 1945 – 1961 , Kuala Lumpur :oxford University press,1997.
14. Tan Liok Ee (1997). The Politics of Chinese Education in Malaya, 1945-1961 (Kuala Lumpur: Oxford University Press.
15. Willard A Hanna , The formation of Malaysia : new factor in World politics , an analytical history and assessment of the prospects of the newest stat in Southeast Asia , based on a series of reports written for the American Universities Field Staff , American Universities Field Staff , New York , 1964.

رابعاً : المعاجم والقواميس والموسوعات .

١. باللغة العربية .

١. جيز هـ ويلر "الابن" ، واخرون ، جغرافية العالم الاقليمية ، آسيا – افريقيا – أمريكا – أوقيانيا ، ترجمة دكتور محمد حامد الطائي ، وآخرون ، مراجعة دكتور حسن طه النجم ، نشر بالمشاركة مع مؤسسة فركلين للطباعة والنشر ، بغداد – نيويورك ، ١٩٦٥ ، ج٢.

خامساً: المذكرات المطبوعة .

اولاً : باللغة العربية .

١. لي كوان يو ، قصة سنغافورة ، مذكرات ، ترجمة هشام الدجاني ، مطبعة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٧.

٢. مهاتير محمد ، طبيب في رئاسة الوزراء ، ترجمة أمين الايوبي ،الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت ٢٠١٤.

سادساً: الكتب العربية والمترجمة.

١. ابو طالب محمد سعيد رشراش ، وأنيس عبد الخالق ، علم التربية التطبيقي ، دار النهضة العربية، بيروت ، ط١، ٢٠٠١.

٢. أحمد النيكلاوي ، الانسان والتحديث (قضايا فكرية ودراسات واقعية) ، مطبعة نهضة الشرق ، ١٩٨٠.

٣. أدوين اولدفاذر ريشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما ، ترجمه عن الفرنسية يوسف شلب الشام ، دار علاء الدين للطباعة والنشر ، سوريا دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٠.

٤. توماس أرنولد ، الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن وآخرون ، ط١ ، مطبعة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٠.

٥. جهينه سلطان العيسى ، التحديث في المجتمع القطري المعاصر ، بيروت ، ١٩٧٩.

٦. حسن صعب ، تحديث العقل العربي ، دراسات حول الثورة الثقافية اللازمة للتقييم العربي في العصر الحديث ، دار العلم الملايين ، لبنان ، بيروت، ط٢، ١٩٧٢.

٧. حسين عمر ، مبادئ المعرفة ألاقتصادية ، منشورات ذات السلاسل ،ط١، الكويت ١٩٨٩.

٨. سيار الجميل ،العرب والأتراك ، الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١، ١٩٩٧ ،ص ١٢٩.

٩. فايز صالح أبو جابر ، الاستعمار في جنوب شرق آسيا ، دار البشير للتوزيع والنشر ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ١٩٩١.

١٠. لي هوك غوان ، ليو سيريادينتا ، اللغة القومية والتنمية في جنوب شرق آسيا ، ترجمة ياسر شعبان ، مراجعة طارق عليان، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ،أبو ظبي، ٢٠١١ ،ص٢١٤.

١١. ماجدة صالح علي ، سياسة التعليم وتنمية الكوادر البشرية في ماليزيا ، كتاب السياسات العامة في ماليزيا ، برنامج الدراسات الماليزية ، جامعة القاهرة ،٢٠٠٨.

١٢. مالكم براد بري وجيمس ماكفارلن ، الحداثة ، ترجمة مؤيد حسن فوزي ، بغداد ، ١٩٨٧.

١٣. ماليزيا باختصار ، إدارة الاستعلامات ، كوالالامبور ، ١٩٦٤.

١٤. محمد منير مرسي ، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث ، مطبوعات عالم لكتب ، القاهرة ، ١٩٩٩.

١٥. محمود شاكر ، التاريخ ألمعاصر ، القارة الهندية ١٩٢٤ – ١٩٩١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،ط٢ ،١٩٩٧،ج ١٩.

١٦. محمود شاكر ،اتحاد ماليزيا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٧٢.

١٧. محي الدين فوزي ، عبد الحق جلال ،سنغافورة ومشروع اتحاد الملايو الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٢.

١٨. مصطفى محسن الخطاب ، الإصلاح التربوي بين أسئلة لازمة وتحديات التحولات الحضارية (رؤية سوسيولوجية نقدية) ،المركز الثقافي العربي ،ط١ ،الدار البيضاء ، ١٩٩٩.

١٩. مكي المروني ، الإصلاح التعليمي بالمغرب ١٩٥٦ -١٩٩٤ ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ،ط١، ١٩٩٦.

٢٠. ووين ، الصينيون المعاصرون ،التقدم نحو المستقبل انطلاقا من الماضي ، ترجمة عبد العزيز حمدي ،ج١، سلسلة عالم المعرفة ، رقم ٢١ ،المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ، ١٩٩٦.

سابعاً: الكتب الأجنبية .

١.: الكتب الانكليزية.

1. Abd Rahim Abd Rashid ,Education and Nation Formation in Malaysia: A Structural Analysis, Kuala Lumpur: University of Malaya Press,2002.
2. Abdul, H. M. , Pendidikan Islam di Malaysia , (IPI-ABIM) Jilid 7 Bil 2.Dis 1994 – Jan 1995.Kajang Selangor, 1995.
3. Alexander, R. "Children, their World, their Education": Final Report and Recommendations of the Cambridge Primary Review. London: Rutledge,2010.
4. Ashraf, S. A . New Horzons in Muslim Education, Cambridge: The Islamic Academy, , Kuala Lumpur ,1985.
5. Ching Hwang Yen, The Overseas Chinese and the 1911 Revolution: With Special Reference to Singapore and Malaya, East Asian Historical Monographs و New York: Oxford University Press,1976.
6. crouch ,H .managing ethnic tensions through affirmative action: the Malaysian experience social consign and conflict prevention, 2001.

7. D. Apter, Some concept ,approach to the study of modernization , Englewood cliffs, prentice Hall, 1968.
8. Edwin Lee ,Singapore ,The Unexpected Nation ,Institute to Southeast Asian Studies, Singapore ,2008.
9. Ezad Azraai Jamsari, Department of Arabic Studies and Islamic Civilization, Faculty of Islamic Studies & Institute of West Asian Studies (IKRAB), Universiti Kebangsaan Malaysia, UKM Bangi, Selangor, Malaysia.
10. Feiman Nemser, S . and Floden RE. (1986) "The cultures of teaching" ,in Wittrock M.c. (Ed) Handbook of Research on Teaching New York, McMillan Publishing Company.
11. H. T. Ross, Chinese Schools and the Education of Chinese Malayans, The Report of a Mission invited by the Federation Government to Study the Problem of the Education of Chinese in Malaya, June 1951, Government Press ,Kuala Lumpur, 1951.
12. Harry Miller, Prince and Premier: A Biography of Tengku Abdul Rahman (London: George G. Harrap & Co., 1959).
13. Henk Maier, We Are Playing Relatives A Survey of Malay, Writing, KITLV Press, Leiden, 2004.
14. J.Victor Morais, The who's who 1971-1972,Malaysia &Singapore ,printed by Tenggara printers ,Kuala Lumpur,(n. d).
15. James P. Ongkili, Nation-building in Malaysia: 1946-1974, Oxford University Press, Singapore, 1985.
16. Karl Von Vorys , Democracy without consensus communalism and political stability in Malaysia, New Jersey, 1975.
17. Khor, Kok Peng, , The Malaysian Economy: Structures and Dependence. Kuala Lumpur, 1983.
18. Martin shawull , Decolonization and Its Impact A comparative Approach to the End of the colonial Empires, Malden, 2008.
19. Mubin Sheppard , Tunku his life and times the Authorized Biography of Tunku Abdul Rahman putra al Haj , Pelanduk Publications Selangor , Malaysia 1995.

20. Mustapha Hussain, Malay Nationalism before UMNO, the Memoirs of Mustapha Hussain, Kuala Lumpur: Utusan Publications, 2005, especially chaps.
21. Norton Ginsburg and Chester F. Roberts, Jr., Malaya (Seattle, Washington:University of Washington Press, 1958).
22. Ongkili, J. ,Nation building in Malaysia 1946-1974, Singapore: Oxford University Press (1985).
23. Ooi Keat Gin , Historical Dictionary of Malaysia – Historical Dictionaries of Asia Oceania , and the Middle East,No.71,the Scarecrow Press, Inc, United States of America, 2009.
24. Ozay Mehmet, Development in Malaysia , Poverty Wealth and Trusteeship London: Croom Helm,1986.
25. P. Searle, The Riddle of Malaysian Capitalism: Rent Seekers or Real Capitalists, 1999.
26. Philip Loh Fook Seng, Seeds of Separatism: Educational Policy in Malaya 1874-1940, Oxford University Press, Kuala Lumpur, 1975.
27. R.H.K. Wong, " Education and Problems of Nationhood", in Malaysia: A Survey, ed. Wang Gangway, Frederick A. Praeger, New York, 1965.
28. Rudner ,Martin, Nationalism, Planning and Economic nationalism in Malaysia, Beverly Hills, Calif., 1975
29. Ratnam, K.J. ,Communalism and the Political Process in Malaya , Kuala Lumpur, 1965 University of Malaya Press.
30. Rex Stevenson, Cultivators and Administrators: British Educational Policy Towards the Malays 1875-1906, Oxford University Press, Kuala Lumpur, 1975.
31. Robert O Tilman , "Education and Political Development in Malaysia", In Tradition, Modernity and Social Change, (n. d.).
32. Robert O. Tllmak, " Policy Formulation, Policy Execution, and the Political Elite Structure of Contemporary Malaya, " in Wang Gungwu, ed., Malaysia (New York: Frederick Praeger, 1964.
33. Rosnani ,H .,Educational Dualism in Malaysia Implications for Theory and Practice Oxford University Press, New York, 1996.

34. Siicock, T.H. The Effects of Industrialization on Race Relations in Malaya , in G. Hunter (ed.) (1965) Industrialization and Race Relations: A Symposium, London: Oxford University Press.
35. Slimming, John ,Malaysia Death of a Democracy, London :John Murray, ,1969.
36. Syed, Muhammad ,Al-Attas , The Concept of Education in Islam, A framework for an Islamic Philosophy of education. Institute of Islamic Thought and Civilization. Kuala Lumpur: 1985.
37. Takdir, Alisjahbana, S, Language Planning for Modernization: The Case of Indonesian and Malaysian,Mouton, The Hague, 1976.
38. Tan Yao sua & Dr. Santhiram R. Raman ,The British Education Policy for The indigenous community in Malaya : Dualistic Stricture, colonial interests and Malay Radical nationalism ,University Sains Malaysia, Penang ,June 2009.
39. Ven. D. D. Chelliah, A History of The Educational Policy of The Straits Settlements with Recommendations for a New System Based on Vernaculars, G. H. Kiat, Singapore, 1960.
40. Wong, F. H. K. & Gwee, Y. H. Official reports on education: Straits Settlements and the Federated Malay States. Singapore,1980.
41. Zygmunt Bauman ,wasted Lives :modernity and Its out casts , Oxford , 2004.

٢. : الكتب الماليزية بلغة البهاسا.

1. Abdul Latif Hamidong , Institusi Pondok dalam Tradisi Budaya Ilmu, , Tamadun Melayu, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1993.
2. Jabatan Perangkaan Malaysia (Department of Statistics Malaysia) (2002).'Banci Penduduk dan Prumahan Malaysia (Population and Housing Census of Malaysia) 2000; Ciri-Ciri Pendidikan dan Sosial Penduduk (Education and Social Characteristics of the Population)'. Kuala Lumpur.

3. Tan Yao Sua, (2005), Politik Dongjiazhong dalam pendidikan vernakular Cina di Semenanjung Malaysia,(1960-1982), Pulau Pinang.

ثامناً: البحوث والمقالات .

١. باللغة العربية.

١. إسماعيل صبري مقلد ، اندونيسيا ومشكلة ماليزيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد السادس ، السنة الثانية ، ١٩٦٦.

٢. أياد عبد الله وآخرون ، تعلم وتعليم اللغة العربية في ماليزيا بين التحديات والطموح ، بحث منشور في مجلة الجامعة الوطنية ، ماليزيا ،٢٠١١.

٢. باللغة الانكليزية.

1. Bawani Selvaraj, English Language Teaching (ELT) Curriculum Reforms in Malaysia, Academy of Language Studies, University Technology MARA Kedah , Vol.5, No.1, 2010.
2. Carstens, Sharon, Histories, Cultures, Identities , Studies in Malaysian Chinese Worlds ,Singapore: Singapore University Press, 2005.
3. Chai Hon Chan, Education and Nation-Building in Plural Societies: The West Malaysia Experience , Development Studies Centre Monograph No.6 (Canberra: The Australia National University, 1977.
4. D. F. Cooke, "The Mission Schools in Malaya 1815-1942",Paedagocica Historica, Vol. 6, Issue 2, 2003.
5. Day, T. and Reynolds, C. 'Cosmologies, truth regimes and the state in Southeast Asia Modern Asian Studies, (2000).
6. Dr. MAHMET Ozay , A Brief Overview Breaking of Islamic Tradition of Education in Malaya , Journal of theology.
7. Fredrick, Cooper, writing the History of Development , in :Journal of modern European History.
8. Gieson ,P .and K . Sirotnik ,The Methodology of Classroom observation in a study of schooling los Angeles (ERIC Document Reproduction service No ED 214875.

9. H. R. Cheeseman, “Education in Malaya 1900-1941”, Malaysia in History, Special Issue, Journal of the Malaysian Historical Society, Vol. 22, May 1979, Kuala Lumpur.
10. Haas, R.H. The Malayan Chinese Association, 1958-1959:An Analysis of Differing Conceptions of the Malayan Chinese Pole in Independent Malaya, M.A. Thesis, Northern malaya University.
11. Hall, Budd L, The Junior College in International Perspective, Topical Paper No. 8. ERIC Clearinghouse for Junior College Information. The University of California at Los Angeles, Los Angeles, Calif., U.S.A., Jan. 1980.
12. Harry J. Benda. James K . Irikura, Koichi Kishi, Japanese Militarize Administration in Indonesia: Selected Documents (New Haven, Conn.: Southeast Asian Studies, Yale University, 1965).
13. Ho Seng Ong. ,Methodist Schools in Malaysia: Their Record and History. Petaling Jaya: Board of Education of the Malaya Annual Conference, Methodist Education Centre, 1964.
14. John Gullick, Malaysia: Economic Expansion and National Unity, Ernest Benn, London, 1981.
15. Kobkua Suwannathat-Pian, British Colonial Rule, Japanese Occupation, And The Transformation Of Malay Kingship 1930s-1957, Universiti Pendidikan Sultan Idris. New Zealand Journal Of Asian Studies 11, 1 (June 2009).
16. Kristen, S. , Second language acquisition and second learning , Oxford: Pergamon Press, 1981.
17. Lim Peng, Han, “The Beginning and Development of English Boys and Girls, Schools and School Libraries in the Straits Settlements , 1786 -1941”, Malaysian Journal of Library& Information Science, Vol 14, No. 1, April, 2009.
18. Lim Peng, Han, “The Beginning and Development of English Boys’ and Girls’ Schools and School Libraries in the Straits Settlements, 1786-1941”, Malaysian Journal of Library & Information Science, Vol 14, No. 1, April, 2009.

19. Rudner , Martin, The Malaysian General Election of 1969-a Political Analysis, Modern Asian Studies, Cambridge University Press, V.4, January 1970.
20. Nyce, Ray (1973) Chinese New Villages in Malaya: a community study, ed. Shine Gordon, Singapore : Malaysian , Sociological Research Institute.
21. Ole R. Holsti, 'The Belief System and National Images: A Case Study', The Journal of Conflict Resolution, Vol.6, No.3, September 1962.
22. Pamela Sodhy ,the Us-Malaysian Nexus..Themes in Superpower – Small state Relations.
23. Peter Boycey , ord, sir Harry Gorg (1819 -1885) published in Australian Dictionary of Biography, volume.5,mup,1974.
24. Pillai, M.G.G. "Consensus Time", Far Eastern Economic Review, (1973) Jan.15.
25. Pillai, M.G.G. Consensus Time, Far Eastern Economic Review,1973 Jan.15.
26. Ratnam, K. J. Communalism and the Political Process in Malaya. Kuala Lumpur: University of Malaya Press,1965.
27. Reid, Anthony ,The Kuala Lumpur Riots and the Malaysian Political System , Australian Outlook , 1969, vol.23, no.
28. Reid, Anthony ,The Kuala Lumpur Riots and the Malaysian Political System, Australian Outlook, 1969, vol.23, no.3.
29. Roff , Margaret "The Malayan Chinese Association, 1948-1965", Journal of Southeast Asian History, 1965 , vol. 6, no.2.
30. Roff , Margaret ,The Politics of Language in Malaya , Asian Survey, 1967, vol.7, no.5.
31. Rudner ,Martin, Education development and change in Malaysia, Southeast Asian Studies, (Kyoto) ,1976.
32. Rudner, Martin, ,The economic social and political dimensions of Malaysian education policy, Appetite for Education in Contemporary Asia. Development Studies Centre Monograph No. 10 Canberra,Australian National University,1977.

33. Rustam A. Sani, Social Roots of the Malay Left (Petaling Jaya: Strategic Information and Research Development, 2008).
34. Sandhu ,W.G, Emergency Resettlement in Malaya, in R. Nyce 1973 Chinese New Villages in Malaya : A community study Singapore :Malaysian sociological Research institute.
35. Schultz, T. W., The Economic Value of Education; Columbia University Press, New York, 1963.
36. Souchou Yao ,Singapore The state and the culture of excess , Routledge , London , 2007.
37. Takei, Yoshimitsu, and others, Educational Sponsorship by Ethnicity: A Preliminary Analysis of the West Malaysian Experience. Southeast Asian Studies No .28. Athens: Center for International Studies, Ohio University,1973.
38. Tan Sri Dato Mubin Sheppard , Tunku A Pictorial Biography 1957 – 1987 , Polanduk Furcations , Malaysia ,1987.
39. Vasil ,R.K.The Malaysian General Election of 1969 ,Kuala Lumpur : Oxford University press , 1972.
40. Vasil, R.K. (1971) Politics in a Plural Societ y : a study of non-communal political parties in west Malaysia, London: Oxford University Press.
41. Wilson, Alan, Education, mobility, and expectations of youth in Malaysia Cultural Pluralism in Malaysia, DeKalb ,Center of Southeast Asian Studies, Northern Illinois University, 1977.
42. Yoji Akashi, 'Education and Indoctrination Policy in Malaya and Singapore under the Japanese Rule', Malaysian Journal of Education, December 1976.
43. Zarina Begam Bt Hj Abdul Kadir, The Role of MARA (The Council of Trust for Indigenous Peoples) in Enforcing Affirmative Action in Malaysia, Academic Journal of Interdisciplinary Studies MCSER Publishing, Rome-Italy, Vol 2 No 11, October 2013.

تاسعاً : الصحف.

١.الصحف الماليزية.

1.Straits Times Annual, 1970, The Straits Times Press (Malaya) Berhad, Kuala Lumpur, 1969.

2.straits times , December 10, 1870, leg : slative council, from news pepper.

3.Straits Times, Feb. 5, 1954.

4.The Malay Mail ,Jan.7,1959.

5.Straits Times,25, December,1963.

6.Straits Times, April 6,1965.

7.The Straits Times September 6 , 1965.

8.Straits Times ,Feb 26, 1966.

9.the Malaya mail ,oct.4 ,1966.

10.Straits Times ,oct 10 1966.

11.Straits Times ,Oct.10,1966.

12.Straits Times ,May 14 1969.

13.New Straits Time ,December 3, 1975.

14.The Star, June 27, 1989.

٢.الصحف السنغافورية .

1. Singapore Times,1988 December 12.

٣.الصحف البريطانية.

1. Daily telegraph,8 november,1950.
2. Straits Settlements Records Series S ,Vol 229 ,NO7199.

٣.الصحف الصينية.

1. Straits Budget, Nov.12, 1958 .
2. Straits Budget , August 30, 1961 .
3. Sin Chew Jit Poh, Sept, 10, 1973.

١.الصحف الاسترالية.

4. The Canberra Times , Vol .36, no 10290,30 July 1962.

٦.الصحف العربية.

أ- الصحف العراقية.

١. جريدة الجمهورية الصادرة في ١٨ ايار ١٩٦٩.

٢. جريدة الجمهورية ،الصادرة في ١٨ /٢/١٩٧٧.

ب- الصحف المصرية.

٣.جريدة الاهرام العدد ٣٠١١٨ في ٢٧ / ٥ / ١٩٦٩.

٤.جريدة الاهرام العدد ٣٠١٢٤ في ١٩٦٩/٦/٢.

عاشراً : المجلات :

١.المجلات الاجنبية

1. International Journal on Media & Communications(JMC) Vol.1 No.1, March 2013.
2. South East Asian Studies,Vol,15,No1,June,1977.
3. The Journal of Human Resources Education manpower and Welfare policies , published quarter by the University of Wisconsin 11, 3 Summer, 1967.

احدى عشر: الانترنت.

اولاً: باللغة العربية.

١. سعد معجب احمد الزهراني ،من نظم الجودة الشاملة في مجال التربية والتعليم في المملكة المتحدة، بحث منشور في موقع الأكاديمية العربية للتعليم الالكتروني والتدريب،تاريخ النشر ،٢٠١٦/٣/١.

٢. فريد باسيل الشاني ، الحوار المتمدن ، الحداثة وما بعد الحداثة ، العدد،٢١٩٠ في ٢٠٠٨/٢/١٣ الموقع الالكتروني .http://www.ahewar.org/debat/show.cat

ثانياً : باللغة الانكليزية.

1. http://bintsultan1.blogspot.com 2012./02/1blog.post.
2. Wikipedia the free Encyclopedia ,History of the Malay language.
3. https://enwikipedia.org.frank swettenham
4. : http://ency.kacemb.com
5. https://en.wikipedia.org/wiki/George_Maxwell_(administrator)
6. constitute project .org ,Malaysia's Constitution of 1957 with Amendments through 2007 PDF generated: 18 Apr 2016.
7. https://en.wikipedia.org/wiki/Commonwealth
8. https://en.wikipedia.org/wiki/Syed_Nasir_Ismail от 18.06.2017
9. www.applyformalaysia.com/university-kebangsan-malaysia.
10. https://en.wikipedia.org/wiki/Miri,_Malaysia
11. https://en.wikipedia.org/wiki/Sandakan
12. https://en.wikipedia.org/wiki/Tuaran
13. https://en.wikipedia.org/wiki/Perai
14. https://ms.wikipedia.org/wiki/Abdul_Rahman_Talib
15. http://www.commonlii.org/my/legis/const/1957/7.html
16. https://ms.wikipedia.org/wiki/Persekutuan_Tanah_Melayu
17. https://en.wikipedia.org/wiki/Oliver_Stanley

ABSTRACT

Education is the basis for modernization in all sectors of the country. that any modernization experience in any country in the world must be of great benefit and important lessons, which would be reflected in other countries similar to that country. Especially in the case of a South-East Asian country. Which is very similar to the Arab countries in their demographic composition and social and political circumstances. Including Iraq, which aspires to benefit from the experiences of developed countries, including Malaysia, which neglected the previous studies an important aspect of the experience of the Renaissance, advanced in the process of modernization of education, which is the basis of the advancement of countries, towards modernity through the modernization of educational institutions, The title of the thesis (Education and Modernization in Malaysia 1957-1981) was established in 1957 because it is the independence year of Malaysia and the beginning of a new phase of the construction and modernization of all sectors of the state, and in 1981 is the end of the Malaysian third plan and the beginning of a new era of education policy, differed from its predecessor in the field of modernization .

The nature of the subject of the dissertation necessitated its division into an introduction, a preface, four chapters, a conclusion and a list of sources that would provide an introduction to the concept of modernization, its historical development, and the historical roots of modernization theory, with some terms overlapping with the concept of modernization .

The first chapter reviewed the subject of education in the Malay Peninsula during the first British occupation between 1786-1941 and the Japanese occupation between 1941 and 1945, as well as the development of Islamic education, which was a preliminary stage of education in the Malay Peninsula, The first school established by the British government in the country, as well as foreign education and the emergence of primary education and how to develop secondary education, the beginning of university education, and education in the Malay Peninsula at the beginning of the twentieth century, and included important statistics including the period from the beginning In the 20th century until the beginning of the Second World War 1939. Part of the chapter was dedicated to discussing the subject of education during the Japanese occupation between 1941-1945 and the political factors that accompanied

it. It influenced the building of Malaysia's political future and strengthened the racial discrimination among the components of society.

Chapter II was devoted to the study of the modernization of education in Malaysia from 1945 to 1960 and its development through a reading of three reports on education issued by specialized committees in the 1950s, the Barnes Commission Report 1950, the Winnie Wu Commission Report of 1951, Which is the basis for the construction and modernization of education in Malaysia, especially primary education in light of the Education Act and the report of Abdul Razzaq 1952-1956 and secondary education in the light of the Committee of Abdel-Razzaq 1956 - 1960 and the subject of financial expenditure for the modernization of education in the light of the report of Abdel-Razzaq 1956 to 1960 because the economic aspect is very important in Update process, especially update Lim .

The third chapter deals with modernization of education in the light of the report of Abd al-Rahman Talib, who outlined the road map for the modernization of education between 1960 and 1982. He discussed modernization of education administration, modernization of primary education and the modernization of literacy and religious education programs.

Chapter Four dealt with the impact of political and economic events on the strategic planning process of education 1961-1981, the impact of the Union of Malaysia project on education 1963-1969, the implications of ethnic events on the modernization process 1969-1981 and the discussion of education in the light of the first Malaysian plan, 1966-1970. and the subject of modernization of education in the light of the Third Malaysian Economic Plan 1976-1981.

Through the research, the researcher concluded that Malaysia has adopted in the process of modernization the establishment of specialized committees whose members included experts from Malaysian educators, as well as from foreign experts. The decisions of modernization did not comply with individuals and individual decisions, but relied on specialized committees that assumed their national and moral responsibilities. At the end of the term of the report of a committee of education does not neglect its decisions, but is discussed the feasibility of working recommendations, and keep the good and the introduction of new recommendations according to the requirements of the historical stage.

Malaysian leaders have invested in education and the language of education in uniting Malaysian society and making Malaysian identity

after the society suffered from rupture and non-affiliation. Expenditure on education was a successful investment for human wealth in Malaysia, which reached the stage of smart schools like developed countries.

This experience is a lesson for the third world , especially the Arab world . It is necessary to follow it . The development that has taken place in present-day Malaysia is the result of continuously updating education, keeping pace with the developed countries and exchanging experiences with those countries. Has been affected by the progress of education in Iraq in the seventies and contracted in 1977 for cultural and scientific cooperation, but the circumstances experienced by Iraq has made the education process decline while Malaysia has progressed confidently towards modernity.

Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of AL-Qadisiya
College of Education
Department Of History

Education and its Modernization in Malaysia 1957-1981

A Thesis submitted By :
Alaa Azeez Kareem

A Thesis to the Council of College of Education, University of AL- Qadisiya in partial Fulfillment of the requirements for PH. in Modern and Contemporary History

Supervised by
Prof. Dr. Abd Al Kareem Hussein Al SHibany

2017A.C **1438 A.H**